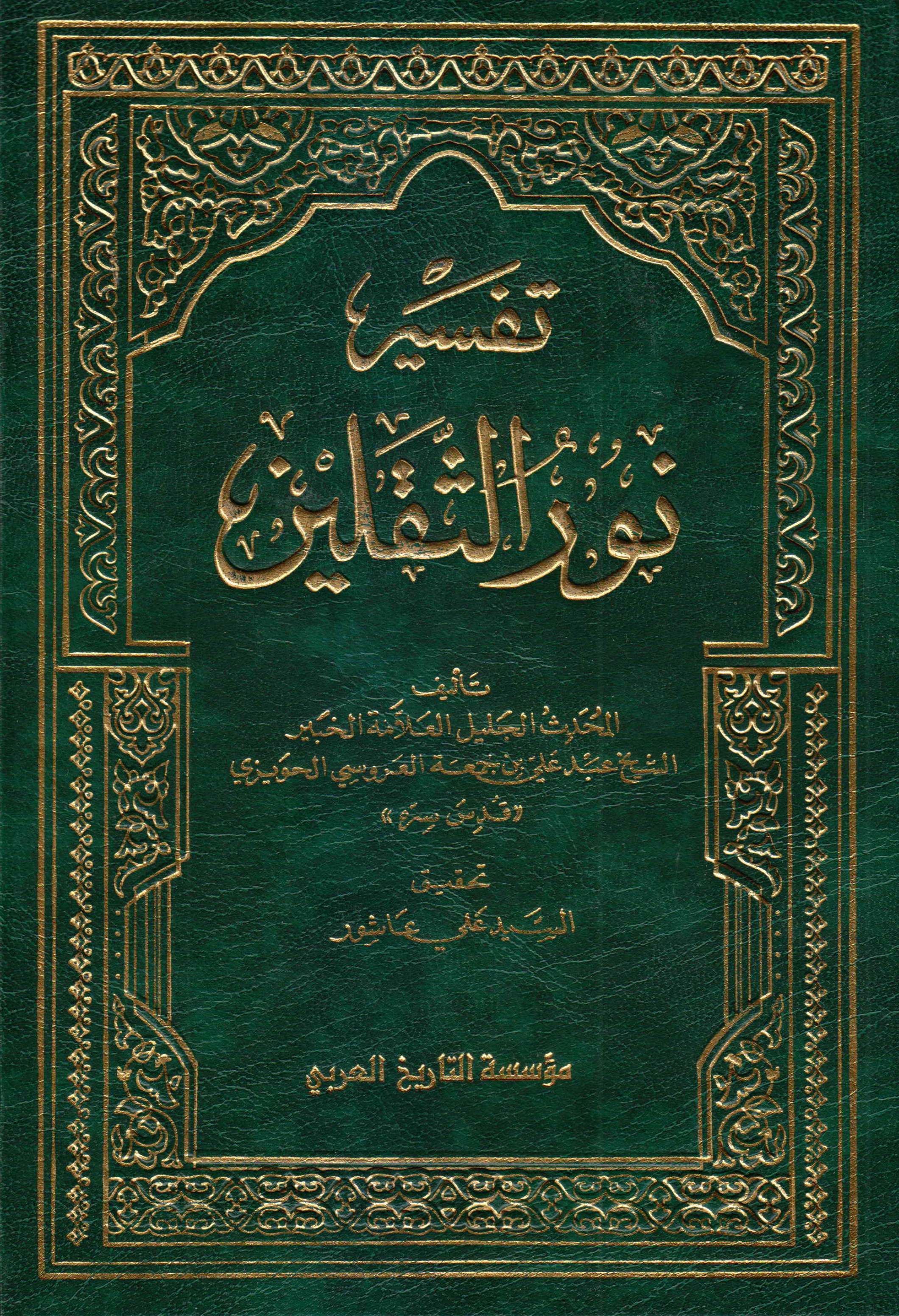
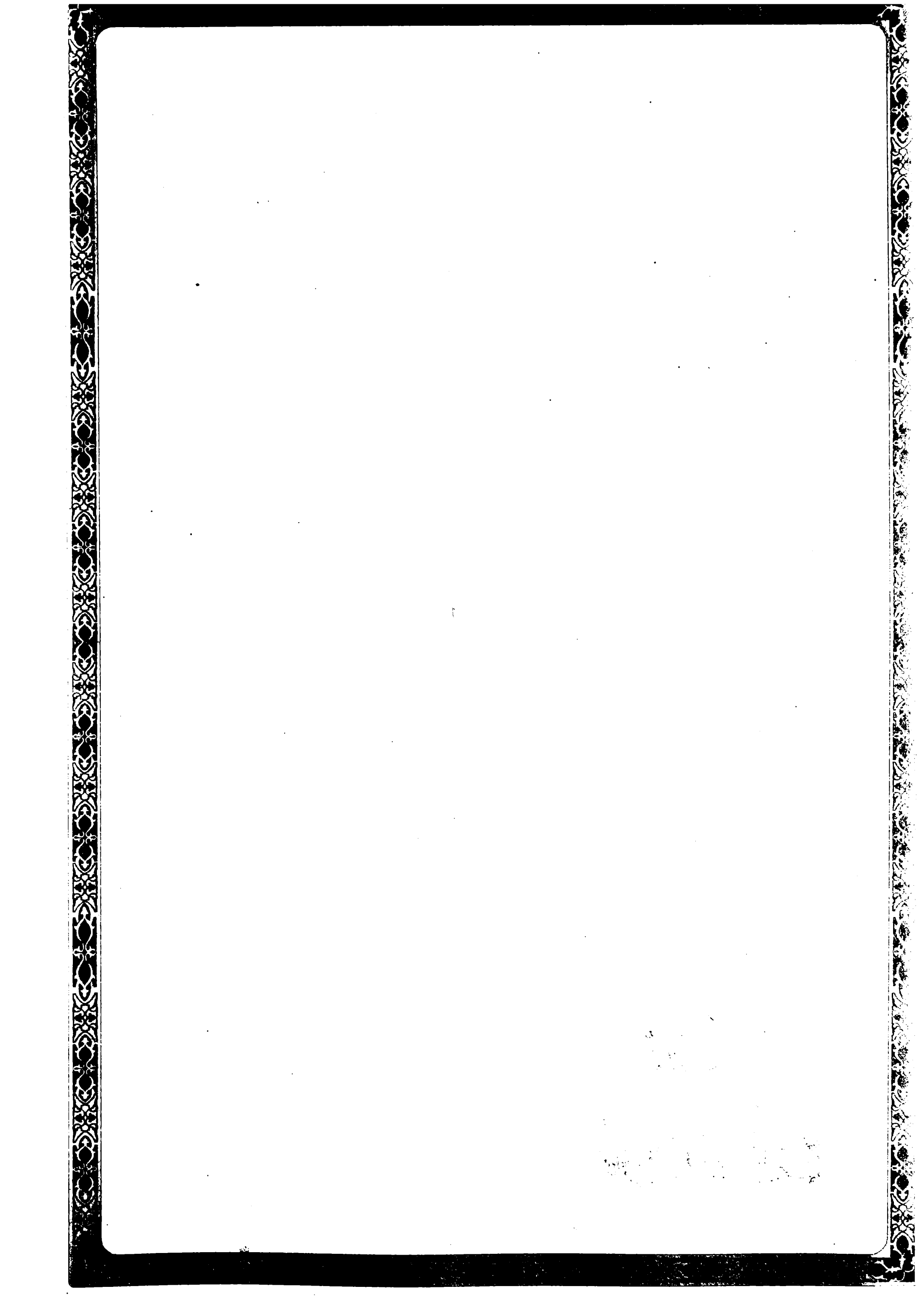

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق
السيد علي عاشور

الجزء السادس

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأحزاب

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه، ثمّ قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا بن سنان سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ومن قرأ سورة الأحزاب وعلّمها أهله وما ملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر[2]».

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾

٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**يا أيّها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً**﴾ وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام: إنّ الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بإيّاك أعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس[3].

٤ ـ **في مجمع البيان**: نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أُبيّ بعد غزوة أحد بأمان

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٩ .
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٢٤ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧١ .

من رسول الله ﷺ ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن أُبيّ وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمّد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل: إنّ لها شفاعة لمن عبدها، وندعك وربك؛ فشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال عمر بن الخطاب: ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فقال: «إنّي أعطيتهم الأمان» وأمر ﷺ فأُخرجوا من المدينة، ونزلت الآية **﴿ولا تطع الكافرين﴾** من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة والمنافقين: ابن أُبيّ وابن سعد وطعمة[١].

مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾

٥ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: في كلام طويل فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته قال الله عزّ وجلّ: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾**[٢].

٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال: وجدت في كتاب ميثم(رضي الله عنه) يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: إنّ عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا إنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾** قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا. فأمّا محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٢٥.

(٢) مصباح الشريعة: ب ٤١/ ص ٩٢.

(٣) الأمالي: ١٤٨/ح ٢٤٣/ مجلس ٥.

للكافرين[١].

٨ ـ **في مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾**، يحب بهذا قوماً، ويحب بهذا أعدائهم[٢].

٩ ـ وفيه قوله: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾** نزل في أبي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري، وكان لبيباً حافظاً لما يسمع، وكان يقول: إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمّد، وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم أبو معمر تلقاه أبوسفيان بن حرب وهو آخذ بيده إحدى نعليه، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: انهزموا قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ فقال أبو معمر: ما شعرت إلاّ أنّهما في رجلي، فعرفوا يومئذ أنّه لم يكن له إلاّ قلب واحد لما نسي نعله في يده[٣].

١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ **﴿وما جعل أدعيائكم أبنائكم﴾** فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة، ورأى زيداً يباع ورآه غلاماً كيساً حصيناً، فاشتراه فلما نبيء رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يدعى زيد مولى محمّد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة، وكان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إنّ ابني وقع عليه السبي وبلغني أنّه صار إلى ابن أخيك تسأله إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه وإمّا أن يعتقه، فكلم أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله: «هو حر فليذهب حيث شاء»، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له: يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد: لست أفارق رسول الله فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش ؟

فقال زيد: لست أفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ما دمت حياً، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش اشهدوا أنّي قد برئت منه وليس هو ابني؛ فقال رسول الله: «اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني»، فكان زيد يدعى ابن محمّد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧١ .

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٢٧ .

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٢٨ .

وسماه زيد الحب، فلما هاجر رسول الله إلى المدينة زوّجه زينب بنت جحش وأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبها بفهر لها[١] فدفع رسول الله ﷺ الباب ونظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال: «سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين»، ثمّ رجع رسول الله إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً. وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد: هل لك أن أطلّقك حتّى يتزوجك رسول الله فلعلّك قد وقعت في قلبه؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله، فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أطلقها حتّى تتزوجها ؟

فقال له رسول الله ﷺ: «لا اذهب واتق الله وأمسك عليك زوجك»، ثمّ حكى الله عزّ وجلّ فقال: ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٧]. إلى قوله تعالى: **﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾** فزوجه الله عزّ وجلّ من فوق عرشه فقال المنافقون: يحرّم علينا نساء أبنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد؟ فأنزل الله عزّ وجلّ في هذا: **﴿وما جعل أدعيائكم أبنائكم﴾** إلى قوله تعالى: **﴿يهدي السبيل﴾**[٢].

ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾

١١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٩]. مع أنّه الموجود بمؤنته صغيراً أو كبيراً والمنسوب إليه والمدعو له لقوله عزّ وجلّ: **﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾** وقول النبي ﷺ أنت وما لك لأبيك وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله

(١) الفهر ـ بالكسر ـ: الحجر قدر ما يدق به الجوز، ويستعمل عند الأطباء للحجر الرقيق الذي تسحق به الأدوية على الصلاية.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٢ باختلاف في اسم الراوي وكذلك اختلاف يسير في المطبوع.

إلاّ بإذنه أو بإذن الأب، لأنه مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها[١].

١٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام وأمّا عقوق الوالدين في كتابه: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذرّيته وعقّوا أمّهم خديجة في ذرّيتها[٢].

١٣ ـ **في مجمع البيان**: وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم: نستأذن آبائنا وأمّهاتنا، فنزلت هذه الآية[٣].

١٤ ـ وروي عن أُبيّ وابن مسعود وابن عبّاس أنّهم كانوا يقرؤون: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وهو أب لهم» وكذلك هو في مصحف أُبيّ وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

١٥ ـ **في كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: روي عنه صلوات الله عليه: أنا وعلي أبوا هذه الأمة[٥].

ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

١٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم**﴾ قال: نزلت «وهو أب لهم» ومعنى أزواجه أمّهاتهم فجعل عزّ وجلّ المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من أنفسهم، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم: «أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم»؟ قالوا: بلى، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه»، فلمّا جعل الله عزّ وجلّ النبي أباً للمؤمنين ألزمه مؤونتهم وتربية

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٩٤/ب ٣٣/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) الخصال: ب ٧/ح ٥٦/ص ٣٦٤.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٣٠.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٣٠.
(٥) سعد السعود: ٢٧٥.

أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: «من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ»؛ فألزم الله عزّ وجلّ نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد، وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ألزم رسول الله ﷺ من بعد ذلك، وبعده الأئمة صلوات الله عليهم واحداً واحداً، والدليل على ان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه هما والدان، قوله: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾ [سورة النساء: الآية ٣٦]. فالوالدان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وقال الصادق عليه السلام: فكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنّهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم[١].

١٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه قلت: فأخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي ﷺ فخصّهن بشرف الأمهات فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف أمومة المؤمنين[٢]».

١٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لم كنّي النبي ﷺ بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكنّي به، قال: فقلت: يا بن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة»؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ علياً عليه السلام قاسم الجنّة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له أبوالقاسم لا أبوالقسيم الجنّة والنار، فقلت: وما معنى ذلك ؟

فقال: إنّ شفقة النبي ﷺ على أمته كشفقة الآباء على الأولاد وأفضل أُمّته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته ﷺ لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده، فلذلك قال عليه السلام: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، وصعد النبي ﷺ المنبر فقال: «من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ومن ترك مالاً فلورثته»، فصار بذلك أولى من آبائهم

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٥ .

(٢) كمال الدين: ٤١٩ ط. الأعلمي .

وأمّهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله[١].

١٩ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحْمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: نزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن علي عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين، قلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كلّ ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، يا أبا عبد الرَّحْمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا[٢].

٢٠ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ فيمن نزلت؟ قال: نزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر عليه السلام لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فولد العبّاس لهم فيها نصيب؟ قال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كلّ ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه فقلت له: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، يا عبد الرحيم، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا[٣].

٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة. وعلي بن محمّد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت

---

(١) علل الشرائع: ١٢٧/ب ١٠٦/ح ٢ باختلاف في المطبوع.

(٢) علل الشرائع: ٢٠٦/ب ١٥٦/ح ٤.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٨٨/ح ٢/باب النص بالإمامة/كتاب الحجّة.

عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد عليه السلام فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثمّ ابنه محمّد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ثمّ تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين»، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا لي أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

٢٢ ـ علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن قال: حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله، قلت فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا تسعه إنّ الإمام إذا هلك رفعت حجة وصيه على من هو معه في البلد؛ وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢]. قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم قال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٠]. قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ومرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال: بكتاب الله المنزل، قلت: فيقول الله جل وعز كيف؟

قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت: أجل؛ قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به علياً، وما قال فيه رسول الله من وصيته إليه ونصبه إياه، وما يصيبهم وإقرار الحسن

(١) أصول الكافي: ١/٥٢٩/ح ٤/باب بسم الله/كتاب الحجة.

والحسين بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له يقول الله: **﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي»، فقيل له: ما معنى ذلك فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة، والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلاّ من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم[٢].

٢٤ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره يقول كان عليّ أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس حتّى قالها ثلاثاً[٣].

٢٥ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فوالله إنّي لأولى الناس بالناس[٤].

٢٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حديث طويل وفيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من كنت أولى به من نفسه فأنت أولى به من نفسه»، وعلي بين يديه عليه السلام في البيت[٥].

٢٧ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن الجهم عن حنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء للموالي؟ فقال: ليس لهم من الميراث إلاّ ما قال الله عزّ وجلّ **﴿إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾**[٦].

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٧٨/ح ٢/باب ما يجب على الناس/كتاب الحجة.
(٢) أصول الكافي: ١/٤٠٦/ح ٦/باب من حقّ الإمام على الرعيّة/كتاب الحجّة.
(٣) روضة الكافي: ٨/٢٧٤/ح ٥٢٠ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) نهج البلاغة: ١/٢٣١ رقم ١١٨. (٥) الاحتجاج: ٢/٥٧/محاجة ١٥٥.
(٦) الكافي: ٧/١٣٥/كتاب المواريث/باب ميراث ذوي الأرحام/ح ٣.

٢٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن أبي الحمراء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء للموالي من الميراث؟ فقال: ليس لهم شيء إلاّ الترباء يعني التراب(١).

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾﴾

٢٩ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح صلى الله عليه أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ الله ميثاقه على نوح وعلى النبيين صلى الله عليهم أجمعين أن يعبدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئاً، وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرائض مواريث، فهذه شريعته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٣٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم**﴾ قال: هذه الواو زيادة في قوله: ﴿**ومنك**﴾ وإنّما هو منك ومن نوح فأخذ الله عزّ وجلّ الميثاق لنفسه على الأنبياء ثمّ أخذ لنبيه على الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ثمّ أخذ للأنبياء على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾

٣١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك كذلك ومحمّد عليه السلام أُعطي ما

---

(١) الكافي: ٧/ ١٣٥/ كتاب المواريث/ باب ميراث ذوي الأرحام/ح ٤ .
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٣٦/ح ٤٢٤ . (٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٦ .

هو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصا، وجنوداً لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمّداً ﷺ على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد سخط وريح محمّد ﷺ رحمة، قال الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾**[١].

٣٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبوسعيد الخدري: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر؟ فقال: «قولوا اللّهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»؟ قال: فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا[٢].

إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾

٣٣ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾ [سورة الحاقة: الآية ٢٠]. وقوله: ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين﴾ [سورة النور: الآية ٢٥]. وقوله للمنافقين: **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾**. فإنّ قوله: ﴿إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾ [سورة الحاقة: ٢٠] يقول: إنّي ظننت أنّي أبعث فأحاسب وقوله للمنافقين **﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾** فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان، ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. فافهم ما فسرت لك[٣].

٣٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعدائهم له، واقترب الوعد الحق وعظم الإلحاد، وظهر الفساد **﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾** ونحلهم الأخيار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٠٢/محاجة ١٢٧. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٣٢.

(٣) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٧.

الناس إليه، ثمّ يفتح الله الفرج لأوليائه ويظهر صاحب الأمر على أعدائه[١].

وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا (١٤) وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا (١٥) قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧)

٣٥ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**يقولون إنّ بيوتنا عورة وما هي بعورة**﴾ بل رفيعة السمك حصينة عن الصادق عليه السلام[٢].

٣٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ [سورة التوبة: الآية ٨٧]. فقال: النساء، إنّهم قالوا: ﴿**إنّ بيوتنا عورة**﴾ وكان بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس فأكذبهم قال: ﴿**وما هي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً**﴾ وهي رفيعة السمك حصينة[٣].

۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (١٩) يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا (٢٠)

٣٧ ـ في **نهج البلاغة**: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً ثمّ ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان ولك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله، أمن بذل له نصرته فاستنقذه واستكفه أم من استنصره فتراخى

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٧٣.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٤٥.
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٠٣/ح ٩٧ ـ ٩٨.

عنه وبث المنون إليه حتّى أتى قدره عليه؟ كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلاً[١].

٣٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً * إذ جاءُوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ [سورة الأحزاب: ٩ ـ ١٠]. الآية فإنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ، قال: وذلك أنّ قريشاً تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله ﷺ فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة، وكان رسول الله ﷺ حين أجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن أخطب وهم يهود من بني هارون على نبينا وعليه السلام، فلمّا أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر وخرج حيي بن أخطب إلى قريش بمكة وقال لهم: إنّ محمّداً قد وتركم ووترنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا وأجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الأرض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم وسيروا إليهم فإنه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة، وبينهم وبين محمّد عهد وميثاق وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين محمّد، ويكونوا معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل، وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب، فلم يزل يسير معهم حيي بن أخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه، والعبّاس بن مرداس في بني سليم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان(رضي الله عنه): يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة[٢] ولا يمكنهم أن يأتونا منوجه، فإنّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم[٣] من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: أشار بصواب.

فأمر رسول الله ﷺ بحفرة من ناحية أحد إلى راتج[٤] وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوماً من المهاجرين والأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحي

---

(١) نهج البلاغة: كتاب ٢٨ .

(٢) المطاولة هنا بمعنى المقاتلة .

(٣) دهمه: غشيه. والدهم: الداهية .

(٤) اسم موضع .

والمعاول، وبدأ رسول الله ﷺ وأخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ينقل التراب من الحفرة حتّى عرق رسول الله ﷺ وعيي وقال: «لا عيش إلاّ عيش الآخرة، اللّهم ارحم الأنصار والمهاجرين، فلمّا نظر الناس إلى رسول الله ﷺ يحفر اجتهدوا في الحفر ونقل التراب، فلمّا كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ﷺ في مسجد الفتح، فبينا المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري(رضي الله عنه) إلى رسول الله ﷺ يعلمه بذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلقي على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجراً، فقلت: يا رسول الله إنّه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً حتّى جاءه ثمّ دعا بماء في إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثمّ شرب ومجّ في ذلك الماء ثمّ صبه على ذلك الحجر، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن؛ ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنّه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق» ثمّ انهال علينا الجبل[١] كما ينهال علينا الرمل فقال جابر: فعلمت أنّ رسول الله ﷺ مقو، أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر؛ فقلت: يا رسول الله هل لك في الغذاء؟ قال: «ما عندك يا جابر»؟

فقلت: عناق[٢] وصاع من شعير. فقال: «تقدم وأصلح ما عندك»، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوي. فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت. فقام ﷺ إلى شفير الخندق ثمّ قال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابراً» قال جابر: فكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلهم ثمّ لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلاّ قال: أجيبوا جابراً قال جابر: فتقدمت وقلت لأهلي: قد والله أتاك محمّد رسول الله ﷺ بما لا قبل به[٣] فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قال: نعم قالت: فهو أعلم

---

(١) يقال: هال عليه التراب فانهال، أي صبه فانصب.

(٢) العناق ـ كسحاب ـ: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول.

(٣) لا قبل به: أي لا طاقة به.

بما أتى، قال جابر: فدخل رسول الله فنظر في القدر ثمّ قال: «اغرفي وأبقي»، ثمّ نظر في التنور ثمّ قال: «أخرجي وأبقي»، ثمّ دعا بصحفة[١] فثرد فيها وغرف، فقال: «يا جابر أدخل عشرة عشرة»، فأدخلت عشرة فأكلوا حتّى نهلوا[٢] وما يرى في القصعة إلاّ آثار أصابعهم قال: «يا جابر عليّ بالذراع» فأتيته بالذراع فأكلوا وخرجوا ثمّ قال: «أدخل عليّ عشرة» فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ولم ير في القصعة إلاّ آثار أصابعهم، ثمّ قال: «يا جابر عليّ بالذراع» فأكلوا وخرجوا ثمّ قال: «أدخل عليّ عشرة» فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ولم ير في القصعة إلاّ آثار أصابعهم ثمّ قال: «ياجابر عليّ بالذراع» فأتيته بالذراع فقلت: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان» قلت: والذي بعثك بالحق نبياً لقد أتيتك بثلاثة، فقال: «لو سكتّ يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع»، قال جابر: فأقبلت أدخل عشرة عشرة فيأكلون حتّى أكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً قال: وحفر رسول الله ﷺ الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كلّ باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه، وقدمت قريش و كنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة[٣] ففرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، وأقبلت قريش ومعهم حيي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق[٤]جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ﷺ فدقّ باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه[٥] وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمّد، وقد وفى لنا محمّد وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته فقال له: من أنت ؟

قال: حيي بن أخطب، قد جئتك بعز الدهر، فقال كعب: بل جئتني بذل الدهر، فقال: يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد

---

(١) الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة، قال الكسائي: أعظم القصاع: الجفنة، ثمّ القصعة تشبع العشرة، ثمّ الصحفة تشبع الخمسة، ثمّ المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثمّ الصفحة تشبع الرجل.

(٢) النهل: ما أكل من الطعام. والناهل: بمعنى الريان والمراد هنا الشبع .

(٣) الزغابة ـ بالضم ـ: موضع بقرب المدينة .

(٤) العقيق: اسم عدة مواضع ببلاد العرب منها عقيق المدينة وهو على ثلاثة أميال أو ميلين منها .

(٥) شأمهم وعليهم أي صار شؤماً عليهم .

نزلوا حصن بني ذبيان، ولا يفلت محمّد من هذا الجمع أبداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمّد؛ فقال كعب: لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت، فقال حيي: ما يمنعك من فتح الباب إلاّ جشيشتك[١] التي في التنور تخاف أن أشركك فيها فافتح فإنّك آمن من ذلك فقال له كعب: لعنك الله قد دخلت عليّ من باب دقيق ثمّ قال: افتحوا له الباب، ففتح له فقال: ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمّد ولا تردّ رأيي فإن محمّداً لا يفلت من هذه الجموع أبداً، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبداً.

قال: واجتمع كلّ من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا، فإن نقضت نقضنا وإن أقمت أقمنا معك، وإن خرجت خرجنا معك، فقال الزبير بن باطا ـ وكان شيخاً كبيراً مجرباً وقد ذهب بصره ـ: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته إلى المدينة في هذه البحيرة[٢] يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزىء بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتّال، في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء جمعهم ولو ناوأته[٣] هذه الجبال الرواسي لغلبها، فقال حيي: ليس هذا ذاك النبي من بني إسرائيل وهذا من العرب من ولد إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً لولد إسماعيل أبداً لأنّ الله قد فضّلهم على الناس جميعاً، وجعل فيهم النبوة والملك، وقد عهد إلينا موسى ألاّ نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار، وليس مع محمّد آية وإنّما جمعهم جمعاً وسخرهم ويريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتّى أجابوه فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمّد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب ومزقه وقال: قد وقع الأمر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فغمه غماً شديداً، وفزع أصحابه فقال رسول الله ﷺ

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والبحار ومن كتب العامة كالسيرة لابن هشام وفي الأصل (حسيسك) بالسين والجشيشة: طعام يصنع من الجشيش وهو البر يطحن غليظاً .

(٢) قال الجزري: البحيرة: مدينة الرسول صلى الله عليه وآله .

(٣) المناوأة: المعاداة .

لسعد بن معاذ وأسيد بن حصين وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس: «فانظر ما صنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إليّ وقولا عضل والقارة[١]» فجاء سعد بن معاذ وأُسيد بن حصين إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعداً وشتم رسول الله ﷺ. فقال له سعد: إنّما أنت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثمّ لينزلنك على الصغر والقماء[٢] وليضربن عنقك، ثمّ رجعا إلى رسول الله ﷺ فقالا: عضل والقارة[٣] فقال رسول الله ﷺ: «لعنا نحن أمرناهم بذلك» وذلك أنّه كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش يتجسسون أخباره[٤] وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الإسلام ثمّ غدرتا فكان إذا عدل أحد ضرب بهما المثل فيقال: عضل والقارة.

ورجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ: ففرحت قريش بذلك، فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام فقال: يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت إيماني عن الكفرة، فإن أمرتني أن آتيك بنفسي وأنصرك بنفسي فعلت، وإن أمرتني أن أخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتّى لا يخرجوا من حصنهم، فقال رسول الله ﷺ: «اخذل بين اليهود وبين قريش فإنه أوقع عندي»، قال: فتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال: «قل ما بدا لك»، فجاء إلى أبي سفيان فقال له: أتعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي أن ينصركم الله على عدوكم؛ وقد بلغني أنّ محمّداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم

---

(١) عضل والقارة: قبيلتان من كنانة غدروا بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه، حيث طلبت من رسول الله ﷺ نفراً من المسلمين ليعلموهم فقالوا: يا رسول الله إنّ فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين فبعث رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه فيهم خبيب بن عدي ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار فخرجوا حتّى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء غدروا بهم وقتلوا منهم ستة أو ثمانية وأسروا خبيب إلى آخر ما ذكره المؤرخون وسيأتي من المصنف بيان في ذلك.

(٢) القماء: الذل والصغار.

(٣) أي غدروا كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع.

(٤) قوله (لعنا) قال المجلسي (ره): أي لعن العضل والقارة والمراد كلّ من غدر ثمّ قال ﷺ على سبيل التورية: «نحن أمرناهم بذلك أي نحن أمرنا بني قريظة أن يظهروا الغدر للمصلحة وهم موافقون لنا في الباطن» وإنّما قال ذلك لئلا يكون هنالك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سبباً لجرأتهم.

الذي قطعه بني النضير وقينقاع، فلا أرى أن تدعوهم أن يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا به إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم.

فقال أبو سفيان: وفقك الله وأحسن جزاك، مثلك من أهدى النصائح، ولم يعلم أبوسفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثمّ جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له: يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني أنّ أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمّد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتّى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم، إنّهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتّى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمّد وبينكم، لأنّه إن ولّت قريش ولم تظفروا بمحمد غزاكم محمّد فيقتلكم، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتّى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا.

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك؛ فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتّى طفروا الخندق[١] إلى جانب رسول الله فصاروا أصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله ﷺ بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان عمرواً لا والله ما يفلت من يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمّداً ليقتله ونلحق نحن بقومنا، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ في ذلك الوقت: ﴿**قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلاً أشحة عليكم**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً**﴾ وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول:

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز[٢]

---

(١) الطفرة: الوثبة في ارتفاع.

(٢) بح بححاً: أخذه بحة وخشونة وغلظ في صوته والمناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة.

إنّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز[١]

فقال رسول الله ﷺ: «من لهذا الكلب»؟ فلم يجبه أحد فوثب إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: أنا له يا رسول الله، فقال: «يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل[٢]» فقال: أنا علي بن أبي طالب؛ فقال له رسول الله ﷺ: «ادن مني» فدنا منه فعممه بيده ودفع إليه سيفه ذا الفقار وقال له: «اذهب وقاتل بهذا وقال: اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته»، فمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول في مشيه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز[٣]

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً ونديماً وإنّي أكره أن أقتلك. ما آمن ابن عمك حين بعثك إليّ أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً[٤] بين السماء والأرض لا حي ولا ميت، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قد علم ابن عمي أنّك إن قتلتني دخلت الجنّة وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنّة. فقال عمرو: كلتاهما لك يا علي، تلك إذاً قسمة ضيزى، فقال عليّ صلوات الله عليه: دع هذا يا عمرو إني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرضنّ عليّ أحد في الحرب ثلاث خصال إلاّ أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال فأجبني إلى واحدة قال: هات يا علي، قال: إحداها تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: نحّ عني هذا فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ﷺ فإن يك صادقاً فأنتم

---

(١) الهزاهز: البلايا والحروب والشدائد التي تهز أي تحرك الناس والغريزة الطبيعة.

(٢) يليل: واد قريب من بدر، وقيل له: فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتى إذا هو بيليل عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لأصحابه: امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك.

(٣) طعنة نجلاء: أي واسعة.

(٤) شائلاً: أي مرتفعاً.

أعلى به عيناً وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره[١] قال: إذاً تتحدث نساء قريش وتنشد الشعراء في أشعارها أني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوماً رأسوني عليهم ؟

فقال له أمير المؤمنين: فالثالثة: أن تنزل إلى قتالي فإنّك فارس وأنا راجل حتّى أنابذك[٢]فوثب عن فرسه وعرقبه[٣] وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها[٤]ثمّ بدأ فضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بالدرقة[٥] فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له عليّ صلوات الله عليه: يا عمرو ما كفاك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتّى استعنت عليّ بظهير؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعاً إلى ساقيه فقطعهما جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة[٦] فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب، ثمّ انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ثمّ أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ﷺ والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده :

أنا ابن عبد المطلب[٧] الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله ﷺ: «يا علي ماكرته»؟ قال: نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار: ويلك يا بن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكة إلاّ قتلته، فانهزم عند ذلك عمر، ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثمّ قال: احفظها يا عمر فإني آليت ألاّ أقتل قرشياً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه .

فبقي رسول الله ﷺ يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبوسفيان

---

(١) قوله عليه السلام: أعلى به عيناً أي أبصر به وأعلم بحاله. وذؤبان العرب: صعاليكها ولصوصها .

(٢) المنابذة: المكاشفة والمقاتلة .

(٣) عرقبه: أي قطع عرقوبه، والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب .

(٤) سام فلاناً الأمر: كلّفه إياه .

(٥) الدرقة ـ محركة ـ: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب .

(٦) العجاج ـ كسحاب ـ: الغبار . (٧) في المصدر (أنا عليّ وابن عبد المطلب) .

لحيي بن أخطب: ويلك يا يهودي أين قومك؟ فصار حيي بن أخطب إليهم فقال: ويلكم اخرجوا فقد نابذكم الحرب فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش؟ فقال كعب: لسنا خارجين حتّى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهناً يكونون في حصننا إنّهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتّى يرد محمّد علينا خلاف عهدنا، وعقدنا فإنّا لا نأمن أن تمر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمّد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا، وإن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حيي بن أخطب: تطمع في غير مطمع، قد نابذت العرب محمّداً الحرب فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش، فقال كعب: هذا من شؤمك إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمّد، فقال له: لك عهد الله عليّ وعهد موسى أنّه إن لم تظفر قريش بمحمد إني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب: هو الذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا وإلاّ لم نخرج، فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال: يسألون الرهن قال أبوسفيان: هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة في إخوان القردة والخنازير؛ فلمّا طال على أصحاب رسول الله ﷺ الأمر واشتدّ عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلم المنافقون بما حكى الله عزّ وجلّ عنهم ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ نافق إلاّ القليل، وقد كان رسول الله أخبر أصحابه أنّ العرب تتحزب عليّ ويجيؤونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل وإنّه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم، فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون: ﴿ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غروراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ١٢]. وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا: يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنّها في أطراف المدينة وهي عورة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها ؟

وقال قوم: هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالأعراب، فإنّ الذي يعدنا محمّد كان باطلاً كله، وكان رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش نابذهم، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يجوز الخندق

ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين صلوات الله عليه هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب، فلما رأى رسول الله ﷺ من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله عزّ وجلّ وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي ووليي وولي آبائي الأوّلين، اكشف عنّا غمّنا وهمّنا وكربنا، واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك»، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد سمع مقالتك وأجاب دعوتك وأمر الدبور وهي الريح مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب وبعث الله عزّ وجلّ على قريش الدبور فانهزموا وقلعت أخبيتهم، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه) وكان قريباً منه فلم يجبه، ثمّ ناداه ثانياً فلم يجبه، ثمّ ناداه الثالثة فقال: لبيك يا رسول الله، قال: «أدعوك فلا تجيبني»؟!

قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي من الخوف والبرد والجوع فقال: «ادخل في القوم وائتنا بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتّى ترجع إليّ فإن الله قد أخبرني أنّه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم»، قال حذيفة: فمضيت وأنا انتفض من البرد، فوالله ما كان إلاّ بقدر ما جزت الخندق حتّى كأني في حمام فقصدت خباءً عظيماً فإذا نار تخبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبوسفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول: يا معشر قريش إن كنّا نقاتل أهل السماء بزعم محمّد فلا طاقة لنا بأهل السماء وإن كنّا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثمّ قال: لينظر كلّ رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذي عن يساري: من أنت ؟

قال: أنا معاوية، وانما بادرت إلى ذلك لئلاّ يسألني أحد من أنت، ثمّ ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تحدث حدثاً حتّى ترجع إليّ لقدرت أن أقتله» ثمّ قال أبوسفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لابد من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس، ثمّ قال: ارتحلوا إنّا مرتحلون ففروا منهزمين، فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «لا تبرحوا» فلمّا طلعت

الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ﷺ في نفر يسير وكان أبوعرقد الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم[١] فقبض سعد على أكحله بيده ثمّ قال: اللّهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فلا أحد أحب إليّ محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ﷺ وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتّى تقر عيني من بني قريظة، فأمسكت الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ﷺ في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه.

فأنزل الله عزّ وجلّ **﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾** يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله ﷺ **﴿وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر﴾** إلى قوله: **﴿إن يريدون إلاّ فراراً﴾** وهم الذين قالوا لرسول الله ﷺ تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنّها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها. فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: **﴿إنّ بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً﴾** إلى قوله تعالى **﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾** ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرَّحْمن بن عوف: هلم ندفع محمّداً إلى قريش ونلحق نحن بقومنا[٢].

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

٣٨ ـ ب ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٣٥]. وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾**[٣].

٣٩ ـ وفيه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل وفيه وأمّا قولكم إنّي جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس فهذا رسول الله ﷺ قد

---

(١) نزفه الدم أي سال كثيراً حتى أضعفه.

(٢) تفسير القمّي: ٢/١٧٦/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٣) الاحتجاج: ١/٥٨٧/ محاجة ١٣٧، ورقم الحديث بالأصل مكرر.

جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وكان أحكم الناس. وقد قال الله: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾** فتأسيت برسول الله ﷺ [(١)].

٤٠ ـ **في مجمع البيان**: قال ثعلبة بن حاطب وكان رجلاً من الأنصار للنبي ﷺ: ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال: «يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه أما لك في رسول الله أسوة حسنة، والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت[(٢)]».

٤١ ـ **في أصول الكافي**: أحمد بن مهران رحمه الله رفعه وأحمد بن إدريس ومحمّد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدثني القاسم بن محمّد الرازي قال: حدثني علي بن محمّد الهرمزاي عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سراً وعفى على موضع قبرها[(٣)] ثمّ قال: فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق[(٤)] بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي[(٥)] إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٦)].

٤٢ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نام رسول الله ﷺ عن الصبح والله عزّ وجلّ أنامه حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمة من ربك للناس، ألا ترى لو أنّ رجلاً نام حتّى تطلع الشمس لعيّره الناس وقالوا: لا تتورع لصلاتك فصارت أسوة وسنة، فإن قال رجل لرجل: نمت عن الصلاة، قال: قد نام رسول الله ﷺ فصارت أسوة ورحمة، رحم الله سبحانه بها هذه الأمة[(٧)].

٤٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلى رسول الله ﷺ ثمّ سلم في

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٤٤/محاجة ١٠٢.
(٢) بحار الأنوار: ٢٢/٤٠.
(٣) العفو: المحو: وعفى على الأرض: غطاها بالنبات.
(٤) في الوافي: والمختار الله إضافة إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق.
(٥) عفى عن الشيء: أمسك عنه. والتجلد: تكلف الجلد ـ بالتحريك ـ وهو القوة والشدة.
(٦) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/٤٥٨/ح ٣/باب مولد الزهراء (عليها السلام).
(٧) الكافي: ٣/ ٢٩٤/كتاب الصلاة/باب من نام عن الصلاة/ح ٩.

ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: «وما ذاك»؟ قالوا: إنّما صليت ركعتين قال: «أكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين»، فقال: نعم فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعاً وقال: «إن الله هو أنساه رحمة للأمة»، ألا ترى لو أنّ رجلاً صنع هذا لعيّر وقيل: ما تقبل صلاتك، فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد منّ رسول الله ﷺ وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام[١].

٤٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً[٢] فيرقد ما شاء الله ثمّ يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات، ثمّ يرقد يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ثمّ يرقد، حتّى إذا كان في وجه الصبح قام فأوتر صلى الركعتين ثمّ قال: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾**[٣].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن عتبة بن عمر الليثي عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس إلى أن قال: قال ﷺ: «عليك بتلاوة كتاب الله، وذكر الله كثيراً؛ فإنه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض[٤]».

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾

٤٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ وصف الله عزّ وجلّ المؤمنين أي المصدّقين بما أخبرهم رسول الله ﷺ ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال جل ذكره: **﴿ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلاّ إيماناً﴾** يعني ذلك الجهد والخوف **﴿وتسليماً﴾**[٥].

---

(١) الكافي: ٣/٣٥٧/كتاب الصلاة/ باب من تكلم في صلاته/ح ٦ .
(٢) خمر الشيء: ستره .
(٣) الكافي: ٣/٤٤٥/كتاب الصلاة/ باب صلاة النوافل/ح ١٣ .
(٤) الخصال: ب ٢٠ فما فوق ح ١٣/ ص ٥٢٥ .
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/١٨٨ .

٤٧ ـ في **الكافي**: حميد عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن محمّد بن مسعود الطائي عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من استقبل جنازة أو رآها فقال: الله أكبر هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وصدق الله اللّهم زدنا إيماناً وتسليماً، الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت لم يبق في السماء ملك إلاّ بكى رحمة لصوته[1]».

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾

٤٨ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾** إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنّكم لم تبدلوا بنا غيرنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٤٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي من أحبك ثمّ مات فقد قضى نحبه، ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر، وما طلعت شمس ولا غربت إلاّ طلعت عليه برزق وإيمان وفي نسخة نور[3]».

٥٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني أصحابى وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى فأنزل الله فينا **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾** حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلاً[4].

٥١ ـ عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن

---

(١) الكافي: ٣/١٦٧/ح ٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٨/ح ٦.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٥٤/ح ٤٧٥.
(٤) الخصال: ب ٧/ح ٥٨/ص ٣٧٦.

قال عليه السلام: والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وأحبّته مثل سلمان الفارسي وأبي ذرّ الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيّوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحى نحوهم وفعل مثل فعلهم، والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة[١].

٥٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم، ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذرّ الغفاري، وذكر نحو ما نقلنا عن الخصال بتغيير يسير[٢].

٥٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبوالقاسم الحسكاني عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾ فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً[٣].

٥٤ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: فصل فيما نذكره من مجلد غالي الثمن عتيق عليه مكتوب الأول من تفسير أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهما رواية أبي الجارود عنه وقال بعد هذا: فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه وأمّا قوله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [سورة التوبة: ١١٩] يقول: كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمّد، قال الله: ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه**﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب ﴿**ومنهم من ينتظر**﴾ وهو علي بن أبي طالب يقول الله ﴿**وما بدّلوا تبديلاً**﴾ وقال الله: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وهم هاهنا آل محمّد[٤].

٥٥ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: في مقتل الحسين عليه السلام: إنّ الحسين مشى إلى مسلم بن عوسجة لما صرع فإذا به رمق فقال: رحمك الله يا مسلم ﴿**فمنهم من**

---

(١) الخصال: ب ١٠٠ فما فوق/ح ٩/ص ٦٠٨٦٠٧ .

(٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٥/ب ٣٥/ح ١ . (٣) مجمع البيان: ٨/٥٤٩ .

(٤) سعد السعود: ١٢٢ .

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾[(١)].

٥٦ ـ في **كتاب مقتل الحسين** لأبي مخنف: أنّ الحسين عليه السلام لمّا أخبر بقتل رسوله عبد الله بن يقطر تغرغرت عيناه بالدموع[(٢)] وفاضت على خديه ثمّ قال: **﴿ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾**[(٣)].

٥٧ ـ فى **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أنّ أصحاب الحسين عليه السلام بكربلاء كانوا كلّ من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾**[(٤)].

٥٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن نصير أبي الحكم الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله جلّ وعزّ ووفى بشرطه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾** وذلك الذي لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، وذلك ممن يشفع ولا يشفع له، ومؤمن كخامة الزرع[(٥)] يعوج أحياناً ويقوم أحياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع[(٦)].

٥٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن عبد الله عن خالد القمّي عن خضر بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفى لله عزّ وجلّ بشروطه التي اشترطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم، وذلك كخامة الزرع كيف ما كفأته الريح انكفأ، وذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير[(٧)].

---

(١) الإرشاد: ٢/ ١٠٣ ط. مؤسسة آل البيت . (٢) أي ترددت فيها الدموع .

(٣) مقتل الحسين: ٨٨ وفيه: فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه .

(٤) المناقب: ٣/ ٢٥٠ .

(٥) الخامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق؛ وقيل: الطاقة الغضة وقيل: الشجرة الغضة .

(٦) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ٢٤٨/ح ١/باب المؤمن صنفان .

(٧) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ٢٤٨/ح ٢/باب المؤمن صنفان .

٦٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن إلى قوله: والرابع يوم حنين جاء أبوسفيان بجمع من قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردّهم الله عزّ وجلّ بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا قول الله عزّ وجلّ الذي أنزله في سورتين في كلتيهما يسمّي أبا سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعليّ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه[1].

وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾

٦١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾** قيل: بعلي بن أبي طالب، وقتله عمرو بن عبدود، وكان ذلك سبب هزيمة القوم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[2].

٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾** بعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه **﴿وكان الله قوياً عزيزاً﴾** ونزل في بني قريظة: **﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كلّ شيء قديراً﴾** فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام عذيرك من محارب[3] والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك؟[4] إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن لا تصلّي العصر إلاّ ببني قريظة فإنّي متقدمك ومزلزل بهم حصنهم، إنّا كنّا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتّى بلغوا حمراء الأسد، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٩/محاجة ١٥٠ . (٢) مجمع البيان: ٨/٥٥٠ .

(٣) عذيرك من فلان: أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل .

(٤) اللامة: الدرع .

حارثة بن النعمان فقال له: «ما الخبر يا حارثة»؟

فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلاّ في بني قريظة، فقال ﷺ: «ذاك جبرئيل ادعو علياً» فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: «ناد في الناس: لا يصلين أحد العصر إلاّ في بني قريظة»، وخرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية العظمى. وكان حيي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد[١] من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ﷺ؛ فأقبل رسول الله على حمار فاستقبله أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله لا تدن من الحصن، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي لعلهم شتموني إنّهم لو رأوني لأذلّهم الله»، ثمّ دنا رسول الله ﷺ من حصنهم فقال: «يا إخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أتشتموني؟! إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم»، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال: والله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله حتّى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله، وكان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله ﷺ فتباعد عنه وتفرق في المفازة وأنزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن شمول فقال: يا محمّد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير، احقن دماءنا ونخلّي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً، فقال: «لا أو تنزلون على حكمي»، فرجع وبقوا أياماً فشكى النساء والصبيان إليهم وجزعوا جزعاً شديداً؛ فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وأمر بالنساء فعزلوا وأقامت الأوس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها، وقد وهبت لعبد الله بن أُبيّ سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر[٢] في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن أُبيّ، فلما أكثروا على رسول الله ﷺ قال لهم: «أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم»؟ فقالوا: بلى ومن هو ؟

---

(١) في المصدر (أسد) وهو الصحيح وكذا فيما يأتي وقد مرّ أيضاً.
(٢) الحاسر: الذي لا مغفر عليه ولا درع.

قال: سعد بن معاذ قالوا: قد رضينا بحكمه؛ فأتوا به في محفة[١] واجتمعت الأوس حوله يقولون: يا أبا عمرو اتق الله وأحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها، فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد أن لا يأخذه في الله لومة لائم، فقالت الأوس: واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان إلى سعد، فلما سكتوا قال لهم سعد: يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم ؟

قالوا: بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك وحسن نظرك، فعاد عليهم القول فقالوا: بلى يا أبا عمرو فالتفت إلى رسول الله ﷺ إجلالاً له فقال: ما ترى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ؟

قال: «احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم»، فقال: قد حكمت يا رسول الله أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ فقال: «قد حكمت بحكم الله عزّ وجلّ فوق سبعة أرقعة»[٢] ثمّ انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتّى قضى، وساقوا الأسارى إلى المدينة فأمر رسول الله ﷺ بأخدود[٣] فحفرت بالبقيع، فلمّا أمسى أمر بإخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه، فقال حيي بن أخطب لكعب بن أُسيد: ما ترى يصنع بهم ؟

فقال له: ما يسوءك أما ترى الداعي لا يقلع[٤] والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فأخرج كعب بن أسيد مجموعة يديه إلى عنقه وكان جميلاً وسيماً[٥] فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال له: «يا كعب أما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام؟ فقال: تركت الخمر

---

(١) المحفة: سرير يحمل عليه المريض أو المسافر .

(٢) قال الجزري: سبعة أرقعة: يعني سبع سماوات؛ وكل سماء يقال لها رقيع والجمع أرقعة. وقيل: الرقيع: اسم سماء الدنيا فأعطى كلّ سماء اسمها .

(٣) الأخدود: الحفرة المستطيلة .

(٤) في البحار (ما يسوءك) أي لا تحزن من ذلك، أو ما استفهامية أي أيّ شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح، أو موصولة أي الذي يسوءك وهو القتل .
وقوله (لا يقلع) أي لا يكف عن دعوتهم وإذهابهم، يذهب بواحد بعد واحد .

(٥) الوسيم: الحسن الوجه .

والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتزىء بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري؛ في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر»؟ فقال: قد كان ذلك يا محمّد ولولا أنّ اليهود يعيّروني أنّي جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه أحيى وعليه أموت، فقال رسول الله ﷺ: «قدموه فاضربوا عنقه فضربت»، ثمّ قدم حيي بن أخطب فقال له رسول الله ﷺ: «يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك»؟ فقال: والله يا محمّد ما ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كلّ مقلقل[1] وجهدت كلّ الجهد ولكن من يخذل الله يخذل، قال حين قدم للقتل:

لعمري ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل

فقدم وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله ﷺ في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة أيام، وكان يقول: «اسقوهم العذب وأطعموهم الطيب وأحسنوا أُسارهم حتّى قتلهم كلهم»، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم **﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم﴾**. أي من حصونهم **﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾**. إلى قوله تعالى: **﴿وكان الله على كلّ شيء قديراً﴾**[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾

٦٣ ـ وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا﴾** إلى قوله تعالى **﴿أجراً عظيماً﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت، فقال لهن رسول الله ﷺ «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله عزّ وجلّ»، فغضبن من ذلك وقلن: لعلك ترى أنّك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفّاء من قومنا يتزوجونا؟ فأنف الله عزّ وجلّ لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ﷺ في مشربة أم

---

(١) قلقله فتقلقل: أي حركه فتحرك.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٨٩ مع اختلاف يسير في المطبوع.

إبراهيم تسعة وعشرين يوماً حتّى حضن وطهرن، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية وهي آية التخيير، فقال: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنّ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿أجراً عظيماً﴾** فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت: قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥١]. فقال الصادق عليه السلام: من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق، وقوله عزّ وجلّ: **﴿ترجي من تشاء منهن﴾** مع هذه الآية قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنّ وأسرحكنّ سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإنّ الله اعد للمحسنات منهن أجراً عظيماً﴾** وقد اخرت عنها في التأليف[١].

٦٤ ـ في **الكافي**: حميد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت؟ قال: لا إنّما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة؛ أمر بذلك ففعل، ولو اخترن أنفسهن لطلقهن وهو قول الله عزّ وجلّ **﴿قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنّ وأسرحكنّ سراحاً جميلاً﴾**[٢].

٦٥ ـ حميد عن ابن سماعة عن محمّد بن زياد وابن رباط عن أبي أيوب الخزاز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعت أباك يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّر نسائه فاخترن الله ورسوله فلم يمسكهن على طلاق، ولو اخترن أنفسهن لبنّ، فقال: إنّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة وما للناس والخيار؟ إنّما هذا شيء خصّ الله به رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٦٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أنّ زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت رسول الله، وقالت حفصة: إن طلّقتنا وجدنا أكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوماً، قال: فأنف الله

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٢.
(٢) الكافي: ٦/ ١٣٧/ كتاب الطلاق/ باب الخيار/ ح ٣.
(٣) الكافي: ٦/ ١٣٦/ كتاب الطلاق/ باب الخيار/ ح ٢ مع نقص في الرواة.

لرسوله فأنزل: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾** إلى قوله **﴿أجراً عظيماً﴾** قال: فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لَبِنّ، وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء[١].

٦٧ ـ حميد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعه عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ زينب بنت جحش قالت: يرى رسول الله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد زوجاً غيره وقد كان اعتزل نساءه تسعة وعشرين ليلة، فلما قالت زينب الذي قالت، بعث الله جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله فقال: **﴿قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنّ﴾** الآيتين كلتيهما فقلن: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة[٢].

٦٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن حماد عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت أيرى محمّد أنّه لو طلقنا ألاّ نجد الأكفّاء من قومنا، قال: فغضب الله عزّ وجلّ له من فوق سبع سماواته فأمره فخيرهن حتّى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت فقبلته وقالت: اختار الله ورسوله[٣].

٦٩ ـ حميد عن الحسن بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت نبي؟

فقال: «تربت يداك[٤] إذا لم أعدل من يعدل»؟ قالت: دعوت الله يا رسول الله ليقطع يديّ؟ فقال: «لا ولكن لتتربان» فقالت: إنّك إن طلّقتنا وجدنا في قومنا أكفّاء، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً وعشرين ليلة، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام فأنف لرسوله عليه السلام فأنزل عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا﴾** الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكنّ شيئاً، ولو اخترن أنفسهن لبنّ .

وعنه عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله[٥].

---

(١) الكافي: ٦/١٣٨/ كتاب الطلاق/ باب كيف صار أصل الخيار/ ح ٢ .
(٢) الكافي: ٦/١٣٨/ كتاب الطلاق/ باب كيف صار أصل الخيار/ ح ٤ .
(٣) الكافي: ٦/١٣٨/ كتاب الطلاق/ باب كيف صار أصل الخيار/ ح ٣ .
(٤) قال الجوهري: تربت يداك: أي لا أصبت خيراً .
(٥) الكافي: ٦/١٣٩/ كتاب الطلاق/ باب كيف صار أصل الخيار/ ح ٥ .

٧٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ أنِفَ لرسوله صلى الله عليه وآله مقالة قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آية التخيير فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أُمّ إبراهيم، ثمّ دعاهن فخيّرهن فاخترنه، فلم يك شيئاً، ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة، قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: إنّها قالت: أيرى محمّد أنّه لو طلّقنا ألاّ تأتينا الأكفّاء من قومنا يتزوجونا؟[1].

٧١ ـ **في مجمع البيان**: وروى الواحدي بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها: «هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلاً»؟ قالت: نعم فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليهما قال لها تكلّمي، قالت: يا رسول الله تكلم ولا تقل إلاّ حقاً فرفع عمر يده فوجأ وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «كف». فقال عمر: يا عدوّة الله النبي لا يقول إلاّ حقاً! والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي، فقام النبي صلى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نساءه يتغدى ويتعشى فيها، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات[2].

٧٢ ـ واختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال: «أحدها»: أنّ الرجل إذا خيّر امرأته فاختارت فلا شيء وإن اختارت نفسها يقع تطليقة واحدة وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود، وإليه ذهب أبوحنيفة وأصحابه «وثانيها»: أنّه إذا اختارت نفسها يقع ثلاث تطليقات وإن اختارت زوجها يقع واحدة وهو قول زيد بن ثابت وإليه ذهب مالك «وثالثها»: أنّه إن نوى الطلاق كان طلاقاً وإلاّ فلا وهو مذهب الشافعي «ورابعها»: أنّه لا يقع بالتخيير طلاق وإنّما كان ذلك للنبي صلى الله عليه وآله خاصة ولو اخترن أنفسهن لما خيرهن لبنّ منه، فأما غيره فلا يجوز له ذلك، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[3].

٧٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: وعنه عن عاصم بن حميد عن أبي بصير وغيره في تسمية نساء النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي: ٦/١٣٧/ كتاب الطلاق/ باب كيف صار أصل الخيار/ ح ١.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٥.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٥.

ونسبهن ووصفهن: عائشة وحفصة وأمّ حبيب بنت أبي سفيان بن حرب، وزينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وميمونة بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن أخطب وأمّ سلمة بنت أبي أمية، وجويرية بنت الحارث وكانت عائشة من تيم وحفصة من عدي، وأم سلمة من بني مخزوم، وسودة من بني أسد، وعدادها من بني أمية، وأمّ حبيب بنت أبي سفيان من بني أمية، وميمونة بنت الحارث من بني هلال، وصفية بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل، ومات ﷺ عن تسع، وكان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي وخديجة بنت خويلد أم ولده، وزينب بنت أبي الجون التي خدعت والكندية[1].

٧٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة امرأة منهن، وقبض عن تسع فأمّا اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسيفا[2] وأمّا الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد، ثمّ سودة بنت زمعة، ثمّ أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية، ثمّ أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر، ثمّ حفصة بنت عمر، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين، ثمّ زينب بنت جحش، ثمّ أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ثمّ ميمونة بنت الحارث، ثمّ زينب بنت عميس، ثمّ جويرية بنت الحارث، ثمّ صفية بنت حيي بن أخطب، والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي، وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية القبطية وريحانة الخندفية، والتسع اللاتي قبض عنهن: عائشة وحفصة وأمّ سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيب بنت أبي سفيان، وجويرية وسودة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثمّ أم سلمة ثمّ ميمونة[3].

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٩٠/ كتاب النكاح/ باب ما أحل للنبي من النساء/ح ٥ .

(٢) قد اختلفت نسخ الكتاب والمصدر في اللفظة ففي بعضها (شليباء) وفي أخرى (شباء) وفي ثالثة (سيناء) والمذكور في ذيل السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٤٨ (سبا بنت أسماء بن الصلت) .

(٣) الخصال: ب ٩/ح ١٣/ ص ٤١٩ .

فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

٧٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن أحمد قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾** قال: الفاحشة: الخروج بالسيف[1].

٧٦ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: أجرها مرتين والعذاب ضعفين، كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر ويكون العذاب[2].

٧٧ ـ **في مجمع البيان**: وروى محمّد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنّه قال رجل: إنّكم أهل بيت مغفور لكم، قال: فغضب وقال: نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول، إنّا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب، ثمّ قرأ الآيتين[3].

٧٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنّ يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحقّ منك بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتليها وأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله تعالى: **﴿وقَرنَ في بيوتكن ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾** يعني صفيراء بنت شعيب[4].

٧٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية: **﴿ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾** قال: أي ستكون جاهلية أخرى[5].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٣ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٣ .
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٦ .
(٤) كمال الدين: ٢٧ .
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٣ .

٨٠ ـ **في عيون الأخبار**: عن الرضاعليه السلام حديث طويل وفيه أنّ النبيصلى الله عليه وآله قال «ـ بعد أن ذكر ليلة أسري به إلى السماء ـ: ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، إلى قولهصلى الله عليه وآله: وأمّا المعلقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها[1]».

٨١ ـ **في كتاب الخصال**: عن علي بن أبي طالبعليه السلام عن النبيصلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: «يا علي ليس على النساء جمعة إلى أن قال: ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه وإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل[2]».

٨٢ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد والحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن علي بن النعمان عن محمّد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتّى أبعثه إليه، قال: فأُتيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف؛ فسبق السيف الدم، قالت: فأنت له اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً، أما إنّك إن رأيته رأيته راكباً على بغلة رسول اللهصلى الله عليه وآله متنكباً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه كأنهم طير صواف قال: فاستقبله راكباً كما قالت فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثمّ قرأه فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك؟ فقال: هذا والله ما لا يكون، قال: فسار خلفه فأحدق به أصحابه ثمّ قال له: أسألك قال: نعم قال: وتجيبني؟ قال: نعم قال: نشدتك هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأُتي بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وأني ضربت ضربة سبق السيف الدم؟ قال: اللّهم نعم قال: فنشدتك الله هل قالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً أو مقيماً أما إنك إن رأيته رأيته راكباً على بغلة رسول اللهصلى الله عليه وآله متنكباً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه أصحابه خلفه كأنّهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا؟ قال: اللّهم نعم، قال: فنشدتك الله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً فإن فيه السحر؟ قال: اللّهم نعم؛ قال: فتبلغ عني ؟

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١٠/ب ٣٠/ح ٢٤ .
(٢) الخصال: ب ١٩/ح ٢/ص ٥١١ .

قال: قال اللّهم نعم فإنّي قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إليّ منك فمرني بما شئت، قال: ارجع إليها بكتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك بلزوم بيتك فخرجت ترددين في العساكر، وقل لهم: ما أنصفتم الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله ﷺ، قال: فجاء بكتابه فطرحه إليها وأبلغها مقالته ثمّ رجع إليه فأُصيب بصفين، فقالوا: ما نبعث إليه بأحد إلاّ أفسده علينا[١].

٨٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: أبي(رضي الله عنه) قال: حدثني سعد بن عبد الله عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: المرأة عليها أذان وإقامة؟ فقال: إن كان تسمع أذان القبيلة فليس عليها أكثر من الشهادتين، لأنّ الله تبارك وتعالى قال للرجال: ﴿أقيموا الصلاة﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٣]. وقال للنساء: **﴿وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٨٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** قال: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي فدعا رسول الله ﷺ علياً أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثمّ ألبسهم كساء له خيبرياً[٣] ودخل معهم فيه، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»؛ فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: ابشري يا أم سلمة فإنّك إلى خير[٤].

٨٥ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب**

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٣.

(٢) علل الشرائع: ٣٥٥/ب ٦٨/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) وفي بعض النسخ (حبرياً) مكان (خيبرياً). (٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٣.

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وهم الذين قال رسول الله ﷺ: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١]».

٨٦ ـ وفيه في هذا الباب يقول الرضا عليه السلام في الحديث المذكور والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلاً، لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية[٢].

٨٧ ـ وفيه في باب السبب الذي من أجله قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد، أما بعد فالحمد لله البديء الرفيع، إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوة واستودعهم العلم والحكمة، وجعلهم معدن الإمامة والخلافة، وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم فأمر رسوله بمسألة أمته مودتهم، إذ يقول: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. وما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**[٣].

٨٨ ـ وفيه في الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهّركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً[٤].

٨٩ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك، قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء اللّهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال:

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٨٠/ ب ٢٣/ ح ١ . (٢) عيون الأخبار: ١/ ١٨١/ ب ٢٣/ ح ١ .
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٥٢/ ب ٤٠/ ح ٢٣ .
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٢٧٨/ باب الزيارة الجامعة/ ح ١ .

بل أنت وأهل بيتك[١].

٩٠ ـ وفيه أيضاً في احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساءً خيبريّاً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ قال: «يا ربّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً غيري»؟ قالوا: اللّهم لا[٢].

٩١ ـ وفيه أيضاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا السبعون فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية[٣] فأنزل الله تعالى فينا **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** فقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد فكان سادسنا جبرئيل[٤].

٩٢ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أيها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً وألقى علينا كساءه وقال: «اللّهم إنّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فقالت أمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: «أنت ـ أو إنّك ـ على خير»، إنّما أنزلت فيّ وفي أخي وابنتي وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا؟ فقالوا كلهم: نشهد أنّ أمّ سلمة حدثتنا بذلك. فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها[٥].

٩٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما منع أبوبكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها جاء أمير

---

(١) الخصال: باب ٤٠ وما فوقه/ح ٣٠/ص ٥٥٠ .

(٢) الخصال: باب ٤٠ فما فوق/ح ٣١/ص ٥٦١ .

(٣) قطوان ـ محركة ـ: موضع بالكوفة منه الأكسية القطوانية .

(٤) الخصال: باب ٧٠ فما فوق/ح ١/ص ٥٨٠ .

(٥) كمال الدين: ٢٧٨ .

المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين إلى قوله: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: يا أبا بكر تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ فينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم، قال: فأخبرني لو أن شاهدين مسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين؛ قال: كنت إذن عند الله من الكافرين، قال: ولِمَ ؟

قال: لأنّك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره، لأن الله عزّ وجلّ قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين، قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٩٤ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله تعالى: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ قال: نزلت هذه الآية في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فلمّا قبض الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام، ثمّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٧٥]. وكان علي بن الحسين عليهما السلام، ثمّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ[3].

٩٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رضي الله عنه) قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار الخازن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ قال: الرجس هو الشك[4].

---

(١) دمدم فلان على فلان: كلّمه مغضباً. (٢) علل الشرائع: ١٩٠/ب ١٥١/ح ١.

(٣) علل الشرائع: ٢٠٥/ب ١٥٦/ح ١.

(٤) معاني الأخبار: باب معنى الرجس/ح ١٣٨/١.

٩٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمّد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** يعني الأئمّة عليهم السلام من ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله[1].

٩٧ ـ علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمّد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان، ولكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه لنبيه **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثمّ قال: «اللّهم إنّ لكلّ نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي»، فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: «إنّك إلى خير ولكنّ هؤلاء أهلي وثقلي»، وفي آخر الحديث وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك في ربّنا أبداً.

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك[2].

٩٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهوالشك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٩٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٣/ح ٥٤/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجة.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٨٦/ح ١/باب ما نص الله ورسوله على الأئمّة/ كتاب الحجة.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٨٢/ح ١٧/باب المصافحة/ كتاب الإيمان والكفر.

الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين، قال: كنت إذاً عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدكاً وقبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنّه فيء للمسلمين ؟

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «البيّنة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه»؟ قال: فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله ورجع عليّ إلى منزله، والحديث بتمامه مذكور في الروم عند قوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٦][١].

١٠٠ ـ وبإسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول صلى الله عليه وآله وسلم: ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**[٢].

١٠١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثمّ ذكر من أذن له في الدعاء بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٤] ثمّ أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنّها من ذرية إبراهيم ومن ذرّيّة إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنّه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[٣].

١٠٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٥ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٧ .
(٣) الكافي: ٥/ ١٣/ ح ١ .

طويل يقول فيه لبعض الشاميين: فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقاً خاصة دون المسلمين؟ فقال: لا، قال علي عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**[١].

١٠٣ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: من آل محمّد؟ قال ذريته، قلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٠٤ ـ **في مجمع البيان**: وقال أبوسعيد الخدري وأنس بن مالك ووائل بن الأسقع وعائشة وأمّ سلمة: إنّ الآية مختصة برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ذكر أبوحمزة الثمالي في تفسيره حدثني شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها فقال: «ادعي زوجك وابنيك» فجاءت بهم فطعموا ثمّ ألقى عليهم كساء له خيبرياً وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله: وأنا معهم؟ قال صلى الله عليه وآله: «أنت على خير[٣]».

١٠٥ ـ وروى الثعلبي في تفسيره أيضاً بالإسناد عن أمّ سلمة أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة[٤] فيها حريرة فقال لها: «ادعى زوجك وابنيك»، فذكرت الحديث نحو ذلك، ثمّ قالت: فأنزل الله : **﴿إنّما يريد الله﴾** الآية، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إنّك إلى خير[٥]».

١٠٦ ـ وبإسناده قال مجمع: دخلت أمي على عائشة فسألتها أمي أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّها كانت قدراً من الله، فسألتها عن علي فقالت:

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٢١/محاجة ١٧٢ .
(٢) الأمالي: ٣١٢/ح ٣٦٢/ مجلس ٤٢ .
(٣) مجمع البيان: ٥٥٩/٨ .
(٤) البرمة: القدر من الحجر .
(٥) مجمع البيان: ٥٥٩/٨ .

تسألينى عن أحب الناس كان إلى رسول الله، وزوج أحب الناس كانت إلى رسول الله، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً قد جمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثمّ قال: «اللّهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: «تنحّي فإنّك إلى خير[1]».

١٠٧ ـ وبإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة[2]».

١٠٨ ـ وأخبرنا السيد أبوالحمد قال: حدثنا الحاكم أبوالقاسم الحسكاني قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدثنا أبوعروة الحراني قال: حدثني ابن مصغي قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن سيار عن محمّد بن المنكدر عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلاّ فاطمة والحسن والحسين وعليّ: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾ فقال النبي ﷺ: «اللّهم هؤلاء أهلي[3]».

١٠٩ ـ وحدثنا السيد أبوالحمد قال: حدثنا الحاكم أبوالقاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإيّاه في كساء لأمّ سلمة خيبري ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي[4]».

١١٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، ثمّ قال: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ من ميلاد الجاهلية[5].

١١١ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا أبداً[6].

وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٩.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٩.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٥٩.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٦٠.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٧/ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٤/ب ١١/ح ١٣.

﴿ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾

١١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ عطف على نساء النبيﷺ فقال: **﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾** ثمّ عطف على آل محمّد صلوات الله عليهم فقال جلّ ذكره: **﴿إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾** إلى قوله: **﴿وأجراً عظيماً﴾**[١].

١١٣ ـ في **مجمع البيان**: قال مقاتل بن حيان: لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رسول اللهﷺ فقالت: هل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت رسول اللهﷺ فقالت: يا رسول الله إنّ النساء لفي خيبة وخسار فقال: «وممّ ذلك»؟ قالت: لأنّهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

١١٤ ـ قال البلخي: فسر رسول اللهﷺ المسلم والمؤمن بقوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو[٣]»[٤].

١١٥ ـ في **أصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام يقول: إنّ الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، إنّ الإيمان ما وقر في القلوب والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء، والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان[٥].

١١٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبد اللهعليه‌السلام: أيّهما أفضل، الإيمان أو الإسلام فإن من قبلنا يقولون: إنّ الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: الإيمان أرفع

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٤.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٦٠.
(٣) البوائق ـ جمع البائقة ـ: الداهية، وطوى يطوي: بمعنى جاع فهو طاو، أي خالي البطن جائع.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٦١.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢٥/ح ٣ باب الإيمان يشرك الإسلام/ كتاب الإيمان والكفر.

من الإسلام قلت: فأوجدني ذلك قال: ما تقول في من أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: يضرب ضرباً شديداً، قال: أصبت، قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً؟ قلت: يقتل. قال: أصبت ألا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان[١].

١١٧ ـ علي بن إبراهيم عن العبّاس بن معروف عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرَّحْمن القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين سألت رحمك الله عن الإيمان، والإيمان هو الإقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض وهو دار، وكذلك الإسلام دار، والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: الأحاديث الدالة على المغايرة بين الإسلام والإيمان كثيرة والأكثر على العمل بها[٢].

١١٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد البرقي والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمّد بن مروان عن سعيد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً، قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٥/ح ٤ باب الإيمان يشرك الإسلام/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) أصول الكافي: ٢/٢٧/ح ١/ باب الإسلام قبل الإيمان/ كتاب الإيمان والكفر.
(٣) أصول الكافي: ٢/٦١٢/ح ٥/ باب ثواب قراءة القرآن/ كتاب فضل القرآن.
(٤) أصول الكافي: ٢/٥٠٠/ح ٢/ باب الصاعقة لا تصيب ذاكراً.

١٢٠ ـ **في مجمع البيان**: وروى أبوسعيد الخدري عن النبيﷺ قال: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضّيا وصلّيا كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات(١).

١٢١ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات(٢).

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾

١٢٢ ـ **في أصول الكافي**: أبومحمّد القاسم بن العلا رحمه الله رفعه عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها. فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيهﷺ حتى أكمل له الدين إلى قوله عليه السلام: ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسولهﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾ [سورة القصص: الآية ٦٨]. وقال عزّ وجلّ: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾**(٣).

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٦١.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٦١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٩٨/ح ١/باب فضل الإمام/ كتاب الحجّة.

١٢٣ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه، وإن كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه، وإن كنت غير قانع برضاه وقدره فاطلب ربّاً سواه[١].

١٢٤ ـ وبإسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «قال الله جل جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري[٢]».

١٢٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن[٣]».

١٢٦ ـ وبإسناده إلى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتّى بدت نواجذه[٤] ثمّ قال: «ألا تسألوني ممّا ضحكت»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله إلاّ كان خيراً له في عاقبة أمره»[٥].

١٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله حتّى أؤامر نفسي فأنظر، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة**﴾ الآية فقالت: يا رسول الله أمري بيدك فزوجها إيّاه فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليها رسول الله فأعجبته فقال زيد: يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً وإنّها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها»؛ ثمّ إنّ زيداً طلّقها وانقضت عدتها فأنزل الله عزّ وجلّ نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها**﴾، وروي فيه أيضاً غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى: ﴿**وما جعل أدعياءكم أبناءكم**﴾ في أوّل هذه السورة[٦].

---

(١) التوحيد: ب ٦٠/ح ١٣/ ٣٧١.
(٢) التوحيد: ب ٦٠/ح ١١/ ٣٧١.
(٣) التوحيد: ب ٦٠/ح ١١/ ٣٧١.
(٤) النواجذ ـ جمع الناجذ ـ: وهي أقصى الأضراس وهي أربعة وهي أضراس الحلم لأنّها تنبت بعد البلوغ وكمال العقل.
(٥) التوحيد: ب ٦٢/ح ٥/ ٤٠١.
(٦) تفسير القمّي: ٢/ ١٩٤.

١٢٨ ـ وفيه أيضاً حديث طويل عن النبيّ ﷺ يقول فيه وقد ذكر ما رأى ليلة أسري به: «دخلت الجنّة فإذا على حافتيها[١] بيوتي وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تتغمس في أنهار الجنّة فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت[٢]».

١٢٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأمّا محمّد ﷺ وقول الله عزّ وجلّ: **﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾** فإن الله تعالى عرف نبيه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنّهن أمهات المؤمنين، وإحداهن من سمّى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل إنّها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين قال الله عزّ وجلّ: **﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾** يعني في نفسك وإنّ الله عزّ وجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلاّ تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله ﷺ بقوله عزّ وجلّ: **﴿فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾** وفاطمة من علي عليهما السلام قال: فبكى علي بن محمّد الجهم وقال: يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله تعالى من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته[٣].

١٣٠ ـ وفيه في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء حديث طويل وفيه يقول المأمون للرضا عليه السلام: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه﴾** قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الله الذي خلقك» وإنّما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أفأصفاكم ربّكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنّكم لتقولون قولاً عظيماً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٠]. فقال النبي ﷺ لمّا رآها تغتسل: «سبحان الله الذي خلقك» أن

---

(١) الحافة: الجانب.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٠.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٥٥/ب ١٤/ح ١.

يتخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء الرسول عليه السلام وقوله لها: «سبحان الذي خلقك» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ امرأتي في خلقها سوء، وإنّي أريد طلاقها، فقال له النبي عليه السلام: **﴿أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾** وقد كان الله عزّ وجلّ عرفه عدد أزواجه وأنّ تلك المرأة منهن؛ فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا إن محمّداً يقول لمولاه: إنّ امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك؛ فأنزل الله تعالى: **﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾** يعني بالإسلام **﴿وأنعمت عليه﴾** يعني بالعتق **﴿أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه﴾** ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه فزوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآناً فقال عزّ وجلّ: **﴿فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً﴾** ثمّ علم عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل: **﴿ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له﴾** فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا بن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً[١].

١٣١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله: **﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾** والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين، وهنا كلام طويل يطلب عند قوله تعالى: ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾[٢] [سورة فصلت الآية: ٤٠].

١٣٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾** قيل: إنّ الذي أخفاه في نفسه هو أنّ الله سبحانه أعلمه أنّها ستكون من أزواجه، وأنّ زيداً سيطلّقها، فلمّا جاء زيد وقال له: أريد أن أطلّق زينب قال له: أمسك عليك

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٦١/ب ١٥/ح ١.   (٢) الاحتجاج: ١/محاجة ١٣٧.

زوجك، فقال سبحانه: لم قلت: أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنّها ستكون من أزواجك؟ وروي ذلك عن علي بن الحسين عليه السلام[١].

١٣٣ ـ وروى ثابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد اذهب فاذكرها عليّ قال زيد: فانطلقت فقلت: يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرك ونزل القرآن، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها بغير إذن لقوله: ﴿زوّجناكها﴾ وفي رواية فانطلقت فإذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في نفسي حتّى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرها، فوليتها ظهري وقلت: يا زينب أبشري فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخطبك، ففرحت بذلك وقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتّى أؤامر ربّي، فقامت إلى مسجدها ونزل: ﴿زوّجناكها﴾ فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بها[٢].

١٣٤ ـ في **جوامع الجامع**: وقرأ أهل البيت عليهم السلام زوجتكها قال الصادق عليه السلام: ما قرأتها على أبي إلاّ كذلك إلى أن قال: وما قرأ عليّ على النبي صلى الله عليه وآله إلاّ كذلك، وروي أنّ زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله إنّي لأدلّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن: جدّي وجدك واحد، وزوجنيك الله والسفير جبرئيل عليه السلام[٣].

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾

١٣٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه أعني قوله ﴿زوّجناكها﴾ وفي قوله عزّ وجلّ: **﴿ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم﴾** فإنّ هذه الآية نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمّد يدعي بعضنا بعضاً، وقد ادّعى هو زيداً[٤].

١٣٦ ـ في **أصول الكافي**: وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة. فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وأمّ كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام، وروي أيضاً أنّه لم يولد له بعد المبعث إلاّ فاطمة عليها السلام وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٦٤.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٦٥.
(٣) جوامع الجامع: ٣٧٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٤.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٣٩/ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الحجة.

١٣٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي: «حزنّا عليك يا إبراهيم وإنّا لصابرون يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الربّ[١]».

١٣٨ ـ في **مجمع البيان**: وقد صح أنّه قال للحسن: إنّ ابني هذا سيّد[٢].

١٣٩ ـ وقال أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا[٣].

١٤٠ ـ وقال عليه السلام: إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم[٤].

١٤١ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمّد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا قال تقدم أبو الحسن الأوّل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا أبه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٤٢ ـ محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن الكوفي قال: حدثني محمّد بن علي بن معمر قال: حدثنا محمّد بن مسعدة قال: حدثني عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن علي بن أبي شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام قاعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ رفع رأسه إليه فقال: يا أبه قال: «لبيك يا بني»، قال: ما لمن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد إلاّ زيارتك؟ فقال: «يا بنيّ من أتاني بعد وفاتي زائراً لا يريد إلاّ زيارتي فله الجنّة»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

١٤٣ ـ فى **كتاب المناقب لابن** شهر آشوب: عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ختم محمّد ألف نبي، وإني ختمت ألف وصي، وإنّي كلفت ما لم يكلفوا[٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/١٧٧/ح ٥٢٦ .
(٢) مجمع البيان: ٨/٥٦٦ .
(٣) مجمع البيان: ٨/٥٦٦ .
(٤) مجمع البيان: ٨/٥٦٦ .
(٥) تهذيب الأحكام: ٦/٦/ح ٣/ب ١٦ .
(٦) تهذيب الأحكام: ٦/٢١/ح ٥/ب ١٦ .
(٧) المناقب: ٣/٥٤ .

١٤٤ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى علي بن عيسى رفعه قال: إن موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: لا يطول في الدنيا أملك إلى قوله عزّ وجلّ له في وصيته له بالنبي صلى الله عليه وآله: «يا موسى إنّه أميّ وهو عبد صدق ويبارك عليه، كذلك فيما وضع يده عليه، كذلك كان في علمي، وكذلك خلقته، به أفتح الساعة وبأمّته أختم مفاتيح الدنيا[١]».

١٤٥ ـ **في عوالي اللآلئ**: وقال عليه السلام: أنا أوّل الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً[٢].

١٤٦ ـ **في مجمع البيان**: وصح الحديث عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّما مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأكملها وحسنها إلاّ موضع لبنة، فكان من دخلها فنظر إليها قال: ما أحسنها إلاّ موضع هذه اللبنة، قال صلى الله عليه وآله: فأنا موضع اللبنة ختم بي الأنبياء»: أورده البخاري ومسلم في صحيحيهما[٣].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

١٤٧ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلاّ وله حد ينتهى إليه إلاّ الذكر، فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عزّ وجلّ الفرائض فمن أدّاهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحج فمن حج فهو حده، إلاّ الذكر فإنّ الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهى إليه ثمّ تلا: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرة وأصيلاً﴾** فقال: لم يجعل الله له حداً ينتهى إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه[٤] يقول: لا إله إلاّ الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب لأهل الأرض، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تقل

---

(١) روضة الكافي: ٨/٣٦/ح ٨ . (٢) عوالي اللآلئ: ٤/ ١٢٢ .

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٦٧ .

(٤) لزق به: لصق. والحنك: باطن أعلى الفم من داخل .

بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين؛ وقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدنيا والدرهم؛ وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم»؟ فقالوا: بلى، قال: «ذكر الله عزّ وجلّ كثيراً» ثمّ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: «أكثرهم لله ذكراً»، وقال رسول الله ﷺ: «من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، وقال في قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ [سورة المدثر: الآية ٦]. قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله[١]».

١٤٨ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً[٢].

١٤٩ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبه الله. ومن ذكر الله كثيراً كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق[٣]».

١٥٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن بكر بن أبي بكر عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾**.

عنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة زيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

١٥١ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أظله الله في جنته[٥].

١٥٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/باب ذكر الله/كتاب الحجة.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/ح ١/باب ذكر الله/كتاب الدعاء.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/ح ٣/باب ذكر الله/كتاب الدعاء.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/ح ٤/باب ذكر الله/كتاب الدعاء.
(٥) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/ح ٥/باب ذكر الله/كتاب الدعاء.

عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيراً إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٢][١].

١٥٣ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: بإسناده إلى عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾** قال: قلت: ما أدنى الذكر الكثير؟ قال: فقال: التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين مرّة[٢].

١٥٤ ـ في **مجمع البيان**: اختلف في معنى الذكر الكثير قيل هو أن تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر على كلّ حال، وقد ورد عن أئمّتنا عليهم السلام أنّهم قالوا: من قالها ثلاثين مرة فقد ذكر الله كثيراً، وروى الواحدي بإسناده عن ضحاك بن مزاحم عن ابن عبّاس قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنه وملء ما علم، فإنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيراً، وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار وكنّ له غرساً في الجنّة وتحاتّت عنه خطاياه[٣] كما تحات ورق الشجرة اليابسة، وينظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه[٤].

١٥٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: **﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾** ماذا الذكر الكثير؟ قال: أن يسبّح في دبر المكتوبة ثلاثين مرة[٥].

١٥٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من ثلاث خصال يحرمها، قيل: وما هي؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن ذكر الله عند ما أحل له

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٠١/ح ٢/باب ذكر الله في السر.
(٢) قرب الإسناد: ١٦٩/ح ٦٢١.
(٣) تحات الورق من الشجر: تناشر وتساقط.
(٤) مجمع البيان: ٨/٥٦٨.
(٥) تهذيب الأحكام: ٢/١٠٧/ح ١٧٣/ب ٢٣.

وذكر الله عند ما حرم عليه[١].

١٥٧ ـ عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً[٢].

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾

١٥٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن يعقوب بن عبد الله عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحق بن فروخ من صلى على محمّد وآل محمّد عشراً صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: **﴿هو الذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾**[٣].

١٥٩ ـ في **مجمع البيان**: وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعاً إلى أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصل فيها أحد غيري وغيره[٤]».

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾

١٦٠ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: **﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾** يعني أنّه لا يزول عن قلوبهم يوم يبعثون[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾﴾

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ١٣٠/ص ١٢٨ . (٢) الخصال: ب ٣/ح ١٤٢/ص ١٣٣ .
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٩١/ح ١٤/باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله/كتاب الدعاء .
(٤) البحار: ٢٢/٣٠٢ . (٥) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٧ .

١٦١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فيما سأله فقال: لأي شيء سميت محمّداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال صلى الله عليه وآله: «أمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فإني أنذر بالنار من عصاني، وأمّا البشير فإنّي أبشّر بالجنة من أطاعني». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٦٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾** إلى قوله تعالى: **﴿ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾** فإنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف(٢).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾

١٦٣ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فإن طلّقتموهن(٣) من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً﴾** قال: متعوهن أي أجملوهن بما قدرتم عليه من معروف، فإنّهن يرجعن بكآبة(٤) ووحشة وهمّ عظيم وشماتة من أعدائهن، فإن الله كريم يستحيي ويحب أهل الحياء إنّ أكرمكم أشدكم إكراماً لحلائلهم(٥).

١٦٤ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن رجل تزوج امرأة فأدخلت عليه فلم يمسّها ولم يصل إليها حتّى طلقها هل عليها عدة منه؟ فقال: إنّما العدة من الماء، قيل له: فإن كان واقعها في الفرج ولم ينزل؟ فقال: إذا أدخله وجب الغسل والمهر والعدة(٦).

---

(١) علل الشرائع: ١٢٧/ب ١٠٦/ح ١ .
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٩٤ .
(٣) كذا في النسخ وفي المصحف الشريف (ثمّ طلقتموهن.. اه) .
(٤) الكآبة: الحزن والغم .
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٠٦/ح ٤٧٧٤/ب ٢ .
(٦) الكافي: ٦/ ١٠٩/ح ٦/باب ما يوجب المهر/كتاب الطلاق .

١٦٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق المرأة وقد مس كلّ شيء منها إلاّ أنّه لم يجامعها ألها عدة؟ فقال: ابتلي أبوجعفر عليه السلام بذلك فقال له أبوه علي بن الحسين عليه السلام: إذا أغلق وأرخى ستراً وجب المهر والعدّة(١).

١٦٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج المرأة فيدخل بها ويغلق باباً ويرخي ستراً عليها ويزعم أنّه لم يمسها وتصدقه هي بذلك، عليها عدة؟ قال: لا، قلت: فإنه شيء دون شيء! قال: إذا خرج الماء اعتدت يعني إذا كانا مأمونين صدّقا(٢).

١٦٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يتزوج المرأة فيرخي عليها وعليه الستر ويغلق الباب ثمّ يطلقها فتسأل المرأة هل أتاك فتقول: ما أتاني، ويسأل هو هل أتيتها فيقول: لم آتها فقال: لا يصدقان، وذلك أنّها تريد أن تدفع العدة عن نفسها، ويريد هو أن يدفع المهر يعني إذا كانا متهمين(٣).

١٦٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل إذا طلّق امرأته ولم يدخل بها؟ فقال: قد بانت منه وتزوج إن شاءت من ساعتها(٤).

١٦٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فليس عليها عدة تتزوج من ساعتها إن شاءت وتبينها تطليقة واحدة، وإن كان فرض لها مهراً فلها نصف ما فرض(٥).

١٧٠ ـ أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار وأبوالعبّاس محمّد بن

(١) الكافي: ٦/١٠٩/ح ٧/باب ما يوجب المهر/كتاب الطلاق.
(٢) الكافي: ٦/ ١١٠/ح ٩/باب ما يوجب المهر/كتاب الطلاق.
(٣) الكافي: ٦/ ١١٠/ح ٨/باب ما يوجب المهر/كتاب الطلاق.
(٤) الكافي: ٦/٨٣/ح ١/باب طلاق التي لم يدخل بها/كتاب الطلاق.
(٥) الكافي: ٦/ ٨٣/ح ٣/باب طلاق التي لم يدخل بها/كتاب الطلاق.

جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح وحميد بن زياد عن ابن سماعة جميعاً عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلّق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فقد بانت منه، وتتزوج إن شاءت من ساعتها، وإن كان فرض لها مهراً فلها نصف المهر، وإن لم يكن فرض لها مهراً فليمتعها[١].

١٧١ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلّق امرأته قبل أن يدخل بها؟ قال: عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، وإن لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء[٢].

١٧٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها؟ قال: عليه نصف المهر إن كان فرض لها، وإن لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء[٣].

١٧٣ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**فمتعوهن**﴾ قال ابن عبّاس: هذا إذا لم يكن سمّى لها مهراً، فإذا فرض لها صداقاً فلها نصفه ولا تستحق المتعة، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام والآية محمولة عندنا على التي لم يسمَّ لها مهر فتجب لها المتعة[٤].

١٧٤ ـ عن حبيب بن ثابت قال: كنت قاعداً عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال: إنّي قلت: يوم أتزوج فلانة فهي طالق، قال: اذهب فتزوجها فإنّ الله تعالى بدأ النكاح قبل الطلاق وقرأ هذه الآية[٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٠﴾

---

(١) الكافي: ٦/١٠٦/ح ١/باب ما للمطلقة التي لم يدخل بها/كتاب الطلاق.

(٢) الكافي: ٦/١٠٦/ح ٣/باب ما للمطلقة التي لم يدخل بها/كتاب الطلاق.

(٣) الكافي: ٦/١٠٨/ح ١١/باب ما للمطلقة التي لم يدخل بها/كتاب الطلاق.

(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٧٠.

(٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٧١.

١٧٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي إنّا أحللنا لك أزواجك﴾** قلت: كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء[١].

١٧٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿يا أيّها النبي إنّا أحللنا لك أزواجك﴾** كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء[٢].

١٧٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله: لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة، ولا تحل الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا لغير رسول الله فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر، وذلك معنى قوله تعالى **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾**[٣].

١٧٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿يا أيّها النبي إنّا أحللنا لك أزواجك﴾** كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء. قلت: **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾** فقال: لا تحل الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا لغير رسول الله فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر[٤].

١٧٩ ـ أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ومحمّد بن سنان جميعاً عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر؟ فقال: إنّما كان هذا للنبي صلى الله عليه وآله فأمّا لغيره فلا يصلح هذا حتّى يعوضها شيئاً

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٨٧/ح ١/ باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٢) الكافي: ٥/ ٣٨٩/ح ٤/ باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٨٧/ح ١/ باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٤) الكافي: ٥/ ٣٨٩/ح ٤/ باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.

يقدم إليها قبل أن يدخل بها قلّ أو كثر، ولو ثوب أو درهم وقال: يجزي الدرهم[١].

١٨٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ فقال: لا تحل الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأما غيره فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر[٢].

١٨١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحل الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلاّ بمهر[٣].

١٨٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل ووهبها له وليها؟ فقال: لا إنّما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وليس لغيره إلاّ أن يعوضها شيئاً قلّ أو كثر[٤].

١٨٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد الله بن المغيرة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل من المسلمين؟ قال: إن عوضها كان ذلك مستقيماً[٥].

١٨٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إنّ المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيم[٦] لا زوج لي منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة، فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها، ثمّ قال: يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت فيّ نساءكم، فقالت لها حفصة: ما أقل

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٨٤/ح ١/ باب المرأة تهب نفسها للرجل/ كتاب النكاح.
(٢) الكافي: ٥/ ٣٨٤/ح ٢/ باب المرأة تهب نفسها للرجل/ كتاب النكاح.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٨٤/ح ٣/ باب المرأة تهب نفسها للرجل/ كتاب النكاح.
(٤) الكافي: ٥/ ٣٨٤/ح ٤/ باب المرأة تهب نفسها للرجل/ كتاب النكاح.
(٥) الكافي: ٥/ ٣٨٥/ح ٥/ باب المرأة تهب نفسها للرجل/ كتاب النكاح.
(٦) الأيم من النساء: التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً.

حياءك وأجرأك وأنهمك للرجال![1] فقال رسول الله ﷺ: «كفي عنها يا حفصة فإنّها خير منك رغبت في رسول الله فلمتيها وعبتيها ثمّ قال للمرأة: انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله» لك الجنّة لرغبتك فيّ وتعرضك لمحبتي وسروري، وسيأتيك أمري إن شاء الله، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾** قال: فأحل الله عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره[2].

١٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّ امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ وقد تهيئت وتزينت فقالت: يا رسول الله هل لك فيّ حاجة فقد وهبت نفسي لك؟ فقالت لها عائشة: قبحك الله ما أنهمك للرجال! فقال لها رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة فإنّها رغبت في رسول الله إذ زهدتن فيه، ثمّ قال: رحمك الله ورحمكم يا معاشر الأنصار ينصرني رجالكم وترغب فيّ نساؤكم ارجعي رحمك الله فإنّي انتظر أمر الله عزّ وجلّ»، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾** فلا تحل الهبة إلاّ لرسول الله ﷺ[3].

١٨٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاثة منهن، وقبض عن تسع، فأمّا اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنبا[4] وأمّا الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة إلى قوله: **﴿والتي وهبت نفسها للنبي﴾** خولة بنت حكيم السلمي، وقد تقدم هذا الحديث بتمامه في هذه السورة[5].

١٨٧ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنّها لمّا وهبت نفسها للنبي قالت عائشة: ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر؟ فنزلت الآية، فقالت عائشة: ما أرى الله تعالى إلاّ يسارع في هواك، فقال رسول الله ﷺ: «وإنّك إن أطعت الله سارع في هواك[6]».

١٨٨ ـ واختلف في أنّه هل كانت عند النبي امرأة وهبت نفسها له أم لا؟ فقيل إنّه لم تكن، وقيل: بل كانت إلى قوله: وقيل: هي امرأة من بني أسد يقال

---

(١) النهمة: الحاجة وبلوغ الهمة والشهوة في الشيء وهو منهوم بكذا: مولع.
(٢) الكافي: ٥/٥٦٨/ح ٥٣/ باب النوادر/ كتاب النكاح.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٥.
(٤) قد مرّ اختلاف النسخ في اللفظة.
(٥) الخصال: ب ٩/ح ١٣/ ص ٤١٩.
(٦) مجمع البيان: ٨/ ٥١٧.

لها: أمّ شريك بنت جابر عن علي بن الحسين عليه السلام[1].

١٨٩ ـ **في كتاب الخصال**: في الحديث المتقدم عن الصادق عليه السلام وكانت له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية[2].

﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾

١٩٠ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أرأيت قوله: **﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾** قال: من آوى فقد نكح ومن أرجى فلم ينكح، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة هنا[3].

١٩١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية وهي آية التخيير فقال: ﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك إلى قوله أجراً عظيماً﴾ [سورة الأحزاب: الآيتان ٢٨ ـ ٢٩]. فقامت أمّ سلمة أول من قامت فقالت: قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾** فقال الصادق عليه السلام: من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق، وقوله عزّ وجلّ: **﴿ترجي من تشاء منهن﴾** مع هذه الآية قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك﴾** إلى قوله: ﴿أجراً عظيماً﴾ [سورة الأحزاب: الآيتان ٢٨ ـ ٢٩]. وقد أخرت عنها في التأليف وقد كتبنا ذلك فيما تقدم[4].

١٩٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾** قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: من أرجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح[5].

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥١٧.
(٢) الخصال: ب ٩/ ح ١٣/ ص ٤١٩.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٨٧/ ح ١/ باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٢.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٧٥.

١٩٣ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ فقال: إنّما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية: ﴿حرمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم﴾ [سورة النساء: الآية ٢٣]. إلى آخرها ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأنّ أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون: إن الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلاّ ما حرم في هذه الآية في سورة النساء[1].

١٩٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا يحلّ لك النساء من بعد**﴾ قال: إنّما عنى به النساء اللاتي حرّم عليه في هذه الآية: ﴿**حرمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم**﴾ إلى آخر الآية ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له. إن أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن ليس الأمر كما يقولون إن الله عزّ وجلّ أحل لنبيه صلى الله عليه وآله ما أراد من النساء إلاّ ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء[2].

١٩٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلاّ ما ملكت يمينك**﴾ فقال: أراكم وأنتم تزعمون أنّه يحلّ لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد أحل الله تعالى لرسول الله أن يتزوج من النساء ما شاء، إنّما قال: ﴿**لا يحلّ لك النساء من بعد**﴾ الذي حرم عليك قوله: ﴿**حرمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم**﴾ إلى آخر الآية[3].

١٩٦ ـ أحمد بن محمّد العاصمي عن علي بن الحسن بن الفضال عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت قول الله عزّ وجلّ ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ فقال: إنما لم يحل له

(١) الكافي: ٥/٣٨٩/ح ٤/باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٢) الكافي: ٥/٣٨٧/ح ١/باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.
(٣) الكافي: ٥/٣٨٨/ح ٢/باب ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله/ كتاب النكاح.

النساء التي حرم عليه في هذه الآية ﴿حرمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم﴾ [سورة النساء: الآية ٢٣]. في هذه الآية كلها؛ ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو لأن أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن ليس الأمر كما يقولون أحاديث آل محمّد خلاف أحاديث الناس، إنّ الله عزّ وجلّ أحل لنبيه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلاّ ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية[1].

١٩٧ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**ولو أعجبك حسنهن**﴾ يعني إن أعجبك حسن ما حرم عليك من جملتهن ولم يحللن لك وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

١٩٨ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد عن سهل عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيئني ثمّ وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام، ثمّ ردني فادفني في البقيع؛ واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره وانطلق به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام فلمّا أن صلّى عليه حمل فأدخل المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفنوه مع رسول الله ﷺ

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٩١/ح ٨/ باب ما أحل للنبي ﷺ/ كتاب النكاح.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٧٦.

فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن علي عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة إنّ أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهداً، واعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم**﴾ وقد أدخلت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [سورة الحجرات: الآية ٢]. ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله المعاول، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ [سورة الحجرات: الآية ٣]. ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله، إنّ الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياءً، والله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٩٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أوّل يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيّام الدنيا إلى قوله: وأن تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أحقّ به وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله فيما أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم**﴾ فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن أنت غلبك الأمر

---

(١) المعطس ـ كمقعد ـ: الأنف.

(٢) أصول الكافي: ١/٣٠٢/ح ٣/ باب النص على الإمام الحسين عليه السلام مع اختلاف يسير في الرواية/ كتاب الحجة.

فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عزّ وجلّ منك والرحم الماسة من رسول الله ﷺ أن تهريق فيّ محجمة من دم حتّى نلقى رسول الله فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثمّ قبض عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٠٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جبرئيل إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتّى يستأذنه[٢].

٢٠١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم﴾** فإنّه لمّا أن تزوج رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذا أكلوا يحبّون أن يتحدثوا عند رسول الله ﷺ، وكان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم﴾** وذلك أنّهم كانوا يدخلون بلا إذن، فقال عزّ وجلّ: **﴿إلاّ أن يؤذن لكم﴾** إلى قوله تعالى **﴿من وراء حجاب﴾**[٣].

٢٠٢ ـ في **جوامع الجامع**: وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال: احتجبا فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ فقال: «أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه»؟[٤].

وروي أن بعضهم قال: أتنهى أن نكلّم بنات عمّنا إلاّ من وراء حجاب لئن مات محمّد لأتزوّجنّ عائشة. وعن مقاتل هو طلحة بن عبيد الله فنزلت: **﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾** إلى آخر الآية[٥].

٢٠٤ ـ في **مجمع البيان**: ونزلت آية الحجاب لما بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش وأولم عليها، قال أنس: أولم عليها بتمر وسويق وذبح شاة وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور[٦] من حجارة فأمرني رسول الله ﷺ أن أدعو الصحابة

---

(١) الأمالي: ١٦٠/ح ٢٦٧/مجلس ٦ .
(٢) علل الشرائع: ص ٧/ب ٧/ح ٢ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٥ .
(٤) البحار: ١٠١/٣٧ ح ٢٥ .
(٥) جوامع الجامع: ٣٧٦ .
(٦) الحيس: تمر يخلط بسمن واقط فيعجن ويدلك شديداً حتّى يمتزج ثمّ يندر نواه والتور: إناء صغير.

إلى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون ويأكلون ويخرجون، ثمّ يجيء القوم فيأكلون ويخرجون قلت: يا نبي الله قد دعوت حتّى ما أجد أحداً أدعوه فقال: ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث فقامﷺ وقمت معه لكي يخرجوا فمشى حتى بلغ حجرة عائشة ثمّ ظنّ أنّهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه، فإذا هم جلوس مكانهم فنزلت الآية ونزل قوله: ﴿**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله**﴾ إلى آخر الآية، في رجل من الصحابة قال: لئن قبض رسول الله لأنكحن عائشة بنت أبي بكر عن ابن عبّاس، قال مقاتل: وهو طلحة بن عبيد الله وقيل: إنّ رجلين قالا: أينكح محمّد نساءنا ولا ننكح نسائه والله لئن مات لنكحنا نساءه وكان أحدهما يريد عائشة والآخر يريد أم سلمة عن أبي حمزة الثمالي[1].

٢٠٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً**﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٦]. وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرم محمّد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا ! لئن أمات الله عزّ وجلّ محمّداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نساءنا، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً**﴾[2].

٢٠٦ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله**﴾ في علي والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا[3].

٢٠٧ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم عن أحدهماؑ أنّه قال: لو لم يحرم على

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٧٤ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٥ باختلاف في المطبوع .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٤/ح ٩/باب الولاية/ كتاب الحجة .

الناس أزواج النبيﷺ لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً**﴾ حرم على الحسن والحسينعليهما السلام لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ [سورة النساء: الآية ٢٢]. ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه[١].

٢٠٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: حدثني سعد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري أنّ رسول اللهﷺ تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة فقال لها سناة[٢] وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول اللهﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول اللهﷺ حرصاً، فلما دخلت على رسول اللهﷺ تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها فطلقها وألحقها بأهلها، وتزوج رسول اللهﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون فلما مات إبراهيم بن رسول الله بن مارية القبطية قالت: لو كان نبياً ما مات ابنه فألحقها رسول اللهﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله وولي الناس أبو بكر أتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع أبوبكر وعمر وقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباه، فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم أحد الزوجين وجنّ الآخر؛ قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال: ما نهى الله عزّ وجلّ عن شيء إلاّ وقد عصي فيه حتّى لقد نكحوا أزواج رسول اللهﷺ من بعده، وذكر هاتين العامرية والكندية، ثمّ قال أبوجعفرعليه السلام: لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول اللهﷺ أعظم حرمة من آبائهم[٣].

٢٠٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة بن أعين عن أبي جعفرعليه السلام نحوه، وقال في حديثه: ولا هم يستحلون أن يتزوجوا أمّهاتهم إن كانوا مؤمنين، وإن أزواج رسول اللهﷺ في الحرمة مثل أمّهاتهم[٤].

---

(١) الكافي: ٥/ ٤٢٠/ح ١/باب آخر في أزواج النبيﷺ/ كتاب النكاح.
(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (سنى) بدل (سناة).
(٣) الكافي: ٥/ ٤٢١/ح ٣/باب آخر في أزواج النبيﷺ/ كتاب النكاح.
(٤) الكافي: ٥/ ٤٢١/ح ٤/باب آخر في أزواج النبيﷺ/ كتاب النكاح.

٢١٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: إنّ علياً عليه السلام توفي عن أربع نسوة: أمامة وأمّها زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله، وأسماء بنت عميس، وليلى التميمية، وأمّ البنين الكلابية، ولم يتزوجن بعده، وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ثمّ أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحرث فروت عن علي عليه السلام أنّه لا يجوز لأزواج النبي والوصي عليهما السلام أن يتزوجن بغيره بعده، فلم تتزوج امرأة ولا أمّ ولد بهذه الرواية(١).

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾

٢١١ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن إبراهيم بن أبي البلاد ويحيى بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم عن معاوية بن عمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ثلاثين رجلاً إذ دخل أبي فرحب به أبو عبد الله عليه السلام وأجلسه إلى جنبه وأقبل عليه طويلاً ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لأبي معاوية حاجة فلو خففتم. فقمنا جميعاً فقال لي أبي: ارجع يا معاوية فرجعت فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا ابنك؟ قال: نعم وهو يزعم أنّ أهل المدينة يصنعون شيئاً لا يحل لهم؟ قال: وما هو؟ قلت: إنّ المرأة القرشية والهاشمية تركب وتضع يدها على رأس الأسود وذراعها على عنقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بنيّ أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قال: اقرأ هذه الآية: ﴿**لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن**﴾ حتّى بلغ ﴿**وما ملكت أيمانهن**﴾ ثمّ قال: يا بنيّ لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق(٢).

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

٢١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ ذكر ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله فقال جلّ ذكره ﴿**إنّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ قال صلوات الله عليه تزكية له وثناءً عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعائهم له والتصديق والإقرار بفضله، وقوله تعالى: ﴿**وسلّموا**

---

(١) المناقب: ٣/٩٠.

(٢) الكافي: ٥/٥٣١/ح ٢/باب نظر المملوك إلى مولاته/كتاب النكاح.

تسليماً﴾ يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به(١).

٢١٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، إلى قوله عليه السلام: أمّا الآية السابعة فقوله تعالى: **﴿إنّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾** وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال تقولون: «اللّهم صل على محمّد وآل محمّد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف»؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يٓس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ [سورة يس: الآيات ١ ـ ٤]. فمن عنى بقوله: يٓس؟ قالت العلماء: يٓس: محمّد عليه السلام لم يشك فيه أحد، قال أبوالحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾ [سورة الصافات: الآية ٧٩]. وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠٩]. وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٢٠]. ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون، وقال: سلام على آل ياسين يعني: آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة(٢).

٢١٤ ـ وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في كلّ موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك(٣).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٦.

(٢) عيون الأخبار: ١/١٨٥/ب ٢٣/ح ١.

(٣) عيون الأخبار: ٢/١٢٣/ب ٣٥/ح ١.

٢١٥ ـ في **أصول الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حسين بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيهم إلاّ كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم[1]».

٢١٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: والصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك[2].

٢١٧ ـ وفيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: صلوا على محمّد وآل محمّد؛ فإنّ الله تعالى يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعاءكم وحفظكم إياه إذا قرأتم **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي﴾** فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها[3].

٢١٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة أوتوا سمع الخلائق: النبي صلى الله عليه وآله، وحور العين، والجنّة والنار، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أو يسلم عليه إلاّ بلغه ذلك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٢١٩ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا أذنت فأفصح بالألف والهاء، وصلّ على النبي كلما ذكرته أو ذكره ذاكر في أذان أو في غيره[5].

٢٢٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: وصل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان أو غيره. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٢٢١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام: يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٩٦/ح ١/باب ذكر الله/كتاب الدعاء.
(٢) الخصال: باب ١٠٠ فما فوق/ح ٩/ص ٦٠٧.
(٣) الخصال: باب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦١٣. (٤) الخصال: باب ٤/ح ١٧/ص ٢٠٢.
(٥) الكافي: ٣/٣٠٣/ح ٧/باب الأذان والإقامة/كتاب الصلاة.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨٤/ح ٨٧٥.

رجليه أو يكلم أحداً: إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً اللّهم صلّ على محمّد وذرّيّته، قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة، قال: قلت: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٢٢ ـ في **إرشاد المفيد**رحمه الله: بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله إلاّ مني ومن عليّ[2]».

٢٢٣ ـ في **مجمع البيان** وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعاً إلى أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصل فيها أحد غيري وغيره[3]».

٢٢٤ ـ في **كتاب التوحيد**: خطب لعلي عليه السلام وفيها: وبالشهادتين تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾**[4].

٢٢٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدثنا المعلّى بن محمّد البصري عن محمّد بن جمهور القمّي عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾** فقال: الصلاة من الله عزّ وجلّ رحمة ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء، وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وسلّموا تسليماً﴾** فيما ورد عنه قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمّد وآله؟ قال: تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمّه[5].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٨٨.
(٢) الإرشاد: ١/ ٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٠٢.
(٤) التوحيد: ب ٢/ ح ٢٧/ ص ٧٣.
(٥) معاني الأخبار: ح ١/ ٣٦٧/ باب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.

٢٢٦ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام طفت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرات: صلى الله على رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٢٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند الرضا عليه السلام فعطس فقلت: صلى الله عليك ثمّ عطس فقلت: صلّى الله عليك وقلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك[٢] يقال له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله أو كما نقول؟ قال: نعم أليس تقول: صلى الله على محمّد وآل محمّد؟ قلت: بلى، قال: ارحم الله محمّداً وآل محمّد ؟[٣] قال: بلى وقد صلى عليه ورحمه، وإنّما صلاتنا عليه رحمة لنا وقربة[٤].

٢٢٨ ـ محمّد بن الحسين عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاه[٥] ثمّ أدخل عليه عشرة، فداروا حوله ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم وقال: **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾** فيقول القوم كما يقول حتّى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي[٦][٧].

٢٢٩ ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: «إنّما أنزلت هذه الآية عليّ بعد قبض الله لي»:

---

(١) الكافي: ٤/ ٣١٤/ح ٢/باب الطواف عن الأئمّة/كتاب الحج.

(٢) أي من المعصومين.

(٣) كذا في النسخ ويوافقها المصدر أيضاً، وقال بعض المحشّين: لعل هنا سقطاً أو السائل سكت عن الجواب.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٢/ح ٤/باب العطسة/كتاب العشرة.

(٥) سجّى الميت: مد عليه ثوباً وغطاه به.

(٦) العوالي: قرى بظاهر المدينة.

(٧) أصول الكافي: ١/ ٤٣٩/ح ٣٥/باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الحجة.

﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾[١].

٢٣٠ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمّد بن مسعود قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال: أسأل الله الذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك؛ ثمّ قال: **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾**[٢].

٢٣١ ـ في **روضة الكافي** خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال فيها عليه السلام: أكثروا من الصلاة على نبيكم **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾**[٣].

٢٣٢ ـ وخطبة له عليه السلام يقول فيها: **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾** اللّهم صل على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وتحنن على محمّد وآل محمّد وسلم على محمّد وآل محمّد؛ كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[٤].

٢٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى صلى الله عليه ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمّداً صلى الله عليه وآله: فصلّ عليه يا بن عمران فإنّي أصلّي عليه وملائكتي[٥].

٢٣٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾** ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: **﴿صلّوا عليه﴾** والباطن قوله: **﴿وسلّموا تسليماً﴾** أي سلّموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٩/ح ٣٨/باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الحجة.

(٢) الكافي: ٤/٥٥٢/ح ٤/باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الحج.

(٣) روضة الكافي: ٨/١٦/ح ٤.

(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٥٤.

(٥) روضة الكافي: ٨/٣٦/ح ٨.

عهد به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه[١].

٢٣٥ ـ في **محاسن البرقي**: عن محمّد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ قال: فقال: أثنوا عليه وسلموا له[٢].

٢٣٦ ـ في **الصحيفة السجادية**: في دعائه عليه السلام في طلب الحوائج وصل على محمّد وآله صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها، ولا منتهى لأمدها، واجعل ذلك عوناً لي وسبباً لنجاح طلبتي إنّك واسع كريم[٣].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

٢٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً**﴾ قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه حقه، وأخذ حق فاطمة صلوات الله عليها وآذاها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ الذين يؤذون الله ورسوله**﴾ الآية[٤].

٢٣٨ ـ في **مجمع البيان**: حدثنا السيد أبو الحمد قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أحمد بن أبي دارم الحافظ قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا أرطاة بن حبيب قال: حدثني أبوخالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال حدثني علي بن الحسين وهو

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٦/محاجة ١٣٧ .
(٢) المحاسن: ٢/٣٢٨ .
(٣) الصحيفة السجادية: ٧٥ .
(٤) تفسير القمّي: ٢/١٩٦ .

آخذ بشعره قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره فقال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله[1]».

٢٣٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أخّر رسول الله ﷺ ليلة من الليالى العشاء الآخرة ما شاء الله، فجاء عمر فدق الباب فقال: يا رسول الله نام النساء، نام الصبيان، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا[2]».

٢٤٠ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات؟ قال: أي والله وألف ألف حسنة[3].

٢٤١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن أبي سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي[4] فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم[5].

٢٤٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله[6].

٢٤٣ ـ في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزّ وجلّ: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين**

---

(١) مجمع البيان: ٨/٥٧٩.
(٢) تهذيب الأحكام: ٢/٢٨/ح ٣٢/ب ٢٣.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٨٨/ح ١٣/باب من أسر مؤمناً/كتاب الإيمان والكفر.
(٤) صد عنه أي أعرض وصده عن الأمر: منعه وصرفه عنه أي أين المعرضون عن الأولياء المعادون لهم أو أين المانعون لهم عن حقوقهم أو أين المستهزئون بهم قاله المولى صالح (قده).
(٥) أصول الكافي: ٢/٣٥١/ح ٢/باب من آذى المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.
(٦) الخصال: ب ٢/ح ٥٧/ص ٤٩.

والمؤمنات﴾ يعني علياً وفاطمة صلوات الله عليهما **﴿بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾** وهي جارية في الناس كلهم[(١)].

٢٤٤ ـ وفيه قال رسول الله ﷺ: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أُقيم في طينة خبال[(٢)] أو يخرج ممّا قال[(٣)]».

٢٤٥ ـ وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّ النساء كنّ يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله ﷺ فإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة يقعد الشباب لهنّ في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضوا لهن فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين﴾** إلى قوله تعالى **﴿ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾**[(٤)].

۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾

٢٤٦ ـ وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾** أي شك **﴿والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلاّ قليلاً﴾** فإنّها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته يقولون: قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلك، ويشكون إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾** أي شك **﴿والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلاّ قليلاً﴾** أي نأمرك بإخراجهم من المدينة **﴿إلاّ قليلاً ملعونين أينما ثقفوا**

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٩٦ .

(٢) بهته بهتاً: قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب. وطينة خبال فسرت في الحديث بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة .

(٣) معاني الأخبار: ١٦٣/باب معنى طينة خبال، وفيه: حتى يخرج مما/ح ١ .

(٤) تفسير القمّي: ٢/١٩٦ .

أخذوا وقتلوا تقتيلاً﴾ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام قال: **﴿ملعونين﴾** فوجبت عليهم اللعنة بعد اللعنة بقول الله[١].

إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾

٢٤٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفرعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام: ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً * خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً﴾**[٢].

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾

٢٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيمرحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿يوم تقلب وجوههم في النار﴾** فإنّها كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقّهم **﴿يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾** يعني في أمير المؤمنين صلوات الله عليه **﴿وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾** وهما رجلان والسادة والكبراء هما أوّل من بدأ بظلمهم وغصبهم، وقوله عزّ وجلّ: **﴿فأضلونا السبيلا﴾** أي طريق الجنّة والسبيل أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣].

٢٤٩ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنينعليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقولعليه السلام: وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: **﴿إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا * ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾**[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٦ .

(٢) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١/كتاب الإيمان والكفر .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٧ .

(٤) بحار الأنوار: ٩٤/١١٦ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾

٢٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن النضر بن سويد عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ بني إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال؛ وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد، فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة، فأمر الله عزّ وجلّ الصخرة فتباعدت عنه حتّى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أن ليس كما قالوا، فأنزل الله: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾** الآية[١].

٢٥١ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قال: يا أيّها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمة صلوات الله عليهم كما آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا[٢].

٢٥٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾** [سورة الأحزاب: الآية ٥٣]. في عليّ والأئمة **﴿كالذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا﴾**[٣].

٢٥٣ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لعلقمة: يا علقمة إنّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه عنّين وآذوه حتّى برّأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهاً[٤].

٢٥٤ ـ في **مجمع البيان**: واختلفوا في ما أوذي به موسى على أقوال: أحدها: أنّ موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل: قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتّى مرّوا به على بني إسرائيل، وتكلمت الملائكة بموته حتّى عرفوا أنّه قد مات، وبرأه الله من ذلك عن علي عليه السلام[٥].

٢٥٥ ـ وثانيها: أنّ موسى عليه السلام كان حيياً ستيراً[٦] يغتسل وحده، فقالوا: ما يتستر منا إلاّ لعيب بجلده إمّا برص وإمّا أدرة[٧] فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٧ . (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٧ .
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٢/ح ٩/باب الولاية/ كتاب الحجة .
(٤) الأمالي: ٩١/ح ٣ . (٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٨٣ .
(٦) الحيي: ذو الحياء. والستير. العفيف . (٧) الأدرة: نفخة في الخصية .

حجر، فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا، رواه أبو هريرة مرفوعاً[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

٢٥٦ ـ **في روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي: ويحك يا عباد غرّك أن عف بطنك وفرجك إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم**﴾ اعلم أنّه لا يقبل الله عزّ وجلّ منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً[٢].

٢٥٧ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت[٣].

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

٢٥٨ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها**﴾ الآية فقال: الأمانة: الولاية من ادعاها بغير حقّ كفر[٤].

٢٥٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٨٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٩٢/ح ٨١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٢/ح ٨/باب الولاية/كتاب الحجة.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ٢٣٨/ب ٢٨/ح ٦٦.

عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها محمّد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة صلوات الله عليهم، فعرضها على السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه ؟

(فأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها) من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلها من عظمة ربهم، فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما ﴿**كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة**﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ [سورة البقرة الآية: ٣٥] فنظرا إلى منزلة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا: ربّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق العرش فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جلّ جلاله، فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك؟ فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنّيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي، فتدخلان بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك؛ فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٠]. و﴿كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ [سورة النساء: الآية

٥٦]، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري، وأحل بكما من هواني ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين * فدلاهما بغرور﴾ [سورة الأعراف: الآيات ٢٠ ـ ٢٢]. وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة؛ فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدو مبين * فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين * قال اهبطا﴾ [سورة الأعراف: الآيات ٢٢ ـ ٢٤]. من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنّكما إن ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاءكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: اللّهم إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلاّ تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم، فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أمّتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها، وحملها الإنسان الذي قد عرف بأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾**[1].

٢٦٠ ـ حدثنا موسى بن المتوكل(رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها**

(١) معاني الأخبار: ح ١/ص ١٠٨/باب معنى الأمانة التي عرضت.

وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾ قال: الأمانة: الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق[١].

٢٦١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾** قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٢٦٢ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها، ثمّ إنّ الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام على أهل الإسلام، ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو أفضل منها فإنه جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضالّ العمر، طويل الندم بترك أمر الله تعالى والرغبة عما عليه صالحو عباد الله يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولّى﴾ [سورة النساء: الآية ١١٥]. من الأمانة فقد خسر من ليس من أهلها، وضل عمله، وعرضت على السماوات المبنية والأرض المهاد والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها لو امتنعن من طول أو عرض أو قوة أو عزة امتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٦٣ ـ في **نهج البلاغة**: ثمّ أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنّها عرضت على السموات المبنية والأرض المدحوة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من أضعف منهن وهو الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً[٤].

---

(١) معاني الأخبار: ح ٢/ص ١١٠/باب معنى الأمانة التي عرضت.
(٢) أصول الكافي: ١/٤١٢/ح ٢/باب الولاية/كتاب الحجة.
(٣) الكافي: ٥/٣٦/ح ١/باب وكان يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام/ كتاب الجهاد.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩٩.

٢٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يقول: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾** فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفته العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال محل موسى من الطغام. والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: «من استنّ سنّة حقّ كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة[1]».

٢٦٥ ـ في **عوالي اللآلي**: وفي الحديث أنّ علياً عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون، فيقال له: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت الصلاة، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها[2].

٢٦٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن علي بن النعمان وأبي المغرا والوليد بن مدرك عن إسحاق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبعث إلى الرجل يقول له: ابتع لي ثوباً فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده؟ قال: لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾** وإن كان عنده خير ممّا يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده[3].

٢٦٧ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٥٧٤/ محاجة ١٣٧ .
(٢) عوالي اللآلي: ١/ ٣٢٤ .
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٥٢/ح ١٢٠/ ب ٢٢ .

وتعالى: **﴿إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾** قال: الولاية أبين أن يحملنها كفراً وحملها الإنسان والإنسان الذي حملها أبو فلان[١].

٢٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾** قال: الأمانة: هي الإمامة والأمر والنهي، والدليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قول الله عزّ وجلّ للأئمّة صلوات الله عليهم: ﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ [سورة النساء: الآية ٥٨]. يعني الإمامة؛ فالأمانة: هي الإمامة عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال: أبين أن يدَّعوها أو يغصبوها أهلها **﴿وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾** أي الأوّل **﴿إنّه كان ظلوماً جهولاً * ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾**[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/٩٦/ب ١٠/ح ٣ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة سبأ

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمدين جميعاً حمد سبأ وحمد فاطر، من قرأهما في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وملائكته، فإن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، وأُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول إلاّ كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً[2]».

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾

٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾** ما يدخل فيها **﴿وما يخرج منها﴾** قال: من النبات **﴿وما يعرج فيها﴾** قال: من أعمال العباد[3].

(١) ثواب الأعمال: ١٤٠ .
(٢) مجمع البيان: ٨/٥٨٨ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٨ .

٤ ـ في **أصول الكافي**: عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله في قوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم﴾ [سورة المجادلة: الآية ٧]. فقال: هو واحد وأحديّ الذات بائن من خلقه، وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط، بالإشراف والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية[١].

٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله عزّ وجلّ القلم فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة[٢].

وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَـٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾

٦ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربّك هو الحقّ﴾** فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل عليه ثمّ ذكر ما أعطي داود عليه السلام فقال جل ذكره: **﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوّبي معه﴾** أي سبّحي لله **﴿والطير وألنا له الحديد﴾** قال: كان داود عليه السلام إذا مرّ في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش وألان الله عزّ وجلّ له الحديد مثل الشمع حتّى كان يتخذ منه ما أحب وقال الصادق عليه السلام: اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٢٥/ح ٥/ باب الحركة والانتقال/ كتاب التوحيد.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٨.

فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[١].

٧ ـ وفيه قال: أُعطي داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصفر من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام[٢].

٨ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: كتاب **الإرشاد** للزهري قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون إلى مكة حتّى يخرج عليّ بن الحسين، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم[٣].

٩ ـ وفي رواية سعيد بن المسيب قال: كان القرّاء لا يحجّون حتّى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه. فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه[٤].

١٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يكنّ في أحد غيره: لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلاّ سجد له[٥].

١١ ـ في **كتاب الخصال**: عن عليّ بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخي موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: جعلت فداك أريد الخروج إلى السفر فادع لي فقال عليه السلام: ومتى تخرج؟ إلى أن قال عليه السلام: ألا أدلّك على يوم سهل ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام؟ قال الرجل: بلى جعلت فداك، قال: أخرج يوم الثلاثاء[٦].

١٢ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٩ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٦ .
(٣) المناقب: ٣/٢٧٩ .
(٤) المناقب: ٣/٢٧٩ .
(٥) أصول الكافي: ١/٤٤٢/ح ١١/باب مولد النبي صلى الله عليه وآله/كتاب الحجّة .
(٦) الخصال: ب ٧/ح ٦٧/ص ٣٨٥ .

عبد الله عليه السلام: ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[(١)].

١٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام: انه خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلاّ أجابه[(٢)].

١٤ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدّة البكاء[(٣)] وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد ان يتخشع لربه ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ [سورة طه: الآية ٢]. بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمّد صلى الله عليه وآله ماهو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قرّ فإنه ليس عليك إلاّ نبي أو صديق شهيد[(٤)] فقرّ الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تجري من بعضه، فقال له: ما يبكيك يا جبل ؟

فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ[(٥)] وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله قال له اليهودي: فهذا

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٢٥/ح ١٠٩ . (٢) كمال الدين: ٥٢٤ .

(٣) قال الجزري وفي الحديث: إنّه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء، وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء «انتهى» والمرجل كمنبر: القدر. والأثافي: الأحجار يوضع عليها القدر.

(٤) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار (إلاّ نبي وصديق شهيد) بالواو بدل «أو» .

(٥) هدأ بمعنى سكن أيضاً .

داود عليه السلام: قد ليّن الله عزّ وجلّ له الحديد فعمل منه الدروع قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، لين الله عزّ وجلّ له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتّى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته[1] [2].

١٥ ـ في **الكافي**: أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلى الله عليه قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن لِنْ لعبدي داود، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً واستغنى عن بيت المال[3].

﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾

١٦ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قال: سألت الرضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح؟ فقلت: رجل من أصحابنا زراد فقال: إنّما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ في قوله لداود عليه السلام: ﴿أن

---

(١) الغار: الغبار. ذكره ابن منظور وغيره في مادة «غور» وقال المجلسي (ره): قوله عليه السلام وجعلها غاراً يدل على أنّه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج وأما قوله عليه السلام: قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيراً، والمراد بالراية: العلامة، أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس، ويلوح لي أنّ فيه تصحيفاً وكان في الأصل (وجعلها هاراً) فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول، فصب صلى الله عليه وآله عليها ماءً فصارت هائرة متساقطة، فقوله: قد رأينا ذلك إشارة إلى هذا (انتهى كلامه رفع مقامه) أقول: ما ذكره (ره) وما لاح له إنّما هو على ما فسر الغار بالكهف، وأمّا على ما ذكرناه من تفسيره بالغبار وهو التراب كما ذكره اللغويون فلا نحتاج إلى تكلف في المراد والانطباق.

(٢) الاحتجاج: ١/٥١٩/محاجة ١٢٧.

(٣) الكافي: ٥/٧٤/ح ٥/باب الاقتداء بالأئمّة في طلب الرزق/كتاب المعيشة.

اعمل سابغات وقدّر في السرد﴾ الحلقة بعد الحلقة[١].

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿أن اعمل سابغات﴾** قال: الدروع **﴿وقدّر في السرد﴾** قال: المسامير التي في الحلقة وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾** قال: كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشي مسيرة شهر[٢].

١٨ ـ فى **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: يا سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنّه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون[٣] يوم مسجد قبا؟ قال: هو الذي أردت قال: قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري فتبسم في وجهي ثمّ قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أُعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وأنا قد أُعطيت أكثر ممّا أُعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا بن رسول الله فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سر الله، ثمّ تبسم في وجهي ثمّ قال: نحن آل الله وورثة رسول الله فقلت: الحمد لله على ذلك ثمّ قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتب[٤] في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر[٥] فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي. الخبر. انتهى[٦].

١٩ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد(عليهم السلام) حديث طويل وقد سبق عند قوله تعالى: ﴿قالت نملة﴾ [سورة النمل: الآية ١٨]. الآية وفيه ثمّ قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان عليه السلام: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك لو

---

(١) قرب الإسناد: ٣٦٤/ح ١٣٠٥. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٩.

(٣) قال المجلسي (ره): المراد بأبي دون أبو بكر عبّر به عنه تقية، والدون: الخسيس.

(٤) احتبى بالثوب: اشتمل به.

(٥) التلابيب ـ جمع التلبيب.: ما في موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق. والأعسر: الشديد أو الشؤم والمراد به الأوّل أو الثاني كما ذكره المجلسي (ره).

(٦) المناقب: ٣/ ٢١١.

سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يديك كزوال الريح، فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها[١].

٢٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢١ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني بإسناده إلى أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من قرية يقال لها بهندف فقعد عليه عليّ وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرَّحْمن بن عوف وسعد فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: «يا عليّ قل: يا ريح احمل بنا». فقال علي: يا ريح احمل بنا، فحمل بهم حتّى أتوا أصحاب الكهف فسلم أبوبكر وعمر فلم يردوا عليهم السلام، ثمّ قام عليّ فسلم فردّوا عليه السلام، فقال أبوبكر: يا عليّ ما بالهم ردّوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي، فقالوا: إنّا لا نردّ بعد الموت إلاّ على نبي أو وصي نبي، ثمّ قال علي: يا ريح احملينا فحملتنا، ثمّ قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فوكز برجله الأرض فتوضأ عليّ وتوضأنا ثمّ قال: يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة وهو يقرأ: ﴿أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ [سورة الكهف: الآية ٩]. فلمّا قضى النبي صلى الله عليه وآله الصلاة قال: «يا عليّ أخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم»؟ قالوا: بل تخبرنا يا رسول الله، قال أنس بن مالك: فقص القصة كأنه معنا[٣].

٢٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وأسلنا له عين القطر﴾** قال: الصفر، **﴿ومن الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه ومن يزغ منهم عن أمرنا**

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٧/ب ٣٢/ح ٨ . (٢) الاحتجاج: ١/٥٢١/محاجة ١٢٧ .

(٣) سعد السعود: ١١٢ باختلاف يسير في المطبوع .

نذقه من عذاب السعير﴾[١].

٢٣ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أبوجعفر عليه السلام خدم أبوخالد الكابلي عليّ بن الحسين عليه السلام دهراً من عمره، ثمّ أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى عليّ بن الحسين وشكى إليه شدة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها فإذا أنت سمعت قدومه فائته وقل له: أنا أعالجها لك على أن أشترط لك أنّي أعالجها على ديتها عشرة آلاف فلا تطمئن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء أهل الشام في المال والقدرة، فقال: أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟

فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على عشره آلاف درهم، فأقبل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر، فقال: إنّي أعلم أنّهم سيغدرون بك ولا يفون لك، انطلق يا أبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثمّ قل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد، ففعل أبوخالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجارية وطلب أبوخالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتماً كئيباً فقال له عليّ بن الحسين: ما لي أراك كئيباً يا أبا خالد ألم أقل لك إنّهم يغدرون بك؟ دعهم؛ فإنهم سيعودون إليك، فإذا لقوك فقل لست أعالجها حتّى تضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين فإنه لي ولكم ثقة، فرضوا ووضعوا المال على يدي عليّ ابن الحسين عليه السلام ورجع أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأذنها اليسرى ثمّ قال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين: اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلاّ بسبيل خير، فإنّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فخرج منها ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده[٢].

يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾

٢٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٩٩ .
(٢) المناقب: ٣/٢٨٦ .

عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب وعمرو[1] وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ﴾ [سورة الأحقاف: الآية ١٨]. وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخلة؛ فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبايعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، سبحان من سخرها لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنّ لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى[2].

٢٥ ـ وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان لما سخروا، وهم خلق دقيق، غذاءهم التنسم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع؛ ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إلاّ بسلم أو سبب[3].

٢٦ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل أبي العباس قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام **﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب﴾** قال: ما هي تماثيل الرجال والنساء، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه[4].

٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عمن ذكره عن

---

(١) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج ١٠ ص ٤٤).
(٢) الاحتجاج: ١/٥٢٧/محاجة ١٢٧. (٣) الاحتجاج: ٢/٢٢٠/محاجة ٢٢٣.
(٤) الكافي: ٦/٤٧٦/ح ٣.
(٥) الوسائد ـ جمع الوسادة.: المخدّة. والأنماط ـ جمع النمط.: ضرب من البساط.

أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما وسائد وأنماط[١] فيها تماثيل يجلس عليها[٢].

٢٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد وعبد الله ابني محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل**﴾ فقال: والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنّها الشجر وشبهه[٣].

٢٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل**﴾ قال: في الشجر وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وجفان كالجواب**﴾ أي جفنة: كالحفرة ﴿**وقدور راسيات**﴾ أي ثابتات ثمّ قال جل ذكره: ﴿**اعملوا آل داود شكراً**﴾ قال: اعملوا ما تشكرون عليه ثمّ قال سبحانه: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾[٤].

٣٠ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثمّ مدح الله القلة فقال: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾[٥].

٣١ ـ في **روضة الكافي**: سهل بن عبيد الله[٦] عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له: جعلت فداك إنّا كنّا في سعة من الرزق وغضارة من العيش[٧] فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا، فقال: أي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة[٨] وأنّك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني أنّ لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه،

---

(١) الكافي: ٦/٤٧٧/ح ٤ .   (٢) الكافي: ٦/٥٢٧/ح ٧ .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٩٩ .

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٥/باب يا هشام/ كتاب العقل والجهل .

(٥) وفي بعض النسخ (سهل عن عبيد الله.. اه) وهو الظاهر .

(٦) الغضارة: طيب العيش .

(٧) الطاهر: هو أبوالطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين المعروف بذو اليمينين والي خراسان، وهرثمة: هو هرثمة بن أعين وهو من أصحاب الرضا عليه السلام وكلاهما من قواد المأمون وخدمته، وقد مرّ الحديث في المجلد الثاني وذكرنا ترجمة الرجلين مختصراً في الذيل فراجع .

قال: فقال: فمن أيسر منكم فليشكر الله إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾** وقال سبحانه وتعالى: **﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٣٢ ـ في **نهج البلاغة**: أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها حقّ الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإنّ التقوى في اليوم الحرز والجنّة[2]، وفي غد الطريق إلى الجنّة، مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غداً إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عمّا أسدى فما أقل من قبلها وحملها حقّ حملها[3] أولئك الأقلّون وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول: **﴿وقليل من عبادي الشكور﴾**[4].

٣٣ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: ولو كان عند الله عبادة يتعبد بها عباده المخلصين أفضل من الشكر على كلّ حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين العبادات، وخص أربابها، فقال: **﴿وقليل من عبادي الشكور﴾**[5].

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

٣٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٨٦/ح ٥٤٦.

(٢) الجنّة ـ بضم الجيم ـ: ما يستتر به.

(٣) قوله عليه السلام: (مستودعها حافظ) يعني الله سبحانه لأنّه مستودع الأعمال كما قال الله سبحانه **﴿إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾** قاله المحقق الخوئي والشارح المعتزلي وعن الراوندي (قده) أنّه أراد بالمستودع: قلب الإنسان، ويجوز أن يراد بالمستودع: الملائكة الحفظة التي هي وسائط بين الخلق وبين الله وقوله عليه السلام (لم تبرح عارضة نفسها.. اه) قال الشارح المعتزلي كلام فصيح لطيف يقول: إنّ التقوى لم تزل عارضة نفسها على من سلف من القرون فقبلها القليل منهم شبهها بالمرأة العارضة نفسها نكاحاً على قوم فرغب فيها من رغب وزهد من زهد.
وأسدى إليه: أحسن، وقوله عليه السلام (وسأل عمّا أسدى) أي سأل أرباب الثروة عمّا أسدى وأحسن إليهم من النعم والآلاء فيم صرفوها وفيم أنفقوها؟ قوله عليه السلام (فما أقلّ من قبلها) يعني ما أقل من قبل التقوى العارضة نفسها على الناس.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩١.

(٥) مصباح الشريعة: ب ١٠/ ٢٤.

عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي، ولا تأذنوا لأحد عليّ ما ينغص عليّ يومي[1] قالوا: نعم فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه سروراً بما أُعطي، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت ؟

قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربّه وبإذنه دخلت، قال: ربّه أحق به مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكيء على عصاه، فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله، والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنّه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: إن سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إنّ سليمان ساحر وإنّه يرينا أنّه واقف متكيء على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ دابة الأرض فدبت في عصاه، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجنّ للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلاّ وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**﴾ ثمّ قال الصادق عليه السلام: والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنّما نزلت: «فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »[2].

---

(١) نغص فلاناً: كدر عيشه.

(٢) عيون الأخبار: ٢٠٦/١/ب ٢٦/ح ٢٤ باختلاف يسير في المطبوع.

٣٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: مثل ما نقلناه عن عيون الأخبار إلاّ أن آخرها وإنّما نزلت: «فلمّا خر تبينت الجنّ أنّ الإنس لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »[١].

٣٦ ـ حدثنا أبي(رضي الله عنه) قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينا هو متكىء على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبة؛ قال له: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكىء على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه، قال: فمكثوا سنة يدأبون له[٢] حتّى بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا، **﴿فلمّا خرّ تبينت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾** قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الجنّ يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان، فما تكاد تراها في مكان إلاّ وعندها ماء وطين[٣].

٣٧ ـ وبإسناده إلى الحسن بن عليّ بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان عليه السلام حتّى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلاّ رأيت ماءً وطيناً[٤].

٣٨ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة[٥].

٣٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام أمر الجن فبنوا له بناء من قوارير، قال: فبينما هو متّك على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه

---

(١) علل الشرائع: ٧٤/ب ٦٣/ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) دأب في عمله: جد وتعب واستمر عليه.
(٣) علل الشرائع: ٧٤/ب ٦٣/ح ٣ باختلاف يسير في المطبوع.
(٤) علل الشرائع: ٧٤/ب ٦٣/ح ٤.
(٥) كمال الدين: ٥٢٤.

فقال: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت فقبضه وهو متكىء على عصاه، فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون له ويعملون حتّى بعث الله تعالى الأرضة، فأكلت منسأته وهي العصا «فلمّا خرّ تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين» فالجنّ تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال: فلا تكاد تراها في مكان إلاّ وعندها ماء وطين[١].

٤٠ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام أنّ آية موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها: الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوماً فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة قال: فولّى سليمان مدبراً إلى محرابه، فقام فيه متكياً على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت الجن والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا، وهم يظنون أنّه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتّى دبت الأرَض من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت وخر سليمان إلى الأرض، أفلا تسمع لقوله عزّ وجلّ: **﴿فلمّا خرّ تبينت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾**[٢].

٤١ ـ في **مجمع البيان**: وفي الشواذ تبينت الإنس وهي قراءة عليّ بن الحسين وأبي عبد الله عليهما السلام[٣].

٤٢ ـ وفيه وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان آصف بن برخيا يدبر أمره حتّى دبت الأرضة[٤].

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾

٤٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال﴾** قال: فإنّ بحراً كان من اليمن وكان سليمان عليه السلام أمر

---

(١) تفسير القمّيّ: ١/ ٥٤.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٢٦/ح ١١٤.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٩٤.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٦٠١.

جنوده أن يجروا لهم خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة من الصخر والكلس[(١)] حتّى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجارياً، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوا بقدر ما يحتاجون إليه، وكانت لهم عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة أيام فيها يمر[(٢)] لا يقع عليه الشمس من التفافها، فلمّا عملوا بالمعاصي وعتوا عن أمر ربّهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عزّ وجلّ على ذلك السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة، وكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها، فلمّا رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرذ تقلع الحجر حتّى خرب ذلك السد، فلم يشعروا حتّى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع أشجارهم[(٣)].

٤٤ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث عن فروة بن مسيك قال: سألت رسول الله ﷺ عن سبأ أرجل هو أم امرأة؟ فقال: هو رجل من العرب ولد عشرة، تيامن منهم ستة، وتشأم منهم أربعة، فأمّا الذين تيامنوا فالأزد وكندة ومذحج والأشعرون وأنمار وحمير، فقال رجل من القوم: ما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم وبجيلة وأمّا الذين تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان[(٤)].

ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾

٤٥ ـ في **روضة الكافي**: محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم﴾** فقال: هؤلاء قوم، كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عزّ وجلّ عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل

---

(١) الكلس: الصاروج يبنى به.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (فيما يمر) وفي البحار (فيمن يمر) وفي تفسير البرهان (فيها ثمر لا يقع عليها الشمس).

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٠.

(٤) مجمع البيان: ٨/ ٦٠٤.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور﴾[١].

٤٦ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام خطبة لأمير المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: واأسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً المتشتتة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته ،حزب منهم آخذ بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزع الخريف يؤلف بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً[٢] كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم[٣] كسيل الجنتين سيل العرم، حيث بعث إليه فأرة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم في بطون أودية[٤] ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن من قوم لديار قوم تشريداً لبني أمية[٥][٦].

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم**﴾ الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عزّ وجلّ وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة، وإنّ الله لا يغير ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم، ففرق قراهم وخرب ديارهم، وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ثمّ قال: ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور**﴾[٧].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣٢٣/ح ٥٩٦.

(٢) القزع: قطع السحاب المتفرقة وإنّما خص الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرق غير متراكم قاله في النهاية. والركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(٣) أي محل انبعاثهم وتهييجهم، قال الفيض (ره) في الوافي: وكأنّه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبي مسلم المروزي واستئصالهم لبني أمية، وإنّما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا في خفض ودعة.

(٤) الأكمة: التل. والرض: الدق الجريش، والطود: الجبل. والمجرور في (سننه) كما قاله في الوافي يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى والذعذعة بالذالين: التفريق.

(٥) التشريد: التنفير.

(٦) روضة الكافي: ٨/ ٥٣/ح ٢٢.

(٧) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٤/ح ٢٣/ باب الذنوب/ كتاب الإيمان.

٤٨ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وعن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾** فقال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون إنّها مكّة، قال: وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكّة قال: فما هو؟ قال: إنّما عنى الرجال؛ قال: وإنّ ذلك في كتاب الله أوما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربها ورسله﴾ [سورة الطلاق: الآية ٨]. وقال: ﴿وتلك القرى أهلكناهم﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٩]. وقال: ﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها﴾ [سورة يوسف: الآية ٨٢]. فليسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال: نحن هم. قال: أولم تسمع إلى قوله: **﴿سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾** قال: آمنين من الزيغ[(١)].

٤٩ ـ وعن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري[(٢)] أبا جعفر عليه السلام فقال: جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله فقال له أبوجعفر: ألست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك، فقال له أبوجعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا. قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم. فقال أبوجعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلّدت عظيماً من الأمر بلغني عنك أمر فما أدري أكذلك أنت أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنّك تقول: إنّ الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم؟ قال: فسكت فقال: أرأيت من قال له الله في كتابه: إنّك آمن، هل عليك خوف بعد هذا القول منه ؟

فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّي أعرض إليك آية وأنهي إليك خطباً ولا أحسبك إلاّ

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٣٩/ محاجة ١٧٨ .

(٢) هو رئيس القدرية أبوسعيد بن أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري أخو سعيد وعمارة وأمهم خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أحد الزهاد الثمانية عند الناس وكان يلقى الناس بما يهوون ويتصنع للرياسة، قال ابن أبي الحديد: وممن قيل إنّه يبغض علياً ويذمه الحسن بن أبي الحسن البصري، وروي أنّه كان من المخذلين عن نصرته عليه السلام وكان ممّن دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أطال الله حزنك، قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلاّ حزيناً كأنّه رجع عن دفن حميم أو خربندج ـ أي مكاري ـ ضل حماره فقلت له في ذلك؟ فقال: عمل فيه دعوة الرجل الصالح .

وقد فسرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت فقال له: وما هو؟ فقال: أرأيت حيث يقول ﴿**وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين**﴾ يا حسن بلغني أنّك أفتيت الناس فقلت: هي مكّة ! فقال أبوجعفرعليه السلام: فهل يقطع على من حج مكّة وهل يخاف أهل مكّة وهل تذهب أموالهم؟ قال: بلى. قال: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم أن يأتونا فقال: ﴿**وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة**﴾ والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا وقوله: ﴿**وقدرنا فيها السير**﴾ والسير مثل للعلم ﴿**سيروا فيها ليالي وأيّاماً**﴾ مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيّام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام ﴿**آمنين**﴾ فيها إذا أخذوا عن معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة، لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء إليكم بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاة لا أنت وأشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلاّ ما علمته منك، وظهر لي عنك؛ وإيّاك أن تقول بالتفويض، فإنّ الله جلّ وعزّ لم يفوض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً. والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة «انتهى»[١].

٥٠ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن محمّد بن سنان عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة البصري[٢] على أبي جعفرعليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون فقال أبوجعفرعليه السلام: بلغني أنّك تفسر القرآن؟ قال له قتادة: نعم. قال أبوجعفر: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبوجعفرعليه السلام: فإن تفسره بعلم فأنت أنت[٣] وإلا أنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٨٢/ محاجة ٢٠٨ .   (٢) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم .

(٣) قال المجلسي (ره): أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم .

سبأ: ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ فقال قتادة: ذاك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله؛ فقال أبو جعفرعليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه[1] قال قتادة: اللّهم نعم، فقال أبوجعفرعليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم[2] هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ [سورة إبراهيم الآية: ٣٧] ولم يعن البيت فيقول: «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم صلى الله عليه من هوانا قلبه قبلت حجته وإلاّ فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا فقال أبوجعفرعليه السلام: ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به[3].

٥١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمانعليه السلام إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائكعليهم السلام أنّهم قالوا: خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله فكتبعليه السلام: ويحكم ما تعرفون ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة**﴾ نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة. قال عبد الله بن جعفر: وحدثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكليني عن محمّد بن صالح عن صاحب الزمانعليه السلام[4].

٥٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال أبو عبد الله لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم قال: يا أبا حنيفة لقد ادعيت علماً ويلك ما جعل الله ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلاّ عند الخاص من ذرية نبيناصلى الله عليه وآله وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن

---

(١) الاجتياح: الاهلاك.
(٢) يروم: أي يقصد.
(٣) روضة الكافي: ٢٥٨/٨/ح ٤٨٥.
(٤) كمال الدين: ٤٨٣.

كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سيروا فيها ليالى وأيّاماً آمنين**﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: احسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم، قال: فسكت أبوحنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧]. أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة قال: أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فقتله كان آمناً فيها ؟

قال: فسكت فقال أبوبكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿**سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين**﴾ فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧]. فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة أصحابه كان آمناً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٥٣ ـ وبإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن النبي حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله: يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الجرّيّ(٢) والضب والحمر الأهلية، ألا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك إلاّ ما كان له قشر، ومع القشر فلوس؛ إنّ الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة أمة عصوا الأوصياء بعد الرسل، فأخذ أربعمائة أمة منهم براً وثلاثمائة أمة منهم بحراً، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كلّ ممزق**﴾(٣).

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث عن فروة بن مسيك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ، أرجل هو أم امرأة(٤)، الحديث وقد تقدم أوائل قصة سبأ(٥).

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ

---

(١) علل الشرائع: ٩٠/ب ٨١/ح ٥ .
(٢) الجري: صنف من السمك في ظهره طول وفي فمه سعة وليس له عظم إلاّ عظم اللحيين والسلسلة .
(٣) علل الشرائع: ٤٦١/ب ٢٢٢/ح ١ .
(٤) مرّ الحديث تحت رقم ٤٤ فراجع .
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٩٤ .

﴿ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾

٥٥ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم في بر ولا بحر إلاّ أتاه، فقالوا: يا سيدهم ومولاهم[1] ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلاً إن تم لم يعص الله أبداً، فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون ـ يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل ؟

قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الزينة[2] وجمع خيله ورجله ثمّ قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم إمام وتلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿**ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين**﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله إنّه ينطق عن الهوى، فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه[3].

٥٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله: ﴿يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٧]. في عليّ بغدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فجاء الأبالسة إلى إبليس

---

(١) قال المجلسي (ره) في كتاب مرآة العقول: أي قالوا: يا سيدنا ويا مولانا وإنّما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى ﴿**أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين**﴾ وقوله: ماذا دهاك يقال: دهاه إذا أصابته داهية.

(٢) وفي المصدر «وقعد في الوثبة»: والوثبة: الوسادة.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٤/ح ٥٤٢.

الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس: كلا إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ: ﴿**ولقد صدق عليهم إبليس ظنّه**﴾ الآية[١].

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾

٥٧ ـ وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ولا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن أذن له**﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له إلاّ رسول الله ﷺ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمّة صلوات الله عليهم ثمّ بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام.

قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي العباس المكبر قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما على أبي جعفر صلوات الله عليه يقال له: أبو أيمن فقال له: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمّد شفاعة محمّد ؟! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربد وجهه[٢] ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن أغرك أن عفّ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة رسول الله ﷺ ويلك وهل يشفع إلاّ لمن وجبت له؟ ثمّ قال: ما من أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو محتاج إلى شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لرسول الله ﷺ الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم، ثمّ قال: وإنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه؛ يقول: يا ربّ حقّ خدمتي كان يقيني الحر والبرد[٣].

٥٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**حتّى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العلي الكبير**﴾ وذلك أنّ أهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى ابن مريم إلى أن بعث

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠١. (٢) تربد لونه: تغير.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠١ مع اختلاف يسير في المطبوع.

محمّدﷺ، فلما بعث الله جبرئيل إلى محمّدﷺ سمع أهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السموات فلمّا فرغ عن الوحي انحدر جبرئيلعليه السلام كلما مرّ بأهل سماء فزع عن قلوبهم، يقول كشف عن قلوبهم، فقال بعض لبعض: ماذا قال ربّكم؟ قالوا: الحقّ وهو العلي الكبير(١).

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

٥٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله: عن أمير المؤمنينعليه السلام كلام طويل وفيه: وأمّا قولكم إنّي شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، فإن ذلك لم يكن شكّاً مني ولكني أنصفت في القول، قال الله: **﴿وإنّا أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾** ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أن نبيه على الحقّ(٢).

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

٦٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا عليّ بن جعفر قال: حدثني محمّد بن عبد الله الطائي قال: حدثنا محمّد بن أبي عمير قال: حدثني حفص الكناني قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجاني قال: قال لي الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما: أخبرني عن الرسولﷺ كان عاماً للناس أليس قد قال الله عزّ وجلّ في

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٢٠٢.
(٢) الاحتجاج: ١/٤٤٤/محاجة ١٠٢.

محكم كتابه: ﴿وما أرسلناك إلاّ كافة للناس﴾ لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم؟ قلت: لا أدري، قال: يا بن بكير إنّ رسول الله ﷺ لم يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إن الله تعالى أمر جبرائيل عليه السلام فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله ﷺ، فكانت بين يديه مثل راحة في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب، ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلاّ ودعاهم النبي ﷺ بنفسه[١].

٦١ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن محمّد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً ﷺ شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، إلى أن قال: وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس[٢].

٦٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت بأربع خصال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، إلى قوله: وأرسلت إلى الناس كافة[٣]».

٦٣ ـ في **مجمع البيان**: عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «أعطيت خمساً ولا أقول فخراً بعثت إلى الأحمر والأصفر والأسود». الحديث[٤].

٦٤ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام كان أبوطالب يضرب عن رسول الله ﷺ بسيفه ويقيه بنفسه، إلى أن قال: فقالوا: يا أبا طالب سله: أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ فقال أبوطالب: يا بن أخ إلى الناس كافة أرسلت أم إلى قومك خاصة؟ قال: «لا، بل إلى الناس أرسلت كافة: الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعون السنة فارس والروم[٥]».

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٧/ح ١/ باب الشرائع/ كتاب الإيمان والكفر.

(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٤/ ص ٢٠١.

(٤) مجمع البيان: ٨/ ٦١١ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٥) روضة الواعظين: ٥٤.

٦٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه: وإنّ الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، فأمّا نوح: فإنّه أرسل إلى من في الأرض بنبوة عامة ورسالة عامة. وأمّا هود: فإنّه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة، وأمّا صالح: فإنّه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة، وأمّا شعيب: فإنّه أرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً، وأمّا إبراهيم فكانت نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ أول أمره؛ ثمّ هاجر منها وليست بهجرة، فقال في ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٩]. وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال، وأمّا إسحاق: فكانت نبوته بعد إبراهيم، وأمّا يعقوب: فكانت نبوته بأرض كنعان ثمّ هبط إلى أرض مصر فتوفي فيها، ثمّ حمل بعد ذلك جسده حتّى دفن بأرض كنعان، والرؤيا التي رأى يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، وكانت نبوته بأرض مصر بدؤها، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثمّ موسى وهارون إلى فرعون وملئه إلى أرض مصر وحدها، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى فنبوّته بدؤها في البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل، ثمّ كانت أنبياء كثيرة منهم من قصه الله عزّ وجلّ على محمّد ومنهم من لم يقصصه على محمّد، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس، وكانت من بعده الحواريون اثنا عشر، فلم يزل الإيمان يستتر في بقية أهله منذ رفع الله عيسى عليه السلام، ثمّ أرسل الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس عامة وكان خاتم الأنبياء[١].

٦٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: فمكث نوح ألف سنة إلاّ خمسين عاماً لم يشاركه في نبوته أحد[٢].

٦٧ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثل ما نقلنا عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة أخيراً سواء[٣].

---

(١) كمال الدين: ٢٢٠.
(٢) كمال الدين: ٢١٥/ باب اتصال الوصية.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٩٧/ح ٩٢.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾

٦٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وأسروا الندامة لمّا رأوا العذاب﴾** قال: يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله؛ فقيل: يا رسول الله وما يغنيهم إسرارهم الندامة وهم في العذاب؟ قال: «يكرهون شماتة الأعداء[١]».

قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

٦٩ ـ في **نهج البلاغة**: وأمّا الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا: **﴿نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين﴾** فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل[٢] بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار[٣] الجليلة والآثار المحمودة[٤].

وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾

٧٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير قال: ذكرنا عند أبي جعفر عليه السلام من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: يا أبا محمّد إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً له معروف إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين، لأن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلاّ من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء**

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٣ .

(٢) تفاضلت فيها أي تزايدت والمجداء جمع ماجد والمجد: الشرف في الآباء والنجداء: الشجعان والواحد: النجد. ويعاسيب القبائل رؤساؤها .

(٣) الرغيبة. الخصلة يرغب فيها، والأحلام: العقول. والأخطار: الأقدار .

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ ـ ٧٥ .

الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾[١].

٧١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبد الله: اسكت فإن الغني إذا كان وصولاً لرحمه، باراً باخوانه، أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: **﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلاّ من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾**[٢].

٧٢ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: حتّى إذا كان يوم القيامة حسب لهم ثمّ أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿جزاء من ربّك عطاءً حساباً﴾ [سورة النبأ: الآية ٣٦]. وقال: **﴿أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾**[٣].

وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُواْ مَا هَـٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُواْ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾

٧٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾** قال: فإنه حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرب تبارك وتعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير وأمامه ملك ينادي: هل من تائب يتاب

---

(١) علل الشرائع: ٦٠٤/ب ٣٨٥/ح ٧٣ . (٢) تفسير القمّي: ٢/٢٠٣ .

(٣) الأمالي: ٢٦/ح ٣١/مجلس ١ .

عليه، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل فيعطى سؤله، اللّهم أعط كلّ منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً، إلى أن يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد أمر الربّ تبارك وتعالى إلى عرشه فيقسم أرزاق العباد، ثمّ قال للفضيل بن يسار: يا فضيل يصيبك من ذلك وهو قول الله: **﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾** إلى قوله: **﴿أكثرهم بهم مؤمنون﴾**[١].

٧٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال: وما هما؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [سورة غافر: الآية ٦٠]. إلى أن قال: ثمّ قال: وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾** وإنّي أنفق ولا أرى خلفاً قال: أَفَتَرى عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهماً إلاّ أخلف عليه[٢].

٧٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٣].

٧٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة. فقال عليه السلام: وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا وإذا كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟ الحديث[٤].

٧٧ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صدق بالخلف جاد بالعطية[٥]».

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٨٦/ح ٨/باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.
(٣) أصول الكافي: ٢/١٥٤/ح ١٩.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٩٣/ح ٥٨٣٦/ ب ٢.
(٥) الكافي: ٤/٢/ح ٤/باب فضل الصدقة/ كتاب الزكاة.

٧٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن موسى بن راشد عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[1]».

٧٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن بعض من حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته[2].

٨٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة رفعه إلى أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: ينزل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر المؤنة، ومن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة[3].

٨١ ـ أحمد بن محمّد عن أبيه عن الحسين بن أيمن عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا حسين أنفق وأيقن بالخلف من الله، فإنه لم يبخل عبد ولا أمة بنفقة فيما يرضي الله عزّ وجلّ إلاّ أنفق أضعافها فيما يسخط الله[4].

٨٢ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: دخل عليه مولى فقال له: هل أنفقت اليوم شيئاً؟ فقال: لا والله، فقال أبوالحسن عليه السلام: فمن أين يخلف الله علينا ؟[5].

٨٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي: يا صاحب الخير أتم وأبشر، وملك ينادي: يا صاحب الشر أنزع وأقصر، وملك ينادي أعط منفقاً خلفاً، وآت ممسكاً تلفاً، وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك أشعلت الأرض[6].

---

(١) الكافي: ٤/ ٤٣/ح ٣/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.
(٢) الكافي: ٤/ ٤٣/ح ٤/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.
(٣) الكافي: ٤/ ٤٤/ح ٨/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.
(٤) الكافي: ٤/ ٤٣/ح ٧/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.
(٥) الكافي: ٤/ ٤٤/ح ٩/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.
(٦) الكافي: ٤/ ٤٢/ح ١/ باب الإنفاق/ كتاب الزكاة.

٨٤ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنّة: أنفق ولا تخف فقراً وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم واترك المراء وإن كنت محقاً[١].

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كلّ معروف صدقة، وما وقى الرجل به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلاّ ما كان من نفقة في بنيان أو معصية[٢]».

٨٦ ـ وعن أبي أمامة قال: إنّكم تؤولون هذه الآية في غير تأويلها ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ [سورة سبأ: الآية ٣٩]. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلاّ فصمّتا يقول: إيّاكم والسرف في المال والنفقة وعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا[٣].

وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾

٨٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا عليّ بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: **﴿وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير﴾** قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد عليهم السلام[٤].

۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾

٨٨ ـ حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾** قال: إنّما أعظكم بولاية

---

(١) الكافي: ٤/٤٤/ح ١٠/باب الإنفاق/كتاب الزكاة.

(٢) مجمع البيان: ٨/٦١٦. (٣) مجمع البيان: ٨/٦١٦.

(٤) تفسير القمّي: ٢/٢٠٤ مع اختلاف في المطبوع.

عليّ هي الواحدة التي قال الله عزّ وجل"[1].

٨٩ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشا عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾** فقال: إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى **﴿إنّما أعظكم بواحدة﴾**[2].

٩٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأما قوله: **﴿إنّما أعظكم بواحدة﴾** فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلاّ الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثمّ الحج ثمّ الجهاد ثمّ الزكاة ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: **﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾** يعني الولاية فأنزل الله: **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[3].

٩١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾** قال: الولاية أن تقوموا لله مثنى قال: الأئمّة وذرّيّتهما[4] [5].

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾

٩٢ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٤ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤١٢/ح ٤١/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة .

(٣) الاحتجاج: ١/ ٦٠١/محاجة ١٣٧ .

(٤) كذا.

(٥) المناقب: ٣/ ٣١٤ .

يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. قال: من تولى الأوصياء من آل محمّد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأوّلين، حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ [سورة النمل: الآية ٨٩]. يدخله الجنّة وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿**قل ما سألتكم من أجر فهو لكم**﴾ يقول: أجر المودّة التي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به، وتنجون من عذاب يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٩٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**قل ما سألتكم من أجر فهو لكم**﴾ إلى قوله وقال الماوردي: معناه أنّ أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي وذخره هو لكم دوني وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام [2].

٩٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قل ما سألتكم من أجر فهو لكم**﴾ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذونه، وأما قوله: ﴿**فهو لكم**﴾ يقول: ثوابه لكم[3].

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾

٩٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال: أولم إسماعيل فقال له عبد الله عليه السلام: عليك بالمساكين فأشبعهم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وما يبدىء الباطل وما يعيد**﴾[4].

٩٦ ـ في **مجمع البيان**: قال ابن مسعود: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨١]. ﴿**جاء الحقّ وما يبدئ الباطل وما يعيد**﴾[5].

٩٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عليّ بن موسى عن

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٢٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٤.
(٤) الكافي: ٦/ ٢٩٩/ح ١٦.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٦٢٠.

أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثل ما نقلنا عن مجمع البيان[١].

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

٩٨ ـ **في مجمع البيان: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾** قال أبوحمزة الثمالي: سمعت عليّ بن الحسين والحسن بن عليّ يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم[٢].

٩٩ ـ وروي عن حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون فيها ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثمّ يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثمّ يخرجون متوجهين إلى مكة حتّى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلاّ رجلان من جهينة فلذلك جاء القول: «وعند جهينة الخبر اليقين» فلذلك قوله: **﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾** إلى آخره أورده الثعلبي في تفسيره، وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله[٣].

١٠٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم:** وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾** فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: والله لكأنّي أنظر إلى القائم وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثمّ يقول: يا أيها الناس من

---

(١) الأمالي: ٣٣٧.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٢١.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٢٢.

يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجّني بإبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّني بموسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّني بعيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني بمحمّد فأنا أولى بمحمد أيّها الناس من يحاجّني بكتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقّه، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ [سورة النمل: الآية ٦٢]. فيكون أوّل من يبايعه جبرائيل؛ ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٨]. قال: الخيرات الولاية وقال في موضع آخر: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ [سورة هود: الآية ٨]. وهم أصحاب القائم صلوات الله عليه يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني، فيأمر الله عزّ وجلّ الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به﴾** يعني بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني أن لا يعذبوا كما فعل بأشياعهم، يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا من قبل أنّهم كانوا في شك مريب(١).

١٠١ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾** قال: من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله عزّ وجلّ: **﴿وأخذوا من مكان قريب﴾** قال: من تحت أقدامهم خسف بهم(٢).

١٠٢ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد﴾** قال: إنّهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولاً من حيث ينال(٣).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٤.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٦.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة فاطر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمدين حمد سبأ وحمد فاطر من قرأهما في ليلة لم يزل في حفظ الله وكلاءته، فمن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، وأعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنّة أن ادخل من أيّ الأبواب شئت[2]».

٣ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج عليّ عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أخوك المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك[3].

٤ ـ وفيه في احتجاج عليّ عليه السلام يوم الشورى على الناس: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنّة يحل فيها حيث يشاء غيري ؟

قالوا: اللهم لا[4].

٥ ـ وفيه أيضاً في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا السادسة

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٠ .

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٢٤ .

(٣) الخصال: ب ٤٠ فما فوق/ح ٣٠/ص ٥٥١ .

(٤) الخصال: ب ٤٠ فما فوق/ح ٣١/ص ٥٥٥ .

والعشرون فإنّ جعفراً أخي الطيار في الجنّة مع الملائكة المزين بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد[١].

٦ ـ وفيه أيضاً فيها قال عليه السلام: وأمّا الثامنة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي ولم نكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: «يا عليّ هل عندك شيء»؟

فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة ادخلى البيت وانظري هل تجدين شيئاً»؟ فقالت: خرجت الساعة فقلت: يا رسول الله ادخله أنا، فقال: «ادخل وقل: بسم الله»، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة[٢] من ثريد فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا عليّ رأيت الرسول الذي حمل الطعام»؟ فقلت: نعم، فقال: «صفه لي» فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: «تلك خطط جناح جبرائيل مكللة بالدر والياقوت»، فأكلنا من الثريد حتّى شبعنا فما أرى إلاّ خدش أيدينا وأصابعنا، ولم ينقص من الطعام شيء فخصّني الله بذلك من بين أصحابه[٣].

٧ ـ عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال: كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب[٤] جناح جبرائيل عليه السلام[٥].

٨ ـ عن محمّد بن طلحة بإسناده يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: الملائكة على ثلاثة أجزاء: فجزء لهم جناحان، وجزء لهم ثلاثة أجنحة، وجزء لهم أربعة أجنحة[٦].

٩ ـ عن ثابت بن أبي صفية قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: رحم الله العبّاس ـ يعني ابن عليّ ـ فلقد آثر أبي وفدى أبي بنفسه قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[٧].

١٠ ـ عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عزّ وجلّ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إن لله تبارك وتعالى

---

(١) الخصال: ب ٧٠ فما فوق/ح ١/ص ٥٧٥.
(٢) الجفنة: القصعة وعن الكسائي أنّه قال: أعظم القصاع: الجفنة، ثمّ القصعة تشبع العشرة، ثمّ الصحفة تشبع الخمسة إلى آخر ما ذكره.
(٣) الخصال: ب ٧٠ فما فوق/ح ١/ص ٥٧٨.
(٤) الزغب: صغار الريش وقيل أول ما يبدو منه.
(٥) الخصال: ب ٢/ح ٩٩/ص ٦٧.
(٦) الخصال: ب ٣/ح ١٩١/ص ١٥٣.
(٧) الخصال: ب ٢/ح ١٠١/ص ٦٨.

ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات إلى حجزته[١] ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبته، ومنهم من لو أُلقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين[٢].

١١ ـ عن أبي أيوب الأنصاري عن النبيﷺ حديث طويل يقول فيه للزهراء فاطمةعليها السلام: يا فاطمة إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك[٣].

١٢ ـ في **كتاب التوحيد**: عن النبيﷺ أنّه قال: «إن لله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع: سبحان الذي كف حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج، وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر النار، اللهمّ يا مؤلفاً بين الثلج والنار، ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك[٤]».

١٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول اللهﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح هوى والهوى كما بين السماء والأرض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٤ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن القاسم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال: يا

---

(١) الحجزة: معقد الإزار.
(٢) الخصال: ب ٧/ح ١٠٩/ص ٤٠٠.
(٣) الخصال: ب ٨/ح ١٦/ص ٤١٢.
(٤) التوحيد: ب ٣٨/ح ٥/ص ٢٨٠.
(٥) كمال الدين: ٢٨٢.

حسين ـ وضرب بيده إلى مساور[1] في البيت ـ مساور طال ما انكبّت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها[2].

١٥ ـ محمّد عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم قال: حدثني مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي تلتقطه أيّ شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحاً[3] لأولادنا فقلت: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا.[4][5]

١٦ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن موسى عن محمّد المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلي عن محمّد بن أبي جعفر الحمامي الكوفي عن الأزهر البطيخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلتها الملائكة وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليه السلام بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته، فمر بفطرس فقال له فطرس: إلى أين تذهب ؟

قال: بعثني الله إلى محمّد أهنئهم بمولود ولد في هذه الليلة؛ فقال له فطرس: احملني معك وسل محمّداً يدعو لي؛ فقال له جبرائيل: اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمّداً صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنّأه فقال له: يا رسول الله إنّ فطرس بيني وبينه أخوة، وسألني أن أسألك أن تدعو الله أن يرد عليه جناحه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فطرس أتفعل»؟ قال: نعم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين فقبلها؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شأنك المهد فتمسح به وتمرّغ فيه»، قال: فمشى فطرس إلى مهد الحسين بن عليّ ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعو قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فنظرت إلى ريشه وإنّه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول حتّى لحق بجناحه الآخر

---

(١) المساور ـ جمع المسور ـ: متكأ من جلد .

(٢) أصول الكافي: ١/٣٩٣/ح ٢/باب الملائكة تدخل بيوت الأئمة/ كتاب الحجّة .

(٣) السيح: ضرب من البرود .

(٤) تكأة ـ كهمزة ـ: ما يعتمد عليه حين الجلوس .

(٥) أصول الكافي: ١/٣٩٣/ح ٣/باب الملائكة تدخل بيوت الأئمة/ كتاب الحجّة .

وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه[١]».

١٧ ـ محمّد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمّار الساباطي قال: أصبت شيئاً كان على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلت فداك؟ ـ وكان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنه جوزة ـ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هذا ممّا يسقط من أجنحة الملائكة ثمّ قال: يا عمّار إنّ الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا[٢][٣].

١٨ ـ إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبينا أنا عنده جالس إذ أقبل موسى ابنه عليه السلام وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ، فدعوت به فقبلته وضممته إليّ ثمّ قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أي شيء هذا الذي في رقبة موسى؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة، قال: قلت: وإنّها لتأتيكم؟ فقال: نعم إنّها لتأتينا وتعفر في فرشنا، وإن هذا الذي في رقبة موسى من أجنحتها[٤].

١٩ ـ أحمد بن الحسين عن الحسن بن برّة الأصم عن أبي بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كلّ نبات في زمانه رطب ويابس، وتقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على صبياننا[٥].

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال الصادق صلوات الله عليه: خلق الله الملائكة مختلفة، وقد أتى رسول الله جبرائيل عليه السلام وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل؛ قد ملأ ما بين السماء والأرض؛ وقال: إذا أمر الله عزّ وجلّ ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله في السماء السابعة والأخرى في الأرضين السابعة، وإنّ لله ملائكة أنصافهم من برد، وأنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك؛ وقال: إن لله ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير، وقال: إن الملائكة لا

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/٨٨/ب ٦/ح ٧ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) نمارق ـ جمع نمرقة ـ: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.
(٣) بصائر الدرجات: ٢/١١١/ب ١٧/ح ٥ باختلاف يسير في المطبوع.
(٤) بصائر الدرجات: ٢/١١٤/ب ١٧/ح ٢٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٢/١١٤/ب ١٧/ح ٢١.

يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنّما يعيشون بنسيم العرش، وإنّ لله عزّ وجلّ ملائكة ركعاً إلى يوم القيامة، وان لله عزّ وجلّ ملائكة سجداً إلى يوم القيامة، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من شيء ممّا خلق الله عزّ وجلّ أكثر من الملائكة وإنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثمّ يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يأتون أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيسلمون؛ ثمّ يأتون الحسين صلوات الله عليه فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثمّ لا يعودون أبداً[١]».

٢١ ـ وقال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلق إسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة، وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل[٢] وسرعة الفهم[٣].

٢٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة: وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك منك، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين؛ أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك، وأكرمتهم بجوارك، وائتمنتهم على وحيك؛ وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات، وطهرتهم من الذنوب، ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا، ولولا أنت لم يكونوا، أما إنّهم على مكانتهم منك وطاعتهم إيّاك ومنزلتهم عندك، وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لا حتقروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم[٤] ولعلموا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك[٥]:

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٦.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ (وموجود العقل).

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٦.

(٤) أزرى عليه: عابه وعاتبه.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٧.

لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٥﴾

٢٣ ـ **في عيون الأخبار**: في باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً وقرأ ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾[1]».

٢٤ ـ **في كتاب التوحيد**: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء[2].

٢٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾ وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن[3]».

إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ﴿٧﴾

٢٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن مالك بن عبد الله بن أسلم عن أبيه عن رجل من الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال: والمتعة من ذلك[4].

٢٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة إلى أن قال: والرابعة: ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره[5].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٦٨/ب ٣١/ح ٣٢٢.
(٢) التوحيد: ب ٦٠/ح ١/ص ٣٦٤.
(٣) مجمع البيان: ٨/٦٢٦.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٧.
(٥) التوحيد: ب ٦٠/ح ١٤/ص ٣٧٢.

٢٨ ـ وبإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة، فقال عليه السلام: إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٨﴾

٢٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: **﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون﴾** قال: نزلت في زريق وحبتر[2][3].

٣٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً[4].

٣١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار يرفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبداً[5].

٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس[6] ذو ألوان فلمّا دنى من موسى خلع البرنس وقام إلى

---

(١) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢١/ص ٣٧٦.
(٢) كناية عن الأول والثاني وقد مر.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٧.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣١٣/ح ٣/باب العجب/كتاب الإيمان والكفر.
(٥) أصول الكافي: ٢/٣١٣/ح ١/باب العجب/كتاب الإيمان والكفر.
(٦) البرنس: كلّ ثوب رأسه ملتزق به.

موسى فسلم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرب الله دارك قال: إنّي إنّما جئت لأسلم لمكانك من الله فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال له موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه[(١)]».

٣٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن العرزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن حارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليها، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع[(٢)].

وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾

٣٤ ـ **في روضة الكافي** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر على كثيب على شاطىء البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق؛ فيرتفع ثمّ قرأ هذه الآية: **﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت﴾** الآية والملك اسمه الرعد[(٣)].

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال[(٤)] ونبتت اللحوم. وفي أمالي الصدوق رحمه الله مثله سواء[(٥)].

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣١٣/ح ٨/ باب العجب/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٦. (٣) روضة الكافي: ٨/١٨٣/ح ١٦٨.
(٤) قال الجوهري: الأوصال: المفاصل، وقال غيره: مجتمع العظام.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٣.

يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾

٣٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فلله العزّة جميعاً﴾** روى أنس عن النبي ﷺ قال: «إن ربكم يقول كل يوم: أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز[١]».

٣٧ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله عزّ وجلّ: **﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾** قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية، يرفع العمل الصالح إلى الله عزّ وجلّ وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، علي ولي الله وخليفة رسول الله، قال: والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب، إنّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شك فيه من ربّ العالمين[٢].

٣٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ قول مصداقاً من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله ردّ قوله على عمله الخبيث وهوي به في النار[٣]».

٣٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى زيد بن عليّ عن أبيه سيد العابدين حديث طويل وفيه يقول سيد العابدين عليه السلام: وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته، فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [سورة المعارج: الآية ٤]. ويقول عزّ وجلّ في قصة عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ [سورة النساء: الآية ١٥٨]. ويقول عزّ وجلّ: **﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾** وفي الفقيه مثله سواء[٤].

٤٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمّار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾** ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٨/٦٢٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.
(٤) التوحيد: ب ٢٨/ح ٨/ص ١٧٧ باختلاف يسير في المطبوع.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٣٠/ح ٨٥/باب الولاية/كتاب الحجّة.

٤١ ـ في **نهج البلاغة**: ولولا إقرارهن[١] له بالربوبية وإذعانهن له بالطواعية[٢] لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته، ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه[٣].

٤٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين! فما ثواب من قال: لا إله إلاّ الله؟ قال: من قال: لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض فإذا قال ثانية: لا إله إلاّ الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة حتّى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلاّ الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل: اسكني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه[٤].

وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿١١﴾

٤٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: ﴿**وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب**﴾ يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء[٥].

٤٤ ـ في **جوامع الجامع**: وقيل: معناه لا يطول عمر ولا ينقص إلاّ في كتاب، وهو أن يكتب في اللوح لو أطاع الله فلان بقي إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص من عمره الذي وقت له، وإليه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: إنّ الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الأعمار[٦].

٤٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلاّ صلة

---

(١) مرجع الضمير في قوله عليه السلام هو السماوات المذكور في كلامه عليه السلام قبيل ذلك.
(٢) الطواعية: الطاعة، يقال: فلان حسن الطواعية لك أي حسن الطاعة لك.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢.
(٤) الاحتجاج: ١/٦١٤/ محاجة ١٣٩.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.
(٦) جوامع الجامع: ٣٨٦.

الرحم، حتّى إنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله جلوعز ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين .

الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: في معنى هذين الحديثين أحاديث كثيرة في أصول الكافي تطلب لمن أراد هناك[١].

٤٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من سره أن يبسط في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه[٢]».

٤٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتّى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، إلى قوله عليه السلام: وإنّ القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم فيبرون فيزاد في أعمارهم، فإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها[٣][٤].

٤٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره في أهله زاد الله في عمره[٥].

٤٩ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، أمّا التي في الدنيا فإنه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر». الحديث .

وعن عليّ بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له مثله بتغيير يسير .

وعن أبي عبد الله عليه السلام مثله كذلك[٦].

٥٠ ـ في **كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا مع سليمان المروزي قال

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٥٠/ح ١٧/ باب صلة الرحم/ كتاب الإيمان والكفر .

(٢) الخصال: ب ١/ح ١١٢/ ص ٣٢ .

(٣) قال الجزري وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع: البلاقع ـ جمع بلقع وبلقعاً: وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريد أنّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق، وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه .

(٤) الخصال: ب ٣/ح ١١٩/ ص ١٢٤ .

(٥) الخصال: ب ٣/ح ٢١/ ص ٨٨ .

(٦) الخصال: ب ٦/ح ٢/ص ٣٢٠ .

الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك إني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير، فقال: يا ربّ أجلني حتّى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسأت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا ربّ إنّك تعلم أنّي لم أكذب قط فأوحى الله عزّ وجلّ إليه إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يسأل عما يفعل» وفي عيون الأخبار مثله سواء[1].

٥١ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن أبي إسحاق الجرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل سلطاناً أجلاً ومدة من ليالي وأيام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطىء بإدارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم، وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيّامهم وسنيهم وشهورهم وقد وفى عزّ وجلّ بعدّ الليالي والشهور[2].

٥٢ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: وروى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى الناس عن ضوء الشمس؛ وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد له فيهم أنثى[3].

٥٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: أبوالقاسم جعفر بن محمّد عن الحسين بن عليّ بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا عليّ بن موسى عن أبيه عليهما السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ أيام زائري الحسين بن عليّ عليهما السلام لا تعد من آجالهم[4].

٥٤ ـ وعنه عن محمّد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال: سمعته يقول: من أتى عليه حول ولم يأت قبر الحسين عليه السلام نقص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إنّ أحدكم ليموت

---

(١) التوحيد: ب ٦٦/ح ١/ص ٤٤٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٢٦/ح ٤٠٠.
(٣) الصراط المستقيم: ٢/٢٥٣.
(٤) تهذيب الأحكام: ٦/٤٣/ح ٥/ب ١٦.

قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنّكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله في أعماركم، ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم[١].

٥٥ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهم ببائقة[٢] فإذا همّ ببائقة قبضه إليه[٣]».

٥٦ ـ قال: وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام: تجنبوا البوائق يمدكم في الأعمار[٤].

٥٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمّد بن إسماعيل[٥] وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عم إنّي أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد الغروب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: علي، فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء، فقلت: العجل. قال: وأعجل فخرج وعليه إزار ممشق[٦] قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب فقال عليّ بن جعفر: فانكببت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطىء، قال: وما هو ؟

قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد فقال له: ادنه فدعوته وكان متنحياً فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك: أوصني، فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي؛ فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل؛ ثمّ عاد فقبل رأسه ثمّ قال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا على من أراده بسوء ثمّ تنحى عنه، ومضيت معه، فقال لي أخي: يا عليّ مكانك فقمت مكاني فدخل منزله، ثمّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال عليّ: فأخذتها فأدرجتها في

---

(١) تهذيب الأحكام: ١/ ٤٨٥/ح ٨/باب مولد أبي الحسن/ كتاب الحجّة.

(٢) البائقة: الشر والظلم والجمع بوائق. (٣) عيون الأخبار: ٢/ ٣٥/ ب ٣١/ح ٩٠.

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٣٥/ ب ٣١/ح ٩٠. (٥) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) ممشق: أي مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر.

حاشية ردائي ثمّ ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضاً ثمّ ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثمّ تناول مخدة ادم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح[١] فقال: أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة ففرح حتّى ظننت أنّه سيرجع ولا يخرج، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة[٢] فما نظر منها إلى درهم ولا مسه[٣].

وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾

٥٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج﴾** والأجاج: المر[٤].

٥٩ ـ وفيه حدثني أبي عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للأبرش: يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات إلى أن قال: وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر؛ وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ

---

(١) الوضح: الدرهم الصحيح.
(٢) الذبحة: وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٨٥ ح ٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٨.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٦٩.

﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨)﴾

٦٠ ـ وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾** قال: الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى(١).

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٣)﴾

٦١ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾** مثل ضربه الله عزّ وجلّ للمؤمن والكافر **﴿ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾** فالظل: الناس، والحرور: البهائم ثمّ قال: **﴿إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور﴾** قال: هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور(٢).

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧)﴾

٦٢ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير﴾** قال: لكل زمان إمام(٣).

٦٣ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٨.

خاصموا بسورة إنّا أنزلناه تفلحوا، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ وإنّها لسيدة دينكم وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين﴾ [سورة الدخان: الآية ٣]. فإنّها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله ﷺ يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: **﴿وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير﴾** قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمّد ﷺ؟

قال: صدقت فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبوجعفر عليه السلام: أرأيت بعيثه أليس نذيره؟ كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير؟ فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمّد إلاّ وله بعيث نذير، قال: فإن قلت لا، فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسراً، قال: وما فسره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[1][2]

٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: في احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال السائل: فأخبرني عن المجوس أفبعث إليهم نبياً فإني أجد لهم كتباً محكمة ومواعظ بليغة وأمثالاً شافية، ويقرّون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال: ما من أمة إلاّ خلا فيها نذير وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه[3].

وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

---

(١) أقول وذكر الكليني (ره) في أصول الكافي حديثاً آخر فيه تفسير لهذه الآية الكريمة وقد أهمله المؤلف (ره) وهو: (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمّد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفوا حتّى تصدقوا ولا تصدقوا حتّى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلاّ بآخرها ـ إلى أن قال عليه السلام ـ إنّ الله قد استخلص الرسل لأمره ثمّ استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال: **﴿وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير﴾** تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل.. اه).

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٩ ح ٦/باب سورة القدر/كتاب الحجّة.

(٣) الاحتجاج: ٢/٢٣٦/ محاجة ٢٢٣.

٦٥ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من العبادة شدة الخوف من الله عزّ وجلّ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٦٦ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وما العلم بالله والعمل إلاّ إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله؛ وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه وقد قال الله: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٦٧ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم، وفي الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله(٣).

٦٨ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة وأوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم، قال الله تعالى: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾(٤).

٦٩ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): في دعاء يوم الأربعاء: اللهم أشد خلقك خشية لك أعلمهم بك، وأفضل خلقك لك عملاً أخوفهم لك، لا علم إلاّ خشيتك ولا حكم إلاّ الإيمان بك، ليس لمن لم يخشك علم، ولا لمن لم يؤمن بك حكم(٥).

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٩ ح ٧.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٣ ح ٢/ باب الخوف/ كتاب الإيمان والكفر.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٣٥.
(٤) مصباح الشريعة: ب ٩/ ص ٢٣.
(٥) البحار: ٨٧/ ١٩٥.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾

٧٠ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وأنفقوا ممّا رزقناهم سراً وعلانية﴾** الآية وعن عبد الله بن عبيد الله بن عمر الليثي قال: قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما لي لا أحبّ الموت؟ قال: «ألك مال»؟ قال: نعم قال: «فقدمه» قال: لا أستطيع، قال: «فإن قلب الرجل مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره، أحب أن يتأخر معه[١]».

٧١ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال عليه السلام: إنّما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله عزّ وجلّ ولم يعطكموها لتكثروها[٢].

٧٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن هشام بن معاذ قال: كنت جليس عمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب، فأتاه محمّد بن عليّ يعني الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال: إنّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له: أدخله يا مزاحم قال: فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال محمّد بن عليّ: ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يا بن رسول الله، فقال محمّد بن عليّ: يا عمر إنّما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم إلى قوله عليه السلام: واجعل في قلبك اثنتين تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدمه بين يديك، وتنظر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ به البدل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٧٣ ـ **في مجمع البيان**: روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنّه قال في قوله: «ويزيدهم من فضله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليه معروفاً في الدنيا[٤]».

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ﴾

(١) مجمع البيان: ٨/٦٣٦.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٧/ح ١٦٩٣.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ٦٤/ص ١٠٤.
(٤) مجمع البيان: ٨/٦٣٦.

أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾

٧٤ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾** قال: السابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف للإمام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام[1].

٧٥ ـ الحسين عن المعلى عن الوشا عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** فقال: أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنّها في الفاطميين قال: ليس حيث تذهب، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف فقلت: أيّ شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف الإمام والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسابق بالخيرات الإمام[2].

٧٦ ـ الحسين بن محمّد عن معلى عن الحسن عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** الآية قال: فقال: ولد فاطمة عليها السلام و **﴿السابق بالخيرات﴾** الإمام و **﴿المقتصد﴾** العارف بالإمام و **﴿الظالم لنفسه﴾** الذي لا يعرف الإمام[3].

٧٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمّد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنّه قال: وقد أورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢١٤ ح ١/ باب من اصطفاه الله/ كتاب الحجّة .

(٢) أصول الكافي: ١/ ٢١٤ ح ٢/ باب من اصطفاه الله/ كتاب الحجّة .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٤ ح ٣/ باب من اصطفاه الله/ كتاب الحجّة .

يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة النمل: الآية ٧٥]. ثمّ قال: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء[١].

٧٨ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام المرعش عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾** قال: السابق بالخيرات الإمام[٢].

٧٩ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفرعليه‌السلام قال في هذه الآية: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** إلى آخر الآية قال: السابق بالخيرات: الإمام، فهي في ولد علي وفاطمةعليهما‌السلام[٣].

٨٠ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوسرحمه‌الله: نقلاً عن كتاب محمّد بن العباس بن مروان بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجاً فلقيت محمّد بن عليّ فسألته عن الآية **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾** فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ ـ يعني أهل الكوفة.

قال: قلت: يقولون: إنّها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا في الجنّة؟ قال: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصة، يا أبا إسحاق أمّا السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأمّا الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له[٤].

٨١ ـ وفيه أيضاً يقول عليّ بن موسى بن طاوس: وجدت كثيراً من الأخبار

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٢٦ ح ٧/باب الأئمّة ورثوا علم النبي/كتاب الحجّة.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٦٤/ب ٢١ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٦٥/ب ٢١/ح ٣.

(٤) سعد السعود: ١٠٧ باختلاف يسير في المطبوع.

وقد ذكرت بعضها في كتاب البهجة لثمرة المهجة[١] متضمنة أنّ قوله جلاله: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير**﴾ إنّ المراد بهذه الآية: جميع ذريّة النبي ﷺ، وإنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العارف به، والسابق بالخيرات هو إمام الوقت صلوات الله عليه، فممن روينا ذلك عنه الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده إلى الصادق صلوات الله عليه، ورويناه من كتاب الواحد لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه؛ ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري سلام الله عليه، ورويناه من كتاب محمّد بن عليّ بن رباح بإسناده إلى الصادق صلوات الله عليه، ورويناه من كتاب محمّد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن؛ ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرَّحْمن، ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم والإشارة إليهم[٢].

٨٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن نصر البخاري المقرىء قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات**﴾ فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق بالخيرات يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ[٣].

٨٣ ـ حدثنا محمّد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن عليّ ـ أعني ابن السكري ـ قال: أخبرنا محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**﴾ فقال: الظالم منا

---

(١) كذا في النسخ والظاهر أنّه مصحف (كشف المحجة لثمرة المهجة) وهو المطبوع أخيراً بالغري على ساكنها آلاف التحية والثناء.

(٢) سعد السعود: ٧٩ باختلاف في المطبوع.

(٣) معاني الأخبار: باب معنى الظالم لنفسه/ح ١/ ص ١٠٤.

من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جنّات عدن يدخلونها﴾ يعني: المقتصد والسابق[١].

٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى البجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبوعوانة موسى بن يوسف الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يا بن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: سلا عمّا أحببتما قال: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير**﴾ إلى آخر الآيتين قال: نزلت فينا أهل البيت قال أبو حمزة فقلت: بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو الظالم لنفسه، فقلت: المقتصد منكم ؟

قال: العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلاّ من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً[٢].

٨٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾ قال: أي شيء تقول؟ قلت: أقول: إنّها خاصة لولد فاطمة عليها السلام، فقال عليه السلام: أمّا من سلّ سيفه ودعا إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الإمام، والسابق بالخيرات الإمام[٣].

٨٦ ـ في **الخرائج والجرائح**: روى عن الحسن بن راشد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حسن إنّ فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذرّيّتها على النار، وفيهم

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الظالم لنفسه/ح ٢/ص ١٠٤ .

(٢) معاني الأخبار: باب معنى الظالم لنفسه/ح ٣/ص ١٠٥ .

(٣) الاحتجاج: ٢/٣٠١/محاجة ٢٥٣ .

نزلت: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات**﴾ فأمّا الظالم لنفسه فالذي لا يعرف الإمام. والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨٧ ـ وفي أعلام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قال أبوهاشم إنّه سأله عن قوله: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات**﴾ قال عليه السلام: كلهم من آل محمّد، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات الإمام[٢].

٨٨ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾ نزلت في حقّنا وحقّ ذرّيّاتنا[٣].

٨٩ ـ وفي رواية عنه وعن أبيه عليهما السلام هي خاصة وإيّانا عنى[٤].

٩٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمّد[٥].

٩١ ـ في **مجمع البيان**: اختلف في أنّ الضمير في ﴿**منهم**﴾ إلى من يعود على قولين: أحدهما: أنه يعود إلى العباد، إلى قوله: والثاني: أنّ الضمير يعود إلى المصطفين من العباد عن أكثر المفسرين، ثمّ اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين: أحدهما: أنّ جميعهم ناج ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية: «أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة، فهم الذين ﴿**قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾[٦]».

٩٢ ـ وروى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن جعفر الصادق عليه السلام الظالم لنفسه منا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد منا من يعرف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام، وهؤلاء كلّهم مغفور لهم[٧].

٩٣ ـ وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منا فمن عمل

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨١.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٨٧.
(٣) المناقب: ٣/ ٢٧٤.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) مجمع البيان: ٨/ ٦٣٨.
(٧) مجمع البيان: ٨/ ٦٣٩.

صالحاً وآخر سيئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمّد شهيداً[١].

٩٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة بإسناده إلى الريان بن الصلت قال: حضر الرضاعليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** فقالت العلماء: أراد الله تعالى بذلك الأمة كلها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن ؟

فقال الرضاعليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكني أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة، فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال الرضاعليه السلام: إنّه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله عزّ وجلّ: **﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾** ثمّ جمعهم كلهم في الجنّة فقال: **﴿جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب﴾** الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم[٢].

٩٥ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: **﴿جنّات عدن يدخلونها﴾** يعني المقتصد والسابق، الحديث وقد سبق قريباً[٣].

٩٦ ـ **في كتاب الخصال**: في احتجاج عليّعليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثمّ قال له: كن فكان، فليوال عليّ بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا غيري»؟ قالوا: اللهم لا[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٦٣٩ .
(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٨٠/ب ٢٣ ح ١ .
(٣) معاني الأخبار: باب معنى ظالم لنفسه/ح ٢/ ص ١٠٤ .
(٤) الخصال: باب ٤٠ فما فوق/ح ٣١/ ص ٥٥٨ .

٩٧ ـ وعن عليّ عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل قال اليهودي: فأين يسكن نبيكم من الجنّة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن، قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى[١].

٩٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا دخل المؤمن في منازله في الجنّة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوماً في الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿**يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير**﴾». وفي روضة الكافي مثله سنداً ومتناً[٢].

٩٩ ـ في **مجمع البيان**: ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية: «أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة، فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن[٣][٤]».

١٠٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب﴾** قال: النصب: العناء، واللغوب: الكسل والضجر[٥].

١٠١ ـ وفيه في الحديث المنقول سابقاً متصل بآخر ما نقلنا لفظة ﴿**حرير**﴾ آخر الآية بلا فصل قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاءها[٦] يحجبنها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله وهمَّ يقوم إليها شوقاً تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، ولا تقم أنا لك

---

(١) الخصال: ب ١٢/ح ٤٠/ص ٤٧٧. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٧.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٣٨.

(٤) وقد مرّ الحديث بعينه تحت رقم ٩٢ ووجه التكرار كأنه من جهة ما قاله صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى: ﴿**وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٩. (٦) الوصفاء ـ جمع الوصيفة ـ: الجارية.

وأنت لي وفي روضة الكافي مثله كذلك[(١)].

١٠٢ ـ في **نهج البلاغة**: وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً ونصباً[(٢)].

١٠٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ومن مات يوم الأربعاء من المؤمنين وقاه الله نحس يوم القيامة وأسعده بمجاورته، وأحلّه دار المقامة من فضله، لا يمسّه فيها نصب ولا يمسّه فيها لغوب[(٣)].

١٠٤ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: من مختصر تفسير محمّد بن العباس بن مروان بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعدّ الله لمحبّي عليّ يوم القيامة، وفيه: «فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتّى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٤]. ربّنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها ﴿**قالوا الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن وأحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إنّ ربّنا لغفور شكور**﴾[(٤)]».

وفي هذا الحديث: «إنّ محبّي عليّ عليه السلام يقولون لله عزّ وجلّ إذا دخلوا الجنّة: فأذن لنا بالسجود قال لهم ربّهم عزّ وجلّ: إنّي قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم فيَّ الأبدان وعنيتم لي الوجوه فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي[(٥)]».

وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٧.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١١ ح ٥٨٩٦.
(٤) سعد السعود: ١١١.
(٥) سعد السعود: ١١٠.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾

١٠٥ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك بقيت مسألة قال: هات، لله أبوك قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إنّ مسائلك لصعبة سمعت الله يقول: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢]. وقوله: ﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٩١]. وقال يحكي قول أهل النار: **﴿ارجعنا[1] نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل﴾** وقال: ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٨]. فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون[2].

١٠٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسئل عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أولم نعمّركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾** قال: توبيخ لابن ثمانية عشر سنة[3].

١٠٧ ـ في **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة[4].

١٠٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾** اختلف في هذا المقدار فقيل: هو ستون سنة، وهو المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام[5].

١٠٩ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعاً أنّه قال: «من عمّره الله ستين سنة فقد أعذر إليه[6]».

١١٠ ـ وقيل هو توبيخ لابن ثماني عشر سنة، وروي ذلك عن الباقر عليه السلام[7][8].

---

(١) وفي المصحف الشريف (ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً.. اه).
(٢) التوحيد: ب ٢/ح ١٨/ص ٦٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٨٦/ح ٥٦١.
(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٢٦.
(٥) مجمع البيان: ٨/٦٤١.
(٦) مجمع البيان: ٨/٦٤١.
(٧) وفي نسخة بعد قوله (الباقر عليه السلام) هكذا: (وفي نسخة عن الصادق مكان الباقر(عليهما السلام)).
(٨) مجمع البيان: ٨/٦٤١.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ أَهۡدَىٰ مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِۖ فَلَمَّا جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾

١١١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليّ أمان لأمّتي من الهدم **﴿إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾**»، وروى العبّاس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: لم يقل أحد إذا أراد أن ينام: **﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾** فيسقط عليه البيت[1].

١١٢ ـ في **أصول الكافي**: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن يعقوب قال: حدثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن عليّ بن منصور عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لبعض الزنادقة: يا أخا أهل مصر إنّ الذي تذهبون إليه وتظنّون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر، السماء مرفوعة والأرض موضوعة، لم لا تنحدر السماء على الأرض، لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها، ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربّهما وسيدهما، قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام[2].

١١٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عزّ وجلّ حامل العرش والسموات وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله: **﴿إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً﴾**. والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧٠ ح ٥٧٦٢.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٧٢ ح ١/ب ١/كتاب التوحيد.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٢٩/باب العرش/ كتاب التوحيد.

١١٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: بنا يمسك الله السموات والأرض أن تزولا[١].

١١٥ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت[٢].

١١٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلاّ أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال: لو تبقى إذاً لساخت[٣].

١١٧ ـ وبإسناده إلى أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الأرض لا تبقى بغير إمام أو تبقى ولا إمام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت[٤].

١١٨ ـ وباسناد له آخر إلى أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، فقلت: فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلاّ أن يسخط على العباد فقال: لا تبقى إذاً لساخت[٥].

١١٩ ـ وبإسناده إلى عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشد عذابه، إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم فإذا أراد الله أن يهلكهم ثمّ لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم، ورفعنا إليه ثمّ يفعل الله ما شاء وأحب[٦].

١٢٠ ـ وبإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه: ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها[٧].

---

(١) كمال الدين: ص ٢٠٢/ب ٢١/ح ٦.
(٢) كمال الدين: ص ٢٠١/ب ٢١/ح ١.
(٣) كمال الدين: ص ٢٠٢/ب ٢١/ح ٢.
(٤) كمال الدين: ص ٢٠٢/ب ٢١/ح ٥.
(٥) كمال الدين: ص ٢٠٣/ب ٢١/ح ٨.
(٦) كمال الدين: ص ٢٠٤/ب ٢١/ح ١٤.
(٧) كمال الدين: ص ٢٠٧/ب ٢١/ح ٢٢.

﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾

١٢١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأيّ خطأ أعظم ممّا أتيا؟ أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله عزّ وجلّ: البغي والمكر والنكث قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم﴾ [سورة يونس: الآية ٢٣]. وقال: ﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠]. وقال: **﴿ولا يحيق المكر السيىء إلاّ بأهله﴾** وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله عزّ وجلّ: **﴿أولم يسيروا في الأرض﴾** قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي أخبار رجعة الأمم الهالكة[1].

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾

١٢٢ ـ قال: وحدثني أبي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق العلم وجفّ القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله عزّ وجلّ للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين». ثمّ قال رسول الله ﷺ «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا بن آدم! بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي أدّيت إليّ فرائضي وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك منّي، الخير منّي إليك واصل بما أوليتك به،

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٠ مع اختلاف يسير في المطبوع.

والشر منك إليك بما جنيت جزاء، وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، لم أدع تحذيرك ولم آخذك عند غرّتك»، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾** لم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانة إلاّ ما أقررت به على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك منّي، ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم فإنّ الله كان بعباده بصيراً﴾**[1][2].

---

(١) هذا آخر الجزء الثالث حسب تجزئة المؤلف (ره) وهذا صورة خطه (ره) على ما في بعض النسخ: (تم الجزء الثالث من التفسير المسمى بنور الثقلين على يد مؤلفه العبد الجاني الفقير المقر بالعجز والتقصير المحتاج إلى رحمة ربّه الغني عبد عليّ بن جمعة الحويزي مولداً والعروسي نسباً، وكان الفراغ منه اليوم الخامس والعشرين من شهر الله المبارك أحد شهور العام الحادي والسبعين بعد الألف من هجرة سيد الأوّلين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٠ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة يس

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لكلّ شيء قلباً وإنّ قلب القرآن يس، ومن قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي؛ ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كلّ شيطان رجيم ومن كلّ آفة، وإن مات في يومه أدخله الله الجنّة وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار، فإذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مدّ بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه، ويبشرونه بكل خير حتّى يجوزونه على الصراط والميزان ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلاّ ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم[1] ولا يجزع مع من يجزع؛ ثمّ يقول له الرب تبارك وتعالى: اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع؛ وسلني أعطك عبدي جميع ما تسأل، فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفّع، ولا يحاسب ولا يوقف مع من يوقف؛ ولا يزل مع من يزل، ولا يكتب بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتابه منشوراً حتّى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة، ويكون من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله[2].

---

(١) وفي المصدر (ولا يهم مع من يهم).

(٢) ثواب الأعمال: ١٤٠.

٢ ـ وبإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألف ألف حسنة ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم[١] ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله لملائكته أجمعين من في السموات ومن في الأرض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له[٢].

٣ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: من قرأ سورة يس يريد بها الله عزّ وجلّ غفر الله له وأُعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة وأيما مريض قرأ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كلّ حرف منها عشرة أملاك، يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاءه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنّة، فسقاه إياه وهو على فراشه، فيشرب فيموت ريان، ويبعث ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتّى يدخل الجنّة وهو ريان[٣].

٤ ـ أبوبكر عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: سورة يس تدعى في التوراة المعمة، قيل: وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد عنه[٤] بلوى الدنيا وترفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كلّ شر وتقضي له كلّ حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت منه كلّ داء وغلة[٥].

٥ ـ أنس بن مالك عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ لكلّ شيء قلباً وقلب القرآن يس[٦]».

٦ ـ وعنه عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات[٧]».

---

(١) الغرم: الدين.
(٢) ثواب الأعمال: ١٤١.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٤٦.
(٤) كابد الأمر: قاساه وتحمل المشاق في فعله.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٦٤٦.
(٦) مجمع البيان: ٨/ ٦٤٦.
(٧) مجمع البيان: ٨/ ٦٤٦.

٧ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها[1] أو ضالة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه؛ قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رد عليّ ضالتي، ففعل فرد الله عليه ضالته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٨ ـ أبو عليّ الأشعري وغيره عن الحسن بن عليّ الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سليم مولاك ذكر أنّه ليس معه من القرآن إلاّ سورة يس فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ؟ قال: نعم لا بأس[3].

٩ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا المظفر بن حمزة العلوي(رضي الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا أبوالقاسم قال: كتبت من كتاب أحمد الدهقان عن القاسم بن حمزة عن محمّد بن أبي عمير قال: أخبرني أبو إسماعيل السراج عن خيثمة الجعفي قال: حدثني أبولبيد المخزومي قال: ذكر أبوجعفر عليه السلام أسماء الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه عليك بـ يس والقرآن الحكيم[4].

١٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء، خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأمّا التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون[5].

---

(١) الإفلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.

(٢) أصول الكافي: ٢/٦٢٤/ح ٢١/باب فضل القرآن.

(٣) أصول الكافي: ٢/٦٣٢/ح ٢٢/باب النوادر/ كتاب فضل القرآن.

(٤) كمال الدين: ص ٣٣١/ ب ٣٢/ح ١٧.

(٥) الخصال: ب ١٠/ح ٢/ص ٤٢٦.

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾

١١ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥٦]. ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله ﴿صلّوا عليه﴾ والباطن قوله: ﴿وسلّموا تسليماً﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله، وما عهد به إليه تسليماً، وهذا ما أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسه، وصفا ذهنه وصح تمييزه، وكذلك قوله: ﴿سلام على إل ياسين﴾ [سورة الصافات: الآية ١٣٠]. لأنّ الله سمّى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم، حيث قال: **﴿يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين﴾** لعلمه أنّهم يسقطون سلام على آل محمّد صلى الله عليه وآله كما أسقطوا غيره[1].

١٢ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿سلام على إل ياسين﴾** محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل محمّد[2].

١٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عيسى عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: هذا محمّد أذن لهم في التسمية فمن أذن له في يس؟ يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله[3].

١٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه كلام له عليه السلام سبق في الأحزاب.

عند قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥٦]. الآية وفي أثناء ذلك، قال المأمون: فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبوالحسن: نعم أخبروني عن قول الله تعالى: **﴿يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾** فمن عنى بقوله: يس؟ قالت

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٦/محاجة ١٣٧ .

(٢) الأمالي: ٣٨١ مع اختلاف يسير في المطبوع .

(٣) الكافي: ٦/٢٠/ح ١٣.

العلماء: يس: محمّد عليه السلام لم يشك فيه أحد، قال أبوالحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾ [سورة الصافات: الآية ٧٩]. وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠٩]. وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٢٠]. ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل سلام على آل موسى وهارون، وقال: سلام على آل يس يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه[1].

١٥ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: **﴿يس والقرآن الحكيم﴾** قال الصادق عليه السلام: يس: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل على ذلك قوله تعالى: **﴿إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾** قال: على طريق واضح تنزيل العزيز الرحيم قال: القرآن[2].

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

١٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: **﴿لتنذر قوماً ما أنذر آبائهم فهم غافلون﴾** قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده **﴿لقد حقّ القول على أكثرهم﴾** ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده **﴿فهم لا يؤمنون﴾** بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله **﴿إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾**

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٨٤/ب ٢٣/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢١١.

في نار جهنّم ثمّ قال: **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾** عقوبة منه لهم حين أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون[١].

١٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سئل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[٢] يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنّة، وقد نهي عن أكل الصرد، والخطاف، وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى ممّا كان آدم يقرؤها في الجنّة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي وهي ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ [سورة النحل: ٩٨] وثلاث آيات من يس: **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾**[٣].

١٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾** إلى قوله: **﴿مقمحون﴾** قال: قد رفعوا رؤوسهم[٤].

١٩ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾** الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأعمالهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف أبوجهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغه[٥] فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله عزّ وجلّ يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثمّ قام رجل آخر وهو رهطه أيضاً فقال: أنا أقتله،

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤١٢ ح ٩٠/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة.

(٢) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. والخطاف: طائر إذا رأى ظلّه في الماء أقبل إليه ليتخطفه.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٩٠/ب ٢٤/ح ١. (٤) تفسير القمّي: ٢/ ٢١٢.

(٥) دمغه: شجه حتّى بلغت الشجة دماغه.

فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ﷺ، فأُرعب فرجع إلى أصحابه فقال: حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم[١].

٢٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال عليّ عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد ﷺ حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، ثلاث بثلاث واثنان فضل، فإن الله عزّ وجلّ وهو يصف محمّداً قال: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سداً**﴾ فهذا الحجاب الأوّل: ﴿**ومن خلفهم سداً**﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿**فأغشيناهم فهم لا يبصرون**﴾ فهذا الحجاب الثالث، ثمّ قال: ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٥]. فهذا الحجاب الرابع، ثمّ قال: ﴿**فهي إلى الأذقان فهم مقمحون**﴾ فهذه الخمس حجب[٢].

٢١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: كلام طويل في بيان خروج النبي ﷺ من بيته إلى الغار وغير ذلك وفيه: وأمر رسول الله ﷺ أن يفرش له ففرش له فقال لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «افدني بنفسك»، قال: نعم يا رسول الله قال: «يا عليّ نم على فراشي والتحف ببردتي» فنام عليّ عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ والتحف ببردته وقد جاء جبرئيل عليه السلام وأخذ بيد رسول الله ﷺ فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون**﴾[٣].

وفيه متصل بآخر ما نقلنا عنه ـ أعني قوله ـ: فخفت أن أتقدم وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد يعني ابن المغيرة[٤].

٢٢ ـ في **أصول الكافي**: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً ـ أعني قوله ـ: ﴿**في نار جهنّم مقمحون**﴾ ثمّ قال: يا محمّد ﴿**وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٣١٧/ ط. دار النعمان. (٣) تفسير القمّيّ: ١/ ٢٧٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٢.

يؤمنون﴾ بالله وبولاية علي ومن بعده، ثمّ قال: **﴿إنّما تنذر من اتبع الذكر﴾** يعني أمير المؤمنين **﴿وخشي الرَّحْمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم﴾**[(١)].

٢٣ ـ وفيها الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحارث بن جعفر عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ما كان في الوصية فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم[(٢)] وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

٢٤ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالباً يقول أحدكم: أذنب وأستغفر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿سنكتب[(٤)] ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير﴾ [سورة لقمان: الآية ١٦][(٥)].

٢٥ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن زياد قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء[(٦)] فقال لأصحابه: «ائتوا بحطب» فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما

---

(١) أصول الكافي: ١/٤١٢ ح ٩٠/باب نتف من الولاية/كتاب الحجّة.

(٢) التوثب: الاستيلاء على الشيء ظلماً.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٨١ ح ٤/باب الأئمّة/كتاب الحجّة.

(٤) كذا في النسخ والمصدر وفي المصحف الشريف (ونكتب ما قدموا.. اه).

(٥) أصول الكافي: ٢/٢٧٠ ح ١٠.

(٦) أرض قرعاء: لا نبات فيها.

بها من حطب، قال: «فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه»، فجاؤوا به حتّى رموا به بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا تجمع الذنوب»، ثمّ قال: «إيّاكم والمحقّرات من الذنوب فإن لكل شيء طالباً، ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين»[١].

٢٦ ـ **في مجمع البيان**: قيل: معناه نكتب خطاهم إلى المساجد، وسبب ذلك ما رواه أبوسعيد الخدري أنّ بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية[٢].

٢٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: **﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾** قام أبوبكر وعمر من مجلسهما وقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: «لا»، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا»؛ قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا»، قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: «هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله فيه تبارك وتعالى علم كلّ شيء[٣]».

٢٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾** أي في كتاب مبين وهو محكم، وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: أنا والله الإمام المبين أبين الحقّ من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ[٤].

٢٩ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه: «معاشر الناس ما من علم إلاّ علمنيه ربّي وأنا علّمته علياً وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلاّ علمته علياً[٥]».

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨٨ ح ٣. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٥٤.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى إمام مبين/ح ١/ص ٩٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٥) الاحتجاج: ١/ ١٤٤/ محاجة ٣٢.

٣٠ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله عزّ وجلّ: **﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون﴾** قال: فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية، فقال: بعث الله عزّ وجلّ رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال: أرشدوني إلى باب الملك قال: فلما وقف على الباب قال: أنا رجل كنت أتعبّد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك.

فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالخرق أفلا رفقتما؟ ثمّ قال لهما: لا تقرّا بمعرفتي، ثمّ أدخل على الملك فقال له الملك بلغني أنّك كنت تعبد إلهي فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، فقال: ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياني ببطلان ديني ويدعواني إلى إله سماويّ فقال: أيها الملك مناظرة جميلة فإن يكن الحقّ لهما اتبعناهما وإن يكن الحقّ لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا، قال: فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟

قالا: جئنا ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض، ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء، قال: فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً؟ قالا: إذا سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال: أيها الملك عليّ بأعمى لم يبصر شيئاً قط، قال: فأُتي به فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا، فقاما وصلّيا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء فقال أيها الملك عليّ بأعمى آخر فأُتي به قال: فسجد سجدة ثمّ رفع رأسه فإذا الأعمى بصير، فقال: أيّها الملك حجّة بحجّة، عليّ بمقعد فأُتي به فقال لهما مثل ذلك.

فصليا ودعيا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي، فقال: أيها الملك عليّ بمقعد آخر فأُتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد. فقال: أيها الملك قد أتيا بحجتين وأتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فإن هما فعلاه

دخلت معهما في دينهما، ثمّ قال: أيها الملك بلغني أنّه كان للملك ابن واحد ومات فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضاً معك، ثمّ قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه، قال: فخرّا ساجدين لله عزّ وجلّ وأطالا السجود ثمّ رفعا رؤوسهما وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون فوجده قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب، قال فأُتي به إلى الملك فعرف أنه ابنه فقال له: ما حالك يا بنيّ ؟

قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني، قال: يا بنيّ تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له أبوه: انظر فيقول: لا، ثمّ مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما وأشار بيده إليه، ثمّ مروا أيضاً بقوم كثيرين حتّى رأى صاحبه الآخر فقال: وهذا الآخر قال: فقال النبي صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحقّ. قال: فقال الملك: وأنا أيضاً وآمن أهل مملكته كلهم[1].

قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾

٣١ ـ في **مجمع البيان**: قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين إلى أنطاكية فأتياها ولم يصلا إلى ملكها وطالت مدة مقامهما، فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله، فغضب وأمر بحبسهما وجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة، فلما

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٢١٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.

كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متنكراً، فجعل يعاشر حاشية الملك حتّى أنسوا به فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه فرضي عشرته وأنس به وأكرمه، ثمّ قال له ذات يوم: أيها الملك بلغني أنّك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك إلى غير دينك فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك قال: فإن رأى الملك دعاهما حتّى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالا: الله الذي خلق كلّ شيء لا شريك له، قال: وما آيتكما؟ قالا: ما تتمناه، فأمر الملك حتّى جاؤوا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة، فما زالا يدعوان الله حتّى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين[1] من الطين فوضعاهما في حدقتيه، فصارا مقلتين[2] يبصر بهما، فتعجب الملك فقال شمعون للملك: رأيت لو سألت إلهك حتّى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفاً فقال الملك: ليس لي عنك سرّ إنّ إلهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع، ثمّ قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به وبكما، قالا: إلهنا قادر على كلّ شيء، فقال الملك: إن هنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتّى يرجع أبوه وكان غائباً، فجاؤوا بالميت وقد تغير وأروح[3] فجعلا يدعوان ربّهما علانية وجعل شمعون يدعو ربّه سراً، فقام الميت وقال لهم: إنّي قد مت منذ سبعة أيام وأدخلت في سبعة أودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله فتعجّب الملك، فلمّا علم شمعون أنّ قوله أثر في الملك دعاه إلى الله فآمن وآمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون، وقد روى مثل ذلك العياشي بإسناده عن الثمالي وغيره عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام إلاّ أن في بعض الروايات: بعث الله الرسولين إلى أنطاكية ثمّ بعث الثالث، وفي بعضها أنّ عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ثمّ بعث وصيّه شمعون ليخلصهما، وأنّ الميت الذي أحياه الله بدعائه كان ابن الملك، وأنه قد خرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال: يا بنيّ ما حالك ؟

قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله أن يحييني، قال: يا بنيّ

---

(١) البندقة: كلّ ما يرمى به من رصاص كروي وسواه.

(٢) المقلة: شحمة العين أو هي السواد والبياض منها.

(٣) من أروح الماء: تغير ريحه وأنتن.

فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، فأخرج الناس إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر أحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما، ثمّ مر الآخر فعرفهما وأشار بيده إليهما فآمن الملك وأهل مملكته[١].

٣٢ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه في كلّ أمر واحدة من ثلاث: الكبر والطيرة والتمني، فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزّ وجلّ، وإذا خشي الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسأل الله عزّ وجلّ وليبتهل إليه ولا تنازعه نفسه إلى الإثم[٢].

٣٣ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهوّنت، وإن شددتها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم يكن شيئاً[٣].

٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كفارة الطيرة التوكل[٤]».

٣٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قالوا: أخبرنا النضر بن قرواش الحمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا عدوى ولا طيرة ولا شؤم»، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: الشؤم للمسافر في طريقه في ستة: الغراب الناعق عن يمينه، والكلب الناشر لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثمّ يرتفع ثمّ ينخفض ثلاثاً، والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء[٦] تلقي فرجها، والأتان العضباء يعني الجذعاء[٧] فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل: اعتصمت بك يا

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٦٥٥.
(٢) الخصال: حديث الأربعمائة/ ٦٢٤.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٦٩/ح ٢٣٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٧٠/ح ٢٣٦.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ١٦٩/ح ٢٣٤ مع اختلاف يسير.
(٦) الشمطاء: التي خالط بياض رأسها سواد.
(٧) الجذعاء: مقطوعة الأذن.

ربّ من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك قال: فيعصم من ذلك[١].

٣٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿إنّا تطيرنا بكم﴾** قالوا بأسمائكم، وقوله عزّ وجلّ: **﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾** قال: نزلت في حبيب النجّار إلى قوله تعالى: **﴿وجعلني من المكرمين﴾**[٢].

٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون[٣]».

٣٩ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي ﷺ: «سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: عليّ بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعليّ أفضلهم[٤]».

٤٠ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ هذا الذي قد ظهر بوجهي[٥] يزعم الناس أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، فقال لي: لا لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع[٦] فكان يقول هكذا ـ ويمد بيده ـ ويقول: **﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

٤١ ـ في **أمالي الصدوق**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول: **﴿فاتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾** وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم[٨]».

٤٢ ـ في **جوامع الجامع**: **﴿قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي**

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٦٨/ح ٢٤٠٣. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٤.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ٢٣٠/ص ١٧٤. (٤) جوامع الجامع: ٣٩١.
(٥) الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصاً ويحتمل الجذام. قاله المجلسي (ره).
(٦) المكنع: هو الذي وقعت أصابعه. (٧) أصول الكافي: ٢/٢٥٩ ح ٣٠.
(٨) الأمالي: ٣٨٥/ح ١٨.

وجعلني من المكرمين﴾ وورد في حديث مرفوع أنّه نصح قومه حياً وميتاً[١].

يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾

٤٣ ـ وروي عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام «يا حسرة العباد» على الإضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث إنّها موجهة إليهم[٢].

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

٤٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾** قال: فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر، فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم[٣].

٤٥ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضرب الله مثل محمّد صلى الله عليه وآله: الشمس، ومثل الوصي: القمر، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ [سورة يونس: الآية ٥]. وقوله: وآية لهم الليل نسلخ منها النهار فإذا هم مظلمون وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧]. يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا أفضل أهل بيته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

---

(١) جوامع الجامع: ٣٩٢.
(٢) جوامع الجامع: ٣٩٢.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢١٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٣.

٤٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلق حجاباً من ظلمة ممّا يلي المشرق ووكّل به ملكاً، فإذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثمّ استقبل بها المغرب تتبع الشفق، ويخرج من بين يديه قليلاً قليلاً، ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشمس فيسرح الظلمة ثمّ يعود إلى المشرق، فإذا طلع الفجر نشر جناحيه واستاق الظلمة من المشرق إلى المغرب حتّى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس[1].

٤٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي ذرّ الغفاري رحمة الله عليه قال: كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: «في السماء»، ثمّ ترفع من سماء إلى سماء حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتّى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا ربّ من أين تأمرني أن أطلع؟ أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم**﴾ يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال: فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف؛ وفي قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثمّ تنطلق بها في جو السماء حتّى تطلع من مطلعها، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثمّ لا تكسى ضوءً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إذا الشمس كوّرت وإذا النجوم انكدرت﴾ والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه، وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثمّ يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ [سورة التكوير: الآية ٢][2]».

٤٨ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد قال: سأل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى؛ فأمضى ماقضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الإرادة

---

(١) الكافي: ٣/٢٧٩/ح ٣.

(٢) التوحيد: ب ٣٨/ح ٧/ص ٢٨٠ باختلاف يسير في المطبوع.

وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء؛ والعلم متقدم المشيئة والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه؛ والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل، وما دبّ ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس، فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء، فبالعلم، علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها، وأنشأها قبل إظهارها وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم[١].

٤٩ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن عليّ بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام ﴿**لا مستقر لها**﴾ بنصب الراء[٢].

وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾

٥٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن داود بن محمّد الفهدي قال: دخل أبوسعيد المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدّعي ما ادّعاه أبوك؟

فقال له الرضا عليه السلام: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكراً، فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى واحد، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد، فقال له أبوسعيد: فأسألك عن مسألة؟ قال: سل ولا إخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها، فقال له: ما تقول في رجل

---

(١) أصول الكافي: ١/١٤٨/ح ١٦/باب البداء/كتاب التوحيد.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٦٢.

قال عند موته كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله؟ قال: نعم ما كان لستة أشهر فهو قديم حرّ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول **﴿والقمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم﴾** فما كان لستة أشهر فهو قديم حرّ، قال: فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثمّ مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة(١).

٥١ ـ في **إرشاد المفيد**رحمه الله: وقضى عليّ عليه السلام في رجل وصى فقال: أعتقوا عنّي كلّ عبد قديم في ملكي، فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك، فقال: يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة أشهر، وتلا قوله: **﴿والقمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم﴾**(٢).

لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٤٤﴾

٥٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ في فلك يسبحون﴾** يقول: الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتّى يدركه النهار **﴿وكل في فلك يسبحون﴾** يقول يجيء وراء فلك الاستدارة(٣).

٥٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي في تفسيره بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا والفضل بن سهل والمأمون في الإيوان بمرو، فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال: النهار خلق قبل أم الليل فما عندكم؟ قال: وأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها أصلحك الله؛ قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب، فقال: قد علمت يا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٥ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) الإرشاد: ٢/ ٢٢١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٤ مع اختلاف يسير في المطبوع.

فضل إن طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور. فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل العاشر من الطالع في وسط الدنيا، فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى: **﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾** أي قد سبقه النهار[١].

٥٤ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ خلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة[٢].

٥٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فخلق النهار قبل الليل، قال: نعم خلق النهار قبل الليل والشمس والقمر والأرض قبل السماء[٣].

٥٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم[٤].

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾

٥٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ما بين أيديكم وما خلفكم﴾** وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، وما خلفكم من العقوبة[٥].

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾

٥٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويقولون متى هذا الوعد**

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٦٦٤ مع اختلاف يسير.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٢٧/ح ١١٦.
(٣) الاحتجاج: ٢/ ٢٤٩/ محاجة ٢٢٣.
(٤) الخصال: ب ١ ـ ١٠٠/ح ١/ص ٥٩٨.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٦٦٧.

إن كنتم صادقين ما ينظرون إلاّ صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصّمون﴾ قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله، ولا يوصي بوصيّة، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾**[١].

٥٩ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتّى تقوم الساعة والرجل يرفع أكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتّى تقوم، والرجل يليط حوضه[٢] ليسقي ماشيته فما يسقيها حتّى تقوم[٣].

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

٦٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون﴾** قال: من القبور، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: **﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾** فإنّ القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياماً، **﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾** قالت الملائكة **﴿هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون﴾**[٤].

٦١ ـ في **جوامع الجامع**: وروي عن عليّعَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قرأ **﴿من بعثنا﴾** على من الجارة والمصدر[٥].

٦٢ ـ في **روضة الكافي**: الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى عن محمّد بن سالم عن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضاعَلَيْهِ السَّلَامُ أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: إنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربّك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا **﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون﴾**[٦].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٥.
(٢) لاط الحوض: مدَّره لئلاّ ينشف الماء.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٦٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٦.
(٥) جوامع الجامع: ٣٩٤.
(٦) روضة الكافي: ٨/ ٢٠٧/ح ٣٤٦.

٦٣ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبوذر رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾

٦٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل سماء الدنيا ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وأضعاف ذلك ثمّ أمات أهل السماء الثانية، ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة وأضعاف ذلك، في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ميكائيل ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثمّ أمات جبرئيل عليه السلام ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ أمات إسرافيل عليه السلام ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ أمات ملك الموت عليه السلام، ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ يقول عزّ وجلّ: ﴿لمن الملك اليوم﴾ [سورة غافر: الآية ١٦]؟ فيرد على نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. أين الجبارون؟ وأين المتكبرون؟ وأين الذين ادّعوا معي إلهاً آخر ونحوهم؟ ثمّ يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر كائن طولت ذلك؟ فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟ فقلت: لا، قال: فكذلك هذا[2].

وقوله عزّ وجلّ: **﴿إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون﴾** قال: في افتضاض العذارى فاكهون، قال: يفاكهون النساء ويلاعبونهن[3].

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٣٤/ح ١٨/باب ذم الدنيا/كتاب الإيمان والكفر.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٦.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٦.

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**في شغل فاكهون**﴾ وقيل: شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن الصادق عليه السلام، قال: وحواجبهن كالأهلّة[١] وأشفار أعينهن كقوادم النسور[٢].

٦٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**في ظلال على الأرائك متكئون**﴾ الأرائك: السرر عليها الحجال[٣].

﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٦٧ ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه حال المؤمن إذا دخل الجنّة: «فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا استقرت بوليّ الله منازله في الجنّة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه، فيقول له خدّام المؤمن ووصفاؤه: مكانك فإن ولي الله قد اتكى على أرائكه فزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتّى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحجبنها، عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله وهمّ يقوم إليها شوقاً تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، لا تقم، أنا لك وأنت لي، فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله؛ قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قضيب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تتأهب نفسي وإليّ تتأهب نفسك، ثمّ يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء[٤]».

٦٨ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ونقل

---

(١) جمع الهلال.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٧٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٦.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٧.

عنه ﷺ حديثاً طويلاً يقول فيه حاكياً حال أهل الجنّة: «والمؤمن ساعة مع الحوراء؛ وساعة مع الآدمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض[١]».

سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

٦٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**سلام قولاً من ربّ رحيم**﴾ قال: السلام منه هو الأمان، وقوله: ﴿**وامتازوا اليوم أيّها المجرمون**﴾ قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتّى يلجمهم العرق فينادون: يا ربّ حاسبنا ولو إلى النار، قال: فيبعث الله عزّ وجلّ رياحاً فتضرب بينهم وينادي مناد: ﴿**امتازوا اليوم أيها المجرمون**﴾ فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الإيمان صار إلى الجنّة[٢].

٧٠ ـ في **كتاب اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله: وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس[٣].

ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾

٧١ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٨٢/ح ٦٩.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١٦.
(٣) الاعتقادات: ١٠٩ باب التقية.

طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها؛ وقال فيها شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عزّ وجلّ وفرضه عليهما **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان[١].

٧٢ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عزّ وجلّ: ﴿فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧١][٢].

٧٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد بن الحنفية رضي الله عنه: وقال الله عزّ وجلّ: **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** فأخبر عنها أنّها تشهد على صاحبها يوم القيامة[٣].

٧٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم وتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثاً[٤].

٧٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿اليوم نختم على أفواههم﴾** إلى قوله تعالى: **﴿بما كانوا يكسبون﴾** قال: إذا جمع الله عزّ وجلّ الخلق يوم القيامة دفع إلى كلّ إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنّهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا ربّ ملائكتك يشهدون لك ثمّ يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿ويوم يبعثهم الله

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ح ١/ باب جوارح البدن/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٢/ح ١.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٧/ح ٣٢١٥.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٤٢/ح ١٣٣.

جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ [سورة المجادلة: الآية ١٨]. فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون(١).

٧٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقوله: **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** قال: ذلك في موطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة. يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً والكفر في هذه الآية البراءة يقول يتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٢]. وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كفرنا بكم﴾ [سورة الممتحنة: الآية ٤]. يعني: تبرأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٣]. وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم مع مخالفتهم رسله، وشكهم فيما أتوا به من ربهم، ونقضهم عهوده في أوصيائه، واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٤]. فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منه، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء﴾ [سورة فصلت: الآية ٢١](٢).

﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِۚ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝٦٨ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾

٧٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ **﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾** فإنّه ردّ على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد، ويقولون: إنّ الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقيه الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك، ومرّ عليه الليل والنهار فيولد الإنسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عزّ وجلّ عليهم قولهم في حرف واحد فقال جل ذكره: **﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾** قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي

(١) تفسير القمّي: ٢/٢١٦.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٦٤/محاجة ١٣٧.

أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتّى ينتقص وينتكس في الخلق، ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وما علمناه الشعر وما ينبغي له**﴾ قال: كانت قريش تقول: إنّ هذا الذي يقوله محمّد شعر، فرد الله عزّ وجلّ عليهم فقال: ﴿**وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلاّ ذكر وقرآن مبين**﴾ ولم يقل رسول الله ﷺ شعراً قط[1].

٧٨ ـ في **مجمع البيان**: روي عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا البيت «كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً» فقال له أبوبكر: يا رسول الله إنّما قال: «كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهياً» وأشهد أنّك رسول الله وما علمك الله الشعر وما ينبغي لك[2].

٧٩ ـ وعن عائشة أنّها قالت: كان رسول الله ﷺ يتمثل ببيت أخي بني قيس:

ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلاً *** ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فجعل يقول: «ويأتيك من لم تزود بالأخبار» فيقول أبوبكر: ليس هكذا يا رسول الله فيقول: «إنّي لست بشاعر وما ينبغي لي»، فأما قوله عليه السلام:

«أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب»

فقد قال قوم: إنّ هذا ليس بشعر، وقال آخرون: إنّما هو اتفاق منه وليس يقصد إلى قول الشعر؛ وقد صح أنّه عليه السلام كان يسمعه ويحث عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك[3]».

لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾

٨٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢١٧.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٧٤.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٦٧٥ مع اختلاف يسير في المطبوع.

الحسين بن زيد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يخرج الحي من الميّت ويخرج الميّت من الحي﴾ [سورة يونس: الآية ٣١]. فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة كافر، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحي المؤمن، والميت الكافر، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٢٢]. فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر، وكان حياته حين فرق الله عزّ وجلّ بينهما بكلمته، كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين﴾**(١).

٨١ ـ في **مجمع البيان**: ويجوز أن يكون المراد بمن كان حيّاً عاقلاً وروي ذلك عن عليّ عليه السلام (٢).

٨٢ ـ في **كتاب طبّ الأئمّة** عليهم السلام: بإسناده إلى جابر بن راشد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: بينما هو في سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبة وحزن، فقال له: ما لك ؟

قال: دابتي حرون(٣) قال: ويحك اقرأ هذه الآية في أذنه **﴿أولم يروا أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون * وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾**(٤).

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾

٨٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم**

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥ ح ٦/ باب طينة المؤمن/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٧٥.
(٣) الحرون: الذي لا ينقاد.
(٤) طب الأئمة: ٣٦.

جند محضرون﴾ يقول: لا تستطيع الآلهة لهم نصراً وهم للآلهة جند محضرون[١].

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾

٨٤ ـ في **تفسير العياشي** عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففته ثمّ قال: يا محمّد ﴿إذا كنّا عظاماً ورفاتاً أإنّا لمبعثون﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٩]. خلقاً فأنزل الله **﴿من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾**[٢].

٨٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: حديث طويل وفيه قالوا وقد رممت يا رسول الله يعنون صرت رميماً؟ فقال: «كلا إنّ الله عزّ وجلّ حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً[٣]».

٨٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ حرّم عظامنا على الأرض وحرم لحومنا على الدود أن يطعم منها شيئاً[٤]».

٨٧ ـ في **كتاب الاحتجاج للطبرسي** رحمه الله: في احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال السائل: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس، ثمّ أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربع مائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين؛ قال: وأنّى له بالبعث والبدن قد بلي، والأعضاء قد تفرّقت، فعضو ببلدة يأكله سباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار تراباً يبنى به مع الطين حائط؟ قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال: أوضح لي ذلك، قال: إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً كما منه خلق، وما تقذف به السباع والهوام

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٧.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٩٦/ح ٨٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩١/ح ٥٨٢.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/١٩١/ح ٥٨١.

من أجوافها؛ فما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها؛ وإنّ تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثمّ يمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب قالب إلى قالبه. فينتقل بإذن الله تعالى القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً[١].

٨٨ ـ وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبيّ بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه[٢] ثمّ قال: يا محمّد ﴿**من يحيي العظام وهي رميم**﴾ فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿**يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾ فانصرف مبهوتاً[٣].

٨٩ ـ وفيه أيضاً قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وأحياه له فقال حاكياً عنه: ﴿**وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم**﴾ فقال الله في الرد عليه: ﴿**قل**﴾ يامحمّد ﴿**يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون**﴾ فأراد من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ قال: ﴿**قل يحييها الذي أنشأها أول مرة**﴾ أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثمّ قال: ﴿**الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً**﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثمّ يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة من بلي أقدر[٤].

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٤٥/ محاجة ٢٢٣.

(٢) نخر العظم: بلي وتفتت. وفرك الشيء: دلكه وفرك بالتشديد: بالغ في فركه.

(٣) الاحتجاج: ١/٥٠٥/ محاجة ١٢٧.

(٤) الاحتجاج: ١/٢٥/ محاجة ٢٠.

٩٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن سعد بن أبي سعيد عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّ شيء يقول أصحابك في قول إبليس ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢]؟ قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه، قال: كذب إبليس يا إسحاق ما خلقه إلاّ من طين، ثمّ قال: قال الله ﴿**الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون**﴾ خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين[١].

أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٩١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: متصل بقوله سابقاً إنّه على إعادة من بلي أقدر ثمّ قال: ﴿**أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاّق العليم**﴾ أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم، ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي، قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم، وأمّا الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ، فهذا هو المحرم لأنّك مثله جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر، قال أبو محمّد عليه السلام: فقام إليه رجل آخر فقال: يا بن رسول الله أيجادل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى، أليس الله قال: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٥]. و﴿**قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة**﴾ لمن ضرب الله مثلاً، فتظن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل ما أمره الله به، ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر به، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٩٢ ـ وعن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: ولا أحده بلفظ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٤.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٢٦/ محاجة ٢٠.

شق الفم ولكن كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾** بمشيئته من غير تردد في نفس ![١]

٩٣ ـ في **نهج البلاغة**: يقول لما أراد كونه: كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً[٢].

٩٤ ـ وفيه أيضاً يقول: ولا يلفظ[٣] ويريد ولا يضمر[٤].

٩٥ ـ وفيه أيضاً: يريد بلا همة[٥].

٩٦ ـ في **كتاب الأهليلجة**: المنقول عن الصادق عليه الصلاة والسلام أنّ الإرادة من العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزّ وجلّ فالإرادة للفعل إحداثه إنّما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا كيف[٦].

٩٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد الأهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إن المريد لا يكون إلاّ المراد معه لم يزل عالماً قادراً، ثمّ أراد[٧].

٩٨ ـ أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأمّا من الله فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك **﴿يقول له كن فيكون﴾** بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همة ولا تفكر، ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له[٨].

٩٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد كلام للرضا عليه السلام مع عمران يقول فيه: واعلم أنّ الإبداع

---

(١) الاحتجاج: ٢/٣٢٦/ محاجة ٢٦٣.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦.
(٣) في المصدر يتحفظ.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.
(٦) البحار: ٣/١٩٦.
(٧) أصول الكافي: ١/١٠٩/ح ١/ باب الإرادة/ كتاب التوحيد.
(٨) أصول الكافي: ١/١٠٩/ح ٣/ باب الإرادة/ كتاب التوحيد.

والمشيئة والإرادة واحدة، وأسماءها ثلاثة؛ وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيء، ودليلاً على كلّ مدرك، وفاصلاً لكلّ مشكل، وتلك الحروف تعرف كلّ شيء من اسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنّها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزّ وجلّ علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات السريانية والعبرانية، ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم الأقاليم اللغات كلّها[1] وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، وأما الخمسة المختلفة «فتجحخ»[2] لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلاً منه كقوله عزّ وجلّ ﴿**كن فيكون**﴾ وكن منه صنع و ما يكون به المصنوع، فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ: الإبداع، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس، والخلق الثاني: حروف لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق بالإبداع لأنه ليس قبله عزّ وجلّ ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها، قال المأمون: كيف لا تدل على غير نفسها؟ قال الرضا عليه السلام لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً بغير معنى أبداً فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلفها لغير معنى. ولم يك إلاّ لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً، قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبيانه أنّك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها، ذكرتها فرداًفقلت ا ب ت ث ج ح خ حتّى تأتي على آخرها؛ فلم تجد لها

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر (من العجم والأقاليم واللغات كلّها) .

(٢) والمراد بها الفاء، والتاء، والجيم، والحاء المهملة، والخاء المعجمة، وقد اختلفت النسخ في ضبط هذه الكلمة، وقال المجلسي (ره): الظاهر أنّ العبارة قد صحفت ولم تكن بهذه الصورة .

غير أنفسها وإذا ألفت وجمعت منها وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها، داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم[١].

١٠٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم** ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض﴾** إلى قوله تعالى: **﴿كن فيكون﴾** قال: خزائنه في كاف والنون[٢].

(١) عيون الأخبار: ١/١٣٩/ح ١/باب ١٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الصافات

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة مدفوعاً عنه كلّ بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً، وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأ سورة الصافات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ جني وشيطان، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بالمرسلين(٢)».

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾

٣ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم فاقرأ عند رأس أخيك

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤١ .

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٨١ .

﴿والصافات صفاً﴾ حتّى تستتمها، فقرأه فلما بلغ ﴿أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا﴾ [سورة الصافات: الآية ١١]. قضى الفتى؛ فلما سجي[١] وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ [سورة سورة يس: الآية ٢]. فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: يا بني لم تقرأ عند[٢] مكروب من موت قط إلاّ عجل الله راحته[٣].

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**والصافات صفاً**﴾ قال: الملائكة والأنبياء عليهم السلام؛ ومن وصف الله عزّ وجلّ عبده ﴿**فالزاجرات زجراً**﴾ الذين يزجرون الناس ﴿**فالتاليات ذكراً**﴾ الذين يقرؤون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ﴿**إنّ إلهكم لواحد ربّ السماوات والأرض وما بينهما وربّ المشارق إنّا زيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب**﴾[٤].

٥ ـ قال: وحدثني أبي ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ بعمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مأئتين وخمسين سنة[٥].

٦ ـ وقوله عزّ وجلّ ﴿**وحفظاً من كلّ شيطان مارد**﴾: المارد: الخبيث[٦].

٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**عذاب واصب**﴾ أي دائم موجع قد وصل إلى قلوبهم[٧].

إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾

---

(١) قال في الصحاح: سجيت الميت تسجية: إذا مددت عليه ثوباً.
(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر (عبد) مكان عند.
(٣) الكافي: ٣/١٢٦/ح ٥/ باب إذا عسر على الميت الموت/ كتاب الجنائز.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٨.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٨ باختلاف يسير في المطبوع.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٢١٩. (٧) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢١.

قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾

٨ ـ وفيه عن النبيﷺ حديث طويل قال: «فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا، وعليها ملك يقال له: إسماعيل، وهو صاحب الخطفة التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب**﴾ وتحته سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك، فقال: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: محمّد، قال وقد بعث؟ قال: نعم، ففتح الباب فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح[1]».

٩ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق المؤمن من طينة الجنّة، وخلق الكافر من طينة النار، قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة، إلاّ أن الأنبياء هم من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم؛ والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عزّ وجلّ بينهم وبين شيعتهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٠ ـ في **نهج البلاغة**: ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتّى خلصت، ولاطها بالبلّة حتّى لزبت[3][4].

﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾

١١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾ قال: الذين ظلموا آل محمّدﷺ حقهم «وأزواجهم» قال: أشباههم[5].

مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٥ .

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣/ح ٢/ باب طينة المؤمن/ كتاب الإيمان والكفر .

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض. وسبخها: ما ملح منها. وسنها بالماء أي ملسها .
ولاطها من قولهم: لطت الحوض بالطين أي ملطته وطينته به. والبلّة: من البلل. ولزبت أي التصقت .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١ .

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٢ .

١٢ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام **﴿فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾** يقول: ادعوهم إلى طريق الجحيم[١].

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾

١٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: **﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾** قال: عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٢].

١٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾** يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

١٥ ـ في **اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله: قال زرارة للصادق عليه السلام: ما تقول يا سيدي في القضاء والقدر؟ قال عليه السلام: أقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم[٤].

١٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل وفي آخره ثمّ قال عليه السلام ـ وقد ذكر علياً عليه السلام ـ حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله: «وعزّة ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾**[٥]».

١٧ ـ وفيه أيضاً فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾** قال: «عن ولاية عليّ عليه السلام[٦]».

١٨ ـ وفي هذا الباب أيضاً بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أوّل

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٢.
(٣) الأمالي: ٢٩٠ ح ٥٦٤ المجلس ١١.
(٤) تصحيح الاعتقادات: ٥٩ الكلام في معنى القضاء والقدر، ومختصر بصائر الدرجات: ١٣٦.
(٥) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٤/ب ٢٨/ح ٨٦.
(٦) عيون الأخبار: ١/ ٦٤/ح ٢٢٢.

ما يسأل الله عنه العبد عن حبنا أهل البيت[١]».

١٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت[٢]».

٢٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾**: «إنّه لا يجاوز قدما عبد حتّى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت[٣]».

٢١ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: واعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهب لذلك وأعدّ له جواباً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٢ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه، فإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي[٥]».

٢٣ ـ في **نهج البلاغة** اتقوا الله في عباده وبلاده فإنّكم مسؤولون حتّى عن البقاع والبهائم[٦].

٢٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إنّهم مسؤولون﴾** روى أنس بن مالك مرفوعاً أنهم مسؤولون عما دعوا إليه من البدع[٧].

٢٥ ـ وقيل: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عن أبي سعيد الخدري[٨].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٦٢/ب ٣١/ح ٢٥٨. (٢) الخصال: ب ٤/ح ١٢٥/ص ٢٥٣.
(٣) علل الشرائع: ٢١٨/ب ١٥٩/ح ١. (٤) أصول الكافي: ٢/١٣٥/ح ٢٠.
(٥) أصول الكافي: ٢/٦٠٦/ح ٩/باب فضل حامل القرآن/كتاب فضل القرآن.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٦٧. (٧) مجمع البيان: ٨/٦٨٨.
(٨) مجمع البيان: ٨/٦٨٨.

٢٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كلّ يوم في شأن أن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿ثم لتسألنّ يومئذ عن النعيم﴾ [سورة التكاثر: الآية ٨]. وقلت: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤولون**﴾[1].

قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

٢٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**قالوا إنّكم كنتم تأتوننا عن اليمين**﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿**قالوا بل لم تكونوا مؤمنين**﴾[2].

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾

٢٨ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثاً طويلاً يقول فيه حاكياً حال أهل الجنّة وأما قوله: ﴿**أولئك لهم رزق معلوم**﴾ قال: يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه أمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**فواكه وهم مكرمون**﴾ قال: فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلاّ أكرموا به[3].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣/١٤٣/ح ١/ب ١٣ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٢ .

(٣) روضة الكافي: ٨/٨٦ .

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾

٢٩ ـ في **جوامع الجامع**: **﴿إنّا لمدينون﴾** أي لمجزيون، من الدين الذي هو الجزاء، أو ممسوسون مربوبون من ذاته إذا ساسه وفي الحديث: «الكيّس: من دان نفسه وعمل لما بعد الموت[1]».

فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾

٣٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام **﴿فاطّلع فرآه في سواء الجحيم﴾** يقول: في وسط الجحيم[2].

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾

٣١ ـ قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله ثمّ يقولون في الجنّة: **﴿أفما نحن بميتين إلاّ موتتنا الأولى * وما نحن بمعذبين * إنّ هذا لهو الفوز العظيم﴾**[3].

قال: فحدثني أبي عن عليّ بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنّة والنار، ثمّ يقال: خلود فلا موت أبداً، فيقول أهل الجنّة: **﴿أفما نحن بميتين إلاّ موتتنا الأولى * وما نحن بمعذبين * إنّ هذا لهو الفوز العظيم * لمثل هذا فليعمل العاملون﴾**[4].

أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ

---

(١) جوامع الجامع: ٣٩٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٣ مع اختلاف في المطبوع.

لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

٣٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أم شجرة الزقوم﴾** الآية، روي أنّ قريشاً لما سمعت هذه الآية، قالت: ما نعرف هذه الشجرة، قال ابن الزبعرى: الزقوم ـ بكلام البربر ـ: التمر والزبد، وفي رواية بلغة اليمن، فقال أبوجهل لجاريته: يا جارية زقمينا[1] فأتته الجارية بتمر وزبد، فقال لأصحابه: تزقّموا بهذا الذي يخوفكم به محمّد فيزعم أن النار تنبت الشجر، والنار تحرق الشجر، فأنزل الله سبحانه **﴿إنّا جعلناها فتنة للظالمين﴾**[2].

٣٣ ـ وقد روي أنّ الله تعالى يجوعهم حتّى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبوجهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم، فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة، فإذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله: ﴿يشوي الوجوه﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩]. فإذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم[3] كما قال سبحانه: ﴿يصهر به ما في بطونهم والجلود﴾ [سورة الحج: الآية ٢٠]. وذلك طعامهم وشرابهم[4].

٣٤ ـ وفيه عند قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ [سورة لقمان: الآية ٦]. وروي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هو الطعن في الحقّ والاستهزاء به، وما كان أبوجهل وأصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش: ألاّ أطعمكم من الزقوم الذي يخوّفكم به صاحبكم ثمّ أرسل إلى زبد وتمر، فقال: هذا هو الزقّوم الذي يخوفكم به[5].

٣٥ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد

---

(١) أي أطعمينا الزقوم.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٦٦٩.
(٣) صهر الشي: أذابه.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٦٩٧.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٤٩٠.

وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن ضريس الكناسي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله تعالى ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة[1].

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾

٣٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وجعلنا ذرّيّته هم الباقين﴾** يقول: الحقّ والنبوة والكتاب والإيمان في عقبه وليس كلّ من في الأرض من بني آدم من ولد نوح عليه السلام، قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿احمل فيها من كلّ زوجين اثنين وأهلك إلاّ من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل﴾ [سورة هود: الآية ٤٠]. وقال الله عزّ وجلّ أيضاً: ﴿ذرّيّة من حملنا مع نوح﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣][2].

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾

٣٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشرهم نوح بهود وأمرهم باتباعه وأن يقيموا الوصية كلّ عام فينظروا فيها، ويكون عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام، فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾** يقول: تركت على نوح دولة الجبارين، ويعز الله محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك قال: وولد لحام السند والهند والحبش، وولد لسام العرب والعجم، وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم، حتّى بعث الله عزّ وجلّ هوداً عليه السلام[3].

سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾

---

(١) الكافي: ٣/٢٤٦/ح ١/باب جنّة الدنيا/كتاب الجنائز.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٣.

(٣) كمال الدين: ١٣٥.

٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿**سلام على نوح في العالمين * إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّه من عبادنا المؤمنين**﴾[١].

﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾

٣٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا أبوالعباس قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال ليهنئكم الاسم، قلت: وماهو جعلت فداك قال: ﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم**﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ [سورة القصص: الآية ١٥]. فليهنئكم الاسم[٢].

٤٠ ـ في **مجمع البيان**: روى أبوبصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليهنئكم الاسم، قلت: وما هو؟ قال: الشيعة، قلت: إنّ الناس يعيروننا بذلك ! قال: أما تسمع قول الله سبحانه: ﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم**﴾ وقوله: ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ [سورة القصص: الآية ١٥][٣].

﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

٤١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إذ جاء ربّه بقلب سليم**﴾ قال: القلب السليم من الشك، وقد كتبنا خبره في سورة الشعراء.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفا الله عنه: لم يذكر رحمه الله في الشعراء عند قوله ﴿إلاّ من أتى الله بقلب سليم﴾ [سورة الشعراء: الآية ٨٩]. سوى قوله: قال: القلب السليم الذي يلقى الله عزّ وجلّ وليس فيه أحد سواه وهو أعلم بما قال[٤].

---

(١) الخصال: ٦١٩ ح ٤٠٠ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٣ مع اختلاف في المطبوع .
(٣) مجمع البيان: ٧٠١ .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٣ مع اختلاف في المطبوع .

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾

٤٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله قال: قلت قوله تعالى: ﴿**إنّي سقيم**﴾ فقال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب إنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً[١].

٤٣ ـ وقد روي أنه بقوله: ﴿**إنّي سقيم**﴾ أي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ: ﴿إنّك ميّت﴾ [سورة الزمر: الآية ٣٠]. أي ستموت[٢].

٤٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم**﴾ قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام؛ فقال: إنّي سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام[٣].

٤٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من دين الله قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾ [سورة يوسف: الآية ٧٠]. والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿**إنّي سقيم**﴾ والله ما كان سقيماً[٤].

٤٦ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: عاب آلهتهم ﴿**فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم**﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: والله ما كان سقيماً وما كذب[٥].

٤٧ ـ الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إنّ سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنّك تُكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟ فقال: ما

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠٩/ح ١/باب معنى سقيم.
(٢) معاني الأخبار: ٢٠٩/ح ١/باب معنى سقيم.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٦٥/ح ٥/باب مولد الحسين عليه السلام/ كتاب الحجّة.
(٤) أصول الكافي: ٢/٢١٧/ح ٣/باب التقية/ كتاب الإيمان والكفر.
(٥) روضة الكافي: ٨/٣٠٣/ح ٥٥٩.

يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة، والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إنّي سقيم﴾ وما كان سقيماً وما كذب[١].

٤٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمّد بن عرامة الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به[٢].

٤٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى عن عبد الملك بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت طالع الشر جلست ولم أذهب فيها، وإذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجة؟ فقال لي: تقضى؟ قلت: نعم، قال: أحرق كتبك[٣].

٥٠ ـ في **كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا[٤]».

٥١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال له السائل: فما تقول في علم النجوم؟ قال: هو علم قلّت منافعه وكثرت مضارّه، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن خبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه[٥].

٥٢ ـ عن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان، وانقدح من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ويحك يا دهقان المنبىء بالآثار،

---

(١) روضة الكافي: ٨/٨٦/ح ٧٠ .
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٧٠/ح ٧٠ .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٦٧/ح ٢٤٠٢ .
(٤) بحار الأنوار: ٥٥/٢٧٧ .
(٥) الاحتجاج: ٢/٢٤٢/ محاجة ٢٢٣ .

المحذّر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان؟ وكم المطالع من الأسد والساعات في المحركات، وكم بين السراري والذراري؟ قال: سأنظر وأومأ بيده إلى كمه وأخرج منه اسطرلاباً ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق الروم بأرمنية، وفقد ديان اليهود بأبلة، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية أكنت عالماً بهذا ؟

قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كلّ عالم سبعون ألف عالم، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم ـ وأومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام ـ فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخرّ الدهقان ساجداً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون؛ نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك، أمّا قولك: انقدح من برجك النيران، فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ أمّا نوره وضياءه فعندي، وأمّا حريقه ولهبه فذاهب عنّي، وهذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً[1].

٥٣ ـ وروي أنّه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم؟ فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء؛ وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه، لأنّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر، أيّها الناس إيّاكم وتعلم النجوم إلاّ ما يهتدى به في بر أو بحر؛ فإنها تدعو إلى الكهانة، المُنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار، سيروا على اسم الله وعونه[2].

٥٤ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: أيّها الناس إيّاكم وتعلم النجوم إلاّ ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنّها تدعو إلى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٥٨/ محاجة ١٣٥ .

(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٦٠/ محاجّة ١٣٦ .

كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار[١].

٥٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن غير واحد عن عليّ بن أسباط إلى قوله وبهذا الإسناد عن عليّ بن أسباط عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم فكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قط، قلت: ويل الآخر ما ذاك؟ قال: إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس وخرجت أنا في ساعة السعود، ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين؟ فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يدفع عنه نحس يومه فليفتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتح ليلته بصدقة تدفع عنه نحس ليلته» فقلت: وإنّي افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم[٢].

٥٦ ـ في **روضة الكافي**: أحمد بن محمّد وعليّ بن محمّد جميعاً عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمّد بن الخطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرّحمن عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي عن هشام الخفاف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف بصرك بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي فقال: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال: فقال: فإن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: قلت: والله هذا شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره، فقال لي: كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها؟ قال: قلت: هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره، فقال: سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون ؟

ثم قال: فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه؟ قال: فقلت: هذا شيء لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ، قال: فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: قلت: ما أعرف هذا، قال: صدقت، ثمّ قال: ما بال العسكرين يلتقيان في هذا

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٧٩ .

(٢) الكافي: ٤/٦/ح ٩/باب الصدقة تدفع البلاء/ كتاب الزكاة .

حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثمّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النحوس ؟[١] قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك قال: فقال: صدقت، إنّ أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلاّ من علم مواليد الخلق كلّهم[٢].

٥٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن أسباط عن عبد الله بن سيابة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت لك الفداء إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني؟ فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني، وإن كانت لا تضر بديني فوالله إنّي لأشتهيها وقد أشتهي النظر فيها ؟

فقال: ليس كما يقولون لا تضر بدينك؛ ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر ثمّ قال: أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة؟ قلت: لا والله، قال: أفتدري كم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة؟ قلت: لا، قال: أفتدري كم بين الشمس وبين السنبلة من دقيقة؟ قلت: لا، والله ما سمعته من المنجمين قط، قال: قال: أفتدري كم بين السكينة[٣] وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟ قلت: لا والله ما سمعته من منجم قط قال: ما بين كلّ واحد منها[٤] إلى صاحبه ستون أو تسعون دقيقة ـ شك عبد الرَّحْمن ـ ثمّ قال: يا عبد الرَّحْمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف عدد القصبة التي وسط الأجمة، وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتّى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة[٥].

٥٨ ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن عليّ بن حسان عن عليّ بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال:

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في بعض النسخ (فأين كانت النجوم) ثمّ إنّ المجلسي (ره) قال: هذا بيان لخطأ المنجمين فإن كلّ منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر، ويزعم أنّ السعد الذي رآه يتعلق به وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص.

(٢) روضة الكافي: ٨/٢٨٩/ح ٥٤٩.

(٣) وفي بعض النسخ (السنبلة) بدل (السكينة) لكن المختار هو الأنسب بقوله (ما سمعته من منجم قط) كما قال المجلسي (ره).

(٤) وفي بعض النسخ كما في المصدر (منهما) فيرجع على الأخيرتين فقط.

(٥) روضة الكافي: ٨/١٦٨/ح ٢٣٣.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أهي حقّ؟ فقال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتّى ظن أنه قد بلغ ثمّ قال له: انظر أين المشتري؟ فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو، قال: فنحّاه فأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتّى ظن أنه قد بلغ، وقال: انظر المشتري أين هو؟ فقال: إن حسابي ليدل على أنّك أنت المشتري فقال: فشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك[١].

٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن النجوم؟ فقال: ما يعلمها إلاّ أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند[٢].

٦٠ ـ في كتاب الإهليلجة: المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على من كان منكراً للصانع جلّ جلاله زعماً منه أنّ الأشياء كلها تدرك بالحواس الخمس ولو كان موجوداً لأدرك بها قال عليه السلام: قلت: أخبرني هل يعلم أهل بلادك علم النجوم؟ قال: إنّك لغافل عن علم أهل بلادي بالنجوم؛ فليس أحد أعلم بذلك منهم، قال: قلت: أخبرني كيف وقع علمهم بالنجوم وهي ممّا لا يدرك بالحواس ولا بالفكر؟ قال: حساب وضعه الحكماء وتوارثته الناس فإذا سألت العالم عن شيء قاس الشمس ونظر في حالها وحال القمر وما الطالع من النحوس في البروج وما الباطن من السعود منها فيحسب فلا يخطىء بالمولود، فيخبر بكل علامة فيه بغير معاينة، قلت: وكيف دخل الحساب في مواليد الناس؟

قال: جميع الناس إنّما يولدون بهذه النجوم فمن ثمّ لا يخطىء الحساب، إذا علمت الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود، قلت: [لقد توصفت علماً عجيباً ليس في علم الدنيا أدق منه ولا أعظم إن كان حقاً كما ذكرت يعرف به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومنتهى أجله وما يصيبه في حياته، أوَ ليس هذا حساباً تولد به جميع أهل الدنيا من كان من الناس؟ قال: لا أشك فيه قلت:][٣] فتعال ننظر بعقولنا هل يستقيم أن يكون يعلم الناس هذا من بعض

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٢/ح ٥٠٧. (٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٢/ح ٥٠٨.

(٣) ما بين المعقوفتين إنّما هو في نسخة البحار دون النسخ الموجودة عندي من الكتاب.

الناس[١] إذا كان الناس يولدون بهذه النجوم، وإن قلت: إن الحكماء من الناس هم الذين وضعوا هذا الحساب وعلم مجاري هذه النجوم وعرفت نحوسها من سعودها ودنوها من بعدها وبطيئها من سريعها ومواقعها من السماء ومواضعها من تحت الأرض، فإن منها ستة طالعة في السماء وستة باطنة تحت الأرض، وكذلك النجوم السبعة تجري على حساب تلك النجوم، وما يقبل القلب ولا يدل العقل أنّ مخلوقاً من الأرض قدر على الشمس حتّى يعلم في أي البروج هي، وأيّ بروج القمر وأيّ بروج هذه النحوس والسعود، ومتى الطالع ومتى الباطن، وهي معلّقة في السماء وهي تحت الأرض، ولا يراها إذا توارت بضوء الشمس إلا أن يزعم أن هذا الحكيم رقي إلى السماء حتّى علم هذا .

ثم قلت: وهَبْه رقي إلى السماء هل له بدّ من أن يخرج[٢] مع كلّ برج من البروج ونجم من هذه النجوم من حيث يغرب إلى حيث يطلع ثمّ يعود إلى الآخر يفعل ذلك كله، ومنها ما يقطع السماء في ثلاثين سنة ومنها ما يقطعها في أقل من ذلك، وهل كان له بدّ أن يجول في أقطارها حتّى يعرف مطالع السعود والنحوس منها وتيقّنه، وهبه قدر على ذلك حتّى فرغ منه كيف كان يستقيم له ما في السماء حتّى يحكم حساب ما في الأرض وتيقنه ويعرفه ويعاينه كما قد عاينه في السماء، فقد علمت أن مجاريها تحت الأرض على حساب مجاريها في السماء وأنه لا يعرف حسابها ودقائقها إلاّ بمعرفة ما غاب منها، لأنه ينبغي أن يعرف أى ساعة من الليل يطلع طالعها، وأي ساعة من الليل يغيب غائبها، وأنه لا يصلح للمتعلم أن يكون واحداً حتّى يصح الحساب وكيف يمكنه ذلك وهي تحت الأرض وهو على ظهرها، لا يرى ما تحتها إلاّ أن يزعم أن ذلك الحكيم دخل في ظلمات الأرضين والبحر فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على حساب ما سار في السماء، حتّى عاين ما تحت الأرض منها كما عاين منها ما في السماء .

قال: وهل قلت لك: إنّ أحداً رقي إلى السماء وقدر على ذلك حتّى أقول إنه دخل الأرض والظلمات وحتّى نظر النجوم ومجاريها؟ قلت: فكيف وقع هذا العلم الذي زعمت أن الحكماء من الناس وضعوه، وأنّ الناس كلهم مولدون به؟

---

(١) وفي البحار (وهل يستقيم أن يكون لبعض الناس إذا كان. .. اه) .

(٢) وفي البحار (يجري) بدل (يخرج) .

وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو أقدم منهم؟ قال: ما أجده يستقيم إلاّ أن أقول: إن أحداً من الناس يعلم علم هذه النجوم المعلقة في السماء بتعليم أحد من الناس، قلت: لابدّ لك أن تقول: إنّما علمه حكيم عليم بأمر السماء والأرض ومدبّرها قال: إن قلت هذا فقد أقررت بإلهك الذي تزعم، غير أني أعلم أنه لابد لهذا الحساب من معلم وإن قلت: إن أحداً من أهل الأرض علم ذلك من غير معلم من أهل الأرض لقد أبطلت، إلاّ أن علم الأرض لا يكون عندنا إلاّ بالحواس ولا يقع علم الحواس في علم النجوم وهي معلقة تغيب مرة وتطلع أخرى، تجري تحت الأرض كما تجري في السماء وما زادت الحواس على أكثر من النظر إلى طالعها إذا طلع وإلى غائبها إذا غاب، فأما حسابها ودقائقها وسعودها ونحوسها وسريعها وبطيئها فلا تقدر عليه الحواس، قلت: فأخبرني لو كنت متعلماً مستوصفاً لهذا الحساب من أهل الأرض أحب إليك أن تستوصفه وتتعلمه أم من أهل السماء؟ قال: من أهل السماء إذا كانت النجوم معلقة فيها، حيث لا يعلمها أهل الأرض قلت: فافهم ألطف النظر ولا يغلبنّك الهوى أليس تعلم أنه إذا كان أهل الدنيا يولدون بهذه النجوم، أن النجوم قبل الناس، فإذا أقررت بذلك انكسر عليك أن تعلم علمها من عالم منهم إذا كان العالم وهم إنّما ولدوا بها بعدها، وأنّها قبلهم خلقت؟ قال: بلى.

قلت: وكذلك الأرض كانت قبلهم أيضاً؟ قال: نعم، قلت: لأنه لو لم يكن الأرض خلقت لما استقام أن يكون الناس ولا غيرهم من الخلق عليها إلاّ أن يكون لها أجنحة، إذ لم يكن لها مستقر تأوي إليه ولا ملسعة ترجع إليها، وكذلك الفلك قبل النجوم والشمس والقمر لأنه لولا الفلك لم تدر البروج ولم تستقل مرة وتهبط أخرى.

قال: نعم هو كما قلت فقد أقررت بأنّ خالق النجوم التي يتولد الناس بها هو خالق السماء والأرض، لأنه لو لم يكن سماء ولا أرض لم يكن دوران الفلك، إذ ليس[1] ينبغي لك أن يدلّك عقلك على أن الذي خلق السماء هو الذي خلق الأرض والفلك والدوران والشمس والقمر والنجوم؟ قال: أشهد أن الخالق واحد؛ ولكن لست أدري كيف سقطوا على هذا الحساب حتّى عرفوه وعلى هذا

---

(١) كذا في النسخ ولعله سقط من الموضع شيء وكأن الصحيح (قلت: أفليس ينبغي لك.. اه).

الدور والصواب ولو أعرف من الحساب ما عرفت لأخبرت بالجهل، وكان أهون عليّ غير أنّي أريد أن تزيدني شرحاً .

قلت: أنبئك من قبل إهليلجتك هذه التي في يدك وما تدّعي من الطب الذي هو صناعتك وصناعة آبائك إلى قوله عليه السلام قال: فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّه خالق السمائم القاتلة والهوام العادية وجميع النبت والأشجار ووارثها ومنبتها وبارئ الأجساد وسائق الرياح ومسخر السحاب، وأنّه خالق الأدواء التي تهيج بالإنسان كالسمائم القاتلة التي تجري في أعضائه وعظامه مستقر الأدواء، وما يصلحها من الدواء العارف بتسكين الروح ومجري الدم وأقسامه في العروق واتصاله بالعصب والأعضاء والعقب والجسد، وأنّه عارف بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو وما فيه، وأنّه هو الذي وضع هذا النجوم وحسابها والعالم بها؛ والدالّ على نحوسها وسعودها، وما يكون من المواليد، وأن التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والأرض وما فيهما[1].

٦١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتّى أدخل على نمرود فخاصمهم، فقال إبراهيم: ﴿ربّي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٨]. وقال أبوجعفر عليه السلام: عاب آلهتهم ﴿**فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم**﴾ قال أبوجعفر عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلاّ كبيراً لهم ووضع القدوم[2] في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلاّ الفتى الذي كان يعيبها ويبرأمنها فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار فجمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق

---

(١) أقول: بين ما ذكره المؤلف (ره) هنا من حديث الإهليلجة وبين ما هو مذكور في كتاب بحار الأنوار اختلاف كثير في الألفاظ والعبائر وكذا في التقديم والتأخير، وذكر المجلسي (ره) بعض ما يتعلق بها فراجع البحار: ١٩٣/٣، وفرج الهموم: ٢١ .

(٢) القدوم: آلة للنحت والنجر .

وقالت الأرض: يا ربّ ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار ؟

قال الربّ: إن دعاني كفيته فذكر أبان عن محمّد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام: إن دعاء إبراهيم يومئذ كان: يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثمّ قال: توكلت على الله، فقال الرب تبارك وتعالى: كفيت فقال للنار: ﴿كوني برداً﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٦٩]. قال: فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتّى قال الله عزّ وجلّ ﴿وسلاماً على إبراهيم﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٦٩]. وانحطّ جبرئيل عليه السلام فإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدثه في النار قال نمرود: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتّى أحرقه، قال: فآمن له لوط، فخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة ولوط[1].

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾

٦٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آزر أبا إبراهيم صلى الله عليه[2] كان منجماً لنمرود؛ وذكر عليه السلام حديثاً طويلاً يذكر فيه ولادة إبراهيم عليه السلام، وفيه يقول عليه السلام: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم القدوم وأخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله؛ فقال آزر لأمّه: إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا، قال: فبينما هم كذلك إذ أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم فكسر الصنم الذي عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً فقال له: أي شيء عملت؟ فقال له إبراهيم عليه السلام: وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده، فقال له إبراهيم عليه السلام: **﴿أتعبدون ما**

(١) روضة الكافي: ٨/٣٠٣/ح ٥٥٩ .

(٢) أقول: الأخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، وكذا في خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار، وقال الزجاج كما في مجمع البيان: إنّه لا خلاف بين النسابين ان اسم والد إبراهيم عليه السلام تارخ وقال الشيخ الطبرسي (ره) بعد نقل كلامه: وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمّه أو كان عمه من حيث صح عندهم أنّ آباء النبي صلوات الله عليهم إلى آدم كلهم كانوا موحّدين، وأجمعت الطائفة على ذلك «انتهى» فالأخبار الدالة على أنّه كان أباه حقيقة محمولة على التقية كما قاله المجلسي (ره) وغيره .

تنحتون﴾؟ فقال آزر: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه[١].

٦٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم كان مولده بكوثى ربا[٢] وكان أبوه من أهلها وكانت أمّه وأمّ لوط[٣] صلى الله عليهما سارة وورقة ـ وفي نسخة رقية ـ أختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً، وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته[٤] على الفطرة التي فطر الله عزّ وجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباه، وإنّه تزوج سارة ابنة لاحج[٥] وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربا رجل أحسن حالاً منه، وإنّ إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً[٦] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار، ثمّ قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ثمّ اعتزلوها حتّى خمدت النار، ثمّ أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم. فأخبر ذلك نمرود فأمرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣٠١/ح ٥٥٨.

(٢) قال الجزري: كوثى: سرة السواد وبها ولد إبراهيم عليه السلام وقال الفيروز آبادي: كوثى ـ كطوبى ـ: موضع بالعراق. وقال الحموي كوثى بالعراق موضعان: كوثى الطريق وكوثى ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلول من رماد يقال: إنّها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه.

(٣) قال في حاشية الكافي: كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ (امرأة إبراهيم وامرأة لوط) وهو الصواب وفي كامل التواريخ أنّ لوطاً كان ابن أخي إبراهيم عليه السلام.

(٤) أي في حداثته.

(٥) قال المجلسي (ره): الظاهر أنّه كان ابنة ابنة لاحج فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما وعلى ما في النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً «انتهى» ثمّ إنّ سارة ولاحج هنا غير المتقدمين وإنّما الاشتراك في الاسم وأمّا على نسخة (الامرأة) فلا يحتاج إلى التكلف.

(٦) الحير: شبه الحظيرة.

وماله وأن يخرجوه، وقال: إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه عليه‌السلام من بلادهم إلى الشام، فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم: إني ذاهب إلى ربي سيهدين يعني بيت المقدس فتحمل إبراهيم عليه‌السلام بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الإغلاق غيرة منه عليها، ومضى حتّى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة، فمر بعاشر[1] له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لإبراهيم: افتح هذا التابوت حتّى نعشر ما فيه؛ فقال له إبراهيم: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتّى نعطي عشره ولا تفتحه، قال: فأبى العاشر إلاّ فتحه قال: وغضب إبراهيم على فتحه، فلمّا بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبأتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه‌السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتّى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه‌السلام: إنّي لست أفارق التابوت حتّى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم والتابوت وجميع ما كان معه حتّى أدخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت.

فقال له إبراهيم: أيّها الملك إنّ فيه حرمتي وبنت خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، قال: فغضب الملك إبراهيم على فتحه فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فأعرض إبراهيم عليه‌السلام بوجهه عنها وعن الملك غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إنّ إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال إبراهيم عليه‌السلام: إلهي ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي، قال: فرد الله عزّ وجلّ عليه يده، فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ عاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهم احبس

---

(١) أي ملتزم أخذ العشر.

يده عنها، قال: فيبست يده ولم تصل إليها فقال الملك لإبراهيم: إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور، فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد، فقال له إبراهيمعليه السلام: أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله؟ فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: اللهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظّم إبراهيمعليه السلام وهابه وأكرمه واتّقاه، وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة، فقال له إبراهيمعليه السلام: ما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أُخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً، قال: فأذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أمّ إسماعيلعليه السلام، فسار إبراهيمعليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظاماً لإبراهيم وهيبة له. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنّه مسلط ولابدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة، فوقف إبراهيمعليه السلام وقال للملك: امض فإن إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظمك وأهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك، فقال له الملك أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم: نعم، قال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق حليم كريم وأنّك ترغبني في دينك، وودّعه الملك فسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشامات وخلف لوطاً في أدنى الشامات ثمّ إنّ إبراهيمعليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيمعليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيلعليه السلام [(١)].

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (١٠٠)

٦٤ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنينعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ تأويله غير تنزيله، ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيمعليه السلام: ﴿**إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين**﴾ فذهابه إلى ربّه توجهه إليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله عزّ وجلّ؛ ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟[(٢)].

---

(١) روضة الكافي: ٨/٣٠٤/ح ٥٦٠.

(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/٢٦٦.

﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ١٠١﴾

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن يزيد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل عليه السلام وبين بشارته بإسحاق؟ قال: كان بين البشارتين خمس سنين(١) قال الله سبحانه: **﴿فبشرناه بغلام حليم﴾** يعني إسماعيل وهي أوّل بشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد، الحديث وستقف عليه بتمامه إن شاء الله(٢).

٦٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن القاسم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سارة قالت لإبراهيم يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً تقر عيننا به فإنّ الله قد اتّخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك إن شاء؟ قال: فسأل إبراهيم ربّه أن يرزقه غلاماً عليماً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّي واهب لك غلاماً عليماً ثمّ أبلوك بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثمّ جاءته البشرى من الله عزّ وجلّ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ١٠٣﴾

٦٧ ـ في **عيون الأخبار**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال **﴿يا بني إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر﴾** ولم يقل يا أبت افعل ما رأيت **﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾** الحديث وستقف على تمامه إن شاء الله تعالى(٤).

---

(١) كذا في الأصل ويوافقه المصدر أيضاً لكن في نسخة (خمسون) بدل (خمس).

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧١٠.

(٣) علل الشرائع: ص ٣٨/ب ٣٦/ح ٢.

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٦٧/ب ١٨/ح ١.

٦٨ ـ وفيه في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: والعلة التي من أجلها سمّيت منى منى أن جبرئيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم عليه السلام: تَمَنّ على ربّك ما شئت، فتمنّى إبراهيم عليه السلام في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له، فأُعطي مناه[١].

٦٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحوا وكبش إسماعيل الحديث[٢].

٧٠ ـ وفيه عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل مع ملك الروم وفيه أن ملك الروم سأله عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم فقال: آدم وحوا وكبش إسماعيل وناقة صالح وحية الجنّة والغراب الذي بعثه الله عزّ وجلّ يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله[٣].

٧١ ـ في **كتاب التوحيد**: وقد روي من طريق أبي الحسين الأسدي (ره) في ذلك شيء غريب، وهو أنّه روي أنّ الصادق عليه السلام قال: ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل إذ أمر أباه بذبحه ثمّ فداه بذبح عظيم[٤].

٧٢ ـ وبإسناده إلى فتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: يا فتح إنّ لله إرادتين ومشيئتين، إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ذلك ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو يشاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغَلبت مشيئتهما مشيئة الله، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عزّ وجلّ؛ قلت: فرجت عنّي فرج الله عنك[٥].

٧٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى سليمان بن يزيد قال:

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٨٩/ب ٣٣/ح ١ . (٢) الخصال: ب ٦/ح ٨/ص ٣٢٣ .
(٣) الخصال: ب ٧/ح ٣٤/ص ٣٥٣ .
(٤) التوحيد: ب ٥٤/ح ١١/ص ٣٣٦ باختلاف يسير في المطبوع .
(٥) التوحيد: ب ٢/ح ١٨/ص ٦٤ باختلاف يسير في المطبوع .

حدثنا عليّ بن موسى قال: حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الذبيح إسماعيل عليه السلام [١].

٧٤ ـ في **مهج الدعوات**: في دعاء مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله يا من فدى إسماعيل من الذبح [٢].

٧٥ ـ في **كتاب مصباح الزائر** لابن طاوس رحمه الله: في دعاء الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم عرفة: يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنه وفناء عمره [٣].

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟ قال: كان بين البشارتين خمس سنين؛ قال الله سبحانه: **﴿فبشّرناه بغلام حليم﴾** يعني إسماعيل وهي أول بشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد، ولما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة وبلغ إسحاق ثلاث سنين، أقبل إسماعيل إلى إسحاق وهو في حجر إبراهيم فنحّاه وجلس في مجلسه، فبصرت به سارة فقالت: يا إبراهيم ينحّي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها أبداً فنحّهما عنّي، وكان إبراهيم مكرماً لسارة، يعزّها ويعرف حقها، وذلك لأنها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته، فشق ذلك على إبراهيم واغتم لفراق إسماعيل، فلما كان في الليل أتى إبراهيم آت من ربّه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه اسماعيل بموسم مكة، فأصبح إبراهيم حزيناً للرؤيا التي رآها، فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي الحجّة من أرض الشام فانطلق بها إلى مكّة ليذبحه في الموسم، فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجاً وقضى نسكه بمنى، ورجع إلى مكّة فطاف بالبيت أسبوعاً ثمّ انطلقا، فلما صارا في السعي قال إبراهيم لإسماعيل: **﴿يا بنيّ إني أرى في المنام أنّي أذبحك﴾** في الموسم عامي هذا فماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر، فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، وذلك يوم النحر، فلما انتهى إلى الجمرة الوسطى وأضجعه بجنبه الأيسر وأخذ الشفرة ليذبحه، نودي: أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إلى آخره، وفدي إسماعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين [٤].

---

(١) الأمالي: ٣٣٨/ح ٦٩٠/ مجلس ١٢ .
(٢) بحار الأنوار: ٩٢/ ٤٠١ .
(٣) بحار الأنوار: ٩٥/ ٢٢٠ .
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧١٠ .

٧٧ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن صاحب الذبح فقال: هو إسماعيل عليه السلام [(١)].

٧٨ ـ وروي عن زياد بن سوقة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن صاحب الذبح؛ فقال: إسماعيل عليه السلام [(٢)].

٧٩ ـ **في الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه أظنه محمّد بن إسماعيل قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: لو خلق الله عزّ وجلّ مضغة أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل عليه السلام [(٣)].

٨٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن سعد بن سعد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[(٤)].

٨١ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن المختار بن محمّد الهمداني ومحمّد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت شهوتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله[(٥)].

٨٢ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لو علم الله عزّ وجلّ خيراً من الضأن لفدى به إسحاق. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٦)].

وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧١١.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧١١.
(٣) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ١/باب فضل لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.
(٤) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ٢/باب فضل لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.
(٥) أصول الكافي: ١/ ١٥١/ ح ٣/باب المشيئة والإرادة/ كتاب التوحيد.
(٦) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ٣/باب فضل لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.

نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾

٨٣ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنّ إبراهيم رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وقد كان حج بوالدته سارة وأهله، فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر سارة فزارت واحتبس الغلام، فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشاره في نفسه فأمره الغلام أن يمضي لما أمره الله وسلما لأمر الله، فأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه فقال: سبحان الله تريد أن تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين قط؟ قال إبراهيم: إنّ الله أمرني بذلك، قال: ربّك ينهاك عن ذلك وإنّما أمرك بهذا الشيطان، فقال إبراهيم: لا والله فلما عزم على الذبح قال الغلام: يا أبت: اخمر وجهي[1] وشد وثاقي؛ فقال: يا بني الوثاق مع الذبح والله لا أجمعهما عليك اليوم؛ ورفع رأسه إلى السماء ثمّ انتحى عليه بالمدية[2] وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجترّ الكبش من قبل ثبير[3] واجترّ الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: **﴿يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا﴾** بإسحاق **﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين﴾** قال: ولحق إبليس بأمّ الغلام حين زارت البيت فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ قالت: ذاك بعلي.

قال: فوصيف رأيته[4] قالت: ذاك ابني قال: فإني رأيته قد أضجعه وأخذ

---

(١) أي استر وجهي.

(٢) انتحى في الأمر: جد. وفي الشيء: اعتمد، لعله تصحيف (أنحى عليه) يقال: أنحى على فلان بالسيف والسوط: أقبل عليه.

(٣) اجترّ الشيء: جره. وثبير ـ كأمير ـ: جبل بين مكّة وعرفات من أعظم جبال مكّة.

(٤) الوصيف ـ كأمير ـ: الخادم، قال المجلسي (ره): وإنّما عبر الملعون هكذا تجاهلاً عن أنّه ابنه ليكون أبعد عن التهمة.

المدية ليذبحه قالت: كذبت، إبراهيم أرحم الناس فكيف يذبح ابنه؟ قال: فوربّ السماء والأرض وربّ هذه الكعبة قد رأيته كذلك، قالت: ولم؟ قال: زعم أنّ ربّه أمره بذلك، قالت حقّ له أن يطيع ربّه، فوقع في نفسها أنه قد أُمر في ابنها بأمر، فلما قضت نسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى واضعة يديها على رأسها وهي تقول: يا ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ اسماعيل، فلمّا جاءت سارة وأخبرت الخبر قامت تنظر إلى ابنها فرأت إلى أثر السكين خدشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الذي هلكت به رواه العياشي وعليّ بن إبراهيم بالإسناد في كتابيهما[١].

٨٤ ـ وفيه اختلف العلماء في الذبيح على قولين أحدهما أنه إسحاق وروي ذلك عن عليّ عليه السلام، والقول الآخر إنّه إسماعيل وكلا القولين قد رواه أصحابنا عن أئمتنا عليهم السلام، إلاّ أن الأظهر في الروايات أنّه إسماعيل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أنا ابن الذبيحين ولا خلاف أنه من ولد إسماعيل، والذبيح الآخر هو عبد الله أبوه[٢].

٨٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق[٣].

٨٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان؟ فقال: إسماعيل لأن الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثمّ قال: وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين وقد اختلفت الروايات في الذبيح، فمنها ما ورد بأنّه إسماعيل، ومنها ما ورد بأنه إسحاق، ولا سبيل إلى رد الأخبار متى صح طرقها وكان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، وكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحاً لتمنّيه لذلك، وقد ذكرت إسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام. وسئل الصادق عليه السلام أين أراد إبراهيم أن يذبح ابنه؟ فقال: على الجمرة، ولمّا أراد إبراهيم أن يذبح ابنه قلب جبرئيل المدية واجترّ الكبش من قبل ثبير واجترّ الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: **﴿أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنّا كذلك**

---

(١) مجمع البيان: ٨/٧٠٩. (٢) مجمع البيان: ٨/٧٠٧.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٦.

نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين﴾[١].

٨٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد والحسين بن محمّد عن عبدويه بن عامر جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان ابن عثمان عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام: تروّ من الماء فسميت التروية، ثمّ أتى منى فأباته بها، ثمّ غدا به إلى عرفات فضرب خباء بنمرة[٢] دون عرفة فبنى مسجداً بأحجار بيض. وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتّى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر، ثمّ عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمّي عرفات، ثمّ أفاض إلى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح ابنه، وقد رأى فيه شمائله وخلائقه، وآنس ما كان إليه، فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لأمّه: زوري البيت أنت واحتبس الغلام، فقال: يا بنيّ هات الحمار والسكين حتّى أقرب القربان، فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين؟ قال أراد أن يذبحه ثمّ يحمله فيجهزه ويدفنه، قال: فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال: يا أبت أين القربان؟ قال: ربّك يعلم أين هو، يابني أنت والله هو، إنّ الله قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى ؟ **﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾** قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت خمّر وجهي وشد وثاقي قال: يا بني الوثاق مع الذبح ؟! والله لا أجمعهما عليك اليوم .

قال أبوجعفر عليه السلام: فطرح له قرطان الحمار[٣] ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه، قال: فأقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه ؟! فقال: نعم إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل ربّك ينهاك عن ذبحه وإنما أمرك بهذا الشيطان في منامك، قال: ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا أكلمك،

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٣٠/ح ٢٢٧٨ .

(٢) النمرة: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات عن يمينك إذا خرجت منها إلى الموقف .

(٣) القرطان: البرذعة: وهي الحلس الذي يلقى تحت الرجل للحمار وغيره ويقال له بالفارسية: (پالان) .

ثمّ عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك وإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلاً، فأبى أن يكلمه، قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثمّ أخذ المدية فوضعها على حلقه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثمّ انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة فقلبها إبراهيم على حدها وقلبها على قفاها ففعل ذلك مراراً ثمّ نودي من ميسرة مسجد الخيف: **﴿يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا﴾** واجتر الغلام من تحته، وتناول جبرئيل الكبش من قلّة ثبير فوضعه تحته، وخرج الشيخ الخبيث حتّى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي، فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم عليه السلام، قالت: ذلك بعلي؛ قال: فما وصيف رأيته معه؟ ونعت نعته قالت: ذاك ابني، قال: فإني رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه، قالت: كلا ما رأيت إبراهيم إلاّ أرحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه؟ قال: وربّ السماء والأرض وربّ هذه البنية لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه، قالت: لم ؟

قال: زعم أن ربّه أمره بذبحه، قالت: فحق عليه أن يطيع ربّه قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في ابنها شيء، فكأنّي أنظر إليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل، قال: فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكين خدوشاً في حلقه، ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الذي هلكت فيه .

وذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت أم رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر[١] حتّى كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أمية فارتحل فضرب بالعرين[٢][٣].

٨٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ إبراهيم أتاه جبرئيل عليه السلام عند زوال الشمس من يوم التروية فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك، ولم يكن بين مكة

---

(١) الكابر: الكبير، والرفيع الشأن، يقال: توارثوا المجد كابراً عن كابر: أي كبيراً شريفاً عن كبير شريف .

(٢) العرين: الفناء والساحة .

(٣) الكافي: ٤/ ٢٠٧/ح ٩/ باب حج إبراهيم وإسماعيل/ كتاب الحج .

وعرفات ماء فسميت التروية لذلك، فذهب به حتّى انتهى به إلى منى، فصلى بها الظهر والعصر والعشائين والفجر حتّى إذا بزغت الشمس[١] خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة[٢] فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت ثمّ أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بنى، ثمّ مضى به الموقف فقال: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة، وأقام به حتّى غربت الشمس، ثمّ أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة وأتى المشعر الحرام، فصلى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثمّ بات بها حتّى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثمّ أفاض إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة، وعندها ظهر له إبليس ثمّ أمره الله بالذبح، وإنّ إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح[٣] فرأى في النوم أنّه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته وأهله، فلما انتهى إلى منى رمى جمرة العقبة هو وأهله، ومرّت سارة إلى البيت واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى، فاستشار ابنه وقال كما حكى الله: **﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾** فقال الغلام كما حكى الله عزّ وجلّ عنه: امض لما أمرك الله به **﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾** وسلّما لأمر الله عزّ وجلّ وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟

قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله! تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين؟ فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك فقال: ربّك ينهاك عن ذلك وإنّما أمرك بهذا الشيطان. فقال له إبراهيم: إنّ الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في أذني[٤] فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلاّ الشيطان، فقال

---

(١) بزغت الشمس: طلعت.

(٢) عرنة ـ كهمزة ـ: واد بحذاء عرفات، وقيل: بطن عرنة مسجد عرفة والمسيل كله.

(٣) قزح ـ بالضم فالفتح ـ: القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام و هو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية.

(٤) قال في البحار: قوله: والكلام الذي وقع في أذني لعله معطوف على الموصول المتقدم أي الكلام الذي وقع في أذني أمرني بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذي بلغني هذا المبلغ أو المراد بالأوّل: الربّ تعالى، وبالثاني: وحيه، ويحتمل ان يكون خبراً لمبتدأ محذوف: أي وهو الكلام الذي وقع في أذني.

إبراهيم عليه السلام: لا والله ولا أكلمك، ثمّ عزم على الذبح فقال: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك وإنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح، فلمّا أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه خمّر وجهي وشدّ وثاقي، فقال إبراهيم: يا بني الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثم اجترّ عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها واجترّ الكبش من قبل ثبير، وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: **﴿أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين﴾** قال: ولحق أبليس بأمّ الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: إنّ ذاك بعلي، قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذاك ابني قال: فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه؟ فقالت: كذبت إنّ إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه ؟

قال: فوربّ السماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربّه أمره بذلك، قالت فحقّ له أن يطيع ربّه، فوقع في نفسها أنّه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى واضعة يدها على رأسها، تقول: يا ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل، قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: عند الجمرة الوسطى[١].

٨٩ ـ في **مجمع البيان**: وروي أنّه قال: اذبحني وأنا ساجد لا ترى إلى وجهي فعسى أن ترحمني فلا تذبحني[٢].

٩٠ ـ وروي عن عليّ وجعفر بن محمّد عليهما السلام «فلما سلّما» بغير ألف ولام مشددة .

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد مرّ في مجمع البيان نقلاً عن العياشي وعليّ بن إبراهيم رواية فيها: «وسلّما لأمر الله»، ونقلناه أيضاً عن عليّ بن إبراهيم[٣].

٩١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٤ باختلاف يسير في المطبوع .

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٠٧ .

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٧٠٥ .

عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟ فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أُعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ومحمّد صلى الله عليه وآله أصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف عليه السلام على حمزة عمه أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضى الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتّى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك .

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في الكافي وتفسير عليّ بن إبراهيم نودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿**أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا**﴾ وأنّ جبرئيل عليه السلام اجترّ الكبش وتناوله من قبل ثبير وقلبه[١].

٩٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه قريباً ـ أعني قوله عليه السلام عند الجمرة الوسطى ـ قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء، وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد أقرن، قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح أغبر[٢][٣].

٩٣ ـ في **مجمع البيان**: وعن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن كبش إبراهيم عليه السلام ما كان لونه؟ قال: أملح أقرن، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى بحيال الجمرة الوسطى، وكان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبعر في سواد ويبول في سواد[٤].

٩٤ ـ في **عيون الأخبار**: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيشابوري العطار بنيشابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا محمّد بن عليّ بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٠٦/ محاجة ١٢٧ .

(٢) الأملح: الذي يخالط بياض لونه سواد والأغبر: ما لونه الغبرة .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٦ .

(٤) مجمع البيان: ٨/٧١١ .

مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ قال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمّد ﷺ، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم هو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إليّ من نفسي؛ قال: فولده أحب إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على يدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال: يا إبراهيم إنّ طائفة تزعم أنّها من أمة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿**وفديناه بذبح عظيم**﴾ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[1].

٩٥ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام ﴿**فلمّا بلغ معه السعي**﴾ وهو لما عمل مثل عمله ﴿**قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر**﴾ ولم يقل: يا ابت افعل ما رأيت ﴿**ستجدني إن شاء الله من الصابرين**﴾ .

فلمّا عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً وما خرج من رحم أنثى، وإنّما قال الله تعالى له: كن فكان ليفتدي به إسماعيل، فكل ما يذبح في منى فدية لإسماعيل إلى

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٦٦/ب ١٧/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع .

يوم القيامة؛ فهذا أحد الذبيحين إلى قوله عليه السلام: والعلّة التي من أجلها دفع الله عزّ وجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبد الله؛ وهي كون النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين في صلبهما، فببركة النبي والأئمّة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، وكلما يتقرب به الناس إلى الله عزّ وجلّ من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٩٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل؛ فكان فيما سأله: أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم؛ فقال: آدم وحوا وكبش إسماعيل، الحديث[2].

٩٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه أظنه محمّد بن إسماعيل قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: لو خلق الله عزّ وجلّ مضغة هي أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل عليه السلام[3].

٩٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن سعد بن سعد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل[4].

٩٩ ـ عدة من أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لو علم الله عزّ وجلّ خيراً من الضأن لفدى به إسحاق وهذه الأحاديث الثلاث طوال أخذنا منها موضع الحاجة[5].

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٦٧/ب ١٨/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) الخصال: ب ٦/ح ٨/ ٣٢٣.

(٣) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ١/باب لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.

(٤) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ٢/باب لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.

(٥) الكافي: ٦/ ٣١٠/ح ٣/باب لحم الضأن/ كتاب الأطعمة.

لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾

١٠٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**أتدعون بعلاً**﴾ قال: كان لهم صنم يسمونه بعلاً[(١)].

سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾

١٠١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون: في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفي أثنائه قال المأمون: فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبوالحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ [سورة يس: الآية ٤]. فمن عنى بقوله يس؟ قالت العلماء: محمّد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبوالحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله؛ وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾ [سورة الصافات: الآية ٧٩]. وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠٩]. وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٢٠]. ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون، وقال: ﴿**سلام على إل يس**﴾ يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه[(٢)].

١٠٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى كادح عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سلام على إل يس**﴾ قال: يس محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس[(٣)].

١٠٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: ﴿صلّوا عليه﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥٦]. والباطن قوله: ﴿وسلّموا تسليماً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥٦].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٢٢٦.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٨٥/ب ٢٣/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: ح ٢/١٢٢/باب معنى آل ياسين.

أي سلّموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله، وما عهد به إليه تسليماً، وهذاأخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه، وكذلك قوله: ﴿سلام على إل يس﴾ لأنّ الله سمّى النبيﷺ بهذا الاسم حيث قال: ﴿يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين﴾ [سورة يس: الآية ٣]. لعلمه أنهم يسقطون سلام على آل محمّد كما أسقطوا غيره[١].

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾

١٠٤ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام إلى قوله: فقلت: فقوله عزّ وجلّ: ﴿وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٣٧]. قال: تمرون عليهم في القرآن إذا قرأتم القرآن، فقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم[٢].

١٠٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له: يابن الحسين أنت الذي تقول: إنّ يونس بن متى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدّ عينه بعصابة وعيني بعصابة؛ ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطىء البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك. الله الله في نفسي.

قال: هنيئة وأُريك إن كنت من الصادقين، ثمّ قال: يا أيتها الحوت، قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي، قال ائتنا بالخبر، قال: يا سيدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمّد إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٧٧/ ط. دار النعمان. (٢) روضة الكافي: ٨/٢٠٨ ح ٣٤٩.

إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين علياً والأئمّة الراشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظاً؟ فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقمي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين؛ قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة الراشدين من ولده عليهم السلام، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء[١].

١٠٦ ـ **في بصائر الدرجات**: العبّاس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن المغيرة عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت[٢].

١٠٧ ـ **في روضة الكافي**: في رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير يقول عليه السلام: إن نبياً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة، ثمّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنّة، وينبذ به في بطن الحوت، ثمّ لا ينجيه إلاّ الاعتراف والتوبة[٣].

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾

١٠٨ ـ **في تهذيب الأحكام**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن إسحاق المرادي قال: سئل وأنا عنده ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ عن مولود ليس بذكر ولا أنثى ليس له إلاّ دبر كيف

---

(١) المناقب: ٣/ ٢٨١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/ ٩٥/ح ١/ب ١٠ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٤٥/ح ١٦.

يورث؟ قال: يجلس الإمام ويجلس معه أناس ويدعو الله ويجيل السهام على أيّ ميراث يورثه؟ ميراث الذكر أم ميراث الأنثى، فأيّ ذلك خرج ورثه عليه، ثمّ قال: وأيّ قضية أعدل من قضية يجال عليها بالسهام، إنّ الله تعالى يقول: **﴿فساهم فكان من المدحضين﴾**[١].

عليّ بن الحسن عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا عنده وذكر كحديث إسحاق السابق سواء[٢].

١٠٩ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال والحجال عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن مولود ليس بذكر ولا أنثى ليس له إلاّ دبر كيف يورث؟ قال: يجلس الإمام ويجلس عنده ناس. فيدعو الله وتجال السهام عليه على أيّ ميراث يورثه أميراث الذكر أو ميراث الأنثى، فأيّ ذلك خرج عليه ورثه، ثمّ قال: وأيّ قضية أعدل من قضية تجال عليها السهام يقول الله تعالى: **﴿فساهم فكان من المدحضين﴾** قال: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال[٣].

١١٠ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: ما يقارع قوم ففوضوا أمرهم إلى الله عزّ وجلّ إلاّ خرج سهم المحق، وقال: أيّ قضية أعدل من القرعة، إذا فوض الأمر إلى الله أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فساهم فكان من المدحضين﴾**[٤].

١١١ ـ في **كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة، قال له اليهودي: فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ قال: ذلك يونس في بطن الحوت، قال له: فما قبر طاف بصاحبه؟ قال: يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر[٥][٦].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩/٣٥٦/ح ٨/ب ٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ٩/٣٥٧/ح ١٠/ب ٤.

(٣) الكافي: ٧/١٥٨/ح ٣/باب آخر من مواريث الخنثى/ كتاب المواريث.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/٩٢/ح ٣٣٩٠/ب ٢.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مرّ في الكتاب لكن في بعض النسخ (في سعة البحر).

(٦) الخصال: ب ١ ـ ١٠٠/ح ١/ص ٥٩٦.

١١٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله: عن سجن سار بصاحبه؟ فقال: الحوت سار بيونس بن متى[1].

١١٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم ابنة عمران، إلى قوله عليه السلام: ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم، فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه[2].

١١٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن يونس لما آذاه قومه وذكر حديثاً طويلاً وفيه: وخرج كما قال الله تعالى: ﴿مغاضباً﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧]. حتّى ركب سفينة فيها رجلان، فاضطربت السفينة فقال الملاح: يا قوم إنّ في سفينتي مطلوب، فقال يونس: أنا هو وقام ليلقي نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاها، فهابها وتعلق به الرجلان وقالا له: أنت ويحك ونحن رجلان؟ فساهم فوقعت السهام عليه، فجرت السنّة بأن السهام إذا كانت ثلاث مرّات أنّها لا تخطىء فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة حتّى صار إلى البحر المسجور، وبه يعذب قارون[3].

١١٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلاّ عن قوم يونس إلى أن قال عليه السلام: فغضب يونس ومرّ على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه، فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر إليه يونس ففزع منه، فصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه، فخرج أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿فساهم فكان من المدحضين﴾** فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه ومرّ به في الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار الأرض

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩١/ب ٢٤/ح ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٨٩ والخصال ١٥٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢/١٣٦/ح ٤٦.

بصاحبه فقال: يا يهودي أمّا السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثمّ خرج إلى بحر مصر؛ ثمّ دخل بحر طبرستان، ثمّ خرج في دجلة العوراء قال: ثمّ مرت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون؛ وكان قارون هلك أيام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، وفي آخر الحديث قال: ومكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات[١].

١١٦ ـ وفيه عن عليّ عليه حديث طويل يقول فيه عليه السلام في آخره: وأمر الله الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فأظلته من الشمس، ثمّ أمر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من تألم ساعة؟ فقال: يا ربّ عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به[٢].

١١٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام ﴿فنادى في الظلمات﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧]. ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر **﴿أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾** فاستجاب له ربّه فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورقّ جلده، وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار، فلما أن قوي واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثمّ يبست، فشق ذلك على يونس فظل حزيناً فأوحى الله إليه: ما لك حزيناً يا يونس ؟

قال: يا ربّ هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست؟ قال: يا يونس حزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها حين استغنيت عنها ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب؟ إنّ أهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع إليهم، فانطلق يونس عليه السلام إلى قومه فلما دنا يونس من نينوى استحيى أن يدخل، فقال لراع لقيه: أئت أهل نينوى؟ فقل لهم: إنّ هذا يونس قد جاء قال له الراعي: أتكذب، أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر

(١) تفسير القمّيّ: ١/ ٣١٨ .

(٢) تفسير القمّيّ: ١/ ٣١٩ .

وذهب؟ قال له يونس: اللهمّ إنّ هذه الشاة تشهد لك أنّي يونس، فأنطقت الشاة له بأنّه يونس، فلمّا أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه، فقال: إنّ لي بيّنة بما أقول، قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد فشهدت بأنّه صادق، وأنّ يونس قد ردّه الله إليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين وهو الموت وأجارهم من العذاب(١).

١١٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل حدثه أنّ يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة(٢) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها. وأنّه تفسّخ تحتها كما يتفسخ الجمل تحت حمله(٣) وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلاّ رجلان اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنوخا، إلى قوله: فقال يونس يا ربّ إنّما غضبت عليهم فيك، وإنّما دعوت عليهم حين عصوك فوعدتك ألا أتعطف عليهم برأفة أبداً، ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحدهم نبوّتي فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً فقال الله: يا يونس إنّهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبيَّ، إني أتأناهم(٤) للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم؛ وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو بتمامه مذكور في يونس وفي آخره:

قال أبوعبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كم غاب يونس عن قومه حتّى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه؟ قال: أربعة أسابيع سبعاً منها في ذهابه إلى البحر وسبعاً في بطن الحوت، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء، وسبعاً منها في

---

(١) تفسير القمّيّ: ١/٣١٩. (٢) أي يصيبه البأس والغضب.

(٣) قد مرّ الحديث في سورة يونس في وفيه (الجذع) مكان (الجمل) وقد ذكرنا في ذيله تفسير بعض اللغات فراجع.

(٤) من التأني أي الرفق والمداراة.

رجوعه إلى قومه، فقلت له: وما هذه الأسابيع؟ شهور أو أيام أو ساعات؟ فقال: يا أبا عبيدة إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً، ثمّ أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله: ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم﴾ [سورة يونس: الآية ٩٨][١].

١١٩ ـ عن معمر قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: إنّ يونس لمّا أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثمّ عجّوا إلى الله وضجّوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً فالتقمه الحوت، فطاف به سبعة في البحر[٢] فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟ قال: ثلاثة أيام ثمّ لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلته، فلمّا قوي أخذت في اليبس، فقال: يا ربّ شجرة أظلتني يبست؟ فأوحى الله إليه: يا يونس تجزع على شجرة أظلتك ولا تجزع على مائة ألف أو يزيدون من العذاب؟[٣].

١٢٠ ـ في **مجمع البيان**: وروى ابن مسعود قال: خرج يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش، فاستظل بالشجرة من الشمس[٤].

١٢١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام؛ ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس:

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٢٩/ح ٤٤ .
(٢) كذا في النسخ ولكن الظاهر (سبعة أبحر) كما في نسخة البحار وذكرناه في المصدر أيضاً فراجع تفسير العياشي ج ٢ صفحة ١٣٧ .
(٣) تفسير العياشي: ٢/١٣٦/ح ٤٧ .　　(٤) مجمع البيان: ٨/٧١٦ .

﴿وأرسلناه إلى مائة ألف يزيدون﴾ قال: يزيدون ثلاثين الفاً وعليه إمام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٢٢ ـ **في مجمع البيان**: قراءة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام «ويزيدون» بالواو(٢).

١٢٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم الثقفي الطحان قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد، فقال لي مبتدئاً: يا أبا محمّد إنّ في القائم من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله سنّة من خمسة من الرسل يونس بن متى عليه السلام، ويوسف بن يعقوب عليه السلام، وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم، فأمّا سنّة من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾

١٢٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون﴾ قال: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات الله، فردّ الله عليهم ﴿فاستفتهم﴾ الآية(٤).

١٢٥ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمّد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمّد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٧٤/ح ١/ طبقات الأنبياء/ كتاب الحجّة.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧١٤.

(٣) كمال الدين: ص ٣٢٧/ ب ٣٢/ ح ٧.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٧.

قال: سمعته يقول ﴿وما منّا إلاّ له مقام معلوم﴾ قال: أنزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد عليهم السلام[١].

١٢٦ ـ حدثنا محمّد بن أحمد بن مارية، قال: حدثني محمّد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمّد الشيباني قال: حدثنا محمّد بن عبد الله التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة؛ ونحن عهد الله وذمته، ونحن ودّ الله وحجته، كنا أنواراً صفوفاً حول العرش نسبح، فسبح أهل السماء بتسبيحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض، فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا وإنّا لنحن الصافون وإنّا لنحن المسبّحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ وذمته، ومن خفر ذمتنا[٢] فقد خفر ذمة الله عزّ وجلّ وعهده[٣].

١٢٧ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام في وصف الملائكة: وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون[٤].

وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾

١٢٨ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وإن كانوا ليقولون لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين لكنّا عباد الله المخلصين﴾ [سورة الصافات: الآية ١٦٨]. فهم كفار قريش كانوا يقولون لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين لكنّا عباد الله المخلصين يقول الله عزّ وجلّ: **﴿فكفروا به﴾** حين جاءهم محمّد صلى الله عليه وآله يقول الله **﴿فسوف يعلمون﴾** فقال جبرئيل: يامحمّد **﴿إنّا لنحن الصافّون وإنّا لنحن المسبّحون﴾**[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٧. (٢) خفره: نقض عهده وغدر به.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٨ باختلاف في اسم بعض الرواة.

(٤) نهج البلاغة: ١/١٩/ط. محمد عبده. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٧ باختلاف في المطبوع.

١٢٩ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى جابر الجعفي قال: جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس فقال كلّ صنف غير ما قال الآخر، فقال أبوجعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسألك ما أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ من خلقه؟ فإن بعض من سألته قال: القدرة. وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح ؟

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

فقال أبوجعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا عز لأنه كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه: **﴿سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون﴾** وكان خالقاً ولا مخلوق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٣٠ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين عن محمّد بن داود عن محمّد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لرجل من أهل الشام: إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله: **﴿سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون﴾** وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء ليس هو يتقدمه؛ ولكنه كان إذ لا شيء غيره[2].

١٣١ ـ **في أصول الكافي**: وبإسناده قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: **﴿سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين﴾**[3].

١٣٢ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله: **﴿سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين﴾** فإنّ له من كلّ مسلم حسنة[4].

١٣٣ ـ **في مجمع البيان**: وروى الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام وروى أيضاً

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ٢٠/ص ٦٦ .
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٨٠/ح ٦٧ .
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٦/ح ٣ .
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٢٥/ح ٩٥٤ .

مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه: ﴿**سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين**﴾[1]».

١٣٤ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كلّ صلاة: ﴿**سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين**﴾[2].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧٢٢.

(٢) قرب الإسناد: ٣٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة ص

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ سورة «ص» في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلاّ نبي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنّة، وكلّ من أحبّ من أهل بيته حتّى خادمه الذي يخدمه وإن كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ سورة «ص» أعطي من الأجر بوزن كلّ جبل سخره الله لداود حسنات وعصمه الله أن يصرّ على ذنب صغير أو كبير[2]».

صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾

٣ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إنّ ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبوطالب إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم فدعاه فلما دخل النبيصلى الله عليه وآله وسلم لم ير في البيت إلاّ مشركاً فقال: «السلام على من اتبع الهدى»، ثمّ جلس فخبره أبوطالب بما جاؤوا له، فقال: «أو هل لهم

(١) ثواب الأعمال: ١٤١ .

(٢) مجمع البيان: ٨/٧٢٣ .

في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤون أعناقهم؟» فقال أبوجهل: نعم وما هذه الكلمة قال: «تقولون لا إله إلاّ الله»، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هرباً وهم يقولون: **﴿ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق﴾**، فأنزل الله في قولهم **﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾** إلى قوله **﴿إلاّ اختلاق﴾**[1].

٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين؟ وكيف إذ صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟ فقال: إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم، إنّ أوّل صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك أنه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال: يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربّك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ وأسبغ وضوءه قلت: جعلت فداك وما صاد الذي أمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحيوان وهو ما قال الله عزّ وجلّ: **﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما «ص» فعين تنبع من تحت العرش، وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به، ويدخلها جبرئيل كلّ يوم دخلة فينغمس فيها ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته. فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلاّ خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبّح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة[3].

٦ ـ في **مجمع البيان**: «ص» اختلفوا في معناه، قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[4].

وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا

---

(١) أصول الكافي: ٢/٦٤٩/ح ٥/باب التسليم على أهل الملل/ كتاب العشرة.
(٢) علل الشرائع: ص ٣٣٤/ب ٣٢/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: ح ١/ص ٢٢/باب معنى الحروف المقطعة.
(٤) مجمع البيان: ٨/٧٢٦.

لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ ۚ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾

٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾** قال: نزلت بمكة لما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتّى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا فأخبر أبو طالب رسول الله ﷺ بذلك فقال: «لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما أردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الجنّة» فقال لهم أبوطالب عليه السلام ذلك، فقالوا: نعم وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله ﷺ: «تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله» فقالوا: ندع ثلاثمائة وستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟ فأنزل الله سبحانه **﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب﴾** إلى قوله: **﴿إلاّ اختلاق﴾** أي تخليط **﴿ء أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري﴾** إلى قوله **﴿من الأحزاب﴾** يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق(١).

٨ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [سورة الفتح: الآية ٢]. قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً من رسول الله ﷺ، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلمّا جاءهم عليه السلام بالدعوة إلى كلمة الإخلاص

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٢٨.

كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا ﴿**أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يراد * ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق**﴾ فلمّا فتح الله تعالى على نبيه ﷺ مكة قال له: يا محمّد ﴿**إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾ عند مشركي أهل مكّة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[١].

وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾

٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب**﴾ قال: نصيبهم من العذاب[٢].

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾

١٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [سورة ص: ٧٥] فقال: اليد في كلام العرب: القوة والنعمة، قال الله: ﴿**واذكر عبدنا داود ذا الأيد**﴾ وقال: ﴿**والسماء بنيناها بأيد**﴾ أي بقوة، وقال: ﴿أيّدهم بروح منه﴾ [سورة لمجادلة: الآية ٢٢]. أي قوة ويقال: لفلان عندي يد بيضاء أي نعمة[٣].

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾

١١ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٦٠/ب ١٥/ح ١ .

(٢) معاني الأخبار: ح ١/ص ٢٢٥/باب معنى القط .

(٣) التوحيد: ب ١٣/ح ١/ص ١٥٣ باختلاف في الرواة وكذلك اختلاف يسير في المطبوع .

ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟ فقال: يا أبا صلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم. أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات؟[1].

١٢ ـ وفيه في الزيارة الجامعة لجميع الأئمّة المنقولة عن الجواد عليه السلام «وفصل الخطاب عندكم»[2].

١٣ ـ في **كتاب الخصال**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وما يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، حتّى علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب[3].

١٤ ـ عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله، لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، الحديث[4].

١٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال فيه وقد ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائله مخاطباً لفاطمة عليها السلام: «وإنّك يا بنيّة زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإنَّ الله عزّ وجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب[5]».

١٦ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٠/ب ٥٤/ح ٣.

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٢٧٩/ح ١/باب الزيارة الجامعة.

(٣) الخصال: باب ما بعد الألف/ح ٢٢/ ص ٦٤٣.

(٤) الخصال: ب ٩/ح ٤/ص ٤١٤ مع اختلاف في المطبوع.

(٥) كمال الدين: ص ٢٦٣/ب ٢٤/ح ١٠.

إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب[١].

١٧ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصى والميسم والدابة التي تكلم الناس، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٨ ـ في **بصائر الدرجات**: بإسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب[٣].

١٩ ـ في **جوامع الجامع**: وعن عليّ عليه السلام هو قوله: البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه[٤].

إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾

٢٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات وما أجاب به عليّ بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: وأما داود فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال عليّ بن محمّد بن الجهم: يقولون: إن داود عليه السلام كان يصلي في محرابه إذ

(١) أصول الكافي: ١/١٩٧/ح ٢/باب الأئمّة أركان الأرض/كتاب الحجّة.
(٢) أصول الكافي: ١/١٩٧/ح ٣/باب الأئمّة أركان الأرض/كتاب الحجّة.
(٣) بصائر الدرجات: ٦/٢٨٩/ب ٢/ح ١٦.
(٤) جوامع الجامع: ٤٠٤.

تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام يأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حيان، فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية: أن قدمه أمام التابوت، فقدم فقتل أوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته؟ قال: فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته، حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة ثمّ بالقتل؟ فقال: يا بن رسول الله فما كانت خطيئته ؟

فقال: ويحك إنّ داود عليه السلام إنّما ظنّ أنّه ما خلق الله خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسورا المحراب فقال: ﴿**خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب**﴾ فعجل داود عليه السلام على المدّعى عليه، فقال: ﴿**لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه**﴾ ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ**﴾ إلى آخر الآية فقال: يا بن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ المرأة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً، فأوّل من أباح الله عزّ وجلّ له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام، فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا[١].

٢١ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعلقمة: إنّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أوريا فهواها وأنه قدم زوجها أمام التابوت حتّى قتل ثمّ تزوج بها ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥٤/ب ١٤/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) الأمالي: ٩١/ح ٣.

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: وقد روي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: لا أوتى برجل يزعم أنّ داود تزوج امرأة أوريا إلاّ جلدته حدّين حدّاً للنبوة وحدّاً للإسلام[١].

٢٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه إلى قوله: وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصة: وأمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة؛ وعزته الظاهرة، لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء(عليهم السلام) تكبر في صدور أممهم وأنّ بعضهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمّه: ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٥]. يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثفل، وكل من كان له ثفل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم[٢].

٢٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما جعله الله عزّ وجلّ خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور وأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال والطير أن يسبحن معه، وكان سببه أنّه إذا صلى ببني إسرائيل يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبحه ويكبّره ويهلله ثمّ يمدح الأنبياء عليهم السلام نبياً نبياً ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود عليه السلام فنادى داود ربّه؛ فقال: يا ربّ قد أثنيت على الأنبياء بما قد أثنيت عليهم ولم تثن عليّ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هؤلاء عبادي أبليتهم فصبروا، وأنا أثني عليهم بذلك؛ فقال: يا ربّ فابتلني حتّى أصبر، فقال: يا داود تختار البلاء على العافية إني أبليت هؤلاء ولم أعلمهم وأنا ابتليتك وأعلمك أنّ بلائي في سنة كذا وشهر كذا ويوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوماً ويقعد في محرابه، ويوماً يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عزّ وجلّ اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلي فإذا بطائر وقع بين يديه جناحاه من زبرجد أخضر

(١) مجمع البيان: ٨/٧٣٦.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٨٤/محاجة ١٣٧.

ورجلاه من ياقوت أحمر ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فأعجبه جداً ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين أوريا بن حيان، وكان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود عليه السلام ذلك الحائط ليأخذ الطير فإذا امرأة أوريا جالسة تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها، فنظر إليها داود وافتتن بها، ورجع إلى محرابه ونسي ما كان فيه؛ وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث لما أن تصيروا[1] إلى موضع كيت وكيت بوضع التابوت بينهم وبين عدوهم، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فيه سكينة من ربكم وبقية ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٨]. وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي أن يبعث إليهم ملكاً يقاتل في سبيل الله تقدس وجهه بعثّ إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل ولا يرجع أحد عنه إلاّ ويقتل أو يقتل، فكتب داود عليه السلام إلى صاحبه الذي بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عدوك.

وقدم أوريا بن حيان بين يدي التابوت فقدمه وقتل، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان وقعدا ولم يكن تزوج امرأة أوريا وكانت في عدتها، وداود في محرابه يوم عبادته، فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه، ففزع داود منهما فقالا: **﴿لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط﴾** ولداود حينئذ تسعة وتسعون امرأة ما بين مهيرة[2] إلى جارية، فقال أحدهما لداود: **﴿إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب﴾** أي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾** إلى قوله **﴿وخرّ راكعاً وأناب﴾** قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال: حكم الرجل على نفسه؛ فقال داود: أتضحك وقد عصيت؟ لقد هممت أن أهشم فاك[3] قال: فعرجا وقال الملك المستعدى عليه: لو علم داود أنّه أحقّ أن يهشم فاه مني؛ ففهم داود الأمر وذكر الخطيئة فبقي أربعين يوماً ساجداً يبكي ليله ونهاره ولا يقوم إلاّ وقت الصلاة حتّى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه.

---

(١) وفي نسخة البحار (أن يسيروا) مكان (لما أن تصيروا).

(٢) المهيرة من النساء: الحرة الغالية المهر. (٣) هشم الشيء: كسره.

فلمّا كان بعد أربعين يوماً نودي: يا داود ما لك أجائع أنت فنشبعك أو ظمآن فنسقيك أم عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أي ربّ وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه تب يا داود، فقال: أي ربّ وأنى لي بالتوبة؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتّى أبعثه إليك وأسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك قال: يا ربّ فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه، فخرج داودعليه السلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا مدر ولا طائر ولا سبع إلاّ ويجاوبه حتّى انتهى إلى جبل وعليه نبي عابد يقال له: حزقيل، فلما سمع دويّ الجبال وصوت السباع علم أنه داود، فقال: هذا النبي الخاطىء. فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي أن أصعد إليك؟ قال: لا فإنّك مذنب، فبكى داودعليه السلام فأوحى الله إلى حزقيل: يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية، فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه فقال له داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا قال: فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عبادة الله؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى ربما عرض ذلك بقلبي، قال فما تصنع؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داودعليه السلام الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب، فقرأه داود فإذا فيه: أنا أروى بن سلم ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف جارية، وكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادي، والحيات والديدان جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا، ومضى داود حتّى أتى قبر أوريا فناداه فلم يجبه ثمّ ناداه ثانية فلم يجبه؛ ثمّ ناداه ثالثة؛ فقال أوريا: ما لك يا نبي الله شغلتني عن سروري وقرة عيني ؟

قال: يا أوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا داود بيّن له ما كان منك، فناداه داود فأجابه في الثالثة فقال: يا أوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت ! فقال أوريا: أتفعل الأنبياء مثل هذا؟ فناداه فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكياً فأوحى الله عزّ وجلّ إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال لمن غفر لداود خطيئته، فقال: يا ربّ قد وهبت له خطيئته، فرجع داودعليه السلام إلى بني إسرائيل وكان إذا صلّى وزيره يحمد الله ويثني عليه ويثني على الأنبياء ثمّ يقول: كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت

وكيت، فاغتم داود عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا داود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بني إسرائيل، قال: يا ربّ كيف وأنت الحكم العدل الذي لا تجور ؟

قال: لأنّهم لم يعاجلوك الكبر[١] وتزوج داود عليه السلام بامرأة أوريا بعد ذلك، فولد له منها سليمان عليه السلام ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**فغفرنا له ذلك وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب**﴾[٢][٣].

٢٥ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وظن داود: أي علم وأناب أي تاب، وذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدي التابوت ورده فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيام ثمّ مات[٤].

٢٦ ـ **فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: عن زين العابدين عليه السلام حديث طويل وقد كتب بتمامه عند قوله تعالى: ﴿وإنّ يونس لمن المرسلين﴾ [سورةالصافات: الآية ١٣٩]. وفيه أنّ حوت يونس عليه السلام قال له: إنّ الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس[٥].

٢٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّ وجلّ، فقال: أما والله ما أوتي الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، وذكر حديثاً طويلاً ذكرناه بتمامه في لقمان وفيه يقول عليه السلام: وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة (لم يعاجلوك البكرة) وفي المصدر (لم يعاجلوك بالتكبر) وفي نسخة البحار (لم يعاجلوك النكير).

(٢) قال المجلسي (ره): اعلم أن هذا الخبر محمول على التقية لموافقته لما روته العامة في ذلك «انتهى». وقال المُحشِّي: مع معارضته لرواية أبي الجارود الآتية وغيرها.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٢٩ باختلاف يسير في المطبوع.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٣٤.

(٥) المناقب: ٣/ ٢٨١.

وهدأت العيون بالقائلة[١] فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأن الحكم بين الناس لأشد المنازل من الدين، وأكثر فتناً وبلاءً بأشد ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه فيه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة؛ ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً[٢] شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك، قال: فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرَّحْمن منطقه فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة وينهى فيها قال: فلمّا أوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فنادت داودعليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله عزّ وجلّ الخلافة في الأرض وابتلي بها غير مرة، كلّ ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله تعالى ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داودعليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داودعليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأُعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة[٣].

٢٨ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: في كتاب عليّعليه السلام أن نبياً من الأنبياء شكا إلى ربّه القضاء فقال: كيف أقضي بما لم تر عيني ولم تسمع أذني؟ فقال: اقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي[٤] يحلفون به، وقال: إن داودعليه السلام قال: يا ربّ أرني الحقّ كما هو عندك حتّى أقضي به، فقال: إنّك لا تطيق ذلك فألح على ربّه حتّى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال: إنّ هذا أخذ مالي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: إنّ هذا المستعدي

---

(١) هدأت العيون: سكنت، والقائلة: منتصف النهار.

(٢) السري: السيد الشريف.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٢.

(٤) في القاموس: أضفته إليه: ألجأته.

قتل أبا هذا الرجل وأخذ ماله، فأمر داود عليه السلام بالمستعدي فقتل وأخذ ماله فدفعه إلى المستعدى عليه قال: فعجب الناس وتحدّثوا حتّى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره، فدعى ربّه أن يرفع ذلك ففعل، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به[١].

٢٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل عن بيّنة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بينة، يعطي كلّ نفس حقّها[٣].

٣١ ـ محمّد بن أحمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بِمَ تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس[٤].

٣٢ ـ محمّد بن أحمد عن محمّد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن حمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء يلقانا به روح القدس[٥].

٣٣ ـ أحمد بن مهران رحمه الله عن محمّد بن عليّ عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قال: فَبِمَ تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمّد، ويتلقانا به روح القدس[٦].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤١٤/ح ٣/باب أنّ القضاء بالبينات/ كتاب القضاء والأحكام.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٩٧/ح ١/ باب حكمهم حكم آل داود/ كتاب الحجّة.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٩٧/ح ٢/ باب حكمهم حكم آل داود/ كتاب الحجّة.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٣٩٨/ح ٣/ باب حكمهم حكم آل داود/ كتاب الحجّة.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٣٩٨/ح ٤/ باب حكمهم حكم آل داود/ كتاب الحجّة.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٣٩٨/ح ٥/ باب حكمهم حكم آل داود/ كتاب الحجّة.

٣٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل أمّا الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة[1]».

٣٥ ـ عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له إلى أن قال: ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتين: اتباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتباع الهوى فيصد عن الحقّ وطول الأمل ينسي الآخرة[2]».

٣٦ ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات، فأما الدرجات إلى أن قال عليه السلام: وأمّا الموبقات فشحّ مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه[3].

أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾

٣٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللولؤي عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمن بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: **﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** قال: أمير المؤمنين وأصحابه **﴿كالمفسدين في الأرض﴾** قال: حبتر وزريق[4] وأصحابهما **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته﴾** فآياته أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام **﴿وليتذكّر أولوا الألباب﴾** الثاقبة وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت[5].

٣٨ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لأن الله لم يجعل

---

(١) الخصال: ب ٢/ح ٦٢/ص ٥١ . (٢) الخصال: ب ٢/ح ٦٣/ص ٥١ .
(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٠/ص ٨٤ .
(٤) كناية عن الأول والثاني وقد مرّ أيضاً .
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٣٤ باختلاف في اسم الرواة مع اختلاف يسير في المطبوع .

أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل، لم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول: **﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار﴾**(١).

٣٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن صاحبته شانك وإن وثقت به لم ينصحك(٢).

٤٠ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، صدق الحديث، وأداء الأمانة والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والتجمل وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى(٣).

فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾

٤١ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ [سورةالنساء: الآية ١٠٣]. يعني مفروضاً، وليس يعني وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثمّ صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة، ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٤٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كتاباً موقوتاً﴾** قال: موجباً، إنّما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين أخر الصلاة **﴿حتّى توارت بالحجاب﴾**، لأنّه لو صلاها قبل

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١١/ح ١ . (٢) الخصال: ب ٣/ح ٩٦/ ص ١١٦ .
(٣) الخصال: ب ١٢/ح ٥٦/ص ٤٨٣ .
(٤) الكافي: ٣/ ٢٩٤/ح ١٠/ باب من نام عن الصلاة/ كتاب الصلاة .

أن تغيبت، كان وقتاً وليس صلاة أطول وقتاً من العصر[١].

٤٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة: ردّوا الشمس عليّ حتّى أصلي صلاتي في وقتها، فردّوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثمّ قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه أواب إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد فقال إنّي أحببت حب الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب ردوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق**﴾[٢].

٤٤ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنّ هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتّى فات وقتها عن عليّ عليه السلام وفي رواية أصحابنا أنّه فاته أوّل الوقت[٣].

٤٥ ـ قال ابن عباس سألت علياً عن الآية هذه فقال: ما بلغك فيها يا بن عباس؟ قلت له: سمعت كعباً يقول: اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتّى فاتته الصلاة ﴿**فقال ردّوها عليّ**﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها، فقال عليّ عليه السلام: كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس ذات يوم لأنّه أراد جهاد العدو حتّى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ﴿**ردّوها عليّ**﴾ فردت فصلى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنّهم معصومون مطهرون[٤].

٤٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه أوّاب إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتّى توارت بالحجاب**﴾ وذلك أنّ سليمان عليه السلام كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوماً إلى أن غابت الشمس وفاتته صلاة العصر، ثمّ دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتّى

---

(١) علل الشرائع: ص ٦٠٥/ب ٣٨٥/ح ٧٩ . (٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٠٢/ح ٦٠٧ .
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٧٤٠ . (٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٤١ .

قتلها كلها وهو قوله تعالى: ﴿ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾[(١)(٢)].

وقال الصادق عليه السلام: جعل الله عزّ وجلّ ملك سليمان في خاتمه، فكان إذا لبسه حضرته الجن والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسيه؛ ويبعث الله عزّ وجلّ ريحاً تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والإنس والدواب والخيل، فتمر بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان، فكان يصلي الغداة بالشام، والظهر بفارس، وكان يأمر الشياطين أن يحملوا الحجارة من فارس ويبيعونها بالشام، فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله عزّ وجلّ ملكه، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم ولبسه، فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش، وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومرّ على ساحل البحر وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان، وصاروا إلى أمه فقالوا لها: أتنكرين من سليمان شيئاً؟ فقالت: كان أبرّ الناس بي وهو اليوم يبغضني؟ وصاروا إلى جواريه ونسائه فقالوا أتنكرن من سليمان شيئاً ؟

قلن: كان لم يكن يأتينا في الحيض، والآن يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان أن يظنوا به ألقى الخاتم في البحر، فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً، وكان سليمان عليه السلام يمرّ على ساحل البحر تائباً إلى الله مما كان منه؛ فلما كان بعد أربعين يوماً مرّ بصياد يصيد السمك فقال له: أعينك على أن تعطيني من السمك شيئاً؟ فقال: نعم فأعانه

---

(١) قال المجلسي (ره): ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تأويل تلك الآيات موافق لروايات المخالفين وإنّما أوّلها علماؤنا على وجوه أخر، قال الصدوق (ره) في الفقيه: قال زرارة والفضيل: قلنا لأبي جعفر عليه السلام . وذكر الحديث الماضي تحت رقم (٣٣) عن الكافي ـ ثمّ قال (ره): إنّ الجهال من أهل الخلاف يزعمون أنّ سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتّى توارت الشمس بالحجاب ثمّ أمر برد الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها وقال: «إنّها شغلتني عن ذكر ربي» وليس كما يقولون، جل نبي الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنّه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنّها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنّما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة، والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: سليمان بن داود عليه السلام أنّه عرض عليه ذات يوم. .. إلى آخر الحديث الماضي تحت رقم (٤٣) ثمّ ذكر وجوهاً أخر في تأويلها فراجع ج ١٤: ١٠٢ ـ ١٠٥ من الطبعة الحديثة .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٣٤ .

سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها فشق بطنها وذهب ليغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرّت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحوش ورجع إلى ما كان، وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر بأسامي الله عزّ وجلّ، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة[١].

قال: ولما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف ـ وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب ـ: قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك؟ فقال: لا تعذرني، فلقد عرفت الحوت[٢] الذي أخذ خاتمك وأباه وأمه وعمه وخاله، ولقد قال لي: اكتب لي فقلت له: إنّ القلم لا يجري بالجور، فقال: اجلس ولا تكتب فكنت أجلس ولا أكتب شيئاً، ولكن أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو أخسّ الطير منبتاً وأنتنه ريحاً، قال: إنّه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم، فقال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنّما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتّى يأخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقاف[٣] إنّه إذا جاء القدر حال دون البصر[٤].

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾

٤٧ ـ في مجمع البيان: ﴿ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه﴾ الآية واختلف العلماء في زلّته وفتنته والجسد الذي ألقي على كرسيّه على أقوال: منها

---

(١) قال الشريف المرتضى (ره) في تنزيه الأنبياء (ص ١٢١) بعد نقل ما سمعته ممّا ورد في تفسير الآية وذكر القمّي (ره) ما لفظه :

قلنا: أمّا ما رواه الجهال في القصص في هذا الباب فليس ممّا يذهب على عاقل بطلانه وأنّ مثله لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام وأنّ النبوة لا تكون في خاتم ولا يسلبها النبي عليه السلام ولا ينزع عنه وأن الله تعالى لا يمكن الجني من التمثيل بصورة النبي عليه السلام ولا غير ذلك ممّا افتروا به على النبي عليه السلام وإنّما الكلام على ما يقتضيه ظاهر القرآن وليس في الظاهر أكثر من أن جسداً ألقي على كرسيه على سبيل الفتنة له وهي الاختبار والامتحان ثمّ ذكر (ره) ما قيل فيه من التأويلات والتفاسير وسيأتي بعضها في رواية الطبرسي (ره) وغيره .

(٢) وفي بعض النسخ (الشيطان) بدل الحوت وهو الصحيح وفي المصدر (الجن) بدل (الحوت) .

(٣) الوقاف: المحجم عن القتال، المتأني .

(٤) تفسير القمّي: ٢/٢٣٦ باختلاف في المطبوع .

أنّ سليمان عليه السلام قال يوماً في مجلسه لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تلد كلّ امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلاّ امرأة واحدة جاءت بشق ولد، رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ثمّ قال: «فوالذي نفس محمّد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً»، والجسد الذي ألقي على كرسيه كان هذا[١].

٤٨ ـ ومنها ما روي أنّ الجن والشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن ـ وهو السحاب ـ، فلم يشعر إلاّ وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبيهاً على أن الحذر لا ينفع عن القدر، وإنّما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

٤٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان ذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له: يا محمّد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك فيما ادّخر لك في الآخرة شيء فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة، فأشار إليه أن تواضع، فقال: «بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء»، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان عليه السلام[٣].

٥٠ ـ في **كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال سليمان بن داود عليه السلام ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والإنس والجن والطير وآتاني من كل شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧٤١.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٤١.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٥٢١/ محاجة ١٢٧.
(٤) البحار: ١٤/ ١٣٦.

٥١ ـ في **بصائر الدرجات**: حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن فضال عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فذكر سليمان وما أُعطي من العلم وما أُوتي من الملك، فقال لي: وما أُعطي سليمان بن داود إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله تعالى: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٤٣]. فكان والله عند عليّ عليه السلام علم الكتاب[١].

٥٢ ـ أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئل به أُعطي، وإذا دعي به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج الينا[٢].

في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تعالى وذكر إلى آخر ما نقلنا عن الدوريستي[٣].

٥٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن أبي بصير عن أبان عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتّى ورد إيوان كسرى في المدائن، ثمّ رجع فبات بإصطخر، فاضطجع ثمّ غدا فانتهى إلى مدينة بر كاوان[٤] ثمّ أمر الرياح فحملتهم حتّى كادت أقدامهم يصيبها الماء، وسليمان عليه السلام على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً قط أعظم من هذا أو سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فناداهم ملك من السماء: ثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم ممّا رأيتم[٥].

٥٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة بعد نوح، ذا القرنين واسمه عياش وداود،

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٢٣٢/ب ١/ح ١ . (٢) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٣١/ب نادر/ح ٢ .

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٩ .

(٤) بر كاوان: ناحية بفارس قاله الحموي وفي بعض النسخ (تر كاوان) بالتاء ولعله مصحف .

(٥) تفسير القمّي: ٢/ ٢٣٨ .

وسليمان ويوسف عليهم السلام، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك كان ملك سليمان، وأمّا يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها إلى غيرها[١].

٥٥ ـ عن محمّد بن خالد بإسناده رفعه قال: ملك الأرض كلها أربعة، مؤمنان وكافران فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، وأما الكافران نمرود وبخت نصر، واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد[٢].

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾

٥٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد بن محمّد الورّاق أبوالطيب قال: حدثنا عليّ بن هارون الحميري قال: حدثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدثنا أبي عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبي الله عزّ وجلّ بخيلاً؟ فقال: لا، فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه ومعناه؟ فقال: الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس؛ وملك مأخوذ من قبل الله تعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: ﴿**هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾ أن يقول: إنّه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب، وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخر الله عزّ وجلّ له الشياطين كلّ بناء وغواص، وعلم منطق الطير ومكن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، والمالكين بالغلبة والجور، قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله «رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله!» فقال: لقوله عليه السلام وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما كان يذهب إليه الجهال، ثمّ قال عليه السلام: قد والله أوتينا ما أوتي سليمان، وما لم يؤت سليمان

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ١١٠/ص ٢٤٨. (٢) الخصال: ب ٤/ح ١٣٠/ص ٢٥٥.

وما لم يؤت أحد من الأنبياء، قال الله عزّ وجلّ في قصة سليمان: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾** وقال عزّ وجلّ في قصة محمّدﷺ: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧][١].

٥٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لأقوام يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف[٢]: أخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام، حين سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فأعطاه الله جل اسمه ذلك، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثمّ لم نجد الله عزّ وجلّ عاب عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبي عليه السلام قبله في ملكه وشدة سلطانه[٣].

٥٨ ـ في **مجمع البيان**: روي مرفوعاً عن النبيﷺ أنه صلى صلاة فقال: «إنّ الشيطان عرض لي ليفسد عليّ صلاتي، فأمكنني الله منه فدعوته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتّى تصبحوا وتنظروا إليه أجمعين؛ فذكرت قول سليمان عليه السلام: **﴿هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾** فردّه الله خاسئاً خائباً». أورده البخاري ومسلم في الصحيحين[٤].

٥٩ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: الآية ٤٣]. فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقّاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾**[٥].

٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن

---

(١) علل الشرائع: ص ٧١/ب ٦٢/ح ١ .
(٢) التقشف: قذارة الجلد ورثاثة الهيئة .
(٣) الكافي: ٥/ ٦٥/ح ١/ب ٣٣/كتاب المعيشة .
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٤٣ .
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/باب أهل الذكر/كتاب الحجّة .

آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره بها، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطىء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطىء هذا الخطأ كله، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي، فعلمت أنّ ذلك منه تقية، قال: ثمّ التفت إليّ فقال لي: يابن أشيم إن الله عزّ وجلّ فوض إلى سليمان بن داودعليه السلام، فقال: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾** وفوض إلى نبيهﷺ فقال: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** فما فوض إلى رسول اللهﷺ فقد فوضه إلينا[1].

٦١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيهﷺ فلما انتهى به إلى ما أراد قال له ﴿إنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. ففوض إليه دينه، فقال: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وإنّ الله عزّ وجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً، وإنّ رسول اللهﷺ أطعمه السدس، فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾**[2].

٦٢ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عبد الرَّحْمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام في قوله تعالى: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾** قال: أعطي سليمان ملكاً عظيماً، ثمّ جرت هذه الآية في رسول اللهﷺ، فكان له أن يعطي من شاء وما يشاء ويمنع من شاء، وأعطاه أفضل ممّا أعطي سليمان، بقوله: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧][3].

٦٣ ـ أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سألته عن الإمام

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٦٥/ح ٢/ باب التفويض إلى رسول اللهﷺ/ كتاب الحجّة.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٦٧/ح ٦/ باب التفويض إلى رسول اللهﷺ/ كتاب الحجّة.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٨/ح ١٠/ باب التفويض إلى رسول اللهﷺ/ كتاب الحجّة.

فوض إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم؛ وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها، وسأله آخر تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٦٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمّد عن أبي داود عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: الآية ٤٣]. من المعنون بذلك؟ فقال: نحن والله، فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا، ثمّ قال: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾**[2].

٦٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الأحاديث تختلف عنكم؟ قال: فقال: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثمّ قال **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾**[3].

٦٦ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين عن أبي داود عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: الآية ٤٣]. من المعنون بذلك؟ قال: نحن، قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قال: قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا. قال: لا ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، ثمّ قال: قال الله تعالى: **﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾**[4].

٦٧ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا قال: أولم أبوالحسن موسى صلوات الله عليه وليمة على بعض

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٨/ح ٣/باب التفويض إليهم/كتاب الحجّة.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٦٨.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٢/ح ١١.
(٤) بصائر الدرجات: ١/٦٢/ب ١٩/ح ٢٥.

ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة[(١)] فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك عليه السلام، فقال: ما آتى الله عزّ وجلّ نبياً من أنبيائه شيئاً إلاّ وقد آتى محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وزاده ما لم يؤتهم، قال لسليمان عليه السلام: ﴿**هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب**﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧][(٢)].

٦٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبد الله بن القاسم عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام استخلف علينا ابنك، فقال: إنّه لا يصلح لذلك، فألحوا عليه فقال: إنّي سائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته، ثمّ سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته؟ وأين موضع العقل من البدن؟، ومن أي شيء القساوة والرقّة؟ ومم تعب البدن ودعته، ومم مكسب البدن وحرمانه ؟. فلم يجبه بشيء منها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة[(٣)] وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغه، والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٢]. وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا تعبا في المشي يتعب البدن، وإذا ودعا ودع البدن ومكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما زادتا على البدن وإذا لم يعمل بهما لم تزيدا على البدن شيئاً[(٤)].

وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾

٦٩ ـ حدثني أبي عن ابن فضال عن عبد الله بن محبوب عن ابن مسكان عن

---

(١) الأزقة ـ جمع الزقاق .: الطريق .

(٢) الكافي: ٦/٢٨١/ح ١ .

(٣) قيل: ولعل المراد من الطعم هنا الفائدة والنفع، أو أنّ الحياة والقوة لو كانتا ممّا يطعم لكان طعمهما طعم الماء والخبز .

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٣٨ باختلاف يسير في المطبوع .

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عزّ وجلّ عليه بها في الدنيا وأدى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب عليه السلام حسده إبليس، فقال: يا ربّ إنّ أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا؛ ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً، فسلطني على دنياه حتّى تعلم أنه لم يؤدّ إليك شكر نعمة أبداً، فقيل له: قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلاّ أعطبه[1] فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، قال: فسلطني على زرعه يا ربّ.

قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها، فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: ياربّ سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود، فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه، ونتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم وعليها، تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده.

قال: فلمّا طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً لأيوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته[2] فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه؛ فنظر بعضهم إلى بعض ثمّ مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلاّ من أمر كنت تستره؟ فقال أيوب عليه السلام: وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاماً إلاّ ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني، فقال الشاب: سوءة لكم عيّرتم نبي الله حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يستره؟ فقال أيوب عليه السلام: يا ربّ لو جلست مجلس

---

(١) أي أهلكه.

(٢) وفي بعض النسخ (فنبتليه عن بليته).

الحكم منك لأدليت بحجتي[١] فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدل بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل، فقال: يا ربّ إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبّحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمنّ على الله بما لله فيه المنة عليك ؟.

قال: فأخذ التراب فوضعه في فيه ثمّ قال: لك العتبى[٢] يا ربّ أنت فعلت ذلك بي، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فركض برجله[٣] فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرأ. وأنبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته معها الكسرة[٤] فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك ؟[٥] فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عزّ وجلّ شكراً، فرأى ذؤابتها مقطوعة، وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب عليه السلام من الطعام، وكانت حسنة الذوائب. فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك؟ فقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيوب؛ فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة، فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت، فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿**خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث**﴾[٦] فأخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

ثم قال: ﴿**ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب**﴾ قال: فردّ الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه .

وسئل أيوب عليه السلام بعدما عافاه الله أيّ شيء كان أشد عليك ممّا مرّ؟ فقال: شماتة الأعداء، قال: فأمطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه. فكان إذا

---

(١) أدلى بحجّته: أي احتج بها .
(٢) العتبى: الرضى، يقال: أعطاه العتبى .
(٣) الركض: تحريك الرجل .
(٤) الكسرة: القطعة من الخبز .
(٥) ما دهاك: أي ما أصابك .
(٦) الضغث ـ بالكسر ـ: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس .

ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه، فقال له جبرئيل عليه السلام: أما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق الله عزّ وجلّ؟[١].

٧٠ ـ **في مجمع البيان:** **﴿إنّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب﴾** قيل: إنّه اشتد مرضه حتّى تجنبه الناس، فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم. فكان أيوب يتأذّى بذلك ويتألم به، ولم يشك الألم الذي كان من أمر الله سبحانه، قال قتادة: دام ذلك سبع سنين، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

٧١ ـ وروى العياشي بإسناده أنّ عباد المكي قال: قال لي سفيان الثوري: إني أرى لك من أبي عبد الله عليه السلام منزلة فاسأله عن رجل زنى وهو مريض فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت، ما يقول فيه؟ قال: فسألته فقال لي: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان؟ فقلت: إنّ سفيان الثوري أمرني أن أسألك عنها، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُتي برجل أحبن[٣] قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُتي بعرجون فيه مائة شمراخ، فضربه به ضربة وضربها به ضربة وخلّى سبيلهما، وذلك قوله: **﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث﴾**[٤].

وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٣٩ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٤٥.
(٣) الحبن ـ محركة ـ: داء في البطن يعظم منه ويرم.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٤٦.

٧٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**أولي الأيدي والأبصار**﴾ قال: أولو القوة في العبادة والبصر فيها ﴿**هذا وإن للطاغين لشر مآب * جهنّم يصلونها فبئس المهاد * هذا فليذوقوه حميم وغسّاق**﴾ قال: الغساق: واد في جهنّم، فيه ثلاثمائة وثلاثون قصراً في كلّ قصر ثلاثمائة بيت، في كلّ بيت أربعون زاوية، في كلّ زاوية شجاع في كلّ شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً، في كلّ حمة عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم، لو أن عقرباً منها نضحت سمها على أهل جهنّم لوسعهم سمها ﴿**هذا وإنّ للطاغين لشر مآب**﴾ وهم الأوّل والثاني وبنو أمية، ثمّ ذكر من كان بعدهم ممن غصب آل محمّد حقهم فقال: ﴿**وآخر من شكله أزواج * هذا فوج مقتحم معكم**﴾ وهم بنو العبّاس فيقولون بنو أمية ﴿**لا مرحباً بهم إنّهم صالو النار**﴾[1].

٧٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**هذا فوج مقتحم معكم**﴾ الآية روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّ النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح[2].

قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾

٧٤ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: متصل بما سبق فيقول بنو فلان: ﴿**بل أنتم لا مرحباً بكم**﴾ أنتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمّد فبئس القرار، ثمّ يقول بنو أمية ﴿**ربّنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار**﴾ يعنون الأوّل والثاني ثمّ يقول أعداء آل محمّد في النار ﴿**ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار**﴾ في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار**﴾ ثمّ قال: ﴿**إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار**﴾ فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام إنّكم لفي الجنّة تحبرون[3] وفي النار تطلبون[4].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٥٣.
(٣) أي تنعمون وتكرمون وتسرون، يقال: حبره الأمر: أي سره.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٣.

٧٥ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: **﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * أتّخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾** والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٧٦ ـ عليّ بن محمّد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن ميسر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كيف؟ قلت: والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والذين أشركوا، فقال: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله، ولا واحد، إنّكم الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾** قال: طلبوكم والله في النار والله، فما وجدوا منكم أحداً(٢).

٧٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض: **﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾** قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾** يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا(٣).

٧٨ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن أهل النار يقولون: **﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار﴾** يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله واحداً منكم في النار(٤).

٧٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يابن رسول

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٨/ح ٦ .
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٦٥/ح ٣٢ .
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٢٤/ح ١٠٤ .
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٥٥ .

الله؛ قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس لأنّهم يسمونا كفاراً ورافضة، فنظر إليّ ثمّ قال: كيف إذا سيق بكم إلى الجنّة؛ وسيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم فيقولون: **﴿ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار﴾** يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فتشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، وأكمدوا[١] عدوّكم بالورع[٢].

٨٠ ـ **في بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمّد أنتم في الجنّة تحبرون، وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨١ ـ **في جوامع الجامع**: وعن الباقر عليه السلام يعنونكم لا يرون والله أحداً منكم في النار[٤].

﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾

٨٢ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: هذا يوم عظيم الشأن إلى قوله: هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون[٥].

٨٣ ـ **في بصائر الدرجات**: عباد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه سليمان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: **﴿قل**

---

(١) كذا في النسخ.
(٢) وسائل الشيعة: ١١/١٩٧ والبحار: ٢٤/٢٥٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٦/٢٩٠/ب ٣/ح ٤.
(٤) جوامع الجامع: ٤٠٧.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٤٣.

هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون﴾ قال: الذين أوتوا العلم: الأئمّة والنبأ: الإمامة(١).

٨٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن سنان عن أبي مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبوجعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثمّ قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [سورة الإسراء: الآية ١]. وكرر ذلك ثلاث مرات ثمّ التفت إليّ فقال: أيّ شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون: أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس، فقال: ليس هو كما يقولون ولكنّه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم، فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟».

فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، فرأيت من نور ربّي وحال بيني وبينه السبحة قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض وأومأ بيده إلى السماء وهو يقول: جلال ربّي ثلاث مرات قال: يا محمّد قلت: لبيك يا ربّ، قال: فِيمَ اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لي إلاّ ما علّمتني، قال: فوضع يده ـ أي يد القدرة ـ بين ثديّ فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عمّا مضى ولا عمّا بقي إلاّ علمته، فقال: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: في الكفارات والدرجات والحسنات، فقال لي: يا محمّد قد انقطع أكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك؟ فقلت: يا ربّ قد بلوت خلقك فلم أر أحداً من خلقك أطوع لي من عليّ، فقال لي: يا محمّد، فبشره بأنّه راية الهدى وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة التي ألزمتها اليقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، مع ما إنّي أخصه بما لم أخص به أحداً، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال: إنّه أمر قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به، مع ما إني قد نحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده، ولا يفصح بها عقدها(٢)».

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/٢٢٧/ح ١/باب نادر.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٣ باختلاف في اسم بعض الرواة واختلاف يسير في المطبوع.

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «قال لي ربي: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصموا في الكفارات والدرجات، فأمّا الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأمّا الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام[(١)]».

٨٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن النبي ﷺ أنه لما سئل في المعراج: فيما اختصم الملأ الأعلى قال: «في الدرجات والكفارات، فنوديت: وما الدرجات؟ فقلت: إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ وولايتي وولاية أهل بيتي حتّى الممات» والحديث طويل فقد أخرجته مسنداً على وجهه في كتاب إثبات المعراج، انتهى[(٢)].

٨٧ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال في وصية «له: يا عليّ ثلاث درجات وثلاث كفارات» إلى قوله ﷺ: «وأمّا الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام[(٣)]».

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾

٨٨ ـ في **نهج البلاغة**: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما في عباده، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب: **﴿إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلاّ إبليس﴾** اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه

---

(١) مجمع البيان: ٧٥٦/٨.

(٢) الخصال: ب ٣/ح ١٢/ص ٨٥.

(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٢/ص ٨٥.

وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية، وادّرع[١] لباس التعزز وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحوراً[٢] وأعدّ له في الآخرة سعيراً، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رؤاؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه[٣] لفعل ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم، ونفياً للاستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم[٤]فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة من كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته، كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة[٥] في إباحة حمى حرمه الله تعالى على العالمين[٦].

٨٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر أنّ اسم إبليس الحارث وإنّما قول الله عزّ وجلّ يا إبليس: يا عاصي، وسمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله[٧][٨].

٩٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: **﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ﴾** قال: يعني بقدرتي وقوتي[٩].

٩١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت**

---

(١) ادّرع الرجل: لبس درع الحديد.

(٢) أي مطروداً مبعداً، يقال: دحره الله دحوراً أي أقصاه وطرده.

(٣) الرؤاء ـ بالهمزة والمد ـ: المنظر الحسن. والعرف: الريح الطيبة.

(٤) الخيلاء: الكبر.

(٥) الهوادة: الموادعة والمصالحة.

(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

(٧) أي يئس منها.

(٨) معاني الأخبار: ح ١/ص ١٣٨ باب معنى إبليس.

(٩) عيون الأخبار: ١/٩١/ح ١٣/ب ١٠.

بيديّ﴾ فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال الله: ﴿**واذكر عبدنا داود ذا الأيد**﴾ [سورة ص: ١٧] وقال: ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ [سورة الذاريات: الآية ٤٧]. أي بقوة، وقال: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ [سورة المجادلة: الآية ٢٢]: أي قوة ويقال: لفلان عندي يد بيضاء: أي نعمة[١].

٩٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا القاسم بن إسماعيل الهاشمي عن محمّد بن سنان عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق كلهم بيده لم يحتجّ في آدم عليه السلام أنّه خلقه بيده فيقول: ﴿**ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ**﴾ أفترى الله عزّ وجلّ يبعث الأشياء بيده[٢]».

٩٣ ـ حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن إسحاق بن حريز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أيّ شيء يقول أصحابك في قول إبليس: خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، فقال: كذب إبليس يا إسحاق ما خلقه الله عزّ وجلّ إلاّ من طين، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾ [سورة يس: الآية ٨٠]. خلقه الله عزّ وجلّ من تلك النار، ومن تلك الشجرة والشجرة أصلها من طين[٣].

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾

٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن أدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن محمّد بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**أنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنّك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم**﴾ قال: يوم الوقت

---

(١) التوحيد: ب ١٣/ح ١/ص ١٥٣ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٤ باختلاف في اسم بعض الرواة.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٤ باختلاف يسير في المطبوع.

المعلوم: يوم يذبحه رسول الله ﷺ على الصخرة التي في بيت المقدس[١].

٩٥ ـ حدثنا عليّ بن الحسين قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة من المسلمات أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني وأعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروهاً أشكوه إليك، قال: «فيم تشكونيه؟» قالت: إنّه قال: إنّك عليّ حرام كظهر أمّي وقد أخرجني من منزلي فانظر في أمري، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلفين» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾

٩٦ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: المتكلف مخطىء وإن أصاب، والمتكلف لا يستجلب في عاقبة أمره إلاّ الهوان، وفي الوقت إلاّ التعب والعناء والشقاء، والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق، وهما جناحان بهما يطير المتكلف؛ وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين، المتكلف في أيّ باب كان، قال الله تعالى لنبيه قل **﴿ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾**[٣].

٩٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «وللمتكلف ثلاث علامات، يتملق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة[٤]».

٩٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها إلى قوله عليه السلام: وللمتكلف ثلاث علامات، ينازع من فوقه، ويقول ما لا يعلم، ويتعاطى ما لا ينال[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٥. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٥٣.
(٣) مصباح الشريعة: ب ٦٦/ ص ١٤٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٦١/ ح ٥٧٦٢/ ب ٢.
(٥) الخصال: ب ٣/ ح ١١٣/ ص ١٢١.

٩٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول: سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً، والله لا يحب المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار[١].

١٠٠ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي صلى الله عليه وآله: «للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال، ويقول ما لا يعلم[٢]».

١٠١ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن الرضا عليه السلام يقول فيه عن عليّ عليه السلام إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين[٣]».

١٠٢ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلاّ ذكر للعالمين﴾** قال أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿ولتعلمنّ نبأه بعد حين﴾** قال: عند خروج القائم[٤].

١٠٣ ـ عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾** يقول: متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما أنزل الله وما هو إلاّ شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٠٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثمّ قال: أيّها الناس إنّ الله اختارنا لنفسه

---

(١) الخصال: ب ٧/ح ٣٣/ص ٣٥٣.
(٢) جوامع الجامع: ٤٠٨.
(٣) التوحيد: ب ٥٥/ح ١١/ص ٣٤٢.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤.

وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه، وايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلاّ انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة **﴿ولتعلمنّ نبأه بعد حين﴾**[١].

---

(١) المناقب: ٣/١٧٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الزمر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر استخفاها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة، وأعزّه بلا مال ولا عشيرة حتّى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنّة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصر، في كلّ قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان نضّاختان وعينان مدهامّتان؛ وحور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان، ومن كلّ فاكهة زوجان[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاه، وأعطاه ثواب الخائفين الذين خافوا الله تعالى[2]».

٣ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه ثمّ أقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال: «وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟» فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال: «أو هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتّى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟» قالوا: لا، قال: «فأنتم الذين نحتّموها بأيديكم، فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم[3]».

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ

(١) ثواب الأعمال: ١٤٢.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٦٠.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٣٩/ محاجة ٢٠.

ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ ﴿٥﴾

٤ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: بإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: وحدثني جعفر عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد فيقول كلّ من عبد غيره: ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقربنا إليك زلفى، قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: ﴿**اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار**﴾ ما خلا من استثنيت، ﴿**فإنّ أولئك عنها مبعدون**﴾[(١)]».

٥ ـ في **كتاب الخصال**: أنّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنّ الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب[(٢)] فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال: يا أعرابي إنّ القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان يثبتان فيه فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ألا ترى أنّه كفر من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز. لأنّه تشبيه وجل ربنا عن ذلك، وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربنا، وقول القائل: إنه عزّ وجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزّ وجل»[(٣)(٤)].

---

(١) قرب الإسناد: ح ٢٧٩/ ص ٨٥ .
(٢) التقسم: التفرق. يقال: تقسمته الهموم أي وزعت خواطره .
(٣) لهذا الحديث بيان في كتاب بحار الأنوار فراجع إن شئت ج ٣ ص ٢٠٧ من الطبعة الحديثة .
(٤) الخصال: ب ١/ح ١/ص ٢ .

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾

٦ ـ في **مجمع البيان**: عند قوله: **﴿ثم جعل منها زوجها﴾** وفي خلق الوالدين قبل الولد ثلاثة أقوال إلى قوله: وثالثها: أنّه خلق الذرّيّة في ظهر آدم وأخرجها من ظهره كالذر، ثمّ خلق من بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه على ما ورد في الأخبار وهذا ضعيف(١).

٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: **﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾** فإنزاله ذلك خلقه إياه(٢).

٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن أبي جرير القمّي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الأرحام؟ قال: إنّه يخلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق؛ يكون نطفة أربعين يوماً ثمّ يكون علقة أربعين يوماً، ثمّ مضغة أربعين يوماً ففي النطفة أربعون ديناراً، وفي العلقة ستون ديناراً، وفي المضغة ثمانون ديناراً، فإذا اكتسى العظام لحماً ففيه مائة دينار، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [سورة المؤمنون: الآية ١٤]. فإن كان ذكراً ففيه الدية وإن كانت أنثى ففيها الدية(٣).

٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثني محمّد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن السندي عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي فقال له: جعلت فداك إن الناس يقولون إذا مضى للحمل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقته، فقال أبوالحسن عليه السلام: يا داود ادع ولو بشق الصفا، فقلت: جعلت فداك وأي شيء الصفا؟ قال: ما يخرج مع الولد، فإن الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء(٤).

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧٦٤ . (٢) الاحتجاج: ١/ ٥٨٨/ محاجة ١٣٧ .

(٣) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٨٢/ ح ٤/ ب ٤ .

(٤) معاني الأخبار: ح ٧٩/ ص ٤٠٥/ باب نوادر المعاني .

١٠ ـ في **نهج البلاغة**: أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقاً، وعلقة محاقاً، وجنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً[١][٢].

١١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿في ظلمات ثلاث﴾** ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

١٢ ـ في **كتاب مصباح الزائر** لابن طاوس رحمه الله: في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة: وابتدعت خلقي من منيّ يمنى، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهر بخلقي ولم تجعل إليّ شيئاً من أمري، ثمّ أخرجتني إلى الدنيا تامّاً سوياً[٤].

١٣ ـ في **كتاب التوحيد** للمفضل بن عمر: المنقول عن أبي عبد الله عليه السلام في الرد على الدهرية قال عليه السلام: سنبتدئ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأوّل ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة، فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات، فلا يزال ذلك غذاؤه حتّى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه[٥] على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج وأعنفه حتّى يولد[٦].

إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾

١٤ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن بعض أصحابه رفعه في قول الله تبارك

---

(١) الشغف ـ بضمتين جمع شغاف بفتح الشين ـ: وأصله غلاف القلب يقال: شغفه الحب أي بلغ شغافه. والدهاق: المملوءة. والمحاق: ثلاث ليال من آخر الشهر، وسميت محاقاً لأن القمر يمتحق فيهن أي يخفى وتبطل صورته، قال الشارح المعتزلي: وإنّما جعل العلقة محاقاً هاهنا لأنها لم تحصل لها الصورة الإنسانية بعد فكانت ممحوة ممحوقة، واليافع: الغلام المراهق لعشرين، وقيل: ناهز البلوغ.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٨٣.
(٣) مجمع البيان: ٨/٧٦٦.
(٤) البحار: ٩٥/٢١٧.
(٥) الأديم: الجلد.
(٦) التوحيد: ١٢.

وتعالى: **﴿ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾** فقال: الكفر هاهنا: الخلاف، والشكر: الولاية والمعرفة[١].

١٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض. شاء ألا يكون شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال له: ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر[٢].

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾

١٦ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا مسّ الإنسان ضر دعا ربّه منيباً إليه﴾** قال: نزلت في أبي الفصيل[٣] إنّه كان رسول الله عنده ساحراً، فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثمّ إذا خوله نعمة منه ـ يعني العافية ـ نسي ما كان يدعو ـ يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر ـ ولذلك قال الله عزّ وجلّ: **﴿قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار﴾** يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى **﴿أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون﴾** أنّ محمّداً رسول الله **﴿والذين لا يعلمون﴾** أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحر كذاب **﴿إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار[٤].

١٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن

---

(١) المحاسن: ١/١٤٩.

(٢) التوحيد: ب ٥٥/ح ١٢/ص ٣٤٣ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) كنى به عن الأول.

(٤) روضة الكافي: ٨/١٧٤/ح ٢٤٦.

أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾** فنحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

١٨ ـ في **علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: **﴿آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** قال: يعني صلاة الليل[(٢)].

وفي الكافي مثله سنداً ومتناً.

١٩ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يابن رسول الله من أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال: **﴿إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال: هم أولو العقول[(٣)].

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن سعد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال أبوجعفر: إنّما نحن الذين يعلمون؛ والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولو الألباب[(٤)].

٢١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب[(٥)].

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٨/ح ٦ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٢) علل الشرائع: ص ٣٦٣/ب ٨٤/ح ٨.
(٣) أصول الكافي: ١/١٩ كتاب العقل والجهل.
(٤) أصول الكافي: ١/٢١٢/ح ١/باب علم الأئمّة عليهم السلام.
(٥) أصول الكافي: ١/٢١٢/ح ٢/باب علم الأئمّة عليهم السلام.

٢٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي (ره): روي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أنّ رجلاً من فقهاء الشيعة كلّم بعض النصاب فأفحمه بحجته[1] حتّى أبان عن فضيحته فدخل على عليّ بن محمّد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم[2] منصوب، وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه، فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأمّا العلويون فأجلّوه عن العتاب وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يابن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين؟ فقال عليه السلام: إيّاكم وأن تكونوا من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثمّ يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٣]. أترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً؟ قالوا: بلى، قال: أوليس قال الله عزّ وجلّ: **﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها، لأفضل له من كلّ شرف في النسب، وفي هذا الحديث شيء حذفناه وهو مذكور عند قوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات﴾ [سورة المجادلة: الآية ١١][3].

٢٣ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قسم الله لعباده شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل؛ وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتّى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته، وما يضمرَ النبي في نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين، وما أدّى العقل فرائض الله حتّى عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل من عقلائهم، هم أولو الألباب الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما يتذكر أولوا الألباب﴾**[4]».

٢٤ ـ عنه عن ابن فضال عن عليّ بن عقبة بن خالد قال: دخلت ومعلّى بن

---

(١) أفحمه بالحجّة: أي أسكته.

(٢) الدست هاهنا بمعنى: الوسادة.

(٣) الاحتجاج: ٢/٥٠٠/محاجة ٣٣٢.

(٤) المحاسن: ١/١٩٣.

خنيس على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب من عند نسائه وليس عليه جلباب فلمّا نظر إلينا رحب وقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمّ جلس وقال: أنتم أولو الألباب في كتاب الله قال الله تبارك وتعالى: **﴿إنّما يتذكر أولو الألباب﴾** فأبشروا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٥ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن محمّد عن عليّ عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال: نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون؛ إنّما يتذكر أولو الألباب شيعتنا[٢].

٢٦ ـ محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾** قال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب[٣].

قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾

٢٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: اعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، إما لخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه؛ إلى قوله: وقد قال الله تعالى: **﴿يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة[٤].

٢٨ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن

---

(١) المحاسن: ١/١٦٩.
(٢) بصائر الدرجات: ١/٧٤ ح ١/ب ٢٤.
(٣) بصائر الدرجات: ١/٧٤/ح ٢/ب ٢٤.
(٤) الأمالي للمفيد: ٢٦٢ مجلس ٣١، وأمالي الطوسي: ٢٦.

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، ولم ينشر لهم ديوان، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾[١]».

٢٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: علامَ صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا أدخلوهم الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾[٢].

فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾

٣٠ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قل إنّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم**﴾ يقول: غبنوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴿**ألا ذلك هو الخسران المبين**﴾[٣].

وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾

٣١ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى**﴾ وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أنتم هم، ومن أطاع جباراً فقد عبده[٤].

٣٢ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام[٥] حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد أن ذكر فضل الإمام والمعترفين به: ثمّ نسبهم فقال: ﴿**الذين**

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧٦٧ .
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٧٥/ ح ٤/ باب الطاعة/ كتاب الإيمان .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٤٨ . (٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٠ .
(٥) وفي نسخة (عن أبي جعفر عليه السلام) .

آمنوا﴾ يعني بالإمام ﴿وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٧]. يعني **﴿الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾** والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم؛ ثم قال: ﴿أنيبوا إلى ربّكم وأسلموا له﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٤]. ثمّ جزاهم فقال: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [سورة يونس: الآية ٦٤]. والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمّد ﷺ وآله الصادقين على الحوض[1].

ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

٣٣ ـ بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: **﴿فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾**[2].

٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه: **﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾** قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه[3].

٣٥ ـ أحمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم الحسني عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن عقبة عن الحكم بن أعين عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾** إلى آخر الآية قال:

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٩/ح ٨٣/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة.
(٢) أصول الكافي: ١/١٣/ح ١٢/ كتاب العقل والجهل.
(٣) أصول الكافي: ١/٥١/ح ١/باب الرواية والحديث/ كتاب العقل والجهل.

هم المسلمون لآل محمّد ﷺ الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه[١].

٣٦ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف**﴾ إلى قوله ﴿**الميعاد**﴾ فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عليّ عليه السلام رسول الله ﷺ عن تفسير هذه الآية لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟

فقال: «يا عليّ تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد. سقوفها الذهب، محبوكة[٢] بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة، بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله: ﴿وفرش مرفوعة﴾ [سورة الواقعة: الآية ٣٤]. فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوماً في الإكليل تحت التاج، وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة، منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾ [سورة الحج: الآية ٢٣]. فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا إستقرت بولي الله منازله في الجنّة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه، فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه[٣]: مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد ذهبت إليه فاصبر لولي الله حتّى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجليها نعلان من ذهب مكلّلان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله وهمّ يقوم إليها شوقاً تقول: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، ولا تقم أنا لك وأنت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله.

قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٩١/ح ٨ .

(٢) حبكه: شدّه وأحكمه .

(٣) وصفاء ـ جمع الوصيفة .: الجارية .

مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تتأهب نفسي وإليّ تتأهب نفسك، ثمّ يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنّة، ويزوجونه الحوراء قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنّئين له، فيقول الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلم مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أول باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سألوا أن يستأذن لهم فيقول الحاجب: إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيّم فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين يهنئون ولي الله فأعلموه مكانهم قال: فيعلمونه الخدام مكانهم، قال: فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كلّ ملك بابه الذي وكل به، فيدخل كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار، وذلك قول الله: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٣]. يعني من أبواب الغرفة ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٤]. وذلك قوله: ﴿وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٢٠]. يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وأنّ الملائكة من رسل الجبار ليستأذنون عليهم فلا يدخلون عليه إلاّ بإذن فذلك الملك العظيم[1]».

وفي روضة الكافي مثله سنداً ومتناً إلاّ أن في الروضة بعد قوله: (ولا تمله) فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها الخ.

٣٧ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي سلام العبدي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ما تقول في رجل يؤخر العصر متعمداً؟ قال: يأتي يوم القيامة موتراً أهله وماله قال: قلت: جعلت فداك وإن كان من أهل الجنّة؟ قال: وإن كان من أهل الجنّة قال: قلت: وما منزله في الجنّة؟ قال: موتراً أهله وماله يتضيف أهلها ليس له فيها منزل[2].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٦ باختلاف في المطبوع.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٧٥.

٣٨ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: إنّ رسول الله قال: «الموتر أهله وماله من ضيع صلاة العصر، قلت: وما الموتر أهله وماله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنّة[١]».

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

٣٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه﴾** قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٢].

٤٠ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ: **﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾** فقال: «إنّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح» قالوا: يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت[٣]».

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾

٤١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال الصادق عليه السلام: والقسوة والرقة من القلب وهو قوله: **﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

في مجمع البيان: **﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربّهم﴾** الآية[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ٢٧٥.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٤٨.
(٣) روضة الواعظين: ٤٤٨.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٢٣٩.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٣.

٤٢ ـ روي عن العباس بن عبد المطلب ان النبي ﷺ قال: «إذا اقشعرّ جلد العبد من خشية الله تحاتّت عنه ذنوبه[١] كما يتحاتّ عن الشجرة اليابسة ورقها[٢]».

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

٤٣ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً﴾** قال: أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الذي[٣] يجمع المتفرقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل، فإنّه الأوّل حقاً وشيعته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٤٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عزّ وجلّ: **﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله ﷺ[٦].

٤٦ ـ وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السالم حقاً عليّ وشيعته[٧].

٤٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: في قوله عزّ وجلّ: **﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون﴾** فإنه مثل ضربه الله عزّ وجلّ لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وشركاؤه الذين ظلموه وغصبوا حقه وقوله

---

(١) تحات الورق عن الشجر: تناثر. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٣.
(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر (فلان الأول يجمع المتفرقون.. اه).
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٨٨/ح ٢٨٣.
(٥) معاني الأخبار: ح ٩/ص ٥٨/باب معنى أسماء الأئمّة.
(٦) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٥. (٧) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٥.

تعالى: ﴿متشاكسون﴾ أي متباغضون وقوله عزّ وجلّ: ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، سلم لرسول الله ﷺ ثمّ عزى نبيه ﷺ فقال جلّ ذكره: ﴿إنّك ميت وإنّهم ميّتون ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن غصبه حقّه[١].

٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب آخر في ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت هذه الآية ﴿إنّك ميّت وإنهم ميّتون﴾ قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلهم وتبقى الأنبياء؟ فنزلت: ﴿كل نفس ذائقة الموت ثمّ إلينا ترجعون﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٥٧][٢].

٤٩ ـ وفي باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا[٣].

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾

٥٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد ومن كذب على الله وعلى رسوله ﷺ فادّعى ما لم يكن له، فقال جلّ ذكره: ﴿فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه﴾ يعني: بما جاء به رسول الله ﷺ من الحقّ، وولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثمّ ذكر رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أولئك هم المتقون﴾[٤][٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٨.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٣٠/ح ٥١/ب ٣١.

(٣) عيون الأخبار: ٢/٣٨/ح ١٢٠/ب ٣١.

(٤) وفي كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق وصدق به أنا والناس كلّهم كافرون غيره وغيره (منه رحمه الله).

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٤٩.

٥١ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والذي جاء بالصدق وصدّق به**﴾ قيل: الذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله ﴿**وصدق به**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو المروي عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام[1].

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾

٥٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ ﴿**أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه**﴾ يعني: يقولون لك: يا محمّد اعفنا من علي، ويخوفونك أنّهم يلحقون بالكفار[2].

٥٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل، عن إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس؟ كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم فوالله لو أنّ أهل السماوات والأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقول أحد: عمّي وأخي وابن عمّي وجاري، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً إلاّ عرفه، ولا منكراً إلاّ أنكره، ثمّ يقذف في قلبه كلمة يجمع بها أمره[3].

٥٤ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: لما عرض على عبيد الله بن زياد لعنه الله عليّ بن

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٧٧٧ . (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٤٩ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٦٥/ح ١/ باب حجج الله/ كتاب التوحيد .

الحسين عليه السلام قال له: من أنت؟ فقال: أنا عليّ بن الحسين؛ فقال: أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين؟ فقال له عليّ عليه السلام: قد كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس، فقال ابن زياد لعنه الله: بل الله قتله، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: ﴿**الله يتوفّى الأنفس حين موتها**﴾ فغضب ابن زياد لعنه الله[١].

٥٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك؟ قال: إنّ الله يتوفّى الأنفس في منامها، ولا يدري ما يطرقه من البلية، إذا فرغ فليغتسل[٢].

ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾

٥٦ ـ في **مجمع البيان**: روى العياشي بالإسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد ينام إلاّ عرجت نفسه إلى السماء، وبقيت روحه في بدنه، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، وإن أذن الله في ردّ الروح أجابت النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿**الله يتوفّى الأنفس حين موتها**﴾ الآية فمهما رأت في ملكوت السماء والأرض فهو ممّا يخيله الشيطان ولا تأويل له[٣].

٥٧ ـ في **أصول الكافي**: حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام يقول فيه عليه السلام: لا والله ما مات أبو الدوانيق إلاّ أن يكون مات موت النوم، يقول ذلك مخاطباً لمن أخبره أنّه مات[٤].

---

(١) الإرشاد: ٢/١١٦/ط. مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
(٢) تهذيب الأحكام: ١/٣٧٢/ح ٣٠/ب ١٧.
(٣) مجمع البيان: ٨/٧٨١.
(٤) أصول الكافي: ١/٣٥٦/ح ١٦/باب دعوى المحق والمبطل.

٥٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل: اللهمّ إنّي احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل رضوانك ومغفرتك، فإن رددتها إلى بدني فارددها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتّى تتوفاها على ذلك[١].

٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه رفعه قال: تقول إذا أردت النوم فقل: اللهمّ إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها[٢].

٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قمت بالليل من منامك فقل: الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده[٣].

٦١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله روحه إلى السماء، فيبارك عليها وإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٢ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: لا ينام المسلم وهو جنب، لا ينام إلاّ على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسده[٥].

٦٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمّد عن

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٣٦/ح ٢/باب الدعاء عند النوم.
(٢) أصول الكافي: ٢/٥٣٩/ح ١٤/باب الدعاء عند النوم.
(٣) أصول الكافي: ٢/٥٣٨/ح ١٢/باب الدعاء عند النوم.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٨٠/ح ٢٥٩.
(٥) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦١٣.

أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنّه لا يدري ما يحدث عليه، ثمّ ليقل: اللهمّ إنّي أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[1]».

٦٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متّك على يد سلمان رحمه الله، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء؛ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟

وعن الولد كيف يشبه الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا محمّد أجبه فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٦٥ ـ **في كتاب التوحيد**: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]. وقوله ﴿**الله يتوفّى الأنفس حين موتها**﴾ وقوله: ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]. وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [سورة النحل: الآية ٢٨]. وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين

---

(١) علل الشرائع: ص ٥٨٩/ب ٣٨٥/ح ٣٤ .

(٢) كمال الدين: ص ٣١٣/ب ٢٩/ح ١ .

يقولون سلام عليكم﴾ [سورة النحل: الآية ٣٢]. فإن الله تبارك وتعالى يدبّر الأمر كيف يشاء؛ ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه، يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ أن يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي المميت، وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم[١].

وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

٦٦ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾** قال: **﴿إذا ذكر الله وحده﴾** بطاعة مَنْ أمرَ الله بطاعتهِ من آل محمّد **﴿اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين﴾** لم يأمر الله بطاعتهم **﴿إذا هم يستبشرون﴾**[٢].

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ص ٢٦٨ باختلاف في المطبوع.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٥٣/ح ٤٧١.

٦٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال فمن أقرّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه[١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٦٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾** فإنّها نزلت في فلان وفلان وفلان[٣].

﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾

٦٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يُعذر أحد يوم القيامة بأن يقول يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: **﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم﴾**[٤][٥].

٧٠ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: **﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم﴾** والله ما أراد بهذا غيركم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

---

(١) وفي نسخة (فردوه).

(٢) أصول الكافي: ١/٣٧٠/ح ٥/باب التمحيص/كتاب الحجّة.

(٣) تفسير القمّي: ٢/٢٥٠.

(٤) وفي تفسير القمّي: هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة صلوات الله عليها أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية الخ. (منه ره).

(٥) معاني الأخبار: ح ٤/ص ١٠٧/باب معنى أنّ فاطمة أحصنت.

(٦) روضة الكافي: ٨/٢٨/ح ٦.

٧١ ـ في **نهج البلاغة**: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار[١].

٧٢ ـ وفيه أيضاً: الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، الحديث[٢].

٧٣ ـ في **مجمع البيان**: وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما في القرآن آية أوسع من: ﴿**يا عبادي الذين أسرفوا**﴾ الآية وقيل: إنّ هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة حين أراد أن يسلم وخاف أن لا تقبل توبته، فلمّا نزلت الآية أسلم، فقيل: يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال صلى الله عليه وآله: «بل للمسلمين عامة[٣]».

٧٤ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه، فأوحى إليه أن قل لقومك: إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي، فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٧٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرَّحْمن بن حماد عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيها الناس إن الذنوب ثلاثة، ثمّ أمسك فقال له حبّة العرني: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثمّ أمسكت ؟

فقال: ما ذكرتها إلاّ وأنا أريد أن أفسرها، ولكن عرض لي بهر[٥] حال بيني وبين الكلام، نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور، وذنب غير مغفور، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قال: يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا، قال: نعم أما الذنوب المغفورة فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا، فالله أحكم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين، وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه[٦] أقسم قسماً على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٨٧ .
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٠ .
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٧٨٤ .
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٤/ح ٢٥ .
(٥) البهر ـ بضم الباء ـ: تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء، وما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس .
(٦) لعله كناية عن ظهور أحكامه وثوابه وعقابه وحسابه .

ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء[١] فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتّى لا يبقى لأحد على أحد مظلمة، ثم يبعثهم للحساب وأمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه، راجياً لربّه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب[٢].

٧٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه، وإنّه ليمتهن[٣] في بدنه فيغفر له ذنوبه[٤].

٧٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى الحسين عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها، إما بشارة بنعيم أبداً، وإمّا بشارة بعذاب أبداً، وإمّا تخويف وتهويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفريقين هو؟ فأمّا ولينا المتبع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدوّنا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه؛ لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً محزناً، ثمّ لن يسويه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه الله عزّ وجلّ من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[٥].

٧٨ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن أبيه ومحمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم، وما يقبل الله إلاّ منكم، ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم[٦].

---

(١) نطحه: أصابه بقرنه. والجماء: الشاة التي لا قرن لها.

(٢) أصول الكافي: ٢/٤٤٣/ح ١/باب الذنوب ثلاثة/كتاب الإيمان والكفر.

(٣) مهنه ـ كمنعه ـ: خدمه وضربه. وامتهنه: استعمله للمهنة. والمهين: الفقير الضعيف.

(٤) أصول الكافي: ٢/٤٤٤/ح ٤/باب عقوبة الذنب/كتاب الإيمان والكفر.

(٥) معاني الأخبار: ح ٢/ص ٢٨٨/باب معنى الموت.

(٦) المحاسن: ١/١٤٧.

٧٩ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن تفسير الكلبي بعث وحشي وجماعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه ما يمنعنا من دينك إلاّ أنّنا سمعناك تقرأ في كتابك إنّ من يدعو مع الله إلهاً آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا هذا كله، فبعث اليهم بقوله تعالى: ﴿إلاّ من تاب وعمل صالحاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٧١]. فقالوا: نخاف أن لا نعمل صالحاً، فبعث اليهم: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨]. فقالوا: نخاف أن لا ندخل في المشيئة، فبعث إليهم: **﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً﴾** فجاؤوا وأسلموا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوحشي قاتل حمزة رضوان الله عليه: «غيّب وجهك عنّي، فإنّي لا أستطيع النظر إليك»، قال: فلحق بالشام فمات في الخمر[١] هكذا ذكر الكلبي[٢].

٨٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ حاكياً عن الله جل جلاله ـ: «يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء» إلى قوله: «وبسوء ظنّك قنطت من رحمتي[٣]».

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

٨١ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه نحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العلم. إذا مضى منا علم بدا علم، لا يضل من تبعنا ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم، وتزولون عنه، فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً، وذلك قول الله تعالى: **﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾**[٤].

---

(١) قال الحموي: خمر (بفتح الخاء وتشديد الميم وفتحها): شعب من أعراض المدينة «انتهى». وقال ابن حجر في الإصابة إنّه مات بحمص ولعله الصحيح. وفي بعض النسخ (فمات في الخبر) وهو بفتح الخاء وتسكين الباء كما قاله ياقوت: موضع في طريق الحاج على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص فيها بركة للخلفاء وعلى كلّ حال لا تخلو النسخ من التصحيف والظاهر ما ذكره في الإصابة.

(٢) سعد السعود: ٢١١.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢١١.

(٤) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٣١.

٨٢ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف. وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: **﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾** وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطته[(١)] من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصي نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله[(٢)].

٨٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: وبإسناده إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

٨٤ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن أبي نصر عن حسان الجمال قال: حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله[(٤)].

٨٥ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله﴾** قال: جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم[(٥)].

٨٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: نحن جنب الله[(٦)].

---

(١) تفسير لقوله تعالى: **﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة﴾** في سورة البقرة الآية ٥٨ وقد مرّ الحديث وغيره ممّا ورد في تفسير الآية في المجلد الأول.

(٢) التوحيد: ب ٢٢/ ص ١٦٤/ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) كمال الدين: ٢٠٦.

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٤٥/ح ٨/ باب النوادر/ كتاب التوحيد.

(٥) أصول الكافي: ١/ ١٤٥/ح ٩/ باب النوادر/ كتاب التوحيد.

(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥١.

٨٧ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد زاد جل ذكره في البيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: **﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله﴾** تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه إنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وأنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه ما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوا على باطلهم. فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه[١].

٨٨ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: نحن جنب الله[٢].

٨٩ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أبوذرّ في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله: «يا أباذر يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب[٣] في ظلمات يوم القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار[٤]».

٩٠ ـ الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قال: جنب الله: عليّ، وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة[٥].

٩١ ـ الرضا عليه السلام في جنب الله قال: في ولاية عليّ[٦].

٩٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صراط الله أنا جنب الله[٧].

٩٣ ـ العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ما فرّطت في جنب الله﴾** قال: نحن جنب الله[٨].

٩٤ ـ في **محاسن البرقي**: عنه، عن ابن محمّد عن حماد بن عيسى عن حريز عن يزيد الصائغ عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا يزيد إنّ أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿أن تقول نفس يا حسرتا**

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٥٩٥/ محاجة ١٣٧.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٧٨٧.
(٣) تكبكب في ثيابه: تزمل.
(٤) المناقب: ٣/ ٦٤.
(٥) المناقب: ٣/ ٦٥.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩١ وتفسير القمّيّ: ٥٧٩.

على ما فرّطت في جنب الله﴾[١].

٩٥ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن القاسم بن يزيد عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله، قال: ثمّ تلا هذه الآية: **﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾**[٢].

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾

٩٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال **﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرّة﴾** الآية فردّ الله عزّ وجلّ عليهم فقال: **﴿بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها﴾** يعني بالآيات الأئمّة صلوات الله عليهم **﴿واستكبرت وكنت من الكافرين﴾** يعني بالله وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾** فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى أنّه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً[٣].

٩٧ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين﴾** قال: فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لواد للمتكبرين يقال له: سقر، شكى إلى الله عزّ وجلّ شدة حرّه وسأله أن يتنفس فأذن له، فتنفس فأحرق جهنّم[٤].

---

(١) المحاسن: ١/ ١٢٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٢/ ٨٢/ح ٥/ب ٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥١.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥١.

٩٨ ـ في كتاب **اعتقادات الإمامية** للصدوق رحمه الله: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة﴾** قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام، قيل: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً[١].

٩٩ ـ في كتاب **ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضال عن معاوية بن وهب، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة﴾** قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً قال: وإن كان علوياً فاطمياً[٢].

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (٦٥) بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (٦٦) وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾

١٠٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٤٣]. قال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة[٣] خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، وكذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾** وقوله تعالى ﴿ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٤]. قال: صدقت يابن رسول الله[٤].

---

(١) اعتقادات الإمامية: ١١٣ باب الاعتقاد في العلوية.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٥٤.

(٣) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره وقيل: إنّ أوّل من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري في قصّة ذكرها الميداني في مجمع الأمثال ج ١ صفحة ٥٠ فراجع إن شئت.

(٤) عيون الأخبار: ١/١٦١/ح ١/ب ١٥.

١٠١ ـ وفيه أيضاً في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك بالله، فإنّه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار[1]».

١٠٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: في صحيح الدارقطني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع لص فقال اللص: يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع؟ فقال: «لو كانت ابنتي فاطمة»، فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل بقوله: **﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾** فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢]. فتعجب النبي صلى الله عليه وآله من ذلك، فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك، فهذه الآيات لموافقتها لترضى[2].

١٠٣ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك﴾** يعني إن أشركت في الولاية غيره **﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾** يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك[3].

١٠٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نبيه فقال: **﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين﴾** فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لأمّته، وهو ما قال الصادق صلوات الله عليه: إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة، والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾** وقد علم الله أنّ نبيه صلى الله عليه وآله يعبده ويشكره، ولكن استعبد نبيه بالدعاء تأديباً لأمّته[4].

١٠٥ ـ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله لنبيه: **﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين﴾** قال: تفسيرها لئن

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٣٣/ح ٦٦/ب ٣١ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) المناقب: ٣/١٠٦.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٢٦/ح ٧٦/باب نتف من الولاية/كتاب الحجّة.
(٤) تفسير القمّي: ٢/٢٥١.

أمرت بولاية أحد مع ولاية عليّ صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره**﴾ قال: نزلت في الخوارج[1].

١٠٦ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿بسم الله مجراها ومرساها إنّ ربي لغفور رحيم﴾ [سورة هود: الآية ٤١]. بسم الله الملك القوي ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾[2].

١٠٧ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول عليه السلام: الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته[3] انتفى أن يكون قدروه حق قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد: ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون**﴾ فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأْتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله عزّ وجلّ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك[4].

١٠٨ ـ حدثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني(رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن يعقوب الكليني(رضي الله عنه) قال: حدثنا عليّ بن محمّد المعروف بعلان الكليني(رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام عن قول الله: ﴿**والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**﴾ فقال ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره**﴾ ومعناه إذ قالوا: [﴿**إنّ**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥١ . (٢) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦١٩ .

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر (لا عباداته) مكان (لا بأداته) .

(٤) التوحيد: ب ٢/ح ١٣/ ص ٥٥ .

الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ كما قال عزّ وجلّ: **﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾** لو قالوا][1] ما أنزل الله على بشر من شيء ثمّ نزه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال: **﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**[2][3].

١٠٩ ـ حدثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي(رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾** فقال: يعني ملكه، لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع، كما قال عزّ وجلّ: ﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٥]. يعني: يعطي ويوسع ويمنع ويضيق، والقبض منه عزّ وجلّ في وجه آخر: الأخذ، والأخذ في وجه: القبول منه، كما قال: ﴿يأخذ الصدقات﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٤]. أي: يقبلها من أهلها ويثيب عليها، قلت: فقوله عزّ وجلّ: **﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾** ؟ قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوة يقول عزّ وجلّ: **﴿والسماوات مطويّات بيمينه﴾** أي بقدرته وقوته **﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**[4].

١١٠ ـ وبإسناده إلى الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن

---

(١) ما بين العلامتين إنّما هو في نسخة البحار فقط دون المصدر وسائر ما عندي من نسخ الكتاب.

(٢) وقال الطبرسي (ره) في مجمع البيان: أي يطويها بقدرته كما يطوي أحد منا الشيء المقدور له طيّه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال: **﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾** أي ما كانت تحت قدرتكم إذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وسائر الجسد، «انتهى» وقال الرضي(ره) في تلخيص البيان: وهاتان استعارتان، ومعنى **﴿قبضته﴾** هاهنا أي ملك خالص قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته والمتصرفين فيه من خليقته ومعنى قوله **﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾** أي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته، ـ واليمين هاهنا بمعنى الملك ـ يقول القائل: هذا ملك يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة وقد يعبرون عن القوة أيضاً باليمين فيجوز على هذا التأويل ان يكون معنى قوله **﴿مطويات بيمينه﴾** أي يجمع أقطارها ويطوي انتشارها بقوته كما قال سبحانه **﴿يوم نطوي السماء كطيّ السجل للكتب﴾**.

قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث ما لفظه: هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون، قوله تعالى: **﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾** متصل بقوله: **﴿والأرض جميعاً﴾** فيكون على تأويله عليه السلام القول مقدراً أي ما عظموا الله حق تعظيمه وقد قالوا: إنّ الأرض جميعاً.

(٣) التوحيد: ب ١٧/ح ١/ص ١٦٠.

(٤) التوحيد: ب ١٧/ح ٢/ص ١٦١.

الله عزّ وجلّ لا يوصف[١].

١١١ ـ قال: وقال زرارة: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾ [سورة الأنعام: الآية ٩١]. فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك[٢].

١١٢ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ، وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال: اقرأ هذه الآيات ﴿الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حقّ قدره﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩٦]. إلى قوله: ﴿سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال: فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١١٣ ـ في **كتاب طبّ الأئمّة** عليهم السلام: أبو عتاب عبد الله بن بسطام قال: حدثنا إبراهيم بن محمّد الأزدي عن صفوان الجمال عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رجلاً شكى إلى أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: يابن رسول الله إني أجد وجعاً في عراقيبي[٤] قد منعني عن النهوض إلى الغزو، قال: فما يمنعك من العوذة؟ قال: لست أعلمها، قال: فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ اقرأ عليه: **﴿وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾** ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى[٥].

١١٤ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «أسلم يا عمرو يؤمنك

---

(١) التوحيد: ب ٩/ح ٦/ص ١٢٧ . (٢) التوحيد: ب ٩/ح ٦/ص ١٢٨ .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢١/باب فضل القرآن/ كتاب فضل القرآن .

(٤) عراقيب ـ جمع العرقوب ـ: عصب غليظ فوق عقب الإنسان .

(٥) طب الأئمة: ٣٤ .

الله من الفزع الأكبر» فقال: يا محمّد وما الفزع الأكبر فإني لا أفزع؟ فقال: «يا عمرو إنّه ليس كما تظن وتحسب، إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميّت إلاّ نشر، ولا حيّ إلاّ مات إلاّ ما شاء الله، ثمّ يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهدّ الأرض وتخر الجبال وتزفر النار[1] بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح إلاّ أن خلع قلبه وطاش لبّه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلاّ ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟» قال: ألا إنّي أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله وبرسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١١٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله، قال: فأخبرني يابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: أما النفخة الأولى فإن الله عزّ وجلّ يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كلّ رأس منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء إلى الأرض، قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدينا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فإذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله عزّ وجلّ في موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلاّ صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلاّ صعق ومات إلاّ إسرافيل، قال: فيقول الله لإسرافيل يا إسرافيل: مت، فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثمّ يأمر السماوات فتمور، ويأمر الجبال فتسير وهو قوله: ﴿يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً﴾ [سورة الطور: الآية ١٠]. يعني تبسط ﴿وتبدل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. يعني: بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة؛ ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أوّل مرّة مستقلاً بعظمته وقدرته، قال: فعند ذلك ينادي الجبار بصوت من قبله جهوري يسمع

---

(١) وفي المصدر (وتهد الأرض وتخر الجبال هداً وترمي النار.. اه).

(٢) الإرشاد: ١/١٥٨.

أقطار السماوات والأرضين ﴿لمن الملك اليوم﴾ [سورة غافر: الآية ١٦].

فلم يجبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عزّ وجلّ مجيباً لنفسه ﴿لله الواحد القهّار﴾ [سورة يوسف: الآية ٣٩]. وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم إنّي أنا الله لا اله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي وأنا خلقت خلقي بيدي، وأنا أمتهم بمشيئتي، وأنا أحييهم بقدرتي، قال: فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات؛ فلا يبقى في السموات أحد إلاّ حيي وقام كما كان، ويعود حملة العرش وتحضر الجنّة والنار، ويحشر الخلائق للحساب، قال: فرأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديداً[1].

١١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس.

ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربعمائة سنة تسبت[2] فيها الخلق وذلك بين النفختين[3].

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾

١١٧ ـ **في مجمع البيان: ﴿فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله﴾** اختلف في المستثنى فقيل: هم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهو المروي في حديث مرفوع[4].

١١٨ ـ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش وقال قتادة في حديث رفعه: إنّما بين النفختين أربعون سنة[5].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) سبت: استراح.
(٣) الاحتجاج: ٢/ ٢٤٥/ محاجة ٢٢٣.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٩٢.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٧٩٢.

١١٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال[١] ونبتت اللحوم، وقال: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر، فصوت بصاحبه فقال: قم بأمر الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل عليه السلام: عد بإذن الله ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا ثبوراه، ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: عد إلى ما كنت فيه بإذن الله عزّ وجلّ، فقال: يا محمّد هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى[٢].

﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾

١٢٠ ـ حدثنا محمّد بن أبي عبد الله قال: حدثنا جعفر بن محمّد قال: حدثني القاسم بن الربيع قال: حدثني صباح المدائني قال: حدثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ: **﴿وأشرقت الأرض بنور ربّها﴾** قال: ربّ الأرض يعني إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزئون بنور الإمام[٣].

١٢١ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: وروى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قائمنا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء

---

(١) قال الجوهري: الأوصال: المفاصل. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٣.

الشمس وذهبت الظلمة[١].

١٢٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أمية هو لهم خاصة وهو باب لظى، وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفاً فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً ثمّ هوى بهم هكذا سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حراً.

قال محمّد بن الفضل الرازقي: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليهما السلام أنّه يدخل منه بنو أمية يدخله من مات منهم على الشرك أو من أدرك الإسلام منهم؟ فقال: لا أم لك ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفار، فهذا باب يدخل منه كلّ مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أمية، لأنّه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب، فتحطمهم النار فيه حطماً لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون[٢].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿لها سبعة أبواب﴾ [سورة الحجر: الآية ٤٤]. فيه قولان: أحدهما ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّ جهنّم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال: هكذا، وإنّ الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم[٣].

١٢٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالمين وهو زريق، وبابها الثاني للحبتر، وبابها الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والخامس لعبد الملك. والسادس لعكر بن هوسر، والسابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم[٤][٥].

---

(١) الإرشاد: ٢/٣٨٦.

(٢) الخصال: ب ٧/ح ٥١/ص ٣٦١.

(٣) مجمع البيان: ٦/٥١٨.

(٤) مرّ الحديث بمعناه في الجزء الثالث.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٤٣/ح ١٩.

١٢٥ ـ في **كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات، قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنّة[١].

١٢٦ ـ وفيه أيضاً في بيان مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبه إلاّ في قلب مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبي وحبك يا عليّ في زمرة أول السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمّتي إلى النار[٢]».

١٢٧ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأوّل من يدخل النار؟ قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره[٣].

١٢٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن عليّ عليهم السلام قال: إن للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيّون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب تدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلم شيعتي ومحبّيَّ وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد أجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولاّني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلاّ الله، ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت[٤].

١٢٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحسنوا الظن بالله، واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب، عرض كلّ باب منها مسيرة أربعمائة سنة[٥].

١٣٠ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليه السلام حديث طويل وفيه: ومن صلى ثلث ليله لم يبق ملك إلاّ غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنّة الثمانية شئت[٦].

---

(١) الخصال: ب ١ ـ ١٠٠/ح ١/ص ٥٩٧.
(٢) الخصال: ب ٧٠/ح ١/ص ٥٧٧.
(٣) ثواب الأعمال: ٢٥٥.
(٤) الخصال: ب ٨/ح ٦/ص ٤٠٨.
(٥) الخصال: ب ٨/ح ٧/ص ٤٠٨.
(٦) الأمالي: ح ١٦/ص ٢٤١.

١٣١ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعثمان بن مظعون: «يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١٣٢ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للجنة باب يقال له: باب المجاهدين يمضون إليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف، والملائكة تزجر، فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه، إنّ الله أعزّ أمّتي بسنابك خيلها[2] ومراكز رماحها[3]».

١٣٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له: المعروف لا يدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

١٣٤ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: بإسناده إلى الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف، لا يدخله إلاّ أهل المعروف[5]».

١٣٥ ـ في **مجمع البيان**: وعن سهل بن سعد الساعدي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن في الجنّة ثمانية أبواب، منها باب يسمى الريّان لا يدخله إلاّ الصائمون» رواه البخاري ومسلم في الصحيحين[6].

١٣٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: في خبر بلال عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «قلت لبلال: فما أبوابها يعني الجنّة؟ قال: إن أبوابها مختلفة، باب الرحمة من ياقوتة حمراء، وقال: اكتب بسم الله الرَّحْمن الرحيم: أما باب الصبر فباب صغير له مصراع واحد من ياقوتة حمراء، وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها

---

(١) روضة الواعظين: ٤٢٢.
(٢) سنابك ـ جمع سنبك.: طرف الحافر.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/١٢٣/ح ٨/ب ٢٢.
(٤) أصول الكافي: ٢/١٩٥/ح ١٠/باب قضاء حاجة المؤمن/كتاب الإيمان.
(٥) قرب الإسناد: ١٢٠ ح ٤٢٠.
(٦) مجمع البيان: ٨/٧٩٦.

مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين، يقول: اللهمّ جئني بأهلي، قال: هل قلت يتكلم الباب؟ قال: نعم ينطقه الله ذو الجلال والإكرام، وأما باب البلاء فليس باب البلاء هو باب الصبر، قال: قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب والأسقام والأمراض والجذام، وهو باب من ياقوتة صفراء له مصراع واحد، ما أقل من يدخل فيه، أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عزّ وجلّ المستأنسون به[(١)]».

١٣٧ ـ في **روضة الكافي**: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: اعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين، وإنّما يحشرون إلى جهنّم زمراً، وإنّما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام[(٢)].

١٣٨ ـ في **نهج البلاغة**: **﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾** قد أمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار، واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً، وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً، فجعل الله لهم الجنّة ثواباً وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم[(٣)].

١٣٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه وقد ذكر علياً وأولاده عليهم السلام: «ألا إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين[(٤)]».

١٤٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلاناً وفلاناً غصبوا حقنا واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النساء، ألا وإنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم[(٥)].

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٩٥/ح ٩٠٥.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٦٠/ح ٢٩.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٩٠.
(٤) الاحتجاج: ١/ ١٥٢/ محاجة ٣٢.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٤.

سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾

١٤١ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة﴾ [سورة القيامة: الآية ٢٣]. فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتنضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث[١] ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنّة فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: **﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾** فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم، فذلك قوله: ﴿إلى ربّها ناظرة﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه بالنظر إلى ثوابه تبارك وتعالى[٢].

وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

١٤٢ ـ في **الكافي**: سهل بن زياد قال: روى أصحابنا أنّ حدّ القبر إلى الترقوة وقال بعضهم: إلى الثدي، وقال بعضهم: قامة الرجل حتّى يمد الثوب على رأس من في القبر وأما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس، قال: ولما حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة أغمي عليه فبقي ساعة ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال: **﴿الحمد لله الذي أورثنا الجنّة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾**، ثمّ قال: احفروا لي وابلغوا إلى الرشح ثمّ مد الثوب عليه فمات عليه السلام[٣].

١٤٣ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء﴾** يعني أرض الجنّة[٤].

---

(١) القذى: ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة أو غيرها. والوعث: الهزال ثمّ استعير لكل أمر شاق من تعب أو اثم.

(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٢.

(٣) الكافي: ٣/ ١٦٥/ح ١/باب حد حفر القبر/ كتاب الجنائز.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٤.

١٤٤ ـ حدثني أبي قال: حدثنا إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه ثلاث مرات، فقال في المرة الأخيرة: **﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾** ثمّ مات عليه السلام (١).

١٤٥ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عليّ بن الحسين عليهما السلام، لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ: ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [سورة الواقعة: الآية ١]. و﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [سورة الفتح: الآية ١]. وقال: **﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾** ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً(٢).

١٤٦ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب، قال: فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنّة بغير حساب، قال: فيقولون: فأيّ حزب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، قال: فيقولون: وأي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله، قال: فيقولون: **﴿نعم أجر العاملين﴾**(٣).

١٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله وينجز ما وعده الله عزّ وجلّ وكل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه، ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة تبوأت من الجنّة منزلاً(٤).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٤.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٦٨/ح ٥/باب مولد زين العابدين عليه السلام/ كتاب الحجّة.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٢٦/ح ٨/باب الحب في الله/كتاب الإيمان.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٧٨/ح ١٥/باب زيارة الإخوان.

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

١٤٨ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة عجيبة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفيها ثمّ إنّ الله ـ وله الحمد ـ افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: **﴿وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين﴾**[1].

(١) التوحيد: باب ٢/ح ١/ص ٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا[1].

٢ ـ وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحواميم رياحين القرآن، فإذا قرأتموها فاحمدوا الله واشكروه كثيراً لحفظها وتلاوتها، إنّ العبد ليقوم ويقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر، وإنّ الله عزّ وجلّ ليرحم تاليها وقارئها ويرحم جيرانه وأصدقاءه ومعارفه وكل حميم وقريب له، وإنّه في يوم القيامة يستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون[2].

٣ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة حم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا مؤمن إلاّ صلوا عليه واستغفروا له[3]».

٤ ـ وروى أبو بريرة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل[4]».

٥ ـ أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الحواميم تاج القرآن[5]».

٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: الحسن عن سيف بن عميرة عن منصور بن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٢.
(٢) ثواب الأعمال: ١٤٤.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٧٩٧.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٧٩٧.
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٧٩٧ مع اختلاف يسير في المطبوع.

حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الحواميم في ليلة قبل أن ينام كان في درجة محمّد وآل محمّد وإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهما وآل إبراهيم، وكل قريب له أو بسبيل إليه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: الحواميم تأتي يوم القيامة أنثى من أحسن الناس وجهاً وأطيبه، معها ألف ألف ملك مع كلّ ملك ألف ألف ملك حتّى تقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول لها الرب: من ذا الذي يقرأك فيقضي قراءتك؟ فيقوم طائفة من الناس لا يحصيهم إلاّ الله فيقول لهم: لعمري لقد أحسنتم تلاوة الحواميم فمتّم بها في حياتكم الدنيا، وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً كائناً ما كان إلاّ أعطيتكم، ولو سألتموني جميع جناتي أو جميع ما أعطيته عبادي الصالحين وأعددته لهم، فيسألونه جميع ما أرادوا وتمنّوا، ثمّ يؤمر بهم إلى منازلهم في الجنّة وقد أعد لهم فيها ما لم يخطر على بال ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت[١].

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾

٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: وبإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا ﴿**حم**﴾ فمعناه الحميد المجيد[٢].

مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾

٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الرّحْمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ما يجادل في آيات الله إلاّ الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد**﴾» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) لم نجده في تفسير القمّيّ ولا بقية المصادر.
(٢) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ص ٢٢.
(٣) كمال الدين: ص ٢٥٦/ب ٢٤/ح ١.

وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾

٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمّد بن الحسين ومحمّد بن عبد الجبار جميعاً عن محمّد بن سنان عن المنخل بن خليل الرقي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وكذلك حقّت كلمة ربّك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾** يعني بني أمية[1].

ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾

١٠ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾** استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١١ ـ محمّد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾** والله ما أراد غيركم[3].

١٢ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده عن الرضا عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله: «وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا،

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٥.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٨/ح ٦.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٤/ح ٤٧٠/ب ٨.

يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا[١]».

١٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلاّ وفيه ملك يسبحه ويقدسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدرة إلاّ وفيها ملك موكل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبنا ويلعن أعداءنا، ويسأل الله عزّ وجلّ أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً.

وقوله: **﴿الذين يحملون العرش﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله **﴿ومن حوله﴾** يعني الملائكة **﴿يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾** يعني: شيعة آل محمّد **﴿ربنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا﴾** من ولاية فلان وفلان وبني أمية **﴿واتبعوا سبيلك﴾** أي ولاية عليّ ولي الله **﴿وقهم عذاب الجحيم﴾** إلى قوله **﴿الحكيم﴾** يعني من تولى علياً عليه السلام، فذلك صلاحهم **﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته﴾** يعني يوم القيامة **﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾** لمن نجّاه الله من هؤلاء، يعني: ولاية فلان وفلان[٢].

١٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله: **﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩٨/ح ٢٢/ب ٢٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٢/ح ٥/باب التوبة/ كتاب الإيمان والكفر.

١٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: الصلاة على المستضعف والذي لا يعرف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والدعاء للمؤمنين والمؤمنات يقول: ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم إلى آخر الآيتين[١].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صليت على المؤمن فادع له واجتهد له في الدعاء، وان كان واقفاً مستضعفاً فكبر وقل: اللهمّ اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم[٢].

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن رجل عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله اللهم صل على محمّد عبدك ورسولك، اللهم صل على محمّد وآل محمّد وتقبّل شفاعته وبيّض وجهه وأكثر تبعه، اللهم اغفر لي وارحمني وتُب عليّ، اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، فإن كان مؤمناً دخل فيها، وان كان ليس بمؤمن خرج منها[٣].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾

١٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال جلّ ذكره: **﴿إنّ الذين كفروا﴾** يعني بني أمية **﴿ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان﴾** يعني إلى ولاية عليّ صلوات الله عليه[٤].

قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾

١٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾** إلى قوله **﴿من سبيل﴾** قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة[٥].

---

(١) الكافي: ٣/١٨٦/ح ١/ باب الصلاة على المستضعفين/ كتاب الجنائز.
(٢) الكافي: ٣/١٨٧/ح ٢/ باب الصلاة على المستضعفين/ كتاب الجنائز.
(٣) الكافي: ٣/١٨٧/ح ٥/ باب الصلاة على المستضعفين/ كتاب الجنائز.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٥.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٦.

﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢﴾

٢٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمد عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾** يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا(١).

٢١ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام: «ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم»(٢).

٢٢ ـ في **نهج البلاغة**: كبير لا يوصف بالخفاء(٣).

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤﴾

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿هو الذي يريكم آياته﴾** يعني الأئمة صلوات الله عليهم الذين أخبرنا الله عزّ وجلّ ورسول الله صلى الله عليه وآله بهم، وقوله: **﴿رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾** قال: روح القدس عليه السلام؛ وهو خاص لرسول الله والأئمّة صلوات الله عليهم، وقوله عزّ وجلّ: **﴿لينذر يوم التلاق﴾** قال: يوم يلتقي أهل السموات والأرض(٤).

٢٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الأصفهاني عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض(٥).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٦.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٢١/ح ٤٦/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩. وفيه لطيف لا يوصف بالخفاء وكبير لا يوصف بالجفاء.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٦.

(٥) معاني الأخبار: باب معنى «يوم التلاق»/ح ١/ص ١٥٦.

رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾

٢٥ ـ **في كتاب التوحيد**: حدثنا محمّد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة، قال حدثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدثني عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام في ا ب ت ث أنه قال: الألف: آلاء الله، إلى قوله عليه السلام: فالميم: ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: **﴿لمن الملك اليوم﴾** ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: **﴿لله الواحد القهّار﴾** فيقول الله جلّ جلاله: **﴿اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب﴾**[1].

٢٦ ـ **في نهج البلاغة**: وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلاّ الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها[2].

٢٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق، ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل سماء الدنيا ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا وأضعاف ذلك ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل سماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة وأضعاف ذلك، في كلّ سماء مثل ذلك وأضغاف ذلك، ثمّ أمات ميكائيل ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك .

---

(١) التوحيد: ب ٣٢/ح ١/ص ٢٣٣ . (٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦ .

ثم أمات جبرئيل عليه السلام ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ أمات إسرافيل عليه السلام، ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ أمات ملك الموت، ثمّ لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثمّ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**لمن الملك اليوم**﴾ فيردّ الله على نفسه ﴿**لله الواحد القهّار**﴾ أين الجبارون؟ وأين المتكبرون؟ وأين الذين ادّعوا معي إلهاً آخر؟ أين المتكبرون ونخوتهم؟ ثمّ يبعث الخلق، قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر كله يطول بذلك؟ فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟ فقلت: لا، قال: فكذلك هذا(١).

٢٨ ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله؛ فقيل له: فأخبرني يابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كلّ رأس منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء والأرض، قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور، قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء، قال فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة، فإذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلاّ صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلاّ صعق ومات إلاّ إسرافيل، قال: فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثمّ يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً﴾ [سورة الطور: الآية ١٠]. يعني: تبسط و﴿تبدّل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته، قال: فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين: ﴿**لمن**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٦.

الملك اليوم﴾ فلم يجبه مجيب؛ فعند ذلك يقول الجبار عزّ وجلّ مجيباً لنفسه: **﴿لله الواحد القهار﴾** وأنا قهرت الخلائق كلّهم فأمتّهم، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت خلقي بيدي إلخ وقد سبق آخر الزمر(١).

٢٩ ـ **في مجمع البيان: ﴿اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت﴾** وفي الحديث أنّ الله تعالى يقول: أنا المالك، أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنّة أن يدخل الجنّة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتّى أقصّه منه ثمّ تلا هذه الآية(٢).

٣٠ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا قال: حدثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل فترحّم عليه ثمّ قال: إن الله عزّ وجلّ نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال: ﴿إنّك ميت وإنّهم ميّتون﴾ [سورة الزمر: الآية ٣٠]. وقال: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨٥]. ثمّ أنشأ يحدث فقال: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثمّ يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام، قال: فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ فيقال: من بقي ـ وهو أعلم ـ؟ فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا، فيقول الملائكة(٣) عند ذلك: يا ربّ رسوَليك وأمينيك؟ فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الروح الموت، ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش، فيقال: قل لحملة العرش فليموتوا، قال: ثمّ يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت، فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت، ثمّ يأخذ الأرض والسماوات بيمينه(٤) ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٢. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٨٠٥.

(٣) أي حملة العرش.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى **﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾** في سورة الزمر: ٦٦ وقد مرّ تفسيره في كلام الأئمة عليهم السلام وغيره ممّا ذكره المفسرون في السورة السابقة تحت رقم (١١٠) فراجع.

الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟[١].

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾

٣١ ـ في **روضة الكافي**: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام يقول فيه: واعلم يابن آدم أنّ وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، وذلك **﴿يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾**[٢].

٣٢ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: يا أبا أحمد ما مؤمن يرتكب ذنباً إلاّ ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «كفى بالندم توبة» وقال عليه السلام: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فإن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى يقول: **﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾**[٣]».

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾

٣٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عبد الرّحمن بن سلمة الجريري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يعلم خائنة الأعين﴾** فقال:

(١) الكافي: ٣/٢٥٦/ح ٢٥/باب النوادر/ كتاب الجنائز.
(٢) روضة الكافي: ٨/٦٠/ح ٢٩.
(٣) لم نجدها مع كثرة البحث.

ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لا ينظر فذلك خائنة الأعين[١].

٣٤ ـ **في مجمع البيان**: وفي الخبر أنّ النظرة الأولى لك والثانية عليك، فعلى هذا تكون الثانية محرّمة فهي المراد بخائنة الأعين[٢].

٣٥ ـ وفيه قال عليه السلام لأصحابه يوم فتح مكة وقد جاء عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح يستأمنه منه وكان صلى الله عليه وآله قبل ذلك أهدر دمه وأمر بقتله، فلما رأى عثمان استحيى من ردّه وسكت طويلاً ليقتله بعض المؤمنين ثمّ أمنه بعد تردد المسألة من عثمان وقال: «أما كان منكم رجل رشيد يقوم إلى هذا فيقتله؟» فقال له عباد بن بشر: يا رسول الله إنّ عيني ما زالت في عينك انتظاراً أن تومىء فأقتله، فقال عليه السلام: «إنّ الأنبياء لا يكون لهم خائنة أعين[٣]».

٣٦ ـ **في نهج البلاغة**: قسّم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير[٤].

٣٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى إسماعيل بن منصور أبي زياد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون: ذروني أقتل موسى ما كان يمنعه؟ قال: منعته رشدته، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنا[٥].

وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

---

(١) معاني الأخبار: ١/١٤٧/باب معنى خائنة الأعين.
(٢) مجمع البيان: ٨/٨٠٧.
(٣) فهرس الروايات الفقهية ١٥٧٦ عن المجمع.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ٩٠.
(٥) علل الشرائع: ص ٥٨/ب ٥٢/ح ١.

٣٨ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن الحسن بن عثمان عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال له رجل وأنا عنده: إنّ الحسن البصري يروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار؟ فقال: كذب ويحه فأين قول الله تعالى: **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾** ثمّ مدّ بها صوته فقال: فليذهبوا حيث شاؤوا، أما والله لا يجدون العلم إلاّ هاهنا ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: عند آل محمّد[1].

٣٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى عليه السلام قد كتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾**[2].

٤٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عزّ وجلّ إلى أن قال: وأمّا الحادي عشر فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربّكم﴾** إلى تمام الآية فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يضفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه، وعممنا الناس بالدين فهذا الفرق بين الآل والأمة، فهذه الحادية عشرة[3].

٤١ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثمّ مدح الله القلّة، وقال: **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾**[4].

٤٢ ـ في **أمالي الصدوق**: بإسناده إلى عبد الرَّحمن بن أبي ليلى رفعه قال:

---

(١) بصائر الدرجات: ١/ ٣٠/ب ٦/ح ٦ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٧ .

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٨٧/ح ١/ب ٢٣ .

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٥/ باب يا هشام/ كتاب العقل والجهل .

قال رسول الله ﷺ: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول ﴿فاتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾ [سورة يس: الآية ٢١]. وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[١]».

٤٣ ـ **في مجمع البيان**: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، والتقية ترس الله في الأرض، لأن مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل[٢].

٤٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الأصفهاني عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله[٣].

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾﴾

٤٥ ـ **في مجمع البيان**: في كتاب النبوة بالإسناد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: فكان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم، أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: **﴿لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات﴾**[٤].

٤٦ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمّد ابن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم إلى أن قال عليه السلام: وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام الأنبياء[٥].

﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ

(١) الأمالي: ٥٦٣/ح ٧٦٠/ مجلس ٧٢. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٨١٠.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى يوم التناد/ح ١/ص ١٥٦.
(٤) البحار: ١٢/ ٢٩٥.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٩٧/ح ٩٢.

لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾

٤٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾** يعني بغير حجة يخاصمون **﴿أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبار﴾** فإنّه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في النار لناراً يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلاّ لكل جبار عنيد، ولكل شيطان مريد، ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكل ناصب العداوة لآل محمّد صلوات الله عليهم وقال: إن أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح[1] من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل[2] ما يرى أن في النار أحداً أشد عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه[3].

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَاۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾

٤٨ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾** فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «قال الله عزّ وجلّ: لقد حفت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يراقبني ويتحاب بجلالي أنّ وجوههم يوم

---

(١) الضحضاح ـ في الأصل ـ: ماء رقيق على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعير للنار (عن هامش بعض النسخ).

(٢) المرجل ـ بالكسر ـ: القدر من النحاس.

(٣) تفسير القمّي: ٢/٢٥٧ مع اختلاف في المطبوع.

القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «قوم ليسوا أنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته[١]».

٤٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت، قال: لعن الله أبا الخطاب، والله ما قلت هكذا، ولكني قلت: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة﴾ [سورة النحل: الآية ٩٧][٢].

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)﴾

٥٠ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: المفوض أمره إلى الله في راحة الأبد، والعيش الدائم الرغد[٣] والمفوض حقاً هو الفاني عن كلّ همة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: رضيت بما قسم الله لي، وفوضت أمري إلى خالقي كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي، قال الله عزّ وجلّ في المؤمن من آل فرعون: **﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾** والتفويض خمسة أحرف [ت ف وي ض] [٤] لكلّ حرف منها حكم فمن أتى بأحكامه فقد أتى به «التاء»: من تركه التدبير في الدنيا و(الفاء): من فناء كلّ همة غير الله تعالى و(الواو): من وفاء العهد وتصديق الوعد و(الياء): اليأس من نفسك واليقين من ربّك (الضاد): من الضمير الصافي لله والضرورة إليه، والمفوض لا يصبح إلاّ سالماً من جميع الآفات ولا يمسي إلاّ معافى بدينه[٥].

٥١ ـ **في تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى الحسن بن عليّ عن عبد الملك

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ص ٢٦٨ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) معاني الأخبار: ح ٢٦/ ص ٣٨٨/ باب نوادر المعاني.

(٣) عيشة رغد: واسعة طيبة.

(٤) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

(٥) مصباح الشريعة: ب ٨٣/ ص ١٧٥.

الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: أربع لأربع إلى قوله: والأخرى للمكر والسوء ﴿وأفوض أمري إلى الله﴾ و ﴿فوضت أمري إلى الله﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾[١].

٥٢ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ قال: أما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه، وقاه أن يفتنوه في دينه[٢].

في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن النعمان وذكر إلى آخر ما نقلناه عن البرقي سواء[٣].

٥٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن الصادق جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال عجبت لمن يفزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع إلى قوله: وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وأفوض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد﴾ فإنّي سمعت الله تعالى يقول بعقبها: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾[٤].

٥٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ يعني مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوه إرباً إرباً ولكن وقاه الله عزّ وجلّ أن يفتنوه عن دينه[٥].

٥٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه حزقيل عليه السلام وأنّ قوم فرعون وشوا به[٦] إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادّتك، فقال لهم فرعون: ابن عمّي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي، فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته، فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماه؟ فقال حزقيل: أيها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قط؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربهم؟ قالوا: فرعون، قال: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون قال: من

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٧٠/ح ٧/ب ٢٢.
(٢) المحاسن: ١/ ٢١٩.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢١٥/ح ١/باب سلامة الدين/كتاب الإيمان.
(٤) الخصال: ب ٤/ح ٤٣/ص ٢١٨. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٨.
(٦) وشى بفلان إلى السلطان: نم عليه وسعى به.

رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟

قالوا: فرعون هذا قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك وكلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي، وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم وأشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء من ربوبيته وكافر بإلهيته، يقول حزقيل هذا وهو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي، ولم يقل: إنّ الذي قالوا به إنّه ربّهم هو ربّي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتوهموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورازقي، فقال لهم فرعون: يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمّي وهو عضدي، أنتم المستحقّون لعذابي لإرادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمّي والفت في عضدي[1] ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتداً وفي عضده وتداً وفي صدره وتداً وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: **﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾** وكان سبب هلاكهم لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط[2].

ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾

٥٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس؟ فقال: يقولون إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك، فقال عليه السلام: فهم من السعداء فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنّما هذا في الدنيا، فأمّا في نار الخلد فهو قوله: **﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾**[3].

٥٧ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين

---

(١) فت في عضده: كسر قوّته وفرّق عنه أعوانه.

(٢) الاحتجاج: ٢/٢٩٠/محاجة ٢٤٤.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٨.

يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإذا هم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟»[١].

٥٨ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمّد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال: في النار يعذبون يقولون: ربنا لا تقم الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأوّلنا[٢].

٥٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة، ولا تنجز لنا ما وعدتنا، ولا تلحق آخرنا بأوّلنا[٣].

٦٠ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بإسناد له قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار[٤].

٦١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت، وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم»[٥][٦].

٦٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليهما السلام فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه [ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه»][٧] فيقول جبرئيل

---

(١) تفسير القمّيّ: ١/ ٩٣ مورد الآية.

(٢) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ح ١/ باب أرواح الكفار/ كتاب الجنائز.

(٣) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ح ٢/ باب أرواح الكفار/ كتاب الجنائز.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٤٦/ح ٣/ باب أرواح الكفار/ كتاب الجنائز.

(٥) هام ـ جمع هامة ـ: رأس كلّ شيء. ورئيس القوم وسيدهم. والصدى: الرجل اللطيف الجسد، قال الفيض (ره) في الوافي: والمراد بالهامة هنا: أرواح الكفار وأبدانهم المثالية.

(٦) الكافي: ٣/ ٢٤٦/ح ٥/ باب أرواح الكفار/ كتاب الجنائز.

(٧) ما بين العلامتين إنّما هو في المصدر دون النسخ الموجودة عندي من الكتاب.

لملك الموت: إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك؛ أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا، فيقول: لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عزّ وجلّ وعذابه والنار، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثمّ يسل نفسه سلاً عنيفاً، ثمّ يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٦٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميت حين يدفن إلى أن قال: وإذا كان الرجل كافراً دخلا عليه وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقولون له: من ربّك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم؟ فيقول: لا أدري، فيخليان بينه وبين الشيطان، فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنيناً[3] لو أن تنيناً واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجراً أبداً، ويفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها[4].

٦٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم؟ قال: من محض الإيمان ومن محض الكفر، قال: قلت: فبقية هذا الخلق؟ قال: يلهى والله عنهم وما يعبأ بهم قال: قلت وعمّا يسألون؟ قال: عن الحجّة القائمة بين أظهركم، فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان ابن فلان ؟

فيقول: ذلك إمامي فيقول: نم أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنّة، فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر: ما تقول في فلان ابن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو، قال: فيقال له: لا دريت[5] قال:

---

(١) القيح: سطوة الحر وفورانه. واللهب: اشتعال النار إذا خلص من دخان.

(٢) الكافي: ٣/ ١٣١/ح ٤/ باب ما يعاين المؤمن والكافر/ كتاب الجنائز.

(٣) التنين ـ كسكين ـ: الحيّة العظيمة.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٣٦/ح ٧/ باب المسألة في القبر/ كتاب الجنائز.

(٥) قال المجلسي (ره): (دريت) الظاهر أنّه دعاء عليه ويحتمل أن يكون استفهاماً على الإنكار أي=

ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها إلى يوم القيامة[١].

٦٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: يقال للمؤمن في قبره: من ربّك؟ إلى أن قال: ويقال للكافر: من ربّك؟ فيقول: الله ربي، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله؛ فيقال: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت؛ فيضربانه بمرزبة[٢] لو اجتمع عليها الثقلان الإنس والجن لم يطيقوها، قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثمّ يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار، فيقول: يا ربّ أخر قيام الساعة[٣].

٦٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن ضريس الكناسي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لله تعالى ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشد حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٦٧ ـ في **مجمع البيان**: وعن نافع عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنّة فمن الجنّة، وإن كان من أهل النار فمن النار، يقال: هذا مقعدك حتّى يبعثك الله يوم القيامة»، أورده البخاري والمسلم في الصحيح[٥].

وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم

= علمت وتمت لك الحجّة في الدنيا، وإنّما جحدت لشقاوتك، أو كان عدم العلم لتقصيرك.

(١) الكافي: ٣/ ٢٣٧/ح ٨/ باب المسألة في القبر/ كتاب الجنائز.

(٢) المرزبة: عصية من حديد.

(٣) الكافي: ٣/ ٢٣٨/ح ١١/ باب المسألة في القبر/ كتاب الجنائز.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٤٦/ح ١/ باب جنّة الدنيا/ كتاب الجنائز.

(٥) مجمع البيان: ٨/ ٨١٨.

مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾

٦٨ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٦٧]. إلى قوله وقال تعالى: **﴿وإذ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار﴾** من عذاب الله من شيء ﴿قالوا لو هدانا الله لهديناكم﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢١]. أفتدرون الاستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه[١].

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾

٦٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد

---

(١) مصباح المتهجد: ٥٢٧ ط. الأعلمي.

عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا، وذلك في الرجعة[١].

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

٧٠ ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب عن ابن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لَيمُنّ على عبده المؤمن يوم القيامة فيأمره أن يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتّى يضع كتفه عليه ثمّ يعرفه ما أنعم به عليه يقول له ألم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا وكذا وبك ضرّ كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك؟ ألم تسألني مالاً فملكتك؟ ألم تستخدمني فأخدمتك؟ ألم تسألني أن أزوّجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوجناكها؟ قال: فيقول العبد: بلى يا ربّ أعطيتني كل ما سألتك، وكنت أسألك الجنّة. فيقول الله له: فإني واهب لك ما سألتنيه الجنّة لك مباحاً أرضيتك؟ فيقول المؤمن: نعم يا ربّ أرضيتني وقد رضيت فيقول الله عبدي إنّي كنت أرضى لك أحسن الجزاء فإن أفضل جزائي عندك أن أسكنتك الجنّة وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[٢].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٨.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٥٩ باختلاف يسير في المطبوع.

٧١ ـ حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام: قال له رجل: جعلت فداك إن الله يقول: **﴿ادعوني أستجب لكم﴾** وإنّا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنّكم لا توفون لله بعهده وإنّ الله يقول: **﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾** والله لو وفيتم لله لوفى لكم[1].

٧٢ ـ في **نهج البلاغة**: من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، قال الله عزّ وجلّ **﴿ادعوني أستجب لكم﴾**[2].

٧٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الجمعة وفيها: وأكثروا فيه التضرع والدعاء ومسألة الرحمة والغفران؛ فإن الله عزّ وجلّ يستجيب لكل من دعاه، ويورد النار من عصاه، وكل مستكبر عن عبادته.

قال الله عزّ وجلّ: **﴿ادعوني استجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾**[3].

٧٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: ألست تقول: يقول الله تعالى: **﴿ادعوني أستجب لكم﴾** وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له؟ والمطيع[4] يستنصره على عدوه فلا ينصره قال: ويحك ما يدعوه أحد إلاّ استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأمّا المحق فإنّه إذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم، أو ادخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيراً له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ[5].

٧٥ ـ في **ادعية الصحيفة السجادية**: وقلت: **﴿ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾** فسميت دعاءك عبادة، وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين[6].

٧٦ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: بإسناده إلى أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن

---

(١) تفسير القمّي: ١/٤٦.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٣٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٤٣١/ح ١٢٦٣.
(٤) وفي المصدر وكذا المنقول عنه في نسخة البحار (والمظلوم). مكان (والمطيع).
(٥) الاحتجاج: ٢/٢٢٨/محاجة ٢٢٣.
(٦) الصحيفة السجادية: ٢٢٤.

النبي ﷺ قال: «ممّا أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلاّ نبي، إلى قوله: كان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإنّ الله تعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾[١]».

٧٧ ـ في كتاب **جعفر بن محمّد** الدوريستي: بإسناده إلى حفص بن غياث النخعي قال سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه تعالى شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلاّ عند الله عزّ وجلّ، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه[٢].

٧٨ ـ في **مجمع البيان**: وقد روى معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان أحدهما أكثر صلاة والآخر أكثر دعاءً فأيهما أفضل؟ قال: كلّ حسن قلت: قد علمت ولكن أيّهما أفضل؟ قال: أكثرهما دعاءً أما تسمع قول الله تعالى: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ إلى آخر الآية، وقال: هي العبادة الكبرى[٣].

٧٩ ـ وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء[٤].

٨٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزّ وجلّ: من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة إلى قوله عزّ وجلّ: وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له[٥]».

٨١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء[٦].

٨٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل وابن

---

(١) قرب الإسناد: ٨٤/ح ٢٧٧.
(٢) بحار الأنوار: ٧٢/ ١٠٧.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٨٢٣.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٨٢٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٤/ح ١١/باب من آذى مسلماً.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٦/ح ١/باب فضل الدعاء/كتاب الدعاء.

محبوب جميعاً عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي العبادة أفضل؟ فقال: ما شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يسأل ويطلب ما عنده، وما من أحد أبغض إلى الله عزّ وجلّ ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده[1].

٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ادع ولا تقل قد فرغ من الأمر، فإنّ الدعاء هو العبادة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾** وقال: **﴿ادعوني أستجب لكم﴾**[2].

٨٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن رجل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء هو العبادة التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾** ادع الله عزّ وجلّ ولا تقل إن الله قد فرغ منه قال زرارة: إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه ـ أو كما قال ـ[3].

٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ أطلبهما فلا أجدهما؟ قال: وما هما؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿ادعوني أستجب لكم﴾** فندعوه ولا نرى إجابة؟ قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكني أخبرك من أطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره ثمّ دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثمّ تشكره ثمّ تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٨٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده قلت: كيف

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٦٦/ح ٢/باب فضل الدعاء/كتاب الدعاء.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٦٧/ح ٥/باب فضل الدعاء/كتاب الدعاء.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٦٧/ح ٧/باب فضل الدعاء/كتاب الدعاء.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٨٦/ح ٨/باب الثناء قبل الدعاء/كتاب الدعاء.

أمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء[١].

٨٧ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تدعو فمجد الله عزّ وجلّ واحمده وسبحه وهلله وأثن عليه، وصل على محمّد وآله صلى الله عليه وآله، ثمّ سل تعط[٢].

٨٨ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه وليمدحه، فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه، تقول: «يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير. وأكثر من أسماء الله عزّ وجلّ فإنّ أسماء الله كثيرة، وصلِّ على محمّد وآله وقل: اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي وأؤدّي به عن أمانتي وأصل به رحمي، ويكون عوناً لي في الحج والعمرة» وقال: إنّ رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثمّ سأل الله عزّ وجلّ: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عجل العبد ربّه» وجاء آخر فصلى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّ وجلّ وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سل تعط[٣]».

٨٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سره أن تستجاب دعوته فليطب مكسبه[٤].

٩٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد الولي لله يدعو الله عزّ وجلّ في الأمر

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٤/ح ٢/ باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٥/ح ٥/ باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٥/ح ٦/ باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٦/ح ٩/ باب الثناء قبل الدعاء/ كتاب الدعاء.

ينوبه[١] فيقال للملك الموكل: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فإنّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته، وإنّ العبد العدو لله ليدعو الله عزّ وجلّ في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل: اقض حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع نداءه وصوته، قال: فيقول الناس: ما أعطي هذا إلاّ لكرامته، ولا منع هذا إلاّ لهوانه[٢].

٩١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمة من الله عزّ وجلّ ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة[٣].

٩٢ ـ الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليدعو الله عزّ وجلّ في حاجته فيقول الله عزّ وجلّ: أخّروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزّ وجلّ: عبدي! دعوتني فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، دعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب[٤].

٩٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد[٥][٦].

٩٤ ـ عليّ بن محمّد عن ابن جمهور عن أبيه عن رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله ثمّ يسأل حاجته، ثمّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد؛ فإن الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط، إذا كانت[٧] الصلاة على محمّد وآل محمّد لا

---

(١) نابه الأمر وانتابه: أصابه. وفي بعض النسخ (ينويه) بالياء في الموضعين.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٠/ح ٧/باب إبطاء الإجابة/ كتاب الدعاء.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٠/ح ٨/باب من أبطأت عليه الإجابة/ كتاب الدعاء.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٠/ح ٩/باب إبطاء الإجابة/ كتاب الدعاء.
(٥) وللمحدث الكاشاني (ره) بيان لطيف في معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى ومن ملائكته عزّ وجلّ ومن الناس وكيفيته ولا يسعنا إيراده لطوله فراجع ج ٢ صفحة ٢٢٦ من كتاب الوافي.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٩١/ح ١/باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الدعاء.
(٧) وفي بعض النسخ (إذ) مكان (إذا).

تحجب عنه[١].

٩٥ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحسن بن الحارث بن المغيرة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة، قال: ثمّ قال: ادعه ولا تقل قد فرغ من الأمر، فإنّ الدعاء هو العبادة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ وقال: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ وقال: إذا أردت أن تدعو فمجده واحمده وسبحه وهلّله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله؛ ثمّ سل تعط[٢].

٩٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي عليه السلام حديث طويل وفيه قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان: أجل، قال: فإذا لم يرده لم يعلمه، قال سليمان: أجل، قال: من أين قلت ذاك وما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يريده أبداً وذلك قوله تعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨٦]. فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبداً؟ قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ ؟ قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنه قادر عليه، قال: أفيعد ما لا يفي به فكيف قال: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [سورة فاطر: الآية ١]. وقال عزّ وجلّ: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٩]. وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً[٣][٤].

٩٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب، فجاء سائل فأعطاه، ثمّ جاء سائل فاعطاه ثمّ جاء سائل آخر فقال: وسّع الله عليك؛ ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيء إلاّ قسمه في حق فعل، فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال: قلت: جعلت فداك من

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٤/ح ١٦/باب إبطاء الإجابة/كتاب الدعاء.

(٢) الكافي: ٣/ ٣٤١/ح ٤/باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء/كتاب الصلاة.

(٣) أي سكت ولم يتكلم.

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٥١/ح ١/ب ١٣.

هم؟ قال: من رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثمّ قال: يا ربّ ارزقني، ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها، فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول: يا ربّ ارزقني فيقول عزّ وجلّ: ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق[١].

٩٨ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية من أُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة، من أُعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطى التوكل أعطي الكفاية، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿**ومن يتوكّل على الله فهو حسبه**﴾ ويقول: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنّكم**﴾ ويقول: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾[٢].

٩٩ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: «يا عليّ أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله جل جلاله: وعزتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين[٣]».

١٠٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم[٤].

١٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خمسة لا يستجاب لهم، رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولا يسرع المشي حتّى سقط عليه؛ ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللهمّ ارزقني ولم يطلب[٥]».

١٠٢ ـ عن نوف عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: يا نوف إيّاك أن تكون عشاراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريفاً[٦] أو صاحب عرطبة وهي

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ٢٠٨/ص ١٦٠ .
(٢) الخصال: ب ٣/ح ٥٦/ص ١٠١ .
(٣) الخصال: ب ٤/ح ٤/ص ١٩٧ .
(٤) الخصال: ب ٤/ح ٣١/ص ٢٠٩ .
(٥) الخصال: ب ٥/ح ٧١/ص ٢٩٩ .
(٦) العريف: القيم بأمر القوم الذي عرف بذلك وشهر وقيل: النقيب وهو دون الرئيس وقيل: العريف يكون على نفير والمنكب يكون على خمسة عرفاء ونحوها، ثمّ الأمير فوق هؤلاء .

الطنبور، أو صاحب كوبة وهو الطبل، فإن نبي الله ﷺ خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنّها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلاّ دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[١].

١٠٣ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى عليّ بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من القرآن ـ من أيّ القرآن شاء ـ ثمّ قال: يا الله (سبع مرّات) فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله[٢].

١٠٤ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوه فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه[٣].

١٠٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى الحسين بن عليّ بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّه لا إله إلاّ أنّا وحدي وأنّك محمّد عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي والأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، وأنجيته من النار بعفوي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته؛ وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي؛ أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع ندائه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلاّم للعبيد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٠٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات

---

(١) الخصال: ب ٦/ح ٤٠/ص ٣٣٧ .
(٢) ثواب الأعمال: ١٣٢ .
(٣) التوحيد: ب ٤١/ح ٧/ص ٢٨٨ .
(٤) كمال الدين: ٢٥٨ .

المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة، واستعمال البذاء[١] والفحش في القول، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾

١٠٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود رفعه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إذا قال أحدكم لا إله إلاّ الله فليقل: الحمد لله ربّ العالمين؛ فإنّ الله يقول: هو الحي لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين[٣].

١٠٨ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بالشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره ممّا يلي الناس فلا يرى إلاّ مساوىء، فيطول ذلك عليه فيقول: يا ربّ أتأمرني إلى النار؟ فيقول الجبّار جلّ جلاله: يا شيخ إنّي أستحيي أن أعذبك وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا، اذهبوا بعبدي إلى الجنّة[٤].

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

---

(١) بذا: سفه وأفحش في منطقه.

(٢) معاني الأخبار: باب معنى الذنوب/ح ٢/ص ٢٧٠.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٠.

(٤) الخصال: ب ٤٠/ح ٢٦/ص ٥٤٦.

١٠٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا﴾** إلى قوله **﴿كذلك يضلّ الله الكافرين﴾** فقد سمّاهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب، وقد أرسل الله عزّ وجلّ رسله بالكتاب وبتأويله؛ فمن كذب بالكتاب أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر[١].

١١٠ ـ **في بصائر الدرجات**: عليّ بن عباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت خلف أبي وهو على بغلة فنفرت بغلته فإذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه، فقال: يا عليّ بن الحسين اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ م ع وي ه[٢].

١١١ ـ الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمّي عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكّة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: ضجنان؛ إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرّها فقال له: اسقني اسقني؛ قال: فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، ورجل يتبعه حتّى جذب سلسلته وطرحه في أسفل درك من النار[٣].

١١٢ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عليّ بن المغيرة قال: نزل أبوجعفر عليه السلام ضجنان فقال ثلاث مرات: لا غفر الله لك ثمّ قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ فقالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ م ع وي ه يجرّ سلسلة قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، وإنّه يقال: إنّ هذا واد من أودية جهنّم[٤].

١١٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حال الموحّدين المقرّين بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخدّ له خدّ إلى

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٤/ح ١/ب ٧ باختلاف في اسم بعض الرواة.
(٣) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٥/ح ٢/ب ٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٦/ ٣٠٥/ح ٣/ب ٧.

الجنّة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة، حتّى يلقى الله ويحاسبه بحسناته وسيئاته فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار، فهؤلاء الموقون[1] لأمر الله قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبلّه والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، وأمّا النصّاب من أهل القبلة فإنهم يخدّ لهم خدّ إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم في النار يسجرون، ثمّ قيل **﴿أينما كنتم تشركون * من دون الله﴾** أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ثمّ قال لنبيه ﷺ: **﴿فاصبر إنّ وعد الله حقّ فإمّا نرينّك بعض الذي نعدهم﴾** يعني من العذاب **﴿أو نتوفينّك فإلينا يرجعون﴾**[2].

١١٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب قالوا: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لله ناراً في المشرق إلى أن قال عليه السلام: فأمّا النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خدّ إلى النار التي خلقها في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة. ثمّ مصيرهم إلى الجحيم، **﴿ثم في النار يسجرون ثمّ قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله﴾** أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

١١٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الفرح والمرح والخيلاء[4] كلّ ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية[5].

١١٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتكبر والفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وفي

---

(١) كذا في الأصل والظاهر أنّه مصحف (المرجون) وفي نسخة (الموقوفون لأمر الله) ويوافقه المصدر.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٠ .

(٣) الكافي: ٣/٢٤٦/ح ١/باب جنّة الدنيا/ كتاب الجنائز .

(٤) مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتّى جاوز القدر وتبختر واختال، والخيلاء: العجب والكبر .

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦١ .

أصول الكافي مثله[١].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾

١١٧ ـ **في مجمع البيان: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾** وروي عن عليّ عليه السلام أنه قال: بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته، واختلفت الأخبار في عدد الأنبياء، فروي في بعضها أنّ عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، وفي بعضها أنّ عددهم ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من غيرهم[٢].

١١٨ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في المدينة رجل بطال يضحك الناس، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه ـ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام ـ قال: فمرّ عليه السلام وخلفه موليان له فجاء الرجل حتّى انتزع رداءه من رقبته، ثمّ مضى فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام فاتبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاؤوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون[٣].

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

١١٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٧٤/ ص ٢٣٤ . (٢) مجمع البيان: ٨/ ٨٣٠ .
(٣) الأمالي: ١٨٣/ح ٦ .

إلى إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا﴾** وقال عزّ وجلّ: **﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾** وهكذا فرعون وملأه لمّا أدركه الغرق ﴿قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [سورة سورة يونس: الآية ٩٠]. فقيل له: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [سورة سورة يونس: الآية ٩١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

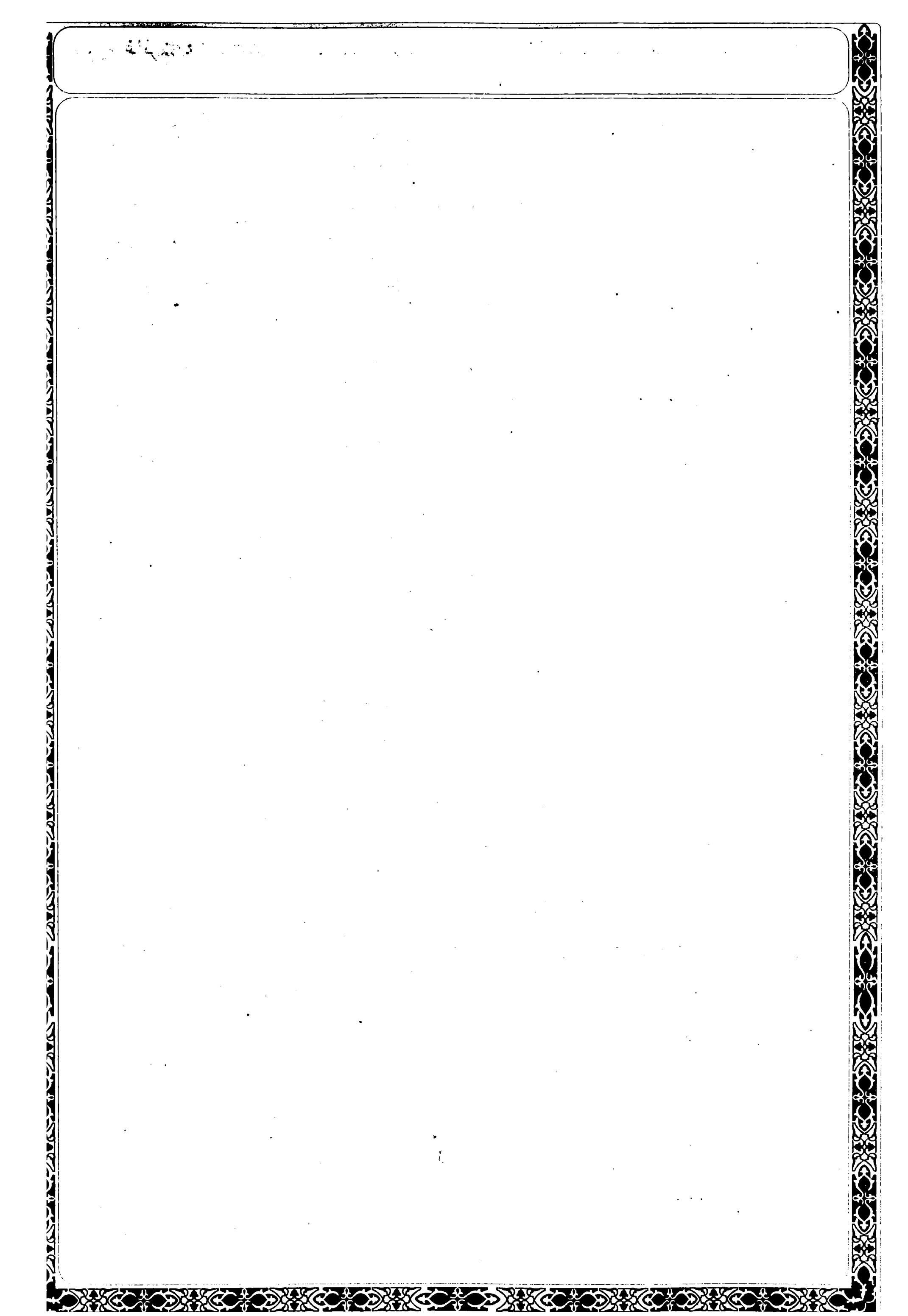
١٢٠ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن جعفر بن رزق الله أو رجل عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا، فأمر المتوكل بالكتاب وأرسله إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وسؤاله عن ذلك، فلمّا قرأ الكتاب كتب: يضرب حتّى يموت، فأنكر يحيى بن أكثم وأنكر فقهاء العسكر ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين نسأل عن هذا فإنه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجيء به سنة، فكتب إليه: إنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا وقالوا: لم تجيء به سُنّة ولم ينطق به كتاب فبيّن لنا لم أوجبت عليه الضرب حتّى يموت ؟

فكتب: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سُنّة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك المبطلون﴾** فأمر به المتوكل فضرب حتّى مات[٢].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٦/ح ٧/ب ٣٢ .

(٢) الكافي: ٧/٢٣٨/ح ٢/باب ما يجب على أهل الذمة من الحدود/ كتاب الحدود .



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة فصلّت

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره؛ وسروراً وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله ومن قرأ: «حم السجدة أعطي بعدد كلّ حرف منها عشر حسنات[٢]».

٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العزائم أربع: اقرأ باسم ربّك الذي خلق، والنجم؛ والم تنزيل السجدة، وحم السجدة[٣].

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾

٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا ﴿حم﴾ فمعناه الحميد المجيد[٤].

٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٢.
(٢) مجمع البيان: ٩/٣.
(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٢٤/ص ٢٥٢.
(٤) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ص ٢٢.

في قوله: ﴿**لهم قلوب لا يفقهون بها**﴾ يقول: طبع الله عليها فلا تعقل ﴿**ولهم أعين**﴾ عليها غطاء عن الهدى ﴿لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٩]. جعل في آذانهم وقر فلن يسمعوا الهدى(١).

قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾

٦ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان أترى أنّ الله عزّ وجلّ طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول ﴿**وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون**﴾ قلت له: جعلت فداك فسّره لي، فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، وهم بالأئمّة الآخرين كافرون يا أبان إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض ثمّ خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿**قل**﴾ لهم يا محمّد: ﴿**أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين**﴾ أي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه ﴿**وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها**﴾ أي لا تزول ولا تفنى ﴿**في أربعة أيام سواء للسائلين**﴾ يعني في أربعة أوقات؛ وهي التي يخرج الله عزّ وجلّ فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر؛ وما يكون فيه معاش الحيوان كله، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء، إلى قوله: ﴿**سواء للسائلين**﴾ يعني المحتاجين، لأنّ كلّ محتاج سائل؛ وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون وإن لم يسألوا(٢).

٧ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد

---

(١) تفسير القمّيّ: ١/٢٤٩.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٢.

الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام﴾ [سورة الفرقان: الآية ٥٩](١).

٨ ـ **في مجمع البيان**: وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «إن الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق الشجر والماء والعمران والخراب يوم الأربعاء، فتلك أربعة أيام، وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم(٢)».

٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنّه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿أو لم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠]. بما كان رتقهما وبما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا أبرش هو كما وصف نفسه: ﴿كان عرشه على الماء﴾ [سورة هود: الآية ٧]. والماء على الهواء والهواء لا يحدّ ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٦]. ثمّ مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتّى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك، وكانت

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٢٧/ح ١١٧ .

(٢) مجمع البيان: ٩/٧ .

السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لها أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت، ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠]. فقال الأبرش: والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ، أعده عليّ، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً فقال: أنا أشهد أنّك ابن نبي ثلاث مرّات[١].

١٠ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن داود عن محمّد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كلّ شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه، وخلق الريح من الماء، ثمّ سلط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتّى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب، ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثمّ طواها فوضعها فوق الماء ثمّ خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله: ﴿والسماء بناها﴾ [سورة النازعات: الآية ٢٧]. الآية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١١ ـ محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمّد بن مسلم قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: كان كلّ شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر جل وعز الماء فاضطرم ناراً، ثمّ أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان، فخلق السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد[٣].

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

١٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقد سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عمن كلم

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٦٩.
(٢) روضة الكافي: ٨٠/ح ٦٧.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٣٤/ح ١٤٢.

الله لا من الجن ولا من الإنس؟ فقال: السماوات والأرض في قوله: **﴿ائتيا طوعاً وكرهاً قالتا أتينا طائعين﴾**[١].

١٣ ـ في **نهج البلاغة**: فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد، قائمات بلا سند، دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات، ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن له بالطواعية[٢] لما جعلهن موضعاً لعرشه، ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه[٣].

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾

١٤ ـ وفيه: وذلل لله ابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها[٤][٥].

أقول: قد سبق في **روضة الكافي** و**مجمع البيان** فيما نقلناه عنهما بيان لذلك.

١٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى فضيل الرسان قال: كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبرنا ما فضلكم أهل البيت؟ فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الكواكب جعلت أماناً لأهل السماء، فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جعل أهل بيتي أماناً لأمّتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمّتي ما كانوا يوعدون[٦]».

١٦ ـ وبإسناده إلى أبان بن سلمة عن أبيه يرفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي[٧]».

١٧ ـ وبإسناده إلى هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال: قال

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٣.

(٢) المتلكيء: المتوقّف. والطواعية بمعنى الطاعة.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢.

(٤) الحزونة ضد السهولة. وأشراج ـ جمع شرج ـ: عرى العيبة، وأشرجت العيبة أي أقفلت أشراجها، قال الشارح المعتزلي: وتسمّى مجرة السماء شرجاً تشبيها بشرج العيبة، وأشراج الوادي: ما اتسع منه.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩١.

(٦) كمال الدين: ص ٢٠٥/ب ٢١/ح ١٧.

(٧) كمال الدين: ص ٢٠٥/ب ٢١/ح ١٨.

رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[١]».

إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾

١٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم﴾** يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيون صلوات الله عليهم ومن خلفهم أنت[٢].

١٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لما بعث الله عزّ وجلّ هوداً سلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: **﴿من أشدّ منّا قوّة﴾** فأهلكوا بالريح العقيم وأوصاهم هود وبشرهم بصالح عليه السلام[٣].

٢٠ ـ في **نهج البلاغة**: واتعظوا فيها بالذين قالوا **﴿من أشدّ منّا قوّة﴾** حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركباناً، وأنزلوا فلا يدعون ضيفاناً، وجعل لهم من الصفيح أجنان، ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران[٤][٥].

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾

٢١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً﴾** والصرصر: الريح الباردة في أيام نحسات أي أيام مياشيم[٦].

---

(١) كمال الدين: ص ٢٠٥/ب ٢١/ح ١٩ . (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٣ .
(٣) كمال الدين: ١٣٦/ح ٥/باب ٢ ذكر ظهور نوح عليه السلام .
(٤) الصفيح: الحجارة. والأجنان: القبور. والأكنان: جمع كن وهو السترة. والرفات: العظام البالية .
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١١١ . (٦) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٣ .

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾

٢٢ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى﴾** قال: عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون(١).

٢٣ ـ **في اعتقادات الإمامية للصدوق** رحمه الله: وقال الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾** قال: وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون(٢).

حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾

٢٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿حتّى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾** فإنّها نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا شيئاً منها، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم، قال الصادق عليه السلام: فيقولون لله: يا ربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثمّ يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً منها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ [سورة المجادلة: الآية ١٨]. وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فعند ذلك يختم الله عزّ وجلّ على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع ممّا حرم الله عزّ وجلّ، ويشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله عزّ وجلّ، وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عزّ وجلّ، ويشهد الفرج بما ارتكب ممّا حرم الله عزّ وجلّ ثمّ أنطق الله عزّ وجلّ ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم: **﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون﴾** أي من الله **﴿أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم**

---

(١) التوحيد: باب ٦٤/ح ٤/ص ٤١١.

(٢) الاعتقادات: ٣٦/باب الاعتقاد في الفطرة.

ولا جلودكم﴾ والجلود الفروج ﴿ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون﴾[(١)].

٢٥ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكياً حال أهل المحشر: ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين، فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: **﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء﴾**[(٢)].

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾** [سورة الإسراء: الآية ٧١][(٣)].

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وقرنه فيها: ثمّ نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في الآية الأخرى فقال: **﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾** يعني بالجلود الفروج والأفخاذ[(٤)].

٢٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد ابن الحنفية: يابني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٤.
(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦١.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٨/ح ١/ب ١٦/ كتاب الإيمان والكفر.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ح ١/باب جوارح البدن/ كتاب الإيمان والكفر.

وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض تحتج بها عليك يوم القيامة، إلى قوله وقال عزّ وجلّ: **﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾** يعني بالجلود الفروج[١].

وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾

٢٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرّحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال لي: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار جل جلاله: ردوه فيردونه، فيقول له: لم التفت إليّ؟ فيقول: يا ربّ لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنّتك، قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي لا وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط، ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من عبد يظن بالله عزّ وجلّ خيراً إلاّ كان عند ظنه به، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾**[٢]».

٣٠ ـ في **مجمع البيان**: قال الصادق عليه السلام: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه يشرف على النار، ويرجوه رجاءً كأنه من أهل الجنّة، إنّ الله تعالى يقول: **﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربّكم﴾** الآية ثمّ قال: إن الله عند ظن عبده إن خيراً

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٦/ح ٣٢١٥.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٤.

فخير وإن شرّاً فشرّ[١].

٣١ ـ في **نهج البلاغة**: وصارت الأجساد شحبة، بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها، موقنة بغيب أنبائها، لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيىء زللّها[٢][٣].

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

٣٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وقال الذين كفروا ربّنا أرنا اللذين أضلاّنا من الجن والإنس﴾** قال العالم عليه السلام: من الجن: إبليس الذي دبر على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة، وأضل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر فبايعه، ومن الإنس فلان **﴿نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾**[٤].

٣٣ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن أحمد القمي عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ربّنا أرنا اللذين أضلاّنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾** قال: هما، ثمّ قال: وكان فلان شيطاناً[٥].

٣٤ ـ يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ربنا أرنا اللذين أضلاّنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾** قال: يا سورة هما والله هما، ثلاثاً والله يا سورة، إنّا لخزّان علم الله في السماء، وإنّا لخزّان علم الله في الأرض[٦].

٣٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ربّنا أرنا اللذين أضلاّنا﴾** الآية يعنون إبليس الأبالسة وقابيل بن آدم أول من أبدع المعصية، روي ذلك عن عليّ عليه السلام[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٤.
(٢) (شحبة) أي هالكة (نخرة) أي بالية والأعباء: الأثقال.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٨٣.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٥.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٥/ح ٢٧٣.
(٦) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٥/ح ٥٢٤.
(٧) مجمع البيان: ٩/ ١٧.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾

٣٦ ـ في **بصائر الدرجات**: عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الله بن سهيل الأشعري عن أبيه عن اليسع قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام فقال له: جعلت فداك يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم؟ قال: أي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا؛ أما تقرأ كتاب الله تبارك وتعالى: **﴿إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون﴾**[1].

٣٧ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، **﴿تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾**[2].

٣٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً[3] ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إنّما المؤمنون إخوة﴾ [سورة الحجرات: الآية ١٠]. قد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٣٩ ـ في **نهج البلاغة**: وإنّي متكلم بعدة الله وحجّته، قال الله تعالى: **﴿إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا**

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/ ١١١/ح ٣/ب ١٧ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٢٠/ح ٢/ باب الإستقامة .
(٣) اغرورقت عيناه: دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما .
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٤٧/ح ٢/ باب الإستطاعة/ كتاب الحجّة .

وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثمّ لا تمرقوا منها[١] ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم يوم القيامة[٢].

٤٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إنّ الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا﴾** الآية، روي عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية، ثمّ قال: «قد قالها ناس ثمّ كفر أكثرهم فمن قالها حتّى يموت فهو ممّن استقام عليها[٣]».

٤١ ـ وروى محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامه، فقال: هي والله ما أنتم عليه[٤].

٤٢ . **﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾** يعني عند الموت عن مجاهد والسدي وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

٤٣ ـ في **تفسير أهل البيت** عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام قول الله: **﴿إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا﴾** قال: هي والله ما أنتم عليه[٦][٧].

٤٤ ـ في **الخرائج والجرائح**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾** فقال: أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا قيل له: الملائكة تظهر لكم؟ فقال: هم ألطف بصبياننا منا بهم، وضرب بيده إلى مسور[٨] في البيت فقال: والله لطالما اتكأت عليها الملائكة، وربما التقطنا من زغبها[٩][١٠].

٤٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: **﴿إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا﴾** قال على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾** قال: عند الموت **﴿ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا﴾** قال: كنا

---

(١) مرق السهم: إذا خرج من الرمية .
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٧٦ .
(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٧ .
(٤) مجمع البيان: ٩/ ١٧ .
(٥) مجمع البيان: ٩/ ١٧ .
(٦) وفي أصول الكافي بإسناده إلى الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يا حسين ـ وضرب إلى مساور في البيت ـ طالما اتكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها. منه (ره) .
(٧) مجمع البيان: ٩/ ١٧ .
(٨) المسور: المتكأ من جلد .
(٩) الزغب: صغار ريش الطائر .
(١٠) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٠ .

نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة أي عند الموت **﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون﴾** يعني في الجنّة **﴿نزلاً من غفور رحيم﴾** حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلاّ ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فيسرونه ويبشرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني ‏ ‏ ‏ من مؤمن أو منافق قبلاً[1].

٤٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾** قيل: نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا: أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام[2].

٤٧ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنّة: والثمار دانية منهم، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ودانية عليهم ظلالها وذلّلت قطوفها تذليلاً﴾ [سورة الإنسان: الآية ١٤]. من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بعينه وهو متكىء، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي، قال: وليس من مؤمن في الجنّة إلاّ وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات، وأنهار من خمر وأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن وأنهار من عسل، فإذا دعا ولي الله بغذائه أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته[3].

٤٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه هل في الجنّة غناء؟ قال: إن في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله[4].

٤٩ ـ **في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى عبد الله بن عباس

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٥.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ١٩.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٨٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٠.

رحمة الله عليه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إن الجنّة ليتخذ وتزين[1] من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المبشرة فتصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾

٥٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر قال: قلت لمحمد بن عليّ عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿الذين آمنوا ثمّ كفروا﴾ [سورة النساء: الآية ١٣٧]. قال: هما والثالث والرابع وعبد الرَّحْمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً، قال: لمّا وجّه النبي صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي. ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها؟ وكانوا يسمون علياً: الصبي، لأنّه كان اسمه في كتاب الله، الصبي، لقول الله: «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً» وهو صبي «وقال إنّني من المسلمين». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾

٥١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ أدب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن**﴾ قال: ادفع سيّئة من أساء إليك بحسنتك، حتّى يكون ﴿**الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم**﴾[4].

٥٢ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً؛ وإنّ من جزع

---

(١) كذا في النسخ والظاهر انه مصحف لتتحلى وتتزين.

(٢) إقبال الأعمال: ١/ ٢٤ وفيه: لتنجد وتزين وبالهامش: تنجد الشيء ارتفع.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٧٩/ح ٢٨٦. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٦٦.

جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً ﷺ فأمره بالصبر والرفق، فقال تبارك وتعالى: **﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم * وما يلقّاها إلاّ الذين صبروا وما يلقّاها إلاّ ذو حظ عظيم﴾** فصبر حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة﴾** قال: الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة، وقوله عزّ وجلّ: **﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾** قال: التي هي أحسن التقية، **﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم﴾**[٢].

٥٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى عبد الله بن وهب بن زهير قال: وفد العلاء بن الحضرمي على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيئون وأصلهم فيقطعون؟ فقال رسول الله ﷺ: «**﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾**»، فقال العلاء بن الحضرمي: إني قد قلت شعراً هو أحسن من هذا قال: وما قلت؟ فأنشده:

وحيّ ذوي الأضغان تسب قلوبهم ... تحيتك العظمى فقد يرفع النغل[٣]

فإن أظهروا خيراً فجاز بمثله ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل[٤]

فإنّ الذي يؤذيك منه سماعه ... فإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي ﷺ: «إنّ من الشعر لَحِكماً، وإن من البيان لسحراً، وإن شعرك لحسن، وإن كتاب الله أحسن[٥]».

٥٥ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: صافح عدوك وإن كره فإنه ممّا أمر الله به عباده يقول **﴿ادفع بالتي هى أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم * وما يلقّاها إلا الذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم﴾** ما تكافىء عدوك بشيء

(١) أصول الكافي: ٢/٨٨/ح ٢/باب الصبر/كتاب الإيمان والكفر.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢١٧/ح ١/باب التقية/كتاب الإيمان والكفر.

(٣) الأضغان ـ جمع الضغن ـ: الحقد. والنغل ـ محركة ـ: الإفساد بين القوم.

(٤) خنس عنه: رجع وتنحّى.

(٥) الأمالي: ٩/٤٩٥.

أشد من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله[١].

٥٦ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام: وما يلقّاها إلا كلّ ذي حظ عظيم[٢].

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾

٥٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ﴾** أي عرض لقلبك نزغ[٣] من الشيطان **﴿فاستعذ بالله﴾** والمخاطبة لرسول الله والمعنى للناس[٤][٥].

٥٨ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل: آمنت بالله مخلصاً له الدين[٦].

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

٥٩ ـ **في مجمع البيان**: والمروي عن ابن عبّاس وقتادة وابن المسيب أنّ موضع السجود عند قوله **﴿وهم لا يسأمون﴾** وعن ابن مسعود والحسن عند قوله: **﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾** وهو اختيار أبي عمرو بن أبي العلاء وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[٧].

---

(١) الخصال: حديث الأربعمائة/ ص ٦٣٣ .

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٢٠ .

(٣) النزغ: الإغراء والإفساد، ونزغ الشيطان: وساوسه ونخسه في القلب بما يسول للإنسان من المعاصي.

(٤) وقد مرّ نظير ذلك كثيراً فهو من باب إياك أعني واسمعي يا جارة كما ورد في أحاديث عديدة أنّ القرآن نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة .

(٥) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٦ .

(٦) الخصال: ٦٢٤/ ط. جامعة المدرسين .

(٧) مجمع البيان: ٩/ ٢٢ .

٦٠ ـ **في جوامع الجامع**: وموضع السجدة عند الشافعي ﴿تعبدون﴾ وهو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام وعند أبي حنيفة ﴿يسأمون﴾[(١)].

٦١ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: قد روي أنّه يقول في سجدة العزائم: لا إله إلاّ الله حقاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلاّ الله عبودية ورقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير، ثمّ يرفع رأسه ثمّ يكبّر[(٢)].

٦٢ ـ **في عيون الأخبار**[(٣)]: بإسناده إلى عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟ قال: لئلا يقع في الأوهام أنّه عاجز، فلا تقع صورة في وهم ملحد إلاّ وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً، ولا يقول قائل: هل يقدر الله تعالى على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلاّ وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير[(٤)].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾

٦٣ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له[(٥)] مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم

---

(١) جوامع الجامع: ٤٢٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٠٦/ح ٩٢٢.
(٣) ذكره في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل. (منه ره).
(٤) عيون الأخبار: ٢/٧٤/ح ١/ب ٣٢.
(٥) أزرى عليه: عابه وعاتبه. والتأنيب: اللوم.

بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿**إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا**﴾ وقال: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [سورة الفتح: الآية ١٥]. ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل؛ وأنّ ذلك إن ظهر ما عقدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨٧]. ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذلك مبلغهم من العلم﴾ [سورة النجم: الآية ٣٠]. وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافترائهم، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبيﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال: ﴿إنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً﴾ [سورة المجادلة: الآية ٢]. فيذكر جل ذكره لنبيهﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته﴾ [سورة الحج: الآية ٥٢]. يعني إنّه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿بل هم أضل سبيلاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٤٤]. فافهم هذا واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وإنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة

الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب[١].

٦٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة[٢]».

٦٥ ـ في **نهج البلاغة**: وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق[٣][٤].

٦٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض جلسائه: ألا أخبرك بشيء يقرب من الله ويقرب من الجنّة ويباعد من النار؟ فقال: بلى فقال: عليك بالسخاء فإن الله خلق خلقاً برحمته لرحمته، فجعلهم للمعروف أهلاً وللخير موضعاً وللناس وجهاً يسعى إليهم، لكي يحيوهم كما يحيي المطر الأرض المجدبة أولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة[٥].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ﴿٤٣﴾

٦٧ ـ في «تفسير عليّ بن إبراهيم»: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**إنّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم**﴾ يعني القرآن ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه**﴾ قال: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور ﴿**ولا من خلفه**﴾ أي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله[٦].

---

(١) الاحتجاج: ١/٦٠٦/ محاجة ١٣٧.　　(٢) الخصال: ب ٢/ح ١٢٧/ ص ٧٩.

(٣) قوله عليه السلام (أروضها بالتقوى) من الرياضة، قال ابن أبي الحديد: يقول عليه السلام: تقللي واقتصاري من المطعم والملبس على الجشب والخشن رياضة لنفسي لأنّ ذلك إنّما أعمله خوفاً من الله أن أنغمس في الدنيا فالرياضة بذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا بنفس التقلل والتقشف «انتهى». والمزلق: موضع الزلق لا يثبت عليه قدم.

(٤) نهج البلاغة: كتاب ٤٥.

(٥) الكافي: ٤/٤١/ح ١٢/ باب معرفة الجود والسخاء/ كتاب الزكاة.

(٦) تفسير القمّي: ٢/٢٦٦.

٦٨ ـ **في مجمع البيان:** ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**﴾ قيل فيه أقوال إلى قوله: ثالثها، معناه: أنّه ليس في إخباره عما مضى باطل «ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل] بل أخباره كلها موافقة لمخبراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام(١)(٢).

٦٩ ـ **في كتاب طبّ الأئمّة:** بإسناده إلى أبي بصير قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع السرّة فقال له: اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي وقل: ﴿**وإنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾ ثلاثاً فإنّك تُعافى بإذن الله(٣).

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾

٧٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم:** متصل بآخر ما سبق أعني قوله: ﴿**كتاب يبطله**﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿**لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي**﴾ قال: لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: كيف نتعلمه ولساننا عربي، وأتيتنا بقرآن أعجمي، فأحب الله عزّ وجلّ أن ينزله بلسانهم وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤](٤).

---

(١) أقول: وروى الصدوق (ره) في عيون الأخبار عن الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمّد بن موسى الرازي، قال: حدثني أبي، قال: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجّة فيه والآية والمعجزة في نظمه، قال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنّة والمنجّي من النار لا يخلق على الأزمنة ولا يغث على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان والحجّة على كلّ إنسان ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾ «انتهى». وروى أيضاً في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين وفيه: والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾ وأنّه المهيمن على الكتب كلها وأنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن محكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.. إلى آخر الحديث.

(٢) مجمع البيان: ٩/٢٣.

(٣) طب الأئمة: ٢٨.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٦.

﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾﴾

٧١ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن الله عزّ وجلّ هل يجبر عباده على المعاصي فقال: لا، بل يخيرهم ويمهلهم حتّى يتوبوا، قلت: فهل كلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿**وما ربّك بظلّام للعبيد**﴾ ؟

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال: من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً[1].

﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾

٧٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**لا يسأم الإنسان من دعاء الخير**﴾ أي لا يملّ ولا يعيى من أن يدعو لنفسه بالخير ﴿**وإن مسّه الشر فيؤوس قنوط**﴾ أي يائس من روح الله وفرجه[2].

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾

٧٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٩١/ح ١٦/ب ١٠ .
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٦٧ .

لعلي عليه السلام : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري، والنضر بن الحرث وأُبيّ بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحقّ[١].

٧٤ ـ في **روضة الكافي**: سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحقّ﴾** قال: خسف ومسخ وقذف، قال: قلت: **﴿حتّى يتبيّن لهم﴾** قال: دع ذا؛ ذاك قيام القائم[٢].

٧٥ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنه الحق﴾** قال: نريهم في أنفسهم المسخ، ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق؛ قلت له: **﴿حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ﴾** قال: خروج القائم هو الحقّ عند الله عزّ وجلّ تراه الخلق لابد منه[٣].

٧٦ ـ في **إرشاد المفيد**: عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنه الحق﴾** قال: الفتن في آفاق الأرض؛ والمسخ في أعداء الحقّ[٤].

٧٧ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام : العبودية: جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية، قال الله: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنه الحقّ أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾** أي موجود في غيبتك وحضرتك[٥].

---

(١) الاحتجاج: ١/٥١١/محاجة ١٢٧ .
(٢) روضة الكافي: ٨/١٤٦/ح ١٨١ .
(٣) روضة الكافي: ٨/٣١٢/ح ٥٧٥ .
(٤) الإرشاد: ٢/٣٧٣ .
(٥) مصباح الشريعة: ب ٧/٢ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الشورى

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله قال: من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أو كالشمس حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول: عبدي أدمنت قراءة ﴿حم عسق﴾ ولم تدر ما ثوابها، أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاك، أدخلوه الجنّة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها؛ وألف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عزّ وجلّ[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبيﷺ «من قرأ سورة «حم عسق» كان ممن تصلّي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون[٢]».

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾

٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادقعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام: وأما ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحكيم المثبت العالم السميع القادر القوي[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ٩/٣١.

(٣) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطّعة/ح ١/ص ٢٢.

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**حم عسق**﴾ هي حروف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه الرسول ﷺ والإمام صلوات الله عليه فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب. حدثنا أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس قالا: حدثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمّد بن جمهور قال: حدثنا سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿**حم عسق**﴾ عدد سني القائم صلوات الله عليه، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كلّ شيء في عسق[(١)(٢)].

تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾

٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض**﴾ قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولفظ الآية عام ومعناه خاص[(٣)].

٦ ـ في **جوامع الجامع**: ﴿**ويستغفرون لمن في الأرض**﴾ قال الصادق عليه السلام: لمن في الأرض من المؤمنين[(٤)].

٧ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام: والملائكة ومن حول العرش يسبحون بحمد ربّهم لا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين[(٥)].

٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**يتفطرن من فوقهن**﴾ أي يتصدعن[(٦)].

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِۚ فَرِيقٌ فِى

---

(١) في بعض النسخ: (وعلم عليّ عليه السلام كله في عسق) منه (ره).
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٨.
(٤) جوامع الجامع: ٤٢٧.
(٥) مجمع البيان: ٩/٣٣.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٨.

ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾

٩ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿لتنذر أمّ القرى﴾** مكّة **﴿ومن حولها﴾** سائر الأرض وفيه وقوله: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾ [سورة الشورى: الآية ٧]. قال: أمّ القرى: مكّة سميت أمّ القرى لأنّها أول بقعة خلقها الله عزّ وجلّ من الأرض، لقوله عزّ وجلّ ﴿إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٦][1].

١٠ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جعفر بن محمّد الصوفي عن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام وإنّما سمّي يعني النبي صلى الله عليه وآله الأمّي لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّهات القرى، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾**[2].

١١ ـ وبإسناده إلى عليّ بن حسان وعليّ بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فلم سمّي النبي صلى الله عليه وآله الأمّي؟ قال: لأنّه نسب إلى مكّة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾** فأمّ القرى: مكّة فقيل أمّيّ لذلك[3].

١٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد النجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم حديث طويل يذكر فيه مضيّ الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام إلى ملك الروم وجوابات الإمام عليه السلام للملك عما سأل عنه وفي أواخر الحديث: ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله عزّ وجلّ الأرض، وإليها يطويها، ومنها المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء، أي استوى على السماء والملائكة، ثمّ سئل عن أرواح الكفار أين تجتمع فقال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن. ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف المعاد، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦٨.
(٢) علل الشرائع: ١٢٤/ح ١/ب ١٠٥.
(٣) علل الشرائع: ١٢٥/ح ٢/ب ١٠٥.

وفيها الفلق والسجين، فتتفرق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنّة دخلها، وذلك قوله: ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾[١].

١٣ ـ في **أمالي الصدوق**رحمه الله: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل يقال له بشر بن غالب أبا عبد الله الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧١]. قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في النار؛ وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن سيف عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثمّ قال: «أتدرون أيها الناس ما في كفّي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة» ثمّ رفع يده الشمال فقال: «أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: «أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة» ثمّ قال: «حكم الله وعدل، حكم الله وعدل **﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾**[٣]».

١٥ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي عمن ذكره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب، وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ: بسم الله الرَّحْمن الرحيم كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، قال: ثمّ نشر الذي بيده اليسرى فقرأ: كتاب من الله الرَّحْمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد[٤].

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧١. (٢) الأمالي: ٢١٨/ مجلس ٣٠.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٤٤/ح ١٦/باب مولد النبي صلى الله عليه وآله/ كتاب الحجّة.

(٤) بصائر الدرجات: ٤/ ٢١١/ح ٢/ب ٥.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

١٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وأما قوله: **﴿ولو شاء الله لجعلهم أمّة واحدة﴾** قال: لو شاء أن يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه، **﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون﴾** لآل محمّد صلوات الله عليهم **﴿ما لهم من ولي ولا نصير﴾** وقوله عزّ وجلّ **﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾** من المذاهب واخترتم لأنفسكم من الأديان فحكم ذلك كلّه **﴿إلى الله﴾** يوم القيامة(١).

١٧ ـ **في أصول الكافي**: سهل عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم يقول جسم ومنهم من يقول صورة، فكتب بخطه: سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير(٢).

١٨ ـ سهل عن عليّ بن محمّد القاساني قال: كتبت إليه: إن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، قال: فكتب: سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير(٣).

١٩ ـ سهل عن بشر بن بشار النيشابوري قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب إليّ: سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير(٤).

٢٠ ـ محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمّد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة(٥).

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٢ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٠٢/ ح ٥/ باب النهي عن الصفة/ كتاب التوحيد.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٠٢/ ح ٨/ باب النهي عن الصفة/ كتاب التوحيد.

(٤) أصول الكافي: ١/ ١٠٢/ ح ٩/ باب النهي عن الصفة/ كتاب التوحيد.

(٥) أصول الكافي: ١/ ١٠٤/ ح ٢/ باب النهي عن الجسم/ كتاب التوحيد.

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾

٢١ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة مروية عن أمير المؤمنين وفيها: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ إذ كان الشيء من مشيئته، فكان لا يشبه مكوّنه[١].

٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء، فإن قال: فلم وجب عليهم الإقرار بأنه ليس كمثله شيء؟ قيل: لعلل منها: أن لا يكونوا قاصدين[٢] نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره، غير مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم، ومنها: أنّهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذ كان جائزاً أن يكون عليهم مشتبه، وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها، ومنها: أنّه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أنه ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء، ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله، ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه. وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية[٣].

٢٣ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ولا له مثل فيعرف بمثله[٤].

٢٤ ـ وخطبة أخرى يقول عليه السلام، فيها: حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها[٥].

٢٥ ـ وخطبة أخرى يقول عليه السلام فيها: ولا يخطر ببال أُولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزّته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه. فلا

---

(١) إقبال الأعمال: ٢/ ٢٥٥، والبحار: ٩٤/ ١١٣، وتحف العقول: ١١ .

(٢) كذا فيما حضرني من النسخ التي لا يخلو بعضها من الصحة والاعتماد والظاهر أنّ لا زائدة (منه ره).

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٠١/ح ١/ب ٣٤ .

(٤) التوحيد: ب ٢/ح ١/ص ٣٣ .

(٥) التوحيد: ب ٢/ح ٣/ص ٤٢ .

شبه له في المخلوقين، وإنّما يشبه الشيء بعديله، فأمّا ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله[١].

٢٦ ـ وبإسناده إلى طاهر بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إلى الطيب يعني أبا الحسن عليه السلام: ما الذي لا يُجتزأ في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب: **﴿ليس كمثله شيء﴾** لم يزل سميعاً وعليماً وبصيراً وهو الفعال لما يريد[٢].

٢٧ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الرَّحْمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد؛ فقلت: أتوهم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام، إنّما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود[٣].

٢٨ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عيسى بن عبيد أنه قال: قال الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي وتشبيه وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأنّ الله تعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريق الثالثة إثبات بلا تشبيه[٤].

٢٩ ـ وبإسناده إلى الحسين بن سعيد قال: سئل أبوجعفر عليه السلام: يجوز أن يقال لله إنّه شيء؟ فقال: نعم، تخرجه عن الحدين حد التشبيه وحد التعطيل[٥].

﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

٣٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقلنا: إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: سميع لا بأذن، وقلنا: إنّه بصير لا ببصر، لأنه يرى أثر الذرة السحماء[٦] في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، ويرى دبيب النمل في

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ١٣/ص ٢٥.
(٢) التوحيد: ب ٤٠/ح ٤/ص ٢٨٤.
(٣) التوحيد: ب ٧/ح ٦/ص ١٠٦.
(٤) التوحيد: ب ٧/ح ٨/ص ١٠٧.
(٥) التوحيد: ب ٧/ح ٧/ص ١٠٧.
(٦) الذرة: صغار النمل. والسحماء: السوداء.

الليلة الدجنة[١] ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها[٢] وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه[٣].

٣١ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلاّ بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه[٤].

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾

٣٢ ـ في **بصائر الدرجات**: عبد الله بن عامر عن عبد الرّحمن بن أبي نجران قال: كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة أقرءنيها قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه إلى قوله: ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: **﴿شرع لكم﴾** يا آل محمّد **﴿من الدين ما وصّى به نوحاً﴾** قد وصانا بما وصى به نوحاً **﴿والذي أوحينا إليك﴾** يا محمّد **﴿وما وصينا به إبراهيم﴾** وإسماعيل وإسحاق ويعقوب **﴿وموسى وعيسى﴾** فقد علمنا وبلغنا ما علمنا وإستودعنا علمهم

---

(١) الدبيب: المشي كالحية. أو على اليدين والرجلين كالطفل والدجنة: الظلمة. وفي بعض النسخ (الدجية) بالياء وهو بمعنى الدجنة أيضاً.

(٢) السفاد: الجماع.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٠٩/ح ٢٨/ب ١١.

(٤) روضة الكافي: ٨/١٦/ح ٤.

ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل **﴿أن أقيموا الدين﴾** يا آل محمّد **﴿ولا تتفرقوا فيه﴾** وكونوا على جماعة **﴿كبر على المشركين﴾** من أشرك بولاية عليّ عليه السلام **﴿ما تدعوهم إليه﴾** من ولاية عليّ، **﴿إنّ الله﴾** يا محمّد **﴿يهدي إليه من ينيب﴾** من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٣ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: (كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يا محمّد من ولاية عليّ) هكذا في الكتاب مخطوطة[٢].

٣٤ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ بعث نوحاً إلى قومه أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون، ثمّ دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثمّ بعث الأنبياء عليهم السلام إلى أن بلغوا محمّداً صلى الله عليه وآله، فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وقال: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾** فبعث الأنبياء عليهم السلام إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلاّ الله والإقرار بما جاء من عند الله عزّ وجلّ، فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك، وذلك أنّ الله جلّ وعزّ ليس بظلام للعبيد، وذلك أنّ الله جلّ وعزّ لم يكن يعذب عبداً حتّى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي أوجب الله جل وعز عليه بها النار لمن عمل بها، فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شِرعة ومنهاجاً، والشرعة والمنهاج: سبيل وسنة[٣].

٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إبراهيم بن محمّد الثقفي عن محمّد بن مروان جميعاً عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك

---

(١) بصائر الدرجات: ٣/١٣٨/ح ١/ب ٣.
(٢) أصول الكافي: ١/٤١٨/ح ٣٢/باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة.
(٣) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١/ب ١٦/ كتاب الإيمان والكفر.

وتعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثمّ افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة والمفصل، وأحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس. وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء، أنزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك[١].

٣٦ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبدوا الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهو الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ الله ميثاقه على نوح وعلى النبيين صلوات الله عليهم أجمعين أن يعبدوا الله تعالى، ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرائض مواريث فهذه شريعته[٢].

٣٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، قال: فقلت له: يابن رسول الله إنّي أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثبتُّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال: هاتها يا أبا القاسم فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حد الإبطال وحد التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر،

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٧/ح ١/باب الشرائع/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٣٦/ح ٤٢٤.

ورب كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه؛ وإنّ محمّداً عبده ورسوله وخاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول: إنّ الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثم موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا مولاي؛ فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف الناس بالخلف من بعده قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي ؟

قال: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ والنار حقّ، والصراط حقّ والميزان حقّ وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور، وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده؛ فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[(١)].

٣٨ ـ وبإسناده إلى الريان بن الصلت عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقي؛ وما على ديني من استعمل القياس في ديني[(٢)]».

٣٩ ـ وبإسناده إلى داود بن سليمان الفراء عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «التوحيد نصف الدين[(٣)]».

٤٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل دينكم الورع[(٤)]».

٤١ ـ عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع[(٥)]».

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ٣٧/ ص ٨١ .
(٢) التوحيد: ب ٢/ح ٢٣/ ص ٦٨ .
(٣) التوحيد: ب ٢/ح ٢٤/ ص ٦٨ .
(٤) الخصال: ب ١/ح ٩/ ص ٤ .
(٥) الخصال: ب ١/ح ١٠٤/ ص ٣٠ .

٤٢ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن عبيد بن زرارة قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت: أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلاّ شيء أسمعه منك، قال: فإنه لا يضرك ما كان في قلبك، قلت: أصلحك الله إني أقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، ولم يكلفهم إلاّ ما يطيقون، وإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلاّ بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره؟ قال: فقال: هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال[١].

٤٣ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور، إلى قوله: عنه، عن معلى بن محمّد عن الوشا، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه الصحيفة، فقال له أبوجعفر عليه السلام: هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبوجعفر عليه السلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله وتقرُّ بما جاء به من عند الله، والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا، والورع والتواضع وانتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها[٢].

٤٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وأبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمّد فقلت له: جعلت فداك ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النزهة[٣]؛ فقلت: جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال: بلى.

قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت، والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد

---

(١) أصول الكافي: ١/١٦٢/ح ٤/باب الإستطاعة/ كتاب التوحيد.

(٢) أصول الكافي: ٢/٢٢/ح ١٣/باب الشرائع/ كتاب الإيمان والكفر.

(٣) النزهة: البعد عن الناس.

رسول الله ﷺ والولاية للحسن والحسين، والولاية لعلي بن الحسين، والولاية لمحمد بن عليّ ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنكم أئمتي، عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به فقال: يا عمرو هذا دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية؛ فاتق الله وكفّ لسانك إلاّ من خير، ولا تقل إني هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله عزّ وجلّ به عليك؛ ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه، وإذا أدبر طعن في قفاه[١] ولا تحمل الناس على كاهلك فإنّك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك[٢][٣].

٤٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن عليّ بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿أن أقيموا الدين﴾** قال: الإمام **﴿ولا تتفرقوا فيه﴾** كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: **﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾** من أمر ولاية عليّ **﴿الله يجتبي إليه من يشاء﴾** كناية عن عليّ عليه السلام **﴿ويهدي إليه من ينيب﴾**[٤].

٤٦ ـ وفيه قوله عزّ وجلّ: **﴿شرع لكم من الدين﴾** مخاطبة لرسول الله ﷺ **﴿ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك﴾** يا محمّد **﴿وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين﴾** أي تعلّموا الدين يعني التوحيد، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿ولا تتفرقوا فيه﴾** أي لا تختلفوا فيه **﴿كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾** من ذكر هذه الشرائع ثمّ قال: **﴿الله يجتبي إليه من يشاء﴾** أي يختار **﴿ويهدي إليه من ينيب﴾** وهم الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين الذين اختارهم واجتباهم قال جلّ ذكره: **﴿وما تفرقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾** قال: لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لمّا جاءهم العلم وعرفوه فحسد

---

(١) قال المجلسي (ره): أي كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم وغيبتهم، أو أمر بالتقية من المخالفين أو حسن المعاشرة مطلقاً.

(٢) الكاهل: مقدم أعلى الظهر ممّا يلي العنق أو موصل العنق في الصلب والشعب: بعد ما بين المنكبين، قال في مرآة العقول أي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية أو لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تتضرر بذلك كأن يضمن لهم ويحمل عنهم ما لا يطيق أو يطمعهم في أن يحكم بخلاف الحقّ أو يوافقهم فيما لا يحل وهذا أفيد وإن كان الأوّل أظهر.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٣/ح ١٤/ باب دعائم الإسلام/ كتاب الإيمان والكفر.

(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٢٧٣.

بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**ولولا كلمة سبقت من ربّك إلى أجل مسمى لقضي بينهم**﴾ قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مُقدّر ﴿**وإنّ الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب**﴾ كناية عن الذين نقضوا[1] أمر رسول الله ﷺ، ثمّ قال جلّ ذكره: ﴿**فلذلك فادع واستقم**﴾ يعني هذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره، وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**فادع واستقم كما أمرت**﴾[2].

٤٧ ـ وفيه متصل بآخر الحديث الذي نقلناه عنه أولاً أعني قوله: ﴿**ويهدي إليه من ينيب**﴾ ثمّ قال جل ذكره: ﴿**فلذلك فادع واستقم كما أمرت**﴾ يعني إلى ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه[3].

٤٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى مسلم بن خالد المكّي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا ﷺ بالعربية، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحدنا لا يخاطب رسول الله ﷺ بأيّ لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعه بالعربية. كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له ﷺ[4].

٤٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**لأعدل بينكم**﴾ وفي الحديث: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فالمنجيات: العدل في الرضا والغضب، والقصد في الغني والفقر، وخشية الله في السر والعلانية، والمهلكات: شحّ مطاع[5] وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه[6].

---

(١) وفي المصدر (عنى عن الذين نقضوا.. اه).

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٧٣.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٢٧٣.

(٤) علل الشرائع: ١٢٦/ح ٨/ب ١٠٥.

(٥) الشح: البخل مع حرص. قال بعض العارفين: الشح في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنّه طبيعة خلقها الله تعالى في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم وإنّما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيطاع «انتهى». وكأنّ هذا هو المراد من هذا الحديث.

(٦) مشكاة الأنوار: ٣١٥.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾

٥٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾** قال: الميزان: أمير المؤمنين صلوات الله عليه. والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ في سورة الرَّحْمن: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ [سورة الرحمن: الآية ٧]. قال: يعني الإمام عليه السلام[(١)].

٥١ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرَّحْمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: **﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين؛ فقلت: **﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾** قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة **﴿نزد له في حرثه﴾** قال: نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم **﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾** قال: ليس له في دولة الحقّ مع الإمام نصيب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٥٢ ـ الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[(٣)].

٥٣ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب[(٤)].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٤.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ح ٩٢.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٦/ح ٢/باب المستأكل/ كتاب فضل العلم.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٦/ح ٣/باب المستأكل/ كتاب فضل العلم.

٥٤ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حسن قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد إلى أن قال عليه السلام: إنّ المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة[١].

٥٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[٢].

٥٦ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من كانت نيّته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلاّ ما كتب له، ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة[٣]».

أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمْۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾

٥٧ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرّحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه﴾ [سورة هود: الآية ١١٠]. قال:

---

(١) الكافي: ٥/٥٧/ح ٦/باب الأمر بالمعروف/ كتاب الجهاد.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٧٤. (٣) مجمع البيان: ٩/ ٤١.

اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وستختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم، وأما قوله: **﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم﴾** قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم أحداً[١].

٥٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم﴾** قال: الكلمة: الإمام، والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ [سورة الزخرف: الآية ٢٨]. يعني الإمامة ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿وإنّ الظالمين﴾** يعني الذين ظلموا هذه الكلمة **﴿لهم عذاب أليم﴾** ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿ترى الظالمين﴾** يعني الذين ظلموا آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم حقهم **﴿مشفقين ممّا كسبوا﴾** أي خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم مما يخافونه، ثمّ ذكر الله عزّ وجلّ الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير * ذلك الذي يبشّر الله عباده الذين آمنوا﴾** بهذه الكلمة **﴿وعملوا الصالحات ﴾** ممّا أمروا به[٢].

٥٩ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: بإسناده إلى أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾** قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أيها الناس إنّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه»؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد، فقال: «أيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب»؛ قالوا: فألقه إذاً، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**» فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له: الثبت[٣] وزيد بن أرقم[٤].

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٣٩/ح ٤٣٢ . (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٤ .

(٣) وفي بعض النسخ (الثبيت) بزيادة الياء بين الموحدة التحتانية والمثناة الفوقانية .

(٤) قرب الإسناد: ٧٨/ح ٢٥٤ .

٦٠ ـ في **جوامع الجامع**: وروي أنّ المشركين قالوا فيما بينهم: أترون أن محمّداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً؟ فنزلت: ﴿**قل لا أسألكم**﴾ الآية[١].

٦١ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يجعل حبنا مفترضاً أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً فقال: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾[٢].

٦٢ ـ عنه عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾ فقال: هم والله من نصيبه من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته[٣].

٦٣ ـ عنه عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن العبّاس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾ ؟ فقال: كان الحسن البصري يقول: في القربى من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام لكني أقول لقريش الذين عندنا هاهنا خاصة، فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبِّروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خص بها؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال لعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث قال: فأبوا أن يقرّون لي، أفلكم الحلو ولنا المر؟[٤].

٦٤ ـ عنه عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾ قال: هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم[٥].

٦٥ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول

---

(١) جوامع الجامع: ٤٢٩.
(٢) محاسن البرقي: ١/ ١٤٤.
(٣) محاسن البرقي: ١/ ١٤٤.
(٤) محاسن البرقي: ١/ ١٤٤.
(٥) محاسن البرقي: ١/ ١٤٥.

أهل البصرة في هذه الآية **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** ؟ قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله ﷺ، قال: كذبوا إنّما نزلت فينا خاصة أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين وأصحاب الكساء عليهم السلام[١].

٦٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: أما قرأت هذه الآية: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** ؟ قال: بلى، قال علي عليه السلام: فنحن أولئك[٢].

٦٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾** الآية، اختلف في معناه على أقوال إلى قوله وثالثها: أنّ معناه إلاّ أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم. عن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٣].

٦٨ ـ وبإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾** ـ الآية ـ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدها[٤].

٦٩ ـ وبإسناده إلى أبي القاسم الحسكاني مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالى ثمّ لم يدرك محبتنا كبّه الله على منخريه في النار، ثمّ تلى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾**[٥]».

٧٠ ـ وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال: فينا ـ في آل حم آية ـ لا يحفظ مودتنا إلاّ كلّ مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية وإلى هذا أشار الكميت في قوله :

وجدنا لكم في آل حم آية ... تأولها منا تقي ومعرب[٦][٧].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٨٠/ح ٦٦ .
(٢) الاحتجاج: ٢/ ١٢٠/ محاجة ١٧٢ .
(٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٣ .
(٤) مجمع البيان: ٩/ ٤٣ .
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٤٣ .
(٦) التقي: صاحب التقية والمعرب: المظهر لمذهبه علانية .
(٧) مجمع البيان: ٩/ ٤٣ .

٧١ ـ وصح عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾** فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[١].

٧٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشا عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾** قال: هم الأئمّة عليهم السلام[٢].

٧٣ ـ الحسين بن محمّد وغيره عن سهل عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدونا[٣] وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمه[٤] ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعليّ مولاه، واليوم: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**[٥].

٧٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى إسحاق بن إسماعيل النيشابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ الله عزّ وجلّ فرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يعطيه منكم بالغيب، وقال تبارك وتعالى: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾**

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٤٤ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤١٣/ح ٧ .

(٣) كبته الله: أذلّه وأخزاه .

(٤) الضبع: العضد وقيل: الإبط .

(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٩٣/ح ٣ .

فاعلموا أنّ من بخل فإنّما يبخل على نفسه، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه لا إله إلاّ هو، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله ربّ العالمين[١].

٧٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور مملوء مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين، إلى أن قال: فلما صارت الجام في كف الحسين عليه السلام قالت: بسم الله الرّحمن الرحيم **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾**[٢].

٧٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وموطناً، فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ إلى قوله عليه السلام والآية السادسة: قول الله: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أنّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلاّ على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون﴾ [سورة هود: الآية ٢٩]. وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ [سورة هود: الآية ٥١].

وقال عزّ وجلّ لنبيه محمّد صلى الله عليه وآله: **﴿قل﴾** يا محمّد **﴿لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** ولم يفترض الله تعالى مودّتهم إلاّ وقد علم أنّهم لا يرتدون عن الدين أبداً، ولا يرجعون إلى ضلال أبداً وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض ولده وأهل بيته عدواً له؛ فلا يسلم له قلب الرجل، فأحب الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله أن

---

(١) علل الشرائع: ٢٤٩/ح ٦/ب ١٨٢ . (٢) مدينة المعاجز: ٣/٥٣٤ .

يبغضه، لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ، فأيّ فضل وأيّ شرف يتقدم هذا أو يدانيه، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية على نبيه: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** فقام رسول اللهﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس إنّ الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: أيها الناس ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلى عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم، وما بعث الله نبياً إلاّ وأوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّ وجلّ يوفيه أجر الأنبياء ومحمّدﷺ فرض الله عزّ وجلّ طاعته ومودّة قرابته على أمته وأمره أن يجعل أمرهم[1] فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم؛ فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاوة والنفاق، وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله عزّ وجلّ. فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيﷺ أولاهم بالمودّة، فكلما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها، وما أنصفوا نبي اللهﷺ في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أمته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يودّوه في ذريته وأهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول اللهﷺ فيهم وحباً لهم، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلاّ استوجب الجنّة، لقول الله تعالى في هذه الآية: **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير * ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** مفسّراً ومبيّناً[2].

٧٧ ـ وفيه ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا والشرط من الرضاؑ إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد: أما بعد فالحمد لله البديء البديع إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (أجره فيهم) مكان (أمرهم فيهم).

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٨٤/ح ١/ب ٢٣.

النبوة، واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الإمامة والخلافة، وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أمته مودتهم إذ يقول: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾** وما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٣][(١)].

٧٨ ـ **في كتاب الخصال**: عن عبد الله بن العباس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: «ونحن الذين أمر الله لنا بالمودّة فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال فأنّى تصرفون[(٢)]».

٧٩ ـ عن أبي رافع عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنية، وإمّا امرؤ حملت به أمه في غير طهر[(٣)]».

٨٠ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾** قال: الاقتراف: التسليم لنا والصدق علينا وألا يكذب علينا[(٤)].

٨١ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾** قال: من تولى الأوصياء من آل محمّد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في مجمع البيان في خطبته عليه السلام بيان لاختلاف الحسنة[(٥)(٦)].

٨٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١٥٣/ح ٢٣/ب ٤٠.

(٢) الخصال: ب ١٠/ح ١٤/ص ٤٣٢.

(٣) الخصال: ب ٣/ح ٨٢/ص ١١٠.

(٤) أصول الكافي: ١/٣٩١/ح ٤/باب التسليم وفضل المسلمين/كتاب الحجّة.

(٥) راجع رقم ٧١.

(٦) روضة الكافي: ٨/٣١٠/ح ٥٧٤.

عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك[1] فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾** يعني على النبوة **﴿إلاّ المودّة في القربى﴾** أي في أهل بيته، ثمّ قال: ألا ترى أنّ الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله عزّ وجلّ أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته؛ ففرض الله عليهم المودّة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: لا، قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿أم يقولون افترى على الله كذباً﴾** فقال عزّ وجلّ: **﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾** قال: لو افتريت **﴿ويمح الله الباطل﴾** يعني: يبطله **﴿ويحق الحقّ بكلماته﴾** يعني بالأئمّة والقائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله **﴿إنّه عليم بذات الصدور﴾**[2].

٨٣ ـ في **عيون الأخبار**: متصل بقوله عليه السلام سابقاً مفسراً ومبيناً ثمّ قال أبوالحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: «فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين فقال: **﴿قل﴾** يا محمّد **﴿لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي»، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلاّ شيء افتراه محمّد في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٨]. فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: «هل من حدث»؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله

---

(١) نابه الأمر: أصابه.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٥ باختلاف يسير في المطبوع.

لقد قال بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾**[١].

٨٤ ـ في **مجمع البيان**: وذكر أبوحمزة الثمالي في تفسيره حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله ﷺ فنقول له: إن تعرك[٢] أمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك، فنزلت **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾** فقرأها عليهم وقال: «تودّون قرابتي من بعدي» فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون: إنّ هذا شيء افتراه في مجلسه أراد أن يذللنا لقرابته من بعده. فنزلت: **﴿أم يقولون افترى على الله كذباً﴾** فأرسل إليهم فتلاها فبكوا واشتدّ عليهم فأنزل الله: **﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾** ـ الآية ـ فأرسل في أثرهم فبشرهم وقال: **﴿ويستجيب الذين آمنوا﴾** وهم الذين سلموا لقوله[٣].

٨٥ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين﴾**[٤] يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟! فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلاّ شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به، فقال في كتابه عزّ وجلّ: **﴿أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾** يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿ويمح الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته﴾** يقول الحقّ لأهل بيتك الولاية **﴿إنّه عليم بذات الصدور﴾** يقول بما ألقوه في

---

(١) عيون الأخبار: ١/٣/ح ١/ب ٢ .

(٢) عرا فلاناً أمر: أصابه وعرض له .

(٣) مجمع البيان: ٩/٤٤ .

(٤) ص: ٨٦ .

صدورهم من العداوة لأهل بيتك، والظلم بعدك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٨٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿**ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله**﴾ قال: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، ويقول العزيز الجبار ولك مثلما سألت بحبّك إيّاه[٢].

٨٧ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «﴿**ويزيدهم من فضله**﴾ الشفاعة لمن وجبت له النار ممّن أحسن إليهم في الدنيا[٣]».

۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

٨٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: ﴿**ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض**﴾ قال الصادق عليه السلام: لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض، واستعبدهم بذلك، ولو جعلهم أغنياء لبغوا ﴿**ولكن ينزل بقدر ما يشاء**﴾ ممّا يعلم أنه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿**إنّه بعباده خبير بصير**﴾[٤].

٨٩ ـ حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم عن الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال في حديث طويل بعد مضيه إلى ملك الروم وأجوبة الإمام عليه السلام عما سأله عنه الملك ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر[٥].

٩٠ ـ في **مجمع البيان**: روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله جلّ ذكره: «إن من عبادي من لا يصلحه إلاّ السقم ولو صححته لأفسده، وإنّ من

---

(١) روضة الكافي: ٣١٠/ح ٥٧٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/٥٠٧/باب الدعاء للإخوان/كتاب الحجّة.
(٣) مجمع البيان: ٤٦/٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٦.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧١.

عبادي من لا يصلحه إلاّ الصحة ولو أسقمته لأفسده، وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الغنى ولو أفقرته لأفسده، وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الفقر ولو أغنيته لأفسده؛ وذلك أنّي أدبّر عبادي لعلمي بقلوبهم[(١)]».

٩١ ـ **في جوامع الجامع**: بقدر أي بتقدير وفي الحديث: «أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها[(٢)]».

وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٩٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا﴾** أي أيسوا **﴿وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾** قال: حدثني أبي عن العرزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن السحاب أين يكون؟ قال: على شجر كثيف على ساحل البحر فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع[(٣)].

٩٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة[(٤)(٥)].

وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾

٩٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني سمعته يقول: إني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه[(٦)] ثمّ أقبل علينا

---

(١) مجمع البيان: ٩/٤٦ .
(٢) جوامع الجامع: ٤٢٩ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٦ .
(٤) وفي نسخة (وينشر رحمته) .
(٥) كمال الدين: ٢٠٢ .
(٦) وعى الحديث: حفظه .

فقال: ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا إلاّ كان الله أحلم وأجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة. ثمّ قال: وقد يبتلي الله عزّ وجلّ المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله ثمّ تلا هذه الآية: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** وحثا بيده ثلاث مرات[١].

٩٥ ـ قال الصادق عليه السلام: لما دخل عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد نظر إليه ثمّ قال له: يا عليّ **﴿ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾** فقال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: كلا، ما هذه فينا نزلت إنّما نزل فينا: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٣]. فنحن لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح بما أوتينا[٢].

٩٦ ـ في **أصول الكافي**: عنه[٣] عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** قال: ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به[٤].

٩٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرّحمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر، ولا عثرة قدم، ولا خدش عود، إلاّ بذنب ولما يعفو الله أكثر، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فإنّ الله أجلّ وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة[٥].

٩٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾** أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٦. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٧.
(٣) لم يتقدم إلاّ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى (منه ره).
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٩/ح ٣/باب الذنوب.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٤٥/ح ٦/باب عقوبة الذنب.

من بعده أهو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ويستغفر في كلّ يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[١].

٩٩ ـ في **قرب الإسناد** للحميري: محمّد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾ فقال: هو ﴿**ويعفو عن كثير**﴾ قال: قلت: ما أصاب علياً وأشياعه من أهل بيته من ذلك؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرة من غير ذنب[٢].

١٠٠ ـ في **مجمع البيان**: روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا عليّ ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلاّ بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده[٣]».

١٠١ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: توقّوا الذنوب، فما من نكبة ولا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والكبوة[٤] والمصيبة، قال الله تعالى: ﴿**فما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوها[٥] إنّ الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما نزلت، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح[٦].

١٠٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ كرامة المؤمن على الله أنّه

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٥٠/ح ٢/باب نادر.
(٢) قرب الإسناد: ١٦٩/ح ٦١٨. (٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٧.
(٤) كبا كبواً: انكب على وجهه والكبوة: المرة من كبا.
(٥) نضارة العيش: حسنه ورونقه. واجترح الذنب: اكتسبه.
(٦) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦١٦.

لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة[١] فإذا همّ ببائقة قبضه إليه[٢]».

١٠٣ ـ قال: وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: تجنبوا البوائق يمدّ لكم في الأعمار[٣].

١٠٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نكبة تصيب العبد إلاّ بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر[٤].

١٠٥ ـ عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوّذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار، قال: قلت: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على المعاصي[٥].

١٠٦ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليذنب الذنب فيزوى[٦] عنه الرزق[٧].

١٠٧ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن سليمان بن ظريف عن ابن محبوب محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الذنب يحرم العبد الرزق[٨].

١٠٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضائها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إيّاها فإنّه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني[٩].

---

(١) البائقة: الشر.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٣٥/ح ٩٠/ب ٣١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٣٥/ح ٩٠/ب ٣١.
(٤) أصول الكافي: ٢/٢٦٩/ح ٤/باب الذنوب.
(٥) أصول الكافي: ٢/٢٦٩/ح ٦/باب الذنوب.
(٦) أي: يمنع.
(٧) أصول الكافي: ٢/٢٧٠/ح ٨/باب الذنوب/ كتاب الإيمان.
(٨) أصول الكافي: ٢/٢٧١/ح ١١/باب الذنوب/ كتاب الإيمان.
(٩) أصول الكافي: ٢/٢٧١/ح ١٤/باب الذنوب/ كتاب الإيمان.

﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

١٠٩ ـ الحسين بن محمّد عن محمّد بن أحمد النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: حقّ على الله أن لا يعصى في دار إلاّ أضحاها للشمس حتّى تطهرها[١].

١١٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده[٢]».

﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

١١١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة، قال: ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرم الله جسده على النار[٣].

١١٢ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة: «ألا أخبركم بخير خلائق[٤] الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك[٥]».

١١٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة[٦].

١١٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٧٢/ح ١٨/باب الذنوب/كتاب الإيمان.
(٢) المحاسن: ١/٢٥٢. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٧.
(٤) جمع الخليقة: الطبيعة والسجية.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٠٧/ح ١/باب العفو/كتاب الإيمان والكفر.
(٦) أصول الكافي: ٢/١٠٨/ح ٦/باب العفو/كتاب الإيمان والكفر.

ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه[١].

١١٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن حفص بياع السابري عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب السبل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة تردّها بصبر[٢]».

١١٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه[٣].

وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾

١١٧ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**والذين استجابوا لربّهم**﴾ قال: في إقامة الإمام[٤].

١١٨ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ وفي هذه الآية دلالة على فضل المشاورة في الأمور. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من رجل يشاور أحداً إلاّ هدي إلى الرشد[٥]».

١١٩ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم إلى قوله: واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثمّ لا تعزم حتّى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك؛ فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة[٦]؛

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١١٠/ح ٦/باب كظم الغيظ/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١١٠/ح ٩/باب كظم الغيظ/كتاب الإيمان والكفر.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ١١٢/ح ٣/باب الحلم/كتاب الإيمان والكفر.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٧.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٥١.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٩٦/ح ٢٥٠٥.

١٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾** أي يقبلون ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم[١].

وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

١٢١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾** روي عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: من كان أمره على الله فليدخل الجنّة فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟ فيقال: العافون عن الناس فيدخلون الجنّة بغير حساب[٢]».

١٢٢ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثمّ ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا، ونعفو عمن ظلمنا، فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة[٣].

١٢٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن جهم بن الحكم المدائني عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلاّ عزّاً فتعافوا يعزّكم الله[٤]».

١٢٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه فقد استكمل خصال الإيمان، من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفا وغفر، كان ممّن يدخله الله الجنّة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر[٥].

وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٧. (٢) مجمع البيان: ٩/ ٥١.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٠٧/ ح ٤/ باب العفو/ كتاب الإيمان والكفر.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ١٠٨/ ح ٥/ باب العفو/ كتاب الإيمان والكفر.
(٥) الخصال: ب ٣/ ح ٦٣/ ص ١٠٤.

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾

١٢٥ ـ وفيه في الحقوق المروية عن عليّ بن الحسين عليه السلام: وحق من أساءك أن تعفو عنه، وإن علمت أنّ العفو يضر انتصرت، قال الله تبارك وتعالى: **﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾**[1].

١٢٦ ـ عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة والزوجة والمملوك[2]».

١٢٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم عن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾** يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه **﴿فأولئك ما عليهم من سبيل﴾** والقائم إذا قام انتصر من بني أمية والمكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ﴾** إلى قوله: **﴿وترى الظالمين﴾** لآل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم **﴿لمّا رأوا العذاب﴾** وعلي صلوات الله عليه هو العذاب في هذه الرجعة **﴿يقولون هل إلى مردّ من سبيل﴾** فنوالي علياً صلوات الله عليه **﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل﴾** لعلي **﴿ينظرون﴾** إلى عليّ **﴿من طرف خفي وقال الذين آمنوا﴾** يعني آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم وشيعتهم **﴿إنّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إنّ الظالمين﴾** لآل محمّد عليهم السلام حقّهم **﴿في عذاب مقيم﴾** قال: والله يعني

---

(١) الخصال: ب ٥٠/ح ١/ص ٥٧٠ . (٢) الخصال: ب ٣/ح ١٥/ص ٨٦ .

النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين وذريته صلوات الله عليه وعليهم والمكذبين ﴿**وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل**﴾[١].

﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾

١٢٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يهب لمن يشاء إناثاً**﴾ يعني ليس معهن ذكور ﴿**ويهب لمن يشاء الذكور**﴾ يعني ليس معهم أنثى ﴿**أو يزوّجهم ذُكراناً وإناثاً**﴾ أي يهب لمن يشاء ذكراناً وإناثاً جميعاً يجمع له البنين والبنات أي يهبهم جميعاً لواحد[٢].

١٢٩ ـ حدثني أبي عن المحمودي ومحمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن محمّد بن سعيد، أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمّد عن مسائل وفيها: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً**﴾ فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري صلوات الله عليه، وكان من جواب أبي الحسن عليه السلام أما قوله عزّ وجلّ: ﴿**أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً**﴾ فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين؛ وإناث المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المآثم، ﴿**فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً**﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٩]. إن لم يتب[٣].

١٣٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور مع أنّه المأخوذ بمؤونته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعو له

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٨ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٨ باختلاف يسير في المطبوع .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٨ .

لقوله عزّ وجلّ: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٥]. وقول النبي ﷺ: «أنت ومالك لأبيك، وليس الوالدة كذلك، لا تأخذ من ماله إلاّ بإذنه أو بإذن الأب لأنه مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها[١]».

١٣١ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمّد بن عيسى إلى أن قال: وعنه عن محمّد بن الحسين عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله إنّ أبي عمد إلى مملوك لي فأعتقه كهيئة المضرة لي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنت ومالك من هبة الله لأبيك، أنت سهم من كنانته ﴿**يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور * ويجعل من يشاء عقيماً**﴾ جازت عتاقة أبيك يتناول والدك من مالك وبدنك. وليس لك أن تتناول من ماله ولا من بدنه شيئاً إلاّ بإذنه[٢]».

١٣٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال: أخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له؟ فقال ﷺ: إذا اصفرّت النطفة لم يولد له أي إذا احمرّت وكدرت، وإذا كانت صافية ولد له، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

١٣٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء**﴾ قال: وحي مشافهة ووحي إلهام، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه ﷺ وكما كلم الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام من النار، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، قال: وحي مشافهة يعني إلى الناس[٤].

١٣٤ ـ في **كتاب توحيد المفضل بن عمر**: المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على الدهرية قال عليه السلام بعد أن ذكر الله عزّ وجلّ والعجز عن أن

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٩٤/ح ١/ب ٣٣ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) تهذيب الأحكام: ٨/٢٣٥/ح ٨٢/ب ٣٦.
(٣) الاحتجاج: ١/٩١/محاجة ٢٦.
(٤) تفسير القمّي: ٢/٢٧٩.

يدرك: فإن قالوا ولم استتر؟ قيل لهم ما يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب عن الناس بالأبواب والستور؛ وإنّما معنى قولنا استتر أنه لطف على مدى ما تبلغه الأوهام، كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه، وارتفعت عن إدراكها بالنظر[١].

١٣٥ ـ **في كتاب التوحيد**: عن الرضا عليه السلام كلام طويل في التوحيد وفيه لا تشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم ولإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود[٢].

١٣٦ ـ وفيه عن الرضا عليه السلام أيضاً كلام وفيه قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبها، فأمّا هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار[٣].

١٣٧ ـ وفيه حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: **﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب﴾** ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً: قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جبرئيل هل رأيت ربّك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يرى»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أين تأخذ الوحي فقال: آخذه من إسرافيل فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله عزّ وجلّ وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الأرض[٤]».

---

(١) التوحيد: ١١٩.
(٢) التوحيد: ب ٢/ح ١٤/ص ٥٦.
(٣) التوحيد: ب ٣٦/ح ٣/ص ٢٥٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٤) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٤.

١٣٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة وقد جاء إليه مستدلاً بآي من القرآن متوهماً فيها التناقض والاختلاف وأما قوله تعالى: ﴿**ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً**﴾ وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه وذكر نحو ما نقلنا من كتاب التوحيد إلاّ أنه ليس هنا: فاكتف إلى آخر[١].

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

١٣٩ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان**﴾ قال: خلق من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمّة من بعده[٢].

١٤٠ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت[٣] وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا**﴾ فقال: منذ أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الروح على محمّد ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا[٤].

١٤١ ـ محمّد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٦٩/محاجة ١٣٧ .
(٢) أصول الكافي: ١/٢٧٣/ح ١/باب الروح/ كتاب الحجّة .
(٣) هيت: بلد بالعراق .
(٤) أصول الكافي: ١/٢٧٣/ح ٢/باب الروح/ كتاب الحجّة .

منه؟ قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾** ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقولون:[1] إنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون؟ فقال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله عزّ وجلّ الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عزّ وجلّ من شاء، فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم[2].

١٤٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: **﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء﴾** فقال: لقد هداك الله، ثمّ قال: اللهم اهده ثلاثاً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

١٤٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿روحاً من أمرنا﴾** يعني الوحي بأمرنا إلى قوله: وقيل: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالا: ولم يصعد إلى السماء وإنّه لفينا[4].

١٤٤ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقال في نبيه صلى الله عليه وآله: **﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾** يقول: تدعو[5].

١٤٥ ـ **في بصائر الدرجات**: عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [سورة المائدة الآية: ٥] قال: تفسيرها في بطن القرآن (من يكفر بولاية عليّ) وعليّ هو الإيمان، إلى قوله: وأما قوله: **﴿وإنك لتهدي إلى صراط**

---

(١) وفي المصدر (أيقرؤون) بدل (أيقولون).

(٢) أصول الكافي: ١/٢٧٣/ح ٥/باب الروح/كتاب الحجّة.

(٣) أصول الكافي: ٢/١٦٠/ح ١١/باب البر بالوالدين/كتاب الحجّة.

(٤) مجمع البيان: ٥٨/٩.

(٥) الكافي: ٥/١٣/ح ١.

مستقيم﴾ يعني إنك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها وهو الصراط المستقيم[١].

١٤٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: **﴿ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا﴾** والدليل على أن النور أمير المؤمنين صلوات الله عليه قوله عزّ وجلّ: ﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]. ـ الآية ـ حدثنا جعفر ابن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدثنا محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً﴾** ـ يعني علياً ـ وعليّ صلوات الله عليه هو النور فقال: **﴿نهدي به من نشاء من عبادنا﴾** يعني علياً هدى به من هدى من خلقه، قال: وقال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾** يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم، صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ـ يعني علياً ـ أنّه جعل خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه **﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾**[٢].

١٤٧ ـ في **أصول الكافي**: عنه عن الحسين عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلاّ هذه الآية **﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾**[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/ ٩٧/ح ٥/باب نوادر الولاية.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٩.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٢/ح ١٨/باب النوادر/ كتاب فضل القرآن.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الزخرف

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدمن قراءة «حم» «الزخرف» آمنه الله في قبره من هوام الأرض وضغطة القبر حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ثمّ جاءت حتّى تدخله الجنّة بأمر الله تبارك وتعالى[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة: **﴿يا عبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ادخلوا الجنّة بغير حساب﴾**[2]».

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا **﴿حم﴾** فمعناه الحميد المجيد[3].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٣.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٥٩.

(٣) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ص ٢٢.

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿حم﴾ حرف من الاسم الأعظم وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم**﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في الفاتحة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٦]. قال أبو عبد الله عليه السلام هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه[١].

٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء المنقول بعد صلاة يوم الغدير عن أبي عبد الله عليه السلام ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه سبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه، فاشهد يا إلهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرشيد عليّ أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فقلت: وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم لا أشركه إماماً ولا أتخذ من دونه وليجة[٢].

٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال حدثنا أبي، عن جدي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: هو أمير المؤمنين ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم**﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٦][٣].

وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾

٧ ـ في **مجمع البيان**: ثمّ تذكروا نعمة ربّكم، وروى العياشي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر النعمة أن تقول: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٠.
(٢) تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٣/ح ١/ب ١٣.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى الصراط/ح ٣/ص ٣٢.

القرآن ومنّ علينا بمحمدﷺ، وتقول بعده: سبحان الذي سخر لنا هذا إلى آخره[١].

٨ ـ وروي عن ابن عمر أن رسول اللهﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً في سفر كبر ثلاثاً وقال: «**﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾** اللهمّ إنّا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى والعمل بما ترضى، اللهمّ هوّن علينا سفرنا واطو عنا بعده، اللهمّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهمّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب[٢] وسوء المنظر في الأهل والمال»، وإذا رجع قال: «آئبون تائبون لربنا حامدون» أورده مسلم في الصحيح[٣].

٩ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنينعليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله تعالى، وقولوا **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾**[٤].

١٠ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أدّاه، ومنه قوله عزّ وجلّ: **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾**، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١١ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط ومحمّد بن أحمد عن موسى بن القاسم البجلي عن عليّ بن أسباط عن أبي الحسنعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام وإن خرجت برّاً فقل الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾** فإنّه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء بإذن الله[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٩/٦٣.

(٢) الوعثاء: المشقة والتعب، والكآبة: الحزن الشديد والغم.

(٣) مجمع البيان: ٩/٦٣.

(٤) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٣٤.

(٥) أصول الكافي: ٢/٩٥/ح ١٢/باب الشكر/كتاب الإيمان والكفر.

(٦) الكافي: ٣/٤٧١/ح ٥.

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن صفوان بن يحيى جميعاً عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله، **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين﴾** اللهمّ أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر، اللهمّ بلّغنا بلاغاً يبلغ إلى خير، بلاغاً إلى مغفرتك ورضوانك، اللهم لا طير إلاّ طيرك[(١)] ولا خير إلاّ خيرك ولا حافظ غيرك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فإن ركبت الظهر فقل **﴿الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾**[(٣)].

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ركب الرجل» إلى أن قال: وقال: «من قال إذا ركب الدابة: بسم الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٣]. الآية **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾** حفظت له دابته ونفسه حتّى ينزل[(٤)]».

١٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسأل سعد بن سعد الرضا عليه السلام عن سجدة الشكر فقال: أرى أصحابنا يسجدون بعد الفريضة سجدة واحدة ويقولون: هي سجدة الشكر، فقال: إنّما الشكر إذا أنعم الله عزّ وجلّ على عبده أن يقول: **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين﴾**[(٥)].

١٦ ـ وكان الصادق عليه السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول: **﴿سبحان الذي**

---

(١) الطير: الاسم من التطير وهو ما يتشاءم به الإنسان من الفأل الرديء، قال الفيض (ره): وهذا كما يقال: لا أمر إلاّ أمرك، يعني لا يكون إلاّ ما تريد.

(٢) الكافي: ٤/ ٢٨٤/ح ٢.

(٣) الكافي: ٥/ ٢٥٦/ح ٣.

(٤) الكافي: ٦/ ٥٤٠/ح ١٧/ باب نوادر في الدواب/ كتاب الدواجن.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٣٢/ح ٩٧٣.

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل سبعاً[١].

١٧ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله: **﴿لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم﴾** إلى قوله **﴿وما كنا له مقرنين﴾** قال: فإنه حدثني أبي عن ابن فضال عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أمسكت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثمّ تبسّم فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك ثمّ تبسّمت؟ قال: نعم يا أصبغ أمسكت أنا لرسول اللهﷺ كما أمسكت أنت لي الركاب فرفع رأسه ثمّ تبسّم، فسألته عن تبسمه كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني رسول اللهﷺ أمسكت لرسول اللهﷺ بغلته الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت لماذا؟ فقال: «يا عليّ ليس من أحد يركب فيقرأ آية الكرسي ثمّ يقول: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهمّ اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه[٢]».

١٨ ـ حدثني أبي عن عليّ بن أسباط قال: حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليّ فجئت إلى المدينة فدخلت إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام فقلت: جعلت فداك إني قد حملت متاعاً إلى مكة وكسد عليّ وقد أردت مصراً فأركب بحراً أو برّاً؟ فقال: بمصر الحتوف وتفيض إليها، وهم أقصر الناس أعماراً قال رسول اللهﷺ: «لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة»، ثمّ قال: «لا عليك أن تأتي مسجد رسول اللهﷺ وتصلي فيه ركعتين، وتستخير الله عزّ وجلّ مائة مرة ومرة فإذا عزمت على شيء وركبت البر فإذا استويت[٣] على راحلتك فقل: **﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون﴾** فإنه ما ركب أحد ظهراً فقال هذا وسقط إلاّ لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٧٢/ح ٢٤١٨ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨١ .

(٣) كذا في النسخ ولكن في المصدر (فإذا عزمت على شيء وركبت البحر أو إذا استويت على راحلتك.. اهـ).

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٢ .

وقوله عزّ وجلّ: ﴿أو من ينشّؤ في الحلية﴾ أي ينشّؤ في الذهب ﴿وهو في الخصام غير مبين﴾ قال: إنّ موسى عليه السلام اعطاه الله عزّ وجلّ من القوة أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون ﴿أو من ينشّؤ في الحلية﴾ أي ينشّؤ بالذهب ﴿وهو في الخصام غير مبين﴾ قال: لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس؛ ولو كان نبياً لكان خلاف الناس(١).

وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾

١٩ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن بن جعفر الجعفري قال: حدثنا يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل: إنّك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع، فقال: علينا نزل قبل الناس، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، وسفريَّه وحضريَّة، وفي أي ليلة نزلت من آية، وفيمن نزلت وفيما أنزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ستكتب شهادتهم ويسألون﴾ فالشهادة لنا والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم قد أنهيته(٢).

٢٠ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام: أمّا بعد فإنّي أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين: خبرني

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤/ ٢١٨/ح ٤/ب ٨ باختلاف في المطبوع.

من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك[١] مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمّدﷺ وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك[٢] وقديماً ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه، فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفرعليه السلام: من موسى بن أبي عبد الله جعفر وعليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن: أمّا بعد فإني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نقماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام؛ وتثبيت النعم أتاني كتابك تذكر فيه أني مدّع وأبي من قبل وما سمعت ذلك مني و﴿**ستكتب شهادتهم ويسألون**﴾[٣].

وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾

٢١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى هشام بن سالم عن الصادقعليه السلام حديث طويل وفي آخره قال هشام: قلت: فهل تكون الإمامة في الآخرين بعد الحسن والحسين؟ قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسينعليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة[٤].

٢٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن قيس عن ثابت الثمالي عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ والإمامة في عقب الحسينعليه السلام إلى يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه

---

(١) أي ترحمك عليّ وإشفاقك من قتلي مع خذلانك وعدم نصرتك لي قاله المجلسي (ره).

(٢) وقال (ره) هنا: لعل فيه حذفاً وإيصالاً إن احتجبت بها والضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الإجابة إلى البيعة، أو الضمير راجع إلى البيعة بقرينة المقام والدعوة أي إجابتها أو المعنى شاورت الناس في الدعوة فاحتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها وصار ذلك سبباً لتفرق الناس عني (واحتجبها أبوك) أي عند دعوة محمّد بن عبد الله «انتهى». وقصة محمّد بن عبد الله مذكورة في أصول الكافي قبل هذا بحديث فراجع باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة إن شئت.

(٣) أصول الكافي: ١/٣٦٦/ح ١٩/باب بين المحق والمبطل/كتاب الحجّة.

(٤) كمال الدين: ٤١٧/ح ٩/ب ٤٠.

موضع الحاجة[١].

٢٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ قال: في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعم، ولم يتم بعلم أحد منهم إلاّ وله ولد وإنّ عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهراً[٢].

٢٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ قال: هي الإمامة جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة[٣].

٢٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه في خطبة الغدير: «معاشر الناس القرآن يعرفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده، وعرفتكم أنه مني وأنا منه حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**كلمة باقية في عقبه**﴾ وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما[٤]».

٢٦ ـ فى **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الأعرج عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهدي هذه الأمة[٥].

٢٧ ـ المفضل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال: يعني بذلك الإمامة جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة، فقلت: كيف صارت في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام؟ فقال: إنّ موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ثمّ ساق الحديث إلى قوله: هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون[٦].

---

(١) كمال الدين: ٣٢٣/ح ٨/ب ٣١. (٢) علل الشرائع: ٢٠٧/ح ٦/ب ١٥٦.
(٣) معاني الأخبار: باب معنى الكلمة الباقية/ح ١/ص ١٣١.
(٤) الاحتجاج: ١/١٥٧/محاجة ٣٢. (٥) المناقب: ٣/٢٠٦.
(٦) المصدر السابق.

وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾

٢٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وعن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة إذ قال له عبد الله بن أمية المخزومي: لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجلّ من فيما بيننا مالاً وأحسنه حالاً فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم: إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف، فقال صلى الله عليه وآله: أما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بالطائف، فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظم أنت، ولا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة ما سقى كافراً به مخالفاً شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله إليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه، وليس هو عزّ وجلّ ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله وحاله، فعرفته بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع أحد في ماله أو حاله كما تطمع أنت فتخصه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحداً محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم، وإنّما معاملته بالعدل، فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وخلاله إلاّ الأفضل في طاعته والأجدّ في خدمته، وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلاّ أشدهم تباطؤاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد إكراهه من عباده عليه ضريبة لازب[1] فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بدّ أن تتفضل عليه بالنبوة أيضاً لأنّه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده؛ ولا إلزامه تفضلاً، لأنّه تفضل قبله بنعمة ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقبّح صورته، وكيف حسّن صورة واحد وأفقره، وكيف شرّف واحداً وأفقره، وكيف أغنى واحداً ووضعه.

ثم ليس لهذا الغني أن يقول: هلا أُضيف إلى يساري جمال فلان. ولا

(١) الضريبة: الجزية. واللازب: الثابت.

للجميل أن يقول: هلا أُضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى مالي شرف فلان؟ ولكن الحكم الله يقسم كيف يشاء. ويفعل كما يشاء. وهو حكيم في أفعاله محمود في أعماله، وذلك قوله: ﴿**وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ قال الله ﴿**أهم يقسمون رحمة ربّك**﴾ يا محمّد ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾ فأحوجنا بعضاً إلى بعض أحوج هذا إلى مال ذلك وأحوج ذلك إلى سلعة هذا وإلى خدمته فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب إما سلعة معه ليست معه، وإمّا خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني إلاّ به، وإمّا باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج إلى مال ذلك الملك الغني، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثمّ ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى مالي علم هذا الفقير؟ ولا للفقير أن يقول: هلا اجتمع إلى رأيي ومعرفتي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ؟[1]

٢٩ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عزّ وجلّ بذلك ولأبرّه، لعظم شأن مرتبته في القناعة، ثمّ كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عزّ وجلّ له وهو يقول: ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾ فمن أذعن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة وأيقن بربوبيته أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب، ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكرب والتعب[2].

٣٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه أعني قوله: مال هذا الملك الغني، ثمّ قال: ﴿**ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً**﴾ ثم قال: يا محمّد ﴿**ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون**﴾ أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٢ وفيه تفاوت مع المطبوع.
(٢) مصباح الشريعة: ب ٩٨/ ص ٢٠٢. (٣) الاحتجاج: ١/ ٥٨/ محاجة ٢٢.

عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾

٣١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة﴾** أي على مذهب واحد **﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾** قال: المعارج التي يظهرون بها **﴿ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً﴾** قال: البيت المزخرف بالذهب، قال الصادق عليه السلام: لو فعل الله ذلك لما آمن أحد، ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين اغنياء وفي المؤمنين فقراء ثمّ امتحنهم بالأمر والنهي، والصبر والرضا[1].

٣٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾** قال: عنى بذلك أمة محمّد أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم **﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾** ولو فعل ذلك بأمة محمّد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم[2].

٣٣ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام وذكر كما نقلنا عن كتاب العلل إلى قوله: **﴿ومعارج عليها يظهرون﴾** فإنه ليس في أصول الكافي[3].

٣٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى منصور بن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في نفسه[4] لعصبت الكافر بعصابة من ذهب[5].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٤.
(٢) علل الشرائع: ٥٨٩/ح ٣٣/ب ٣٨٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٥/ح ٢٣.
(٤) أي يخطر بباله شيء.
(٥) علل الشرائع: ٦٠٤/ح ٧٤/ب ٣٨٥.

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن سنان عن العلا عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم أربعين خريفاً[١]، قال: سأضرب لك مثل ذلك، إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر[٢] فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال: أسربوها[٣] ونظر في الأخرى فإذا هي موقرة[٤] فقال: احبسوها[٥].

٣٦ ـ وبإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها[٦].

٣٧ ـ وبإسناده إلى سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم، فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولترون ما أصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة، قال: فيقول رجل منهم: يا ربّ إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة، وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول تبارك وتعالى: لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً[٧].

٣٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد جميعاً يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ولا كافر إلاّ غنيّاً حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ [سورة الممتحنة: الآية ٥]. فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة[٨].

---

(١) الخريف: سبعون سنة كما في رواية الصدوق (قده) في معاني الأخبار وقيل: أربعون سنة كما في النهاية. وفسره صاحب المعالم (ره) في المحكي عنه بأكثر من سبعين أيضاً.

(٢) العاشر: من يأخذ العشر. (٣) (أسربوها) أي خلوا سبيلها.

(٤) أي مملوءة.

(٥) أصول الكافي: ٢/٢٦٠/ح ١/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٦) أصول الكافي: ٢/٢٦١/ح ٥/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٧) أصول الكافي: ٢/٢٦١/ح ٩/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٨) أصول الكافي: ٢/٢٦٢/ح ١٠/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

٣٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسر[١] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثوب[٢] فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخفت أن يمسّك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟

قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟» قال: يا رسول الله إنّ لي قريناً يزين لي كلّ قبيح، ويقبح لي كلّ حسن[٣] وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر؛ أتقبل؟ قال: لا؛ فقال له الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك[٤].

٤٠ ـ وبإسناده إلى حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته[٥].

٤١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض[٦].

٤٢ ـ وبإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عزّ وجلّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم[٧]».

---

(١) الموسر: الغني.

(٢) قوله عليه السلام: (إلى رسول الله) قال الشيخ البهائي (قده) في المحكي عنه (إلى) بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ أو بمعنى عند كما في قول الشاعر (أشهى إلي من الرحيق السلسل) ويجوز أن يضمن جلس معنى توجه أو نحوه «انتهى». ودرن الثوب درناً: وسخ.

(٣) قال المجلسي (ره): أي أنّ لي شيطاناً يغويني ويجعل القبيح حسناً في نظري والحسن قبيحاً وهذا الصادر مني من جملة إغوائه، ويمكن أن يراد به النفس الأمّارة التي طغت وبغت بالمال.

(٤) أصول الكافي: ٢/٢٦٢/ح ١١/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٥) أصول الكافي: ٢/٢٦٣/ح ١٢/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٦) أصول الكافي: ٢/٢٦٣/ح ١٣/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

(٧) أصول الكافي: ٢/٢٦٣/ح ١٤/باب فقراء المسلمين/كتاب الإيمان والكفر.

٤٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن إبراهيم الحذاء عن محمّد بن صغير، عن جده شعيب عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيق[١].

٤٤ ـ وبإسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ فارفع هذا السجف[٢] فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا، فيرفع فيقول: ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني[٣].

٤٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ يقول: إني لم أغن الغني لكرامة به عليّ، ولم أفقر الفقير لهوان به علي، وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة[٤].

٤٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدين[٥].

٤٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من تصدى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى[٦] من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض[٧] له شيطان فهو له قرين[٨].

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٤/ح ١٦/ باب فقراء المسلمين/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) السجف: الستر.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٤/ح ١٨/ باب فقراء المسلمين/ كتاب الإيمان والكفر.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٥/ح ٢٠/ باب فقراء المسلمين/ كتاب الإيمان والكفر.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢٦٦/ح ٢/ب ١/ كتاب الإيمان والكفر.
(٦) أي أعرض عنه.
(٧) قيض له أي قدر وهيأ له. مأخوذ من المقايضة وهي المعاوضة ثمّ استعمل في الاستيلاء.
(٨) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ص ٦٣٣.

ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾

٤٨ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة، واعتقلاها جهالة فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كلّ منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: **﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾** فيجيب الأشقى على رثوثة[1] ﴿يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٩]. فأنا الذكر الذي عنه صد[2].

٤٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله عزّ وجلّ: **﴿حتّى إذا جاءنا﴾** يعني فلاناً وفلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه **﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾** فقال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: قل لفلان وفلان وأتباعهما **﴿لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾** آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم حقّهم **﴿أنّكم في العذاب مشتركون﴾** ثمّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإمّا نذهبن بك فإنّا منهم منتقمون﴾** يعني من فلان وفلان[3].

٥٠ ـ حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿فإمّا نذهبن بك﴾** الآية يا محمّد من مكّة إلى المدينة فإنّا رادّوك إليها ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب[4].

٥١ ـ **في مجمع البيان**: **﴿فإمّا نذهبن بك﴾** الآية روي أنّه صلى الله عليه وآله أُري ما تلقى أمته بعده فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقي الله تعالى[5].

---

(١) رث الشيء رثاثة ورثوثة: بلي، يقال: فلان رث الهيئة أي باليها وخلقها.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٩.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٤.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ٧٥.

٥٢ ـ وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنّي لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى، حتّى قال: «لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ويم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم»، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أوعلي أوعلي أوعليّ ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله على أثر ذلك ﴿**فإمّا نذهبن بك فإنّا منهم منتقمون**﴾ بعلي بن أبي طالب[١].

فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٣﴾

٥٣ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن حماد عن محمّد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه ﷺ ﴿**فاستمسك بالذي أوحي إليك إنّك على صراط مستقيم**﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم[٢].

وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾

٥٤ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون[٣].

٥٥ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة عن عليّ بن حسان عن عمه عبد الرَّحْمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في قوله: ﴿**وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ قال: إيّانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون[٤].

٥٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ فرسول الله ﷺ الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم أهل الذكر[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٧٥.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤١٦/ح ٢٤/باب الولاية/ كتاب الحجّة.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/ح ١/باب أهل الذكر/ كتاب الحجّة.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٠/ح ٢/باب أهل الذكر/ كتاب الحجّة.

(٥) أصول الكافي: ١/ ٢١١/ح ٤/باب أهل الذكر/ كتاب الحجّة.

٥٧ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾** قال: الذكر: القرآن، ونحن قومه ونحن المسؤولون[1].

٥٨ ـ محمّد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وسمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً وقال: **﴿إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾**[2].

٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال: لا؛ فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز؟ فقال: اللهم لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحكم **﴿إنّه لذكر لك ولقومك﴾** فليذهب الحكم يميناً وشمالاً. فوالله لا يؤخذ العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام [3].

٦٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله: **﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾** فقال: الذكر: القرآن، ونحن قومه ونحن المسؤولون[4].

٦١ ـ في **بصائر الدرجات**: العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال: قال أبوجعفر عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾** قال: الذكر رسول الله، وأهل بيته أهل الذكر وهم المسؤولون[5].

٦٢ ـ يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾** قال: إنّما عنانا بها، نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون[6].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢١١/ح ٥/باب أهل الذكر/ كتاب الحجّة.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٩٥/ح ٣.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٠٠/ح ٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٨٩.
(٥) بصائر الدرجات: ١/٥٧/ح ٥/ب ١٨.
(٦) بصائر الدرجات: ١/٥٨/ح ٨/ب ١٨.

وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾

٦٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع إليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تتكافأ عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فقال نافع: لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي أو ابن وصي، فقال هشام: فاذهب إليه فاسأله فلعلك أن تخجله فجاء نافع فاتكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي، فرفع إليه أبوجعفر عليه السلام رأسه فقال له: سل، فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمّد من سنة؟ فقال أخبرك بقولي أم بقولك ؟

قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: أمّا قولي فخمسمائة سنة، وأما قولك فستمائة سنة، قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرّحْمن آلهة يعبدون**﴾ من ذا الذي سأل محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبوجعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا**﴾ فكان من الآيات التي أراها الله محمّداً حين أسري به إلى البيت المقدس أن حشر الله له الأوّلين والآخرين من النبيين والمرسلين؛ ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، ثمّ قال في إقامته: حيّ على خير العمل ثمّ تقدم محمّد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم، فأنزل الله عليه ﴿**واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا**

أجعلنا من دون الرَّحْمن آلهة يعبدون﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ: «على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟» فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة، وأسماؤكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم[1].

في روضة الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبي منصور عن أبي الربيع مثله إلى قوله قال نافع: صدقت من غير تغيير وحذف مغير للمعنى[2].

٦٤ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما قوله: **﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾** فهذا من براهين نبينا ﷺ التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجّة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به، وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه. فأقروا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر[3] أو تقدم أو تأخر[4].

أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾

٦٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿ولا يكاد يبين﴾** قال: لم يبين الكلام[5].

٦٦ ـ **في نهج البلاغة**: ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٤ . (٢) روضة الكافي: ٨/١٠٣/ح ٩٣ .

(٣) غبر: ذهب ومضى. مكث وبقي. وهو من الأضداد .

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٨٤/ محاجة ١٣٧ . (٥) تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٥ .

ممّا ترون من حال الفقر والذل فهلا أُلقي عليهما أساور من ذهب؟ إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان[١] ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرضين لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء[٢] ولما وجب للقابلين أجور المبتلين، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء معانيها[٣] ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى، ولو كانت الأنبياء عليهم السلام أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام، وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار، ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم، أو رغبة مائلة بهم، وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتّباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل[٤].

فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾

٦٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فلمّا آسفونا انتقمنا منهم**﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مدبرون، فجعل رضاهم لنفسه رضى، وسخطهم لنفسه سخطاً؛ وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاّء عليه، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال أيضاً: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾

---

(١) العقيان: بمعنى الذهب أيضاً.

(٢) اضمحلت الأنباء: أي فنيت، والأنباء ـ جمع نبأ ـ: الخبر أي لسقط الوعد والوعيد وبطلا.

(٣) أي من يسمى مؤمناً أو مسلماً حينئذ فإن تسميته مجاز لا حقيقة له لأنّه ليس بمؤمن إيماناً من فعله وكسبه بل يكون ملجأً إلى الإيمان ممّا يشاهده من الآيات العظيمة.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

[سورة النساء: الآية ٨٠]. وقال أيضاً: ﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠]. وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى المكوِّن الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوِّن يبيد يوماً، لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير، فإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة[1] ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور؛ ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله[2].

٦٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلمّا آسفونا انتقمنا منهم﴾** فقال: إنّ الله جلّ وعزّ لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه، وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة وذكر إلى آخر ما نقلنا عن كتاب التوحيد من غير تغيير وحذف مغير للمعنى المراد[3].

۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴿٦٠﴾

٦٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الصادق عن أبي الأغر عن سلمان الفارسي(رضي الله عنه) قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: «إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم»، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل؛ فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضي محمّد أن فضل علياً علينا حتّى يشبهه بعيسى ابن مريم، والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: **﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً**

---

(١) الإبادة: الإهلاك.
(٢) التوحيد: ب ٢٦/ح ٢/ص ١٦٨.
(٣) أصول الكافي: ١/١٤٤/ح ٦/باب النوادر/كتاب التوحيد.

إذا قومك منه﴾ يضجون فحرفوها يصدّون **﴿وقالوا آآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون﴾** إن عليّ **﴿إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾** فمحي اسمه عن هذا الموضع[1].

٧٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: «**﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾**» قال: الصدود في العربية: الضحك[2].

٧١ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله: «إنّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة»، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم؛ فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى ابن مريم، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: **﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم﴾** يعني من بني هاشم **﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٧٢ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج عليّ عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد» قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «احفظ الباب فإن زواراً من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد» فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة، وعدتهم كذا وكذا، ثمّ أذن له فدخل فقال: يا رسول الله إني قد جئتك ثلاث مرات غير مرة وكل ذلك يردني عليّ ويقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا،

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٥ .

(٢) معاني الأخبار: باب معنى الصدود/ح ١/ص ٢٢٠ .

(٣) روضة الكافي: ٨/٤٨/ح ١٨ .

فكيف علم بالعدة أعاينهم فقال: «يا عليّ كيف علمت بعدّتهم؟» قلت: اختلفت عليّ التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك شبهاً من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً فأنزل الله تعالى: **﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾** قال يضجّون **﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾** غيري؟ قالوا: اللهم لا[1].

٧٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾** الآية اختلف في المراد به على وجوه إلى قوله: ورابعاً، ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إليّ ثمّ قال: يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام؛ أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبّهه بالأنبياء والرسل، فنزلت هذه الآية[2].

٧٤ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء المروي عن أبي عبد الله عليه السلام بعد ركعتي صلاة الغدير: ربّنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه، وجعلته مثلاً لبني إسرائيل إنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين، فإنّك قلت: **﴿إنّ هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾**[3].

٧٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وقال النبي صلى الله عليه وآله: «يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى» فدخل عليّ عليه السلام فضحكوا من هذا القول، فنزل: **﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾** الآيات[4].

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾

---

(١) الخصال: ب ٤٠/ح ٣١/ص ٥٥٧ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٨٠.
(٣) تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٣/ح ١/ب ١٣.
(٤) المناقب: ٣/ ٥٣٧.

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿وإنّه لعلم للساعة﴾ يعني أنّ نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا، فيقول: لا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الأمة»، أورده مسلم في الصحيح، وفي حديث آخر: كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم(١).

٧٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿واتّبعون هذا صراط مستقيم﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾

٧٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: محمّد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٥]. ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿**ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه**﴾ ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٤٣]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٥٩]. وعلم هذا الكتاب عنده(٣).

٧٩ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن وليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين؟ قلت: يقولون: إن عيسى وموسى أفضل من أمير

---

(١) مجمع البيان: ٩/٨٢.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٨٦.

(٣) الاحتجاج: ١/٣٠٢/ محاجة ٢٥٤.

المؤمنين، قال: أيزعمون أنّ أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قلت: وفي أيّ موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿**وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء**﴾ علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿**ولأبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه**﴾ وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ ﴿وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾ [سورة النحل: الآية ٨٩][1].

ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾

٨٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين**﴾ يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً وقال الصادق عليه السلام: ألا كلّ خلّة كانت في الدنيا في غير الله عزّ وجلّ فإنها تصير عداوة يوم القيامة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وللظالم غداً يكفيه عضه يديه، وللرجل وشيك[2] وللأخلاّء ندامة إلاّ المتقين[3].

٨١ ـ أخبرنا محمّد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال في الخليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير، وكافر غني وكافر فقير: فأمّا الخليلان المؤمنان فتخالاّ في حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادّا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزلته في الجنّة يشفع لصاحبه فيقول: يا ربّ خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها، وينهاني عن معصيتك؛ فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتّى تريه ما أريتني فيستجيب الله له حتّى يلتقيا عند الله عزّ وجلّ، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً، كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصيته.

وأما الكافران فتخالاّ بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادّا عليها، فمات أحدهما

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٧/ح ١/ب ٥.
(٢) الوشيك: السريع. (٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٨٧.

قبل صاحبه فأراه الله تبارك وتعالى منزلته في النار، فقال: يا ربّ خليلي فلان كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبّته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتّى تريه ما أريتني من العذاب، فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل شراً كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله، قال: ثمّ قرأ **﴿الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتّقين﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٨٢ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد **﴿الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين﴾** والله ما أراد بهذا غيركم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٨٣ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإن الله عزّ وجلّ لم يخلق أفضل منهم على وجه الأرض بعد النبيين صلوات الله عليهم، وما أنعم الله تعالى على عبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم، قال الله تعالى: **﴿الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين﴾** وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق[3].

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾

٨٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في قوله عزّ وجلّ: **﴿الذين آمنوا بآياتنا﴾** يعني الأئمّة صلوات الله عليهم **﴿وكانوا مسلمين ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾** أي تكرمون[4].

٨٥ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٧.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٨/ح ٦.
(٣) مصباح الشريعة: ب ٧١/ ص ١٥٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٨.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٨/ ح ٦.

٨٦ ـ **في بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمّد أنتم في الجنّة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٨٧ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الحجّة القائم عليه السلام وفيه أنه سئل عليه السلام عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب عليه السلام: إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية[٢] وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال الله سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة[٣].

٨٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرني أبي عن الحسن بن محبوب عن ابن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل في الجنّة يبقى على مائدته أيام الدنيا ويأكل في أكلة واحدة بمقدار ما أكله في الدنيا[٤].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد كتبنا سابقاً في حم السجدة أحاديث عند قوله عزّ وجلّ: ﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم﴾ [سورة فصلت: الآية ٣١]. الآية فلتراجع[٥].

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾

٨٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر الله ما أعده لأعداء آل محمّد عليهم السلام

---

(١) بصائر الدرجات: ٦/ ٢٩٠/ح ٤/ب ٣.
(٢) الشقاء ـ بالمد والقصر ـ: العسر والشدة.
(٣) الاحتجاج: ٢/ ٥٨٠/ محاجة ٣٥٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٨.
(٥) راجع الحديث ٤٥ من سورة فصّلت.

فقال: ﴿إنّ المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون﴾ أي آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: وأما أهل النار فخلدهم[١] في النار وأوثق منهم الأقدام، وغل منهم الأيدي إلى الأعناق، وألبس أجسادهم سرابيل القطران، وقطعت لهم منها مقطعات من النار، هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد أطبق على أهلها، لا تفتح عنهم أبداً، ولا يدخل عليهم ريح أبداً، ولا ينقضي منهم عمر أبداً العذاب أبداً شديد والعقاب ابداً جديد، لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى[٢].

٩٠ ـ في **مجمع البيان**: وفي الشواذ «يا مال»[٣] وروي ذلك عن علي عليه السلام[٤].

﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَـٰكُم بِالْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾

٩١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ حكى نداء أهل النار فقال جلّ جلاله: **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك﴾** قال: أي نموت فيقول مالك: **﴿إنّكم ماكثون﴾** ثمّ قال الله عزّ وجلّ: **﴿لقد جئناكم بالحقّ﴾** يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام **﴿ولكنّ أكثرهم للحقّ كارهون﴾** يعني لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه والدليل على أن الحقّ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿وقل الحقّ من ربّكم﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩]. يعني ولاية عليّ عليه السلام ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين ﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩]. يعني ظالمي آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم **﴿ناراً﴾** ثمّ ذكر على أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جل ذكره: **﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون﴾** إلى قوله تعالى: **﴿لديهم يكتبون﴾**[٥].

٩٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن

---

(١) وفي المصدر (أهل المعصية). وفي نسخة (الدار) بدل (النار) والظاهر أنّه تصحيفه .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٨ باختلاف في المطبوع .

(٣) أي قراءة (يا مال) بكسر اللام مرخماً في قوله تعالى: **﴿يا مالك ليقض علينا ربّك﴾** .

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٨٦ .

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٨٩ باختلاف يسير في المطبوع .

أورمة وعليّ بن عبد الله عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾ [سورة الزخرف: الآية ٨٠]. فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر﴾ [سورة محمّد: الآية ٢٥]. قال: نزلت فيهما والله وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله﴾ [سورة محمّد: الآية ٢٦]. في عليّ عليه السلام ﴿سنطيعكم في بعض الأمر﴾ [سورة محمّد: الآية ٢٦]. قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً وقوله: **﴿كرهوا ما نزل الله﴾** والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: **﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نعلم سرّهم ونجواهم﴾** الآية[1].

٩٣ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ وهو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم﴾ [سورة المجادلة: الآية ٧]. قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرَّحْمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾** قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه ما كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله،

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٢٠/ح ٤٢/ باب نتف من الولاية/ كتاب الحجّة.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

٩٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين. ثمّ قبض قبضة فعركها ثمّ فرقها فرقتين بيده ثمّ ذراهم فإذا هم يدبون ثمّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها ولم يدخلوها، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها، فأمر الله عزّ وجلّ النار فكانت عليهم برداً وسلاماً. فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربنا أقلنا فأقالهم، ثمّ قال لهم: (ادخلوها) فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طيناً وخلق منها آدم عليه السلام.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، قال: فيرون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من دخل تلك النار فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**قل إن كان للرّحمن ولد فأنا أوّل العابدين**﴾[٢].

٩٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام قوله: ﴿**إن كان للرّحمن ولد فأنا أول العابدين**﴾ أي الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره[٣].

٩٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إن كان للرّحمن ولد فأنا أول العابدين**﴾ يعني أول القائلين لله عزّ وجلّ أن يكون له ولد[٤].

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾

٩٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه العرش وقال: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٥٦/ح ٢٠٢.

(٢) أصول الكافي: ٢/٧/ح ٣/باب التكليف الأوّل/ كتاب الإيمان والكفر.

(٣) الاحتجاج: ١/٥٨٨/ محاجة ١٣٧.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٨٩.

سبب وضع في القرآن صفة على حدة يقول فيه فمن اختلاف صفات العرش أنّه قال تبارك وتعالى: ﴿**ربّ العرش عمّا يصفون**﴾ وهما وصف عرش الوحدانية، لأنّ قوماً أشركوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى: ﴿**ربّ العرش**﴾ ربّ الوحدانية ﴿**عمّا يصفون**﴾، وقوم وصفوه بيدين فقالوا ﴿يد الله مغلولة﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٤].

وقوم وصفوه بالرجلين، فقال: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء وقوم وصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ محمّداً قال: إنّي وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: ﴿**ربّ العرش عما يصفون**﴾ يقول: ربّ المثل الأعلى عما به مثلوه، ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى[١].

وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾

٩٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنّ في القرآن آية هي قولنا، قلت: وما هي؟ فقال: ﴿**وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله**﴾ فلم أدر بما أجيبه، فجئت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل: ما اسمك بالكوفة فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله وفي القفار إله، وفي كلّ مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز[٢].

٩٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني محمّد بن جعفر قال: حدثنا محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب عن منصور عن أبي أسامة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله**﴾ فنظرت والله إليه وقد لزم الأرض وهو يقول: والله عزّ وجلّ الذي هو والله ربّي في السماء إله؛ وفي الأرض إله وهو الله عزّ وجلّ[٣].

---

(١) التوحيد: ب ٥٠/ح ١/ص ٣٢١ وكذلك مكمل في ص ٣٢٣.

(٢) أصول الكافي: ١/١٢٨/ح ١٠/ب ١٧/كتاب التوحيد.

(٣) تفسير القمّي: ٢/٢٨٩.

١٠٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: **﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾** وقوله: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [سورة الحديد: الآية ٤]. وقوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم﴾ [سورة المجادلة: الآية ٧]. فإنّما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم(١).

وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

١٠١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿ولايملك الذين يدعون من دونه الشفاعة﴾** قال: هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم. قال عز من قائل: **﴿إلاّ من شهد بالحق وهم يعلمون﴾**(٢).

١٠٢ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: قال الصادق عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنّة، رجل قضى بجور وهو يعلم أنّه جور فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم أنّه جور، فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنّة(٣).

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾

١٠٣ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية، لقوله: **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾**(٤).

١٠٤ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمّد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام. قال: إن الله عزّ وجلّ خلق الخلق فخلق ما أحب ممّا أحب؛ وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنّة، وخلق ما أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثمّ بعثهم

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٨٩/محاجة ١٣٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٨٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤/ح ٣٢٢١.
(٤) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١٢/باب معاني الأسماء/ كتاب التوحيد.

في الظلال، فقلت: وأي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثمّ بعث الله فيهم النبيين يدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله **﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾** ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾ [سورة يونس: الآية ٧٤]. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثمّ[1].

١٠٥ ـ محمّد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل ثمّ أنزل الله جلّ ذكره: أن أعلن فضل وصيك فقال: ربّ إنّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي ! فقال الله جل ذكره: ﴿ولا تحزن عليهم﴾ [سورة الحجر: الآية ٨٨] .**﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾** فذكر من فضل وصيه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم[2].

وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾

١٠٦ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصته في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتّى قال: حتّى انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبل؛ قال: ﴿ثم دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ [سورة النجم: الآية ٨ ـ ١٠]. قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، إلى قوله: وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**﴿ربّ إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾** ؟» قال الله تعالى: **﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾**[3].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٠/ح ٣/ب ٢/ كتاب الإيمان .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٩٣/ح ٣/ باب الإشارة والنص/ كتاب الحجّة .
(٣) بصائر الدرجات: ٤/ ٢١٠/ح ١/ب ٥ .

١٠٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: متصل بما سبق من قوله: لمن عبدهم، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «**﴿يا ربّ إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾** !» فقال الله عزّ وجلّ: **﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾**[1].

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٠.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الدخان

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من أدمن قراءة سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله عزّ وجلّ من الآمنين يوم القيامة وظلّله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونقل مثل ما نقلنا عن ثواب الأعمال سواء، أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له[2]».

٣ ـ أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك[3]».

٤ ـ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له[4]».

٥ ـ أبو أُمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنّة[5]».

٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: يا بن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٣ .

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٩١ .

(٣) مجمع البيان: ٩/ ٩١ .

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٩١ .

(٥) مجمع البيان: ٩/ ٩١ .

القدر تكون في كلّ سنة قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه[1].

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾

٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾** أي أنزلنا القرآن، والليلة المباركة هي ليلة القدر، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2].

٨ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿إنّا أنزلناه﴾** يعني القرآن **﴿في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين﴾** وهي ليلة القدر أنزل الله عزّ وجلّ القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول ثلاث وعشرين سنة، **﴿فيها يفرق﴾** يعني في ليلة القدر **﴿كلّ أمر حكيم﴾** أي يقدر الله عزّ وجلّ كلّ أمر من الحقّ والباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشيئة، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام، حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له فيه البداء والمشيئة والتقديم والتأخير، قال: حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام[3].

٩ ـ قال: وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي المهاجر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر إن الملائكة يطوفون بنا فيها[4].

١٠ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يقول

---

(١) وسائل الشيعة: ٧/ ٢٦٥ باب ٣٤ ح ١ وبحار الأنوار عن الكافي: ٢٥/ ٨٢ ولم نجده في المعاني المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٩٢.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٠.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٠.

فيه ﷺ: فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلاّ من يحكم بحكمه وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده، فإن قالوا: فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن[١] فقل: ﴿**حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة**﴾ إلى قوله ﴿**إنّا كنّا مرسلين**﴾ فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلاّ إلى نبي[٢] فقل: أهذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض؛ فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بدّ من سيد يتحاكمون إليه؟ فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم فقل[٣]: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٧]. إلى قوله ﴿**خالدون**﴾ ولعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلاّ وهو مؤيد ومن أُيد لم يخطىء، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلاّ وهو مخذول، ومن خذل لم يصب كما أن الأمر لابد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لابد من وال فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم قولوا: ما أحببتم أبى الله عزّ وجلّ بعد محمّد ﷺ أن يترك العباد ولا حجة عليهم[٤].

---

(١) قال المحدث الكاشاني (ره): هذا ايراد سؤال على الحجّة، تقريره: إنّ علم رسول الله ﷺ لعله كان من القرآن فحسب ليس ما يتجدد في شيء؟ فأجاب بأنّ الله سبحانه يقول: ﴿**فيها يفرق كلّ أمر حكيم أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين**﴾ فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والإرسال في تلك الليلة المباركة بإنزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائماً، فلابد من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

(٢) قال المجلسي (ره) هذا سؤال آخر تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز إرسال الملك إلى غير النبي مع أنّه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بمدلول الآية التي لا مرد لها.

(٣) يعني فقل: إذا لم يكن الخليفة مؤيداً محفوظاً من الخطأ فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور وقد قال الله سبحانه: ﴿**الله ولي الذين آمنوا. ..**﴾ اهـ.

(٤) أصول الكافي: ١/٢٤٢/ح ١/باب ليلة القدر/كتاب الحجّة.

١١ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿**فيها يفرق كل أمر حكيم**﴾ يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنّه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الله[١] تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثمّ قرأ: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٧][٢].

١٢ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنّا أنزلناه تفلحوا فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّها لسيدة دينكم وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿**حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين**﴾ فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن من أمّة إلاّ خلا فيها نذير﴾ [سورة فاطر: الآية ٢٤]. قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبوجعفر عليه السلام: أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير؟ فقال: بلى قال: فكذلك لم يمت محمّد إلاّ وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من في أصلاب الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً، قال: وما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمّة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعليّ بن محمّد عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى

---

(١) وفي المصدر (ولي الأمر) مكان (ولي الله).

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٣/باب إنّا أنزلناه في ليلة القدر/كتاب الحجّة.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٤٩/ح ٦/باب ليلة القدر/كتاب الحجّة.

على النبي ﷺ، ثمّ قال: أيّها الناس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٤ ـ أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني فقال: إنّي أسألك أصلحك الله فقال: سل، فقال: أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمّد ﷺ ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه فقال: **﴿حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منزلين﴾** ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما (حم) فهو محمّد ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف وأمّا (الكتاب المبين) فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأمّا (الليلة) ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله: **﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾** يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم، فقال الرجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال فقال: إنّ الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم، قال له النصراني: لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه، والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون؛ ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كل ما ذكرت فهو كما ذكرت، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

١٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل وزرارة ومحمّد بن مسلم عن حمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾** قال: نعم ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر قال الله تعالى: **﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾** قال: يقدر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٥٧/ح ٨/ باب مولد عليّ عليه السلام/ كتاب الحجّة.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٧٨/ح ٤/ باب مولد أبي الحسن عليه السلام/ كتاب الحجّة.

تلك السنة إلى مثلها من قابل خير وشر؛ وطاعة ومعصية؛ ومولود وأجل ورزق، فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم ولله تعالى فيه المشيئة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وسنقف عليه بتمامه في سورة القدر إن شاء الله تعالى[١].

١٦ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون: الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: لا والله ما ذلك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين فإن في تسعة عشر يلتقي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كلّ أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله تعالى من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله تعالى: ﴿خير من ألف شهر﴾ [سورة القدر: الآية ٣]. قال: قلت: ما معنى قوله: يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه، قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث عشرين؟ قال: إنّه يفرقه في ليلة إحدى وعشرين ويكون له فيه البداء فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى[٢].

١٧ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن الحسين بن عليّ عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فقل: اللهم إلى أن قال: واجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم فيما يفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل أن تكتبني من حجاج بيتك[٣].

١٨ ـ في **روضة الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندي عن أحمد بن عديس عن أبان عن يعقوب بن شعيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يفرق في كلّ ليلة القدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر يقدر ما يشاء عزّ وجلّ أن يقدر إلى مثلها من قابل[٤].

١٨ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: في ليلة

---

(١) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦/ باب ليلة القدر/ كتاب الصيام.
(٢) الكافي: ٤/١٥٨/ح ٨/ باب ليلة القدر/ كتاب الصيام.
(٣) الكافي: ٤/٧١/ح ٢/ باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان/ كتاب الصيام.
(٤) روضة الكافي: ٦٩/ح ٤٠.

تسع عشرة يكتب وفد الحاج، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٩ ـ أبو الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر وفيها يفرق أمر حكيم نادى مناد في تلك الليلة من بطنان العرش: إنّ الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة[٢].

٢٠ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن يونس عن الحارث بن المغيرة البصري عن عمرو عن ابن أبي عمير عمن رواه عن هشام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: **﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾**؟ قال: تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاج؛ وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو حياة أو ممات؛ ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء ثمّ يلقيه إلى صاحب الأرض قال ابن الحارث: فقلت: ومن صاحب الأرض؟ قال: صاحبكم[٣].

٢١ ـ العبّاس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال: سألته عن النصف من شعبان؟ فقال: ما عندي فيه شيء، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسم فيها الأرزاق وكتب فيها الآجال وخرج فيها صكاك الحاج[٤] واطّلع الله إلى عباده فغفر الله لهم إلاّ شارب الخمر مسكر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم، ثمّ ينهي ذلك ويمضي ذلك، قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم[٥].

٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء، فإن قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟ قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفيه نبىء محمّد صلى الله عليه وآله، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم، وفيه رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/١٩٦/ح ٢/ب ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/٤٩/ح ٢٦/ب ١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٥/٢٤١/ح ٤/ب ٣.
(٤) الصكاك ـ جمع الصك ـ: الكتاب. والصكاك بمعنى الأرزاق أيضاً.
(٥) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٠/ح ٣/ب ٣.

منفعة أو رزق أو أجل، ولذلك سميت بليلة القدر[١].

٢٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسين بن يزيد النوفلي عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نام في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحج تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، لأنّ فيها يكتب وفد الحاج وفيها تكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة إلى السنة[٢].

٢٤ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه بعد أن ذكر عليه السلام الحجج قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم ميثاقاً لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. وقال فيهم: ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [سورة النساء: الآية ٨٣]. قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم من رزق وأجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال: ﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٥]. هم بقيّة الله، يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بيانه للنبي صلى الله عليه وآله دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال: نزلت الملائكة وفرق كلّ أمر حكيم، ولم يقل: «تنزل الملائكة ويفرق كلّ أمر حكيم»[٣].

٢٥ ـ **في جوامع الجامع: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾** واختلف في الدخان فقيل: إنّه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتّى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ[٤] ويعتري المؤمن منه كهيئة

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١١٥/ح ١/ب ٣٤ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) علل الشرائع: ٤٢٠/ح ٣/ب ١٥٨. (٣) الاحتجاج: ١/٥٩٣/محاجة ١٣٧.

(٤) الحنيذ (كما في اكثر النسخ وكذا في المصدر ومجمع البيان والمنقول عنه في البحار): المشوي من قولهم: حنذ اللحم إذا شواه وأنضجه بين حجرين.

الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص[١] يمد ذلك أربعين يوماً وروي ذلك عن عليّ وابن عباس والحسن[٢].

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَـٰؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَآءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

٢٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فارتقب﴾** أي اصبر **﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾** قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر **﴿يغشى الناس﴾** كلّهم الظلمة، فيقولون: **﴿هذا عذاب أليم * ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا موقنون﴾** فقال الله ردّاً عليهم: **﴿أنّى لهم الذكرى﴾** في ذلك اليوم **﴿وقد جاءهم رسول مبين﴾** أي رسول قد بين لهم **﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾** قال: قالوا ذلك لمّا نزل الوحي على رسول الله ﷺ فأخذه الغشي، فقالوا هو مجنون ثمّ قال عزّ وجلّ: **﴿إنّا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون﴾** يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله عزّ وجلّ: **﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾** في القيامة لم يقل **﴿إنّكم عائدون﴾** لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها وقوله عزّ وجلّ: **﴿ومقام كريم﴾** أي حسن **﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾** قال: النعمة في الأبدان، وقوله: فاكهين أي فاكهين للنساء **﴿كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾** يعني بني

---

(١) الخصاص ـ بفتح الخاء ـ: الفرجة والخلة.

(٢) جوامع الجامع: ٤٣٨.

إسرائيل ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾[(١)].

٢٧ ـ قال حدثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض، وما بكت السماء والأرض إلاّ على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن عليّ عليهما السلام[(٢)].

٢٨ ـ قال: وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنه أحقاباً[(٣)] وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى تسيل على خديه لأذى مسّنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله عزّ وجلّ مبوّء صدق في الجنّة، وأيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خدّيه من مضاضة[(٤)] ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار[(٥)].

٢٩ ـ وحدثني أبي عن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[(٦)].

٣٠ ـ في **مجمع البيان**: وروى زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء[(٧)].

٣١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّ علياً عليه السلام

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٠.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩١.
(٣) الأحقاب ـ جمع حقب ـ: وهو ثمانون سنة من سني الآخرة وقيل: الأحقاب: ثلاثة وأربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً، كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة قاله الطريحي (ره) في مجمع البحرين.
(٤) المضاضة: وجع المصيبة.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩١.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٢.
(٧) مجمع البيان: ٩/ ٩٨.

خرج قبل الفجر متوكئاً على عنزة[١] والحسين خلفه يتلوه حتّى أتى حلقة رسول الله ﷺ [فرمى بالعنزة][٢] ثمّ قال: إنّ الله تعالى ذكر أقواماً فقال: **﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾** والله ليقتلنّه ولتبكين السماء عليه[٣].

٣٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً بالدم[٤].

٣٣ ـ عن إسحاق الأحمر عن الحجّة عليه السلام حديث طويل وفي أواخره وذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والأرض إلاّ عليهما[٥].

٣٤ ـ في **مجمع البيان**: وروى عن أنس عن النبي ﷺ قال: ما من مؤمن إلاّ وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه[٦].

وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾

٣٥ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: بعد أن نقل حديثاً عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام: إذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عزّ وجلّ فيها، والباب الذي كان يصعد منه عمله وموضع سجوده[٧].

٣٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت قال الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلاّ على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينقمون به إلى المستخفين بعذابه ونعمته[٨]».

---

(١) العنزة ـ محركة ـ: شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح.
(٢) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.
(٣) المناقب: ٣/٢١٢.
(٤) المناقب: ٣/٢١٢.
(٥) المناقب: ٣/٢٣٧.
(٦) مجمع البيان: ٩/٩٨.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ١/١٣٩/ح ٣٨١.
(٨) عيون الأخبار: ١/٢١٠/ح ١/ب ٢٧.

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٣٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أهم خير أم قوم تبع﴾** وروى سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبّوا تبّعاً، فإنّه كان قد أسلم[١]».

٣٨ ـ وروى الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ تبّعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبي ﷺ أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه[٢].

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾

٣٩ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: اقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآناً فقرأت: **﴿إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي استثنى الله فكنا نغني عنهم[٣].

٤٠ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحقّ **﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله﴾** يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٠٠ . (٢) مجمع البيان: ٩/ ١٠١ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٢٣/ح ٥٦/ باب الولاية/ كتاب الحجّة .

(٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٨/ح ٦ .

٤١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً**﴾ قال: من والى غير أولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض، ثمّ استثنى من والى آل محمّد فقال: ﴿**إلاّ من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم**﴾ ثمّ قال: ﴿**إنّ شجرة الزقوم طعام الأثيم**﴾ نزلت في أبي جهل بن هشام وقوله عزّ وجلّ: ﴿**كالمهل**﴾ قال: المهل: الصفر المذاب ﴿**يغلي في البطون كغلي الحميم**﴾ وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى(١).

٤٢ ـ **في مجمع البيان**: وروي أنّ أبا جهل أُتي بتمر وزبد فجمع بينهما وأكل وقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمّد به(٢).

٤٣ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة، ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً(٣).

خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾

٤٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال: ﴿**خذوه فاعتلوه**﴾ أي فاضغطوه من كلّ جانب ثمّ انزلوا به ﴿**إلى سواء الجحيم**﴾ ثمّ يصب عليه ذلك الحميم ثمّ يقال له: ﴿**ذق إنّك أنت العزيز الكريم**﴾ فلفظه خبر ومعناه حكاية عمّن يقول له ذلك، وذلك أن أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار(٤).

٤٥ ـ **في جوامع الجامع**: روي أنّ أبا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين جبليها أعز ولا أكرم منّي(٥)».

إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٢.   (٢) مجمع البيان: ٩/ ٩٨.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٠٠/ح ١/باب إطعام المؤمن.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٢.   (٥) جوامع الجامع: ٤٤٠.

فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

٤٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيّما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله عزّ وجلّ أقبل الله قبل ما يحب؛ ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية، كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بلية[١] أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إنّ المتقين في مقام أمين**﴾[٢].

٤٧ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار بعث ربّ العزة علياً عليه السلام، فأنزلهم منازلهم من الجنّة فزوجهم، فعليّ والله الذي يزوج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره، وفضلاً فضله الله ومنّ به عليه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) قال المجلسي رحمه الله بعد ذكر الخبر في كتاب بحار الأنوار ما لفظه: بيان في القاموس وإذا قبل قبلك بالضم أقصد قصدك وقبالته بالضم: تجاهه، والقبل ـ محركة ـ: المحجة الواضحة، ولى قبله ـ بكسر القاف ـ أي عنده ـ انتهى ـ والمراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقصوده دائماً، وإقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة. والاعتصام بالله: الاعتماد والتوكل عليه.

«ومن أقبل الله الخ» هذه الجملة تحتمل وجهين (الأوّل) أن يكون «لم يبال» خبراً للموصول وقوله: «لو سقطت» جملة أخرى استئنافية، أو قوله «كان في حزب الله» جزاء الشرط، (الثاني): أن يكون «لم يبال» جزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول، وقوله «كان في حزب الله» استئنافاً.

«فشملتهم بلية» بالنصب على التميز أو بالرفع ان شملتهم بلية بسبب النازلة أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر. «بالتقوى» أي بسببه كما هو ظاهر الآية، فقوله: «من كلّ بلية» متعلق بمحذوف، أي محفوظاً من كلّ بلية أو الباء للملابسة و «من كل» متعلق بالتقوى أي يقيه من كلّ بلية والأوّل أظهر.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٥/ح ٤/باب التفويض الى الله/كتاب الإيمان والكفر.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٤٠/ح ١٥٤.

٤٨ ـ أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمّد بن عبد الله عن زرارة عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صديق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٩ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي نصر عن الحسين بن خالد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن رجل عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة؛ ويسبحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة، ويهلل مائة تهليلة، ويصلي على محمّد وآل محمّد مائة مرة، ثمّ يقول: اللّهم زوّجني من الحور العين، إلاّ زوّجه الله حوراً، وجعل ذلك مهرها، ثمّ أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن سنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمته فقال خمسمائة درهم فلم يزوجه، فقد عقه واستحق من الله عزّ وجلّ ألاّ يزوجه حوراً[٢].

٥٠ ـ **في صحيفة الرضا**: وبإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين[٣]».

٥١ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة أوتوا سمع الخلائق[٤] النبي صلى الله عليه وآله، والحور العين، والجنّة، والنار، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أو يسلم عليه إلاّ بلغه ذلك وسمعه، وما من أحد قال: اللهمّ زوّجني من الحور العين إلاّ سمعته وقلن: يا ربّ إنّ فلاناً خطبنا إليك فزوجنا منه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٥٢ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء، وألف ثيب؛ وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟ قال: نعم، ما

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٠/ح ٥٥٦ .

(٢) الكافي: ٥/٣٧٦/ح ٧/باب السنة في المهور/كتاب النكاح .

(٣) صحيفة الرضا: ١٠١ والبحار: ٦٣/ ٤٣٣ .

(٤) أي أوتوا سمعاً يسمعون بها كلام الخلائق كلهم .

(٥) الخصال: ب ٤/ح ١٧/ ص ٢٠٢ .

يفترش منهن شيئاً إلاّ وجدها كذلك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٣ ـ في **مجمع البيان**: عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟ قال: «والذي نفسي بيده إنّ الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٥٤ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنّ خير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم؛ على حافتي ذاك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أخرى[٣].

٥٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء؛ ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال: فهي تلبس سبعين حلّة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها؟ قال: نعم كما يرى أحدكم الدرهم إذا ألقي في ماء صاف قدره قيد رمح[٤][٥].

٥٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ وصف ما أعدّه للمتقين من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: **﴿إنّ المتّقين في مقام أمين﴾** إلى قوله تعالى: **﴿إلاّ الموتة الأولى﴾** يعني في الجنّة غير الموتة التي في الدنيا **﴿ووقاهم عذاب الجحيم﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فارتقب إنّهم مرتقبون﴾** أي انتظر إنّهم منتظرون[٦].

٥٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسين بن عبد الرّحمن عن سفيان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال حاكياً عن القرآن: يأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول؛ فيقول: ما تعرفني؟

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٨٢.
(٢) بحار الأنوار: ٨/ ١٠٢.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٩٢/ح ٢٩٨.
(٤) القيد ـ بالفتح والكسر ـ: القدر.
(٥) الاحتجاج: ٢/ ٢٤٨/ محاجة ٢٢٣.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٢.

فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك، وفيّ سمعت الأذى، ورجمت بالقول فيّ، ألا وإنّ كلّ تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم، قال: فينطلق به إلى ربّ العزة تبارك وتعالى فيقول: يا ربّ عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً فيّ[1] مواظباً عليّ، يعادي لسببي، ويحب فيّ ويبغض، فيقول الله عزّ وجلّ: أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلّة من حلل الجنّة، وتوّجوه بتاج، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن؛ فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليّك؟ فيقول: يا ربّ إنّي أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله، فيقول عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي وعلوّي وارتفاع مكاني، لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته، ألا إنّهم شباب لا يهرمون، وأصحاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون؛ وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿لا يذوقون فيها الموت إلاّ الموتة الأولى﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(١) نصب الرجل نصباً ـ بالكسر ـ: تعب.

(٢) أصول الكافي: ٢/٥٩٦/ح ١ كتاب فضل القرآن.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الجاثية

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها، وهو مع محمّد» صلى الله عليه وآله[(١)].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة حم جاثية ستر الله عورته وسكن روعته عند الحساب»[(٢)].

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٣.

(٢) مجمع البيان: ٩/١٠٦ مع اختلاف يسير في المطبوع.

٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوريّ، عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «وأمّا حم فمعناه الحميد المجيد»[١].

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿انّ في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين﴾** وهي النجوم والشمس والقمر وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب[٢].

وقوله: **﴿وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون﴾** أي تجيء من كل جانب، وربما كانت حارة وربما كانت باردة، ومنها ما يثير السحاب، ومنها ما يبسط في الأرض[٣] ومنها ما يلقح الشجر.

وقوله: **﴿وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً﴾** يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية.

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾

٥ ـ في **بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه﴾** قال: أخبرهم بطاعتهم[٤].

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾**.

قال: «يقول: لأئمّة الحقّ لا تدعوا على أئمّة الجور حتّى يكون الله الذي

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح١/ ٢٢.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٣.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر «ويبسط في السماء».

(٤) بصائر الدرجات: ٢/ ٨٩/ باب نادر من باب/ ح ١.

يعاقبهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون﴾.

حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمّد بن عبّاس. قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ. قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾** قال: «قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم»[1].

ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

٧ ـ و قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: **﴿ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾** فهذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لأمّته[2].

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾

٨ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾** قال: نزلت في قريش كلما هووا شيئاً عبدوه **﴿وأضله الله على علم﴾** أيّ عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين، وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم وأزالوهم وأمالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذ الميثاق عليهم مرّتين لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقوله عزّ وجلّ: **﴿اتخذ إلهه هواه﴾** نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، واتخذوا إماماً بأهوائهم، والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ومن

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٤.

يقل منهم إني إله من دونه﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٩]. قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، فمن اتخذه إماماً ففضله على عليّ صلوات الله عليه[١].

﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾

٩ ـ ثمّ عطف على الدهريّة الذين قالوا: لا نحيى بعد الموت، فقال: **﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾** وهذا مقدّم ومؤخر؛ لأن الدهريّة لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت، وإنّما قالوا: نحيى ونموت وما يهلكنا إلاّ الدهر إلى قوله **﴿يظنون﴾** فهذا ظن شكّ، ونزلت هذه الآية في الدهريّة، وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين عليه السلام وبأهل بيته عليهم السلام، وإنّما كان إيمانهم اقراراً بلا تصديق خوفاً من السيف ورغبة في المال[٢].

١٠ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه، فمنها كفر الجحود على وجهين فالكفر بترك ما أمر الله؛ وكفر البراءة وكفر النعم، فأمّا كفر الجحود فهو الجحود بالربوبيّة، وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنّة ولا نار؛ وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهريّة، وهم الذين يقولون: وما يهلكنا إلاّ الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون، يقول عزّ وجلّ: **﴿إن هم إلاّ يظنون﴾** أنّ ذلك كما يقولون؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١١ ـ **في نهج البلاغة**: فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال،

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٤. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٤.

(٣) أصول الكافي: ٢/٣٨٩/ح ١.

وطول هذه القلال، وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات، فالويل لمن جحد المقدر، وأنكر المدبر، زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجؤوا إلى حجّة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما ادعوا وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان[١] ؟[٢].

١٢ ـ **في مجمع البيان**: وقد روى في الحديث، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لا تسبوا الدهر، فإنّ الله هو الدهر». وتأويله أنّ أهل الجاهليّة كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة إلى الدهر فيقولون: فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر. فقال عليه السلام: «إنّ فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها». وقيل: معناه فإن الله مصرف الدهر ومدبره، والوجه الأوّل أحسن فإن كلامهم مملوء من ذلك، ينسبون افعال الله تعالى إلى الدهر؛ قال الأصمعيّ: ذم أعرابي رجلاً فقال: هو أكثر ذنوباً من الدهر، وقال كثير :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت[٣]

﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾

١٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وترى كلّ أمّة جاثية﴾** أي على ركبها كلّ أمّة تدعى إلى كتابها قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثمّ قال: **﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾** الآيتان محكمتان.

حدّثنا محمّد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤيّ، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت : **﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾** قال له: «إنّ الكتاب لم ينطق ولا ينطق ولكن رسول الله ﷺ هو الناطق بالكتاب قال الله: **﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾** فقلت: إنّا لا نقرأها هكذا، فقال: «هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمّد ﷺ، ولكنّه ممّا حرف من كتاب الله »[٤].

﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾

---

(١) جنى الثمر جناية: تناولها من شجرتها.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.
(٣) مجمع البيان: ١١٨/٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٩٥.

في **روضة الكافي**: سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلميّ النصريّ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله عزّ وجلّ: **﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾** وذكر مثل ما نقلنا عن تفسير عليّ بن إبراهيم سواء[١].

١٤ ـ في **نهج البلاغة**: «وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولابد له من ترجمان؛ وإنّما ينطق عنه الرجال»[٢].

١٥ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده عن الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه: إن الياس عليه السلام قال له: ههنا يا بن رسول الله باب غامض، أرأيت إن قالوا: حجّة الله القرآن؟ قال: إذاً أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون به وينهون[٣][٤].

١٦ ـ **في إرشاد المفيد**: عن عليّ عليه السلام أنّه قال في اثناء كلام طويل: «وأمّا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفتين، لا ينطق وإنّما تتكلم به الرجال»[٥].

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿ن والقلم﴾ [سورة القلم: الآية ١]. قال: «إنّ الله خلق القلم من شجرة في الجنّة يقال لها: الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة: كن مداداً فجمد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رق أشدّ بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت، طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم، فلن ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها، أولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام، وأحدكم يقول لصاحبه: أنسخ ذلك الكتاب، أوليس إنّما ينسخ من كتاب آخر من الأصل؟ وهو قوله: **﴿إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾**[٦].

١٨ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس: بعد أن ذكر الملكين الموكلين

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٥٠/ح ١١.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٢٥. وفيه مستور بدل مسطور.

(٣) والحديث بتمامه مذكور في أصول الكافي ج ١: ٢٤٢ ـ ٢٤٧ من الطبعة الحديثة فمن شاء الوقوف عليه فليراجع هناك.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٤٦/ح ١.

(٥) إرشاد المفيد: ١/ ٢٧٠.

(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٩.

بالعبد، وفي رواية: «إنّهما إذا أرادا النزول صباحاً ومساءً ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك، فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتّى يظهر أنّه كان كما نسخ منه»[١].

١٩ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد، عن الحسين بن عليّ بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الأعمال تعرض على الله في كلّ خميس، فإذا كان الهلال أجلت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى عليّ عليه السلام، ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم»[٢].

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾

٢٠ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن بشار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: «إنّ الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الأشياء، قال عزّ وجلّ: ﴿**انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾ وقال لأهل النار: ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٨]. فقد علم عزّ وجلّ أنّه لو ردوهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالت: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٠]. فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابق للاشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه سابق لها كما شاء، كذلك ربّنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً، وفي كتاب التوحيد مثله سواء[٣].

---

(١) سعد السعود: ٢٢٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٩/٤٤٤/ب ٤/ح ١.

(٣) عيون الأخبار: ١/٩٦/ب ١١/ح ٨.

ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾

٢١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً﴾** وهم الأئمّة أي كذبتموهم واستهزأتم بهم **﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾** يعني من النار **﴿ولا هم يستعتبون﴾** أي لا يجابون ولا يقبلهم الله **﴿وله الكبرياء في السماوات والأرض﴾** يعني القدرة في السماوات والأرض[1].

وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

٢٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وله الكبرياء في السماوات والأرض﴾** وفي الحديث: يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدة منهما ألقيته في نار جهنم[2].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٢٩٥.

(٢) مجمع البيان: ٩/١٢٢.

الفهرس

سورة الأحزاب ٥
سورة سبأ ٩٣
سورة فاطر ١٢٧
سورة يس ١٥٩
سورة الصافات ١٩٣
سورة ص ٢٤١
سورة الزمر ٢٧٩
سورة غافر ٣٢١
سورة فصلّت ٣٥٧
سورة الشورى ٣٧٩
سورة الزخرف ٤١٩
سورة الدخان ٤٥٣
سورة الجاثية ٤٧٠